AL HAYAT

الحياة

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com

الخميس ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١١ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١١٠

إنت الحياة عقيدة وجهاد

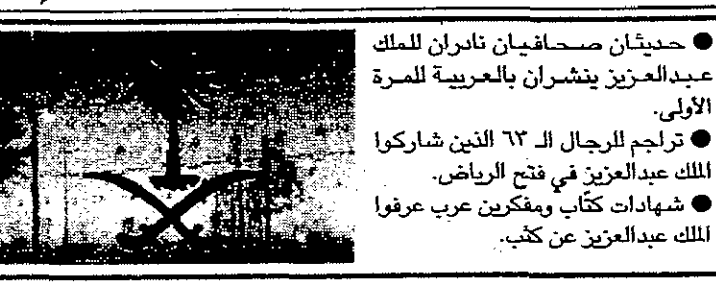
AL HAYAT THURSDAY 28 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13110

ملحق اليوم

مئوية السعودية

مئوية العرب

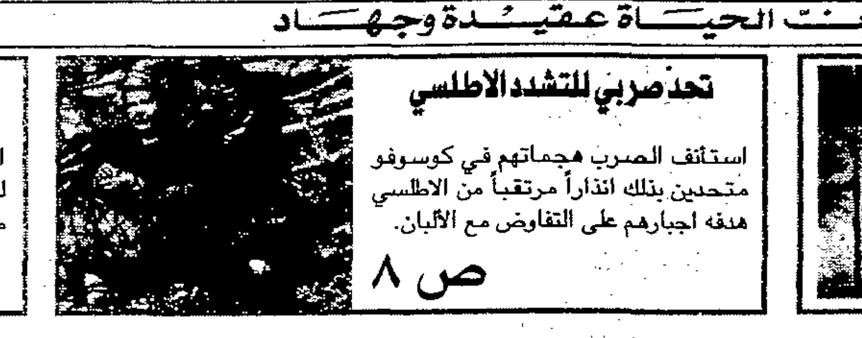
● حديثان صحافيان نادران للملك عبدالعزيز ينشران بالعربية للمرة الأولى.
● تراجم للرجال الـ ٦٣ الذين شاركوا الملك عبدالعزيز في فتح الرياض.
● شهادات كتّاب ومفكرين عرب عرفوا الملك عبدالعزيز عن كثب.



تحذير صربي للتشدد الاطلسي

استأنف الصرب هجماتهم في كوسوفو متحدين بذلك انذاراً مرتقباً من الاطلسي هدفه اجبارهم على التفاوض مع الألبان.

ص ٨



خدمة الدين اللبناني

اعلن وزير المال اللبناني جورج قرم عن خطة خمسية لخفض نسبة خدمة الدين الى اجمالي الناتج المحلي من ١٤ في المئة الى ما بين ٥ و٦ في المئة.

ص ٩

اولبرايت تؤكد الاصرار على اسقاط صدّام

السعودية لن تشارك في أي عملية عسكرية والامير سلطان يعتبران العراق لم يصل الى مستوى التهديد



الوزير عمرو موسى والوزيرة اولبرايت بعد انتهاء مؤتمرهما الصحافي. (ا ف ب)

□ القاهرة - احسان بكر
□ الرياض - تركي الدخيل
□ نيويورك - راغدة درغام
□ واشنطن - «الحياة»

■ جددت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت تمسك واشنطن بسياسة «احتواء» الرئيس العراقي صدام حسين والعمل لاسقاطه، وانتقلت من مصر حيث التقت الرئيس حسني مبارك الى السعودية حيث قابلت في وقت متقدم ليلاً خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، واجرت ايضاً محادثات مع وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل ركزت على الازمة العراقية اضافة الى عملية السلام في الشرق الاوسط طبقاً لمصادر ديبلوماسية.

وقال النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز، رداً على سؤال عما يشكله النظام العراقي من تهديدات للسعودية: «لا اعتقد انه وصل الى مستوى التهديد، لكنه مستوى التنكر لما عملته المملكة معه، لذلك نحن لن نرد على هذه الاشياء».

وأكد الأمير سلطان ان الانباء عن انطلاق طائرات اميركية من الاراضي السعودية لضرب العراق «غير صحيحة»، وقال: «ان ما يقوله النظام العراقي ضد السعودية باطل لا نملك الا ان نردد معه: هداه الله».

وقال مصدر سعودي رفيع المستوى رداً على سؤال عن الافكار الاميركية لدعم المعارضة العراقية لتغيير الحكم في

التتمة في الصفحة (٦)

اولبرايت الى عمان لتأكيد الدعم الاميركي للأمير عبدالله

الملك حسين في "وضع صحي حرج"

الامير عبد الله والامير حسن خلال لقائهما امس. (رويترز)

□ عمان - سلامة نعمات

■ ذكرت مصادر اردنية موثوق بها امس ان الملك حسين «في وضع صحي حرج» وانه سيضطر للخضوع الى عملية اعادة زرع النخاع العظمي لديه لانقاذه بعدما تعرض لانتكاسة خطيرة قبل يومين.

وفيما كان نائب الملك وولي العهد الأمير عبدالله يستقبل المهنئين في الديوان الملكي الهاشمي لمناسبة اختياره ولياً للعهد خلفاً لعمه الأمير حسن الذي تمت تنحيته، اكدت المصادر لـ «الحياة» ان الملك حسين سيخضع في «مايو كلينيك» لاعادة زرع نخاعه العظمي، بالاعتماد على نخاع شقيقه الامير محمد وشقيقته الأميرة بسمة

التتمة في الصفحة (٦)

وزير الداخلية هدد بعدم تطبيق القرار

المحافظون اقصوا أنصار خاتمي عن الانتخابات المحلية

□ طهران - غسان بن جدو

■ اقصت لجنة مراقبة اجراء الانتخابات المحلية المنبثقة من البرلمان معظم المرشحين الموالين للرئيس سيد محمد خاتمي في العاصمة طهران، كبرى الدوائر الانتخابية واهمها في البلاد. ورأت اللجنة ان هؤلاء يفتقدون مواصفات «الاعتقاد والالتزام العملي بالاسلام وبولاية الفقيه المطلقة»، وهو السبب ذاته تقريباً الذي اعتمده «مجلس امناء الدستور» في الاستحقاقات الانتخابية السابقة لإبعاد المرشحين مبكراً عن المنافسة.

وأثار قرار اللجنة البرلمانية ردود افعال انتقادية وعنيفة، وهدد وزير الداخلية حجة الاسلام عبدالواحد موسوي لاري بان الوزارة «لن تعبأ بهذه القرارات اللامنطقية ولن تعمل بها». وحذرت الاوساط القريبة من مكتب مرشد الجمهورية الاسلامية من عودة لجواء التوتر السياسي في المجتمع. لكن المحافظين دافعوا عن القرار واعتبروه قانونياً.

وتجرى الانتخابات المحلية والبلدية الشهر المقبل ويتنافس نحو اربعمئة الف مرشح على مئتي الف مقعد. وستكون هذه الانتخابات سابقة في تاريخ ايران والجمهورية الإسلامية، اذ انها ستنقل النظام السياسي من المركزية الى اللامركزية رغم ان المرحلة الاولى لهذه التجربة العملية ستركز بصورة اساسية على المجالس البلدية التي ستنتخب بدورها رؤساء البلديات بدل تعيينهم كما درجت العادة. وتكتسب الانتخابات المحلية أهمية سياسية بالغة خصوصاً ان شرائح النظام والمجتمع السياسية والثقافية والاجتماعية المختلفة حريصة على الفوز،

التتمة في الصفحة (٦)

المتهمون ينفون امام محكمة عدن التهم المنسوبة اليهم

اليمن: القبض على ستة اجانب بينهم نجل "أبو حمزة المصري"

□ عدن - فيصل مكرم

■ بدات محكمة عدن الابتدائية امس جلساتها للنظر في قضية المتهمين الستة (خمسة بريطانيين وفرنسي من اصول مختلفة) مثلوا امام المحكمة وأنكروا جميعاً التهم المنسوبة اليهم، وهي التخطيط لتنفيذ اعمال ارهابية وقتل وتخريب وتفجير في عدن وتشكيل عصابة مسلحة وحيازة اسلحة متنوعة، بالتعاون مع جماعة انصار الشريعة وزعيمها «ابو حمزة المصري» في لندن وبالتنسيق مع «ابو الحسن المحضار» في محافظة شبوه اليمنية. وستستأنف المحاكمة غداً السبت.

والقت قوات الأمن اليمنية القبض على ستة اشخاص في محافظة شبوة (شرق البلاد) يشتبه في تورطهم مع جماعة «ابو الحسن المحضار» في عملية خطف السياح الغربيين وقتلهم في محافظة شبوة أواخر الشهر الماضي. واكدت وزارة الداخلية اليمنية ان من بين المقبوض عليهم ثلاثة بريطانيين بينهم محمد مصطفى كامل (نجل «ابو حمزة المصري») وجزائري ويمني. وجرت مساء اول من امس عملية خطف جديدة نفذتها جماعة قبلية مسلحة باختطاف سيدة المانية وشقيقها وامها على طريق مؤدية الى محافظة عمران، ونقلتهم الى منطقة قبلية في محافظة الجوف (شمال صنعاء).

وفي هذا السياق اكد مصدر في وزارة الداخلية أن قوات الأمن القت اليوم (أمس) في محافظة شبوه القبض على بقية افراد العصابة الارهابية المتطرفة التي كانت فارة من وجه العدالة، وهم: محمد مصطفى كامل وشاز نابي وعياض حسن وهؤلاء يحملون الجنسية البريطانية، وعلي محسن (جزائري يحمل جوازاً فرنسياً ويقيم في بريطانيا) بالاضافة الى جزائري آخر يدعى محمد صالح وكنيته «ابو هريرة» وعبدالله صالح الجعيدي يمني الجنسية ويدعي انه تونسي. وقال المصدر ان الاشخاص الأربعة الأوائل ينتمون الى المجموعة التي بدأت محاكمتها في عدن امس، وان «ابو حمزة» ارسلهم من لندن بينما ينتمي الآخرون الى جماعة «ابو الحسن المحضار» التي ارتكبت خطف السياح الغربيين وقتلهم في محافظة ابين.

واشار المصدر الى ان القوات اليمنية طاردت هذه المجموعة التي لجأت الى منطقة جبال كور العوالق في محافظة شبوه وحاصرتها هناك الى ان اجبرتها على الاستسلام صباح امس. وزاد انه ستجري معها التحقيقات اللازمة وتحيلها الى القضاء.

بعد فشل الديموقراطيين في تصويت على اسقاط التهمتين الموجهتين إلى الرئيس

مجلس الشيوخ يقرر استدعاء ٣ شهود أبرزهم مونيكا

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ قرر مجلس الشيوخ، الذي يحاكم الرئيس بيل كلينتون على دوره في فضيحة «مونيكا غيت»، الاستماع إلى ثلاثة شهود أبرزهم، بطلة الفضيحة المتدربة السابقة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

وجاء ذلك بعد سقوط اقتراح قدمه السيناتور الديموقراطي روبرت بيرد باسقاط التهمتين الموجهتين إلى الرئيس بالكذب تحت القسم وعرقلة مجرى العدالة، في تصويت اجراه المجلس امس.

وجاءت هذه التطورات لتبدد اي آمال لدى الديموقراطيين بإمكان انهاء المحاكمة قريباً ووضع حدّ لهذه المأساة الدرامية التي قضّت مضاجعهم منذ انفجارها قبل أكثر من ١٢ شهراً.

وعلى الرغم من ذلك، سعى قادة مجلس الشيوخ في مشاورات مغلقة اجروها امس إلى التوصل لاتفاق على الانتهاء من المحاكمة أواسط الشهر المقبل، وذلك لتفادي «مهانة» الانقسام الحزبي،

التتمة في الصفحة (٦)

فضيحة طائرة "العال" الاسرائيلية:

البرلمان الهولندي يبدأ الاستجوابات والملف مليء بالغوامض والمفاجآت

□ لاهاي - اسماعيل زاير

■ بدأ البرلمان الهولندي، امس، اولى جلسات الاستجواب بصدد فضيحة الغازات السامة التي كانت تحملها طائرة البوينغ ٧٤٧ تابعة لشركة «العال» الاسرائيلية، والتي سقطت فوق ضاحية سكنية بالقرب من امستردام في الرابع من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢.

وكانت الجلسات الاجرائية للبرلمان بدأت منذ مطلع هذا الاسبوع وسمت ٧٠ شاهداً للاستماع الى رواياتهم، بينهم عشرة اسرائيليين وآخرون اميركيون، الى جانب عدد من الوزراء في الحكومة السابقة، منهم نائبة رئيس الوزراء آنا ماري يوريتسما ووزير الداخلية إد فان تاين ووزيرة النقل هانيا فان فيخين.

ووفقاً للوثائق والتقارير التي كشفت خلال الاسابيع الاخيرة فإن البرلمان الهولندي سيشهد الكثير من المفاجآت خصوصاً ان هناك ادلة دامغة على اخفاء الحقائق عن الرأي العام والتغطية على الطبيعة الخطيرة لحمولة الطائرة، وصولاً الى الاهمال والتسرع في اغلاق التحقيقات.

ويتعين ان توضح اعمال التحقيق البرلماني الخاص، وهو الرابع من نوعه في تاريخ هولندا الحديث، سبعة ملفات يلفها الغموض ويكتنفها تلاعب واسع.

وكانت التحقيقات اللاحقة كشفت أن الطائرة الاسرائيلية حملت ٢٤٠ كلغ من مادة ديمتيل - ميتيل فوسفونات المعروفة باسم DMMP، وهي العنصر الاساسي لغاز السارين السام، الذي يعد

التتمة في الصفحة (٦)



بري يعلّق المواجهة بالأرقام عشرة أيام . . . ومديرا الوزارة لم يحضر

لبنان: المر ينفي أن يكون اتهم أحداً بسرقة أموال البلديات والسبع يعرض مستندات ودمرجيان يلمّح إلى تزوير توقيعه

□ بيروت - «الحياة»

■ شهدت اللجان النيابية اللبنانية المشتركة امس مواجهة ساخنة، بالوثائق والارقام بين نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر من جهة ووزيري الشؤون البلدية السابقين هاغوب دمرجيان وباسم السبع في شأن المبالغ المصروفة من صندوق البلديات في عهد الحكومة السابقة وما تبقى منها، انتهت بعد ساعات برفع رئيس المجلس النيابي نبيه بري الاجتماع على غموض، اذ قال المر كلاماً خفّف فيه من تلميحات واتهامات تضمنها خطابه في مؤتمر تطوير العمل البلدي الاحد الماضي، واكد انه لم يقل ان احداً سرق وانه اعلن انه يبحث عن ٤٠ في المئة من مبلغ ١٢٠٠ بليون ليرة وينتظر ان تفيده وزارة المال والمصرف المركزي في شأنه، فيما قال السبع في مؤتمر صحافي بعد الاجتماع ان المر «اكتشف الارقام عن الاموال المصروفة من جهات مختصة في وزارة البلديات».

وحضر اجتماع اللجان النيابية، ٧٦ نائباً، نظراً الى دسامة الموضوع، وشهد مواجهة بين المر والسبع ودمرجيان. وكان الجو السابق بدأ ينبىء بها، اذ ان المر دخل المجلس حاملاً الكثير من الملفات في ٣ حقائب وتوجه فوراً الى مكتب بري فيما دخل دمرجيان المجلس وقال رداً على الصحافيين ان هناك من «يخترع الكذب» قاصداً المر ومتهماً اياه بالافتراء، واكد انه يملك ملفات عن طريقة صرف الأموال. اما السبع فقال له الصحافيون ان الحقيبة التي يحملها كبيرة. فسأل «هل وصلت حقيبة الاضاليل؟» في اشارة الى المر.

وفي مستهل الاجتماع شدد بري على اهمية الموضوع، فيما قال المر انه «بق البحصة، وكشف كل شيء». وقال نواب آخرون حضروا الاجتماع، بينهم السبع، ان المر عرض تقريراً خلاصته ان مبلغاً من اصل ١٢٠٠ بليون ليرة لم يعرف اين هو وانه طلب من وزارة المال ومصرف لبنان افادته عن الأمر ولم يتلق الجواب. وعرض وثائق ومستندات للدلالة الى ان الاموال التي انفقت في معظمها على عقود مع شركة «سوكلين» للتنظيفات وكل الاتهامات التي تحدث عنها بما فيها توقيع دمرجيان على معاملات في تشرين الاول (اكتوبر) بعد استقالته التي قبلت في تموز (يوليو).

وعلمت «الحياة» ان السبع رد في مداخلته قائلاً انه يوجّه سؤالاً الى الحكومة في الاجتماع عن سبب عدم اطلاع وزارة المال وزير الداخلية رداً على كتابه وعن مصير الاموال الموجودة في الصندوق المستقل. وقال السبع مستنداً الى وثائق ان في الصندوق ٢٢٢ بليون ليرة موجودة في خزينة الدولة. وفند الاموال الموجودة منذ العام ٧٦ حتى ٩٢ وكيف صرفت، وقال ان في المجلس النيابي مشروع قانون ارسل العام ٩٥، لم يبحث فيه ولم يقر يقضي بتسوية عملية صرف هذه الاموال، وان المبلغ المصروف نحو ٥٦٠ بليون ليرة يضاف اليه مبلغ موجود منذ العام ١٩٩٧.

وفيما ردّ المر على وثائق السبع بابراز وثائق عن ان الاموال صرفت بقرار مشترك من وزير المال ووزير البلديات، ابرز السبع قرارات لمجلس الوزراء مع تواريخها وأرقامها التسلسلية عن صرف هذه الاموال وكان كلما قرأ قراراً يسأل الم يكن الوزير المر حاضراً جلسة مجلس الوزراء؟ واثار السبع ما سبق للمر ان آثاره عن اموال صرفت لمحرقة نفايات برج حمود، فطلب بري عدم تناول الموضوع لان المر (الذي تناوله في تصريحاته) لم يتحدث عنه في الاجتماع. وقال السبع ان المر يعرف اين ذهبت اموال المحرقة ولمصلحة بعض البلديات ويطلب منه.

ونفى دمرجيان توقيع معاملات بعد استقالته. واضاف انه وقّعها خلال وجوده في الوزارة ولما استقال امتنع عن التوقيع. «وأظن ان معاملات حملت توقيعي لاحقاً أي بعد الاستقالة ليوحي البعض ان هناك مخالفة». ولم يستبعد ان يكون هناك من زور توقيعه على معاملات انجزت بعد استقالته. وقال «اسالوا المدير العام فهناك توقيعه وتوقيع الوزير: كيف أوقّع مستقبلاً ويوقع المدير العام؟ وهنا نودي على المدير العام الذي كان خارج القاعة الا ان هناك من قال انه غائب، فيما قال نواب آخرون ان بري اعتبر ان لا صفة للمدير العام كي يحضر الاجتماع، الا اذا تحول الى لجنة تحقيق وعندها يتم استدعاؤه. واثار المر ايضاً التلاعب بالعقود مع شركة «سوكلين» لجمع النفايات والى انها كانت تتم بالتراضي خلافاً لرأي ديوان المحاسبة. وقال ان كلفة الطن من النفايات كانت باربعة دولارات ثم ارتفعت الى ١٤ دولاراً. فرد الوزير السبع: «اجرينا مناقصة للعام ٩٨ رست على سوكلين بـ٩٩.١٤ دولار، وكان غيرها تقدم باسعار أكثر ارتفاعاً. فاعتبر المر ان هذه الوثائق غير صحيحة وانه سيأتي بالوثائق التي تثبت رأيه.

وغادر المر القاعة لاحضارها. ولما عاد لم تطرح وثائق على النواب. وحين سأله النواب وسألوا بري عن الامر لم يلقوا رداً فيما قالت مصادر المر ان الوثائق جاءته من مكتبه لاحقاً بالفاكس. بعدها رفع بري الاجتماع لان الوقت تأخر. وإذ تبين ان المبلغ الاجمالي الذي دخل صندوق البلديات يبلغ نحو ١٥٠٠ بليون ليرة، فان المر قال اثناء الاجتماع ان منطقته (المتن الشمالي) لم تستفد الا من اربعة بلايين ليرة صُرفت من دون علمه. فقال له نواب «انت تفلّي النملة في كل المناطق فهل يعقل ان تُصرف الاموال من دون معرفتك؟».

وطالب النائب بطرس حرب «بتقرير مفصّل من كل طرف ليكون في مقدور النواب الوقوف على الملابسات وتوضيحها». وطلب رفع الاجتماع الى وقت آخر «لنكون على اطلاع كامل». فردّ السبع «ان المستندات التي يطالب بها حرب موجودة وانا اضعها في يد المجلس وتتعلق بكل الامور التي أثيرت أو قد تثار في اجتماع مقبل». وتردد ان بري طلب من فريقي النزاع التقدم بتقرير خلال ١٠ ايام على أن يحدد بناء على ذلك إمكان الدعوة الى اجتماع آخر أم لا.

وعقب الاجتماع، قال المر انه في لقائه الاحد الماضي لم يتكلم على سرقة في اموال الصندوق البلدي، بل لفت الى ان هناك مبالغ بنحو ٧٧٠ بليون ليرة لا يعرف أين هي الآن، وهو في انتظار جواب وزير المال والمصرف المركزي بعدما رفع اليهما كتاباً في هذا السياق. وقال «أنا لم أقل ان احداً سرق المبلغ، قلت ان هناك ٦٠٠ بليون أو ٧٠٠ والمبلغ هو ٧٧٠ بليون، هي أموال البلديات. وهي غير ظاهرة لا في الصندوق البلدي المستقل ولا في القيود واذا جاءتنا افادة غداً أو بعده من المسؤولين في المصرف المركزي أو في المالية ان ٧٧٠ بليون ليرة صارت في الحساب نشكرهما ونشكر الرئيس بري الذي دعا اللجان المشتركة لتقول لنا اين كانت هذه الاموال وكيف ارجعت الى الصندوق البلدي المستقل». واضاف ان السنيورة «قال لنا بكبسة زر يمكن معرفة أين ذهبت الاموال الا انني كبست عشرين زراً ولم اجدها فليكبس لنا «شي زر» لنعرف».

وقال دمرجيان عقب الإجتماع «قالوا لنا انهم يفتشون عن الاشباح واليوم عرفنا من هي هذه الاشباح.. انا لا افهم لماذا كل هذه الضجة ولماذا يطرحون ارقاماً ويقولون انهم لا يعرفون أين صرفت واليوم جاؤوا يقولون انهم يملكون كل التفاصيل والمستندات؟ نحن في دولة مؤسسات فهل هناك كرامة للناس؟».

وتمنّى السبع «لو ان الإجتماع نقل على الهواء لكان الرأي العام اطلع على حقائق الامور»، لافتاً الى «اعتداء حصل الاسبوع الماضي على بعض الكرامات ولكي اكون صريحاً أكثر انا اقل المتضررين منه لاني اقل الناس الذين تولوا حقيبة وزارة البلديات، انما واجبي يقتضي مني ان اتحمل المسؤولية. ولا يجوز التهرب ولا يجوز ان يتهرب الآخرون من المسؤولية».

واعتبر ان المر «اكتشف اليوم الارقام ووردت عليه من جهات مختصة في وزارة الشؤون البلدية والقروية ويقول ان الارقام التي توصل اليها هي تقريباً على الشكل الآتي: عن حساب الصندوق المستقل عن الاعوام ٩٣ حتى ٩٨ بلغ الرقم ١٥٠٠ بليون ليرة ونحن قلنا له بكل بساطة ان حساب الصندوق البلدي المستقل يجب ان يحتسب منذ العام ١٩٨٠ الى العام ١٩٩٨. وفجأة وجدت الاموال ويقال ان المصروف منها يعادل ٥٣٠ أو ٦٠٠ بليون ليرة، هذا كلام صحيح، ويسألون أين الـ٧٠٠ بليون ليرة الباقية، وكأنهم يقصدون انها موجودة في خزنة احد المسؤولين وهي في الواقع موجودة في الخزينة اللبنانية».

وإذ اعتبر النائب بشارة مرهج ان ما حصل بعيد من المسؤولية، وصفه النائب نجاح واكيم بـ«فيلم مافيا طويل» قائلاً ان كتابه «الأيادي السود» أصبح في ضوئه سخيفاً.



مدخل المقر الخاص لمجلس الوزراء (علي سلطان)

فرنجية ينفي حصول سرقات في العهد السابق . . . و«التقدمي» يواصل حملته

الحكومة تبحث مع البنك الدولي في الخصخصة

□ بيروت - «الحياة»

■ عقد مجلس الوزراء اللبناني عصر امس، اول جلسة له في مقره الخاص في محلة المتحف برئاسة رئيس الجمهورية اميل لحود وحضور رئيس الحكومة سليم الحص والوزراء، متابعاً البحث في الاجراءات الادارية وايجاد الوسائل لمعالجة الازمة الاقتصادية. وكان لحود عرض في قصر بعبدا الاوضاع العامة مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري، ووزيري الصحة كرم كرم والاشغال نجيب ميقاتي.

ويترأس الحص اليوم اجتماع اللجنة الوزارية المكلفة درس موضوع الخصخصة للاطلاع من اعضائها على ما تمّ التوصل اليه مع البنك الدولي في هذا الشأن. وكانت اللجنة التي تضم الوزراء جورج قرم وناصر السعيدي ونجيب ميقاتي اجتمعت مع وفد من البنك الدولي برئاسة نائب رئيسه ابراهيم شحاته وعرضت مشروعاً اعده السعيدي عن الخصخصة وتحديد الاطر القانونية لها، ووضع شحاته ملاحظات عليه. كذلك بحث الحص والسعيدي مع وفد من مجموعة «كريدي سويس» في تجربة الاخيرة في مجال الخصخصة.

الى ذلك نفى وزير الزراعة والاسكان سليمان فرنجية «حصول سرقات في العهد السابق» داعياً الى «عدم التلهي بالسجال الدائر على مصير الاموال». لكنه تحدث عن هدر في النفقات، وحمل على الذين ينتقدون التعيينات. وقال ان الحريري عين ٧٥ موظفاً من الفئة الاولى من غير ان تحصل ضجة.

وأعلن وزير النفط والموارد المائية والكهربائية سليمان طرابلسي، بعد اجتماعه امس مع اصحاب شركات استيراد النفط، ان «الاجتماع تناول سبل تامين موارد اضافية لخزينة الدولة من خلال هذا القطاع»، معتبراً «انه اساسي ونحافظ عليه لخير مواطنينا ومصالحهم المشروعة على ان تستمر الامور في شكل طبيعي الى ان تقر الحكومة السياسة التي ستتبعها». وانتقد نقيب اصحاب شركات النفط بهيج ابو حمزة طرح الوزارة «افكاراً ومشاريع من دون سؤال الشركات رأيها خصوصاً ان الموضوع يتعلق بمصير آلاف العائلات وبشركات تعاني نزفاً مستمراً وخسائر دورية».

ولاحظ مجلس قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي، في بيان بعد اجتماعه برئاسة النائب وليد جنبلاط، «اتساع التناقض بين الشعارات الطنانة المرفوعة والاجراءات الحكومية، اذ لم يراع مبدأ الشفافية والنزاهة والكفاية التي كثر الحديث عنها، فجاءت الاعفاءات والتعيينات لتؤكد اعتبارات وحسابات شخصية وعائلية وانتخابية، واسلوب المراعاة الخفية للترويكا المستترة قسراً بما يحكى عن الانسجام الحكومي، فضلاً عن التناقض الاكبر بين الحملة الشعواء التي شنت على النهج الاقتصادي السابق، وعودة رئيس الحكومة (سليم الحص) الى القول ان حكومته ملتزمة الثوابت الاقتصادية وستكمل الاعمال والمشاريع التي انطلقت في السنوات الماضية وانها لا تختلف مع النهج الاقتصادي السابق الا بالاسلوب». واضاف «اذا كان الامر على هذا النحو فلماذا كل هذا الضجيج؟ واذا لم يكن كذلك، فما معنى هذا التنافض؟ وما معنى اطلاق شعار لمّاع كإقرار الضريبة التصاعدية، ثم التخلي عنه والاتجاه للبحث عن ضرائب جديدة».

وندد بدعوة الوزير المر الى دمج البلديات والبيئة بوزارة الداخلية، وطالب بالتخلي عنه فوراً نظراً الى ما يتضمنه من استهتار بقضية التنمية والبيئة، ومن محاصرة سياسية لها ومن حصر لهذه المرافق في قبضة سلطوية احادية، الا اذا كان المراد من ذلك تشكيل حكومة المر داخل حكومة الحص، لتكون له وضعية زئبقية خاصة داخل مثلث الترويكا الجديدة». ولفت الحزب قرارات مجلس الوزراء نقل الادارة المركزية للجامعة اللبنانية في صورة متكررة ومن مبنى الى آخر، مستهجناً الخفة بالتعاطي مع هذه المؤسسة الوطنية. وطالب بوقف «الممارسات التي تمس الحريات العامة».

واعتبرت النائبة بهية الحريري ان لكلام المر «اهدافاً سياسية». وقالت «نحن في عصر العلم والارقام والوثائق وهي التي تتحدث».

واعلن المجلس البلدي لمدينة بيروت انه لا يتفق مع المر على ما قاله في شأن بيروت، وطالبه بتوضيح امر مبلغ الـ٣٠٠ مليون دولار الذي ذكر انه صرف على بيروت من الصندوق البلدي المستقل، وتبيان ما يعود الى بلدية بيروت زيادة عن حصتها من هذا الصندوق وما وصل اليها منه.

«حزب الله» يعلن صدّ محاولة تقدّم إسرائيلية

■ بيروت - «الحياة»، القدس المحتلة - (اف ب) - اعلنت المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لـ«حزب الله» انها تصدّت ليل اول من امس للمرة الثالثة في ثلاثة ايام لمحاولة تقدم اسرائيلية في محيط وادي الحجير (البقاع الاوسط)، وان اشتباكات دارت بين الطرفين اسفرت عن سقوط اصابات عدة بين الاسرائيليين. واضافت انها عاودت مهاجمة القوة، عندما استقدم الاسرائيليون مروحية لمساندة القوة واخلاء الاصابات. واوضحت ان عمليات اخرى اعقبت ذلك استهدفت مواقع الصلعة والقصير وبئر كلاب وسجد والريحان.

وافادت «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي» انها هاجمت مواقع الحردون والقنطرة وطير حرفا وحققت فيها اصابات.

الى ذلك، رأى السيد محمد حسين فضل الله ان «الانسحاب الاسرائيلي من طرف واحد من لبنان «ليس وارداً في المستقبل المنظور ما دام لبنان يرفض فصل مساره عن المسار السوري، وما دامت سورية ولبنان لا يوافقان على اي ترتيبات للتسوية اذا لم يصاحبها انسحاب من الجولان ولبنان». ووضع التصريحات الاسرائيلية التي تعد بالانسحاب «في خانة الاستهلاك الانتخابي».

وبحثت المحكمة العليا الإسرائيلية في طلب استئناف قدمه المحامي الإسرائيلي تفي ريتش عن استمرار اعتقال إسرائيل ٢١ لبنانياً بعضهم من «حزب الله» للمبادلة بهم.

برنامج الإتحاد الأوروبي في ظل الرئاسة الالمانية

□ بيروت - «الحياة»

■ عرض سفير ألمانيا في لبنان بيتر فيتيغ وسفير اللجنة الأوروبية ديميتري كوركولاس في مؤتمر صحافي مشترك برنامج الإتحاد الأوروبي لمناسبة تولي ألمانيا رئاسته للأشهر الستة المقبلة.

واعلن فيتيغ «ان وزير خارجية ألمانيا جوسكا فيشر سيزور لبنان في ١٢ شباط (فبراير) المقبل في اطار جولة على المنطقة، يرافقه نائب رئيس الاتحاد مانويل ماران والموفد الخاص للاتحاد الى الشرق الاوسط ميغل انخل موراتينوس».

وذكّر السفير الألماني بالخطوط العريضة للشراكة الأوروبية المتوسطة مؤكداً «اهمية تقويتها». وقال «ان ألمانيا ستستضيف المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية الأوروبيين المتوسطيين في ١٥ و١٦ نيسان (ابريل) المقبل وستخضع الأهداف المدرجة في اعلان برشلونة لنقد تطويري، فضلاً عن اجتماع المجلس الأوروبي في حزيران (يونيو) في كولون لتسمية الرئيس المقبل للمفوضية وانتخاب البرلمان الأوروبي».

واعرب عن أمله «باستكمال مفاوضات الشراكة مع لبنان وتكثيفها، والمشروع مع لبنان يقدم له آفاقاً للتطوير الجيوسياسي ومواجهة تحدي العولمة». واشار الى «ان الهدف الاكبر للرئاسة الألمانية، التحضير للوحدة وهيكلياتها ووسائلها والانطلاق منها نحو وحدة عالمية». ولفت الى «ان المساعدات للبنان منذ العام ١٩٧٠ تناهز مبلغ ٨٧٨ مليون دولار».

ثم تحدث كوركولاس عن تاريخ العلاقة بين المجموعة الاقتصادية الاوروبية ولبنان والمشاريع التي يستفيد منها والمساعدات التي يقدمها الاتحاد. وتناول المشاريع الأساسية التي بدأت في العام ١٩٩٨.

وعزا تأخير انجاز المفاوضات مع لبنان الى «عراقيل اهمها ضرورة إلغاء التعرفات الجمركية لإنشاء منطقة تبادل تجاري حرّ بين أوروبا والمتوسط ودوله. لكن الخزينة اللبنانية تعتمد نحو نسبة ٥٠ في المئة على الواردات الجمركية. لذا نحاول اليوم درس تطوير النظام الضريبي في لبنان اضافة الى استمرار المفاوضات لحل العقبات الأخرى»، موضحاً ان «ليس هناك موعد محدد لهذه المفاوضات التي ستتبلور في الأسابيع المقبلة».

مقتل خادمة أندونيسية وجرح إثنتين خلال محاولتهن الهرب

□ بيروت «الحياة»

■ قضت خادمة اندونيسية واصيبت اثنتان اخريان بجروح عندما حاولن الهرب من مكتب للتوظيف يقع في الطبقة الخامسة من مبنى على كورنيش المزرعة.

وأفادت مصادر قضائية ان الأندونيسيات الثلاث استقدمهن مكتب لتوظيف الخادمات الآسيويات قبل نحو شهر وانضممن الى مجموعة نساء اخريات من جنسيات مختلفة موجودات في المكتب في انتظار تحويلهن الى المنازل للعمل فيها. وتقضي الاقامة باقفال المكتب عليهن منعاً لهربهن. الا ان الأندونيسيات الثلاث فضّلن الهرب حتى لو كان الامر يقتضي التسلل من نافذة المكتب. وعقدن العزم فجر امس على ربط بعض الشراشف وحتى الملابس وتحويلها الى ما يشبه الحبل، اسدلنه من النافذة وبدأن بالنزول عليه الا ان ثقلهن ادى الى انقطاعه فهوت «سوبيه» (٢١ سنة) من علو خمس طبقات لتسقط على لوحة اعلانية كهربائية فقضت على الفور. وسقطت تاتين تاتين (٣٠ سنة) وتيتا روزيتا (٢٣ سنة) على رفيقتهما فاصيبت الاولى بكسر في عظمة العين والثانية بكسر في كاحل القدم اليمنى ونقلتا الى مستشفى المقاصد.

وباشر المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي جمال الحلو التحقيق في الحادث وتقرر ابقاء صاحب مكتب التوظيف رهن التحقيق حتى جلاء الحقيقة بعد استجواب الجريحتين.

دعوى كرامي: إفادة شاهد تخدم العميد مطر

□ بيروت - غالب الأشمر

■ انتزعت أسئلة مركّزة وجّهها المحامي بدوي أبو ديب وكيل العميد خليل مطر المتهم بقضية إغتيال الرئيس رشيد كرامي التي يحاكم فيها ايضاً قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع والرائد الإحتياطي في الجيش كيتل حايك وآخرون، أجوبة صبّت في معظمها في مصلحة موكله الذي وقع في بعض التناقضات بعدما أربكته أسئلة النيابة العامة.

وكانت جلسة المجلس العدلي اللبناني انعقدت بعد ظهر امس برئاسة القاضي منير حنين وتمثلت النيابة العامة بالمحامية العامة التمييزية القاضية ربيعة عماش قدورة لوجود المدعي العام التمييزي القاضي عدنان عضوم في القاهرة. ونودي على الشهود فتبين ان خمسة منهم لم تعد أوراق جلبهم، واستمع الى الشاهد الرائد المتقاعد في الجيش مفيد الأشقر الذي قال انه كان معاوناً لوجستياً لمطر وآمر سرية القيادة والخدمة فيها.

وناقض شهادة آمر سرية الدبابات المقدم الياس الهاشم كلياً بكل عناصرها إذ افاد أن جميع عناصر القاعدة وعددهم ١٢٠ شاركوا في القتال في العام ١٩٩٠ عندما تعرضت لهجوم مسلّح من «القوات اللبنانية» وأن مطر أعطى أوامره بالدفاع عنها، وفق مخطط للدفاع وضع مسبقاً. وقال ان المعركة بدأت نحو الاولى بعد الظهر وانتهت قرابة الأولى فجراً، وأن مطر طلب المساندة من قيادة الجيش أثناء المعركة «بعدما أعلمنا العقيد ناجي عساف من جهاز التنصت أن هناك نية للقصف المركّز على القاعدة من القوات». وعزا انسحاب الدبابات عصراً الى فقد الإتصال مع قيادة اللواء السابع التابع لها وليس كما قال ان المعركة كانت خفّت. وأعلن ان ما يقوله هو الحقيقة، مشيراً الى ان القاعدة استنفدت كل ذخيرتها وهي ١٩٧٠٠ طلقة. وأضاف ان معاملة «القوات»، بعد سقوط القاعدة للعميد مطر كانت سيئة كسائر معاملة كل العناصر، وأن عدد أجهزة «جنيفا» التي كانت في القاعدة ٥ فقط وكان لدى مطر جهاز خاص يحتفظ به خارج الدوام. وأكد انه بقي في القاعدة بعد سقوطها نحو ٦ أشهر لتسليم ما فيها الى كتيبة الرادار التي سلّمها ٤ أجهزة فيما دمّر جهاز واحد. وأشار الى ان إشكالات كانت تحصل بين عناصر القاعدة و«القوات»، وكان مطر يتدخل مباشرة لحلّها مع مسؤولين في «القوات».

وكشف «أن مطر طرد رتيبين من مخابرات الجيش أوفدتهما القيادة الى القاعدة، حين راحا يتدخلان مع عناصر القاعدة وحصل خلاف بينه وبين العماد ميشال عون في هذا الشأن». لكنه نفى علمه ان يكون عون زار مطر، وقال انه كان يشاهد عنده من حين الى آخر الرئيس كميل شمعون وولده داني. وأشار الى انه كان عشية اغتيال كرامي يلعب النرد هو ومطر وشخص اسمه رياض داغر من الخامسة الى الثامنة والنصف مساء بعدما انتقل الجميع الى أحد المطاعم. ولم يتذكر تواريخ مقتل بشير الجميّل وداني شمعون ووفاة الرئيس كميل شمعون وكشف انه كان يتلقى مساعدات مالية هو وضباط ورتباء وعناصر في القاعدة من مطر لاعتقاده ان مصدرها منظمة كاريتاس. ووقع في تناقض، في ردّه على اسئلة النيابة العامة، حين قال انه لم يشارك في الإشتباكات في انتظار تلقيه الأوامر من مطر. وعزا عدم اشتراك الاخير فيها الى ان القائد يصدر الأوامر فقط مؤكداً مشاركة كل عناصر القاعدة فيها وتعرّض مطر لإطلاق نار بعد سقوطها.

غرفتان في سجن رومية لمقابلة المحامين موكليهم

■ بيروت - «الحياة» - دشن نقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس وعدد من أعضاء مجلس النقابة غرفتين في سجن رومية معدتين للمحامين لمقابلة موكليهم بعد تأهيلهما على نفقة النقابة.

واطلع قليموس على أوضاع السجن الصحية والإنسانية والقانونية. وتحدث عن دور لجنة المعونة القضائية في مساعدة المحتاجين، اضافة الى حق المحامي في مقابلة موكله بموجب الوكالة ومن دون إذن في الأيام المخصصة للجميع على أن يبقى شرط الإذن في الأيام الأخرى. ويحق له الدخول بسيارته باحة السجن.

الى ذلك، ادعى المحامي العام المالي القاضي جوزيف سماحة على الموظفين في وزارة البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية عبد الله داود كركي ويوسف جريس ناصيف لاختلاسهما أموالاً عامة من طريق التزوير، وعلى بولس مخايل أبي رميا وجوزيف أنيس حبيب لتدخلهما في الجرم. وأحال الجميع على قاضي التحقيق في جبل لبنان، طالباً اصدار مذكرات وجاهية بتوقيفهم.

وفد كويتي يعرض في بيروت قضية الأسرى

■ بيروت - «الحياة» - جال وفد من اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين في الكويت أمس على رئيس الحكومة سليم الحص ورئيس اللجنة النيابية لحقوق الإنسان مروان فارس ورئيس لجنة المتابعة لقضية الأسرى والمعتقلين اللبنانيين في السجون الإسرائيلية محمد صفا.

وقال السيد فهد الخزام باسم الوفد انه عرض آخر تطورات قضية الأسرى الكويتيين في العراق التي يعتبرها الكويتيون، قيادة وشعباً، قضيتهم المحورية. وأعلن انه لمس تفهماً من الحص وفارس لهذه القضية الإنسانية. ودعا الى «التزام العراق إطلاقهم» كاشفاً ان بينهم ثلاثة لبنانيين.

آراء متباينة في مؤتمر عن لبنان

■ لندن - «الحياة» - تباينت في حدة، آراء المشاركين في مؤتمر «لبنان اليوم» الذي عقد امس في مقر «مجلس تحسين التفاهم العربي - البريطاني» (كابو) في أوكسفورد عن الوضع في لبنان وآفاق المستقبل، وقضايا من مثل الطائفية والفساد ودور سورية ومدى تمثيل العهد والحكومة الجديدين مرحلة جديدة في التطور السياسي. وابرز الذين تحدثوا: نديم شحادة وجيرالد بات وجورج اسيلي وحسن الخليل وماغنوس رانستورب.

وحصل نقاش تناول «ظاهرة الحريري» في جوانبها السلبية والايجابية، و«الاحباط». ودعا البعض الى رفع مستوى الحملة المناهضة للاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

اعتبرت انسحاب الصحاف من اجتماع القاهرة غير مبرر

السعودية: ضرب العراق سياسة خاطئة والتدخل الخارجي للتغيير غير مجد

□ الرياض - تركي النخيل

■ وصف مصدر سعودي رفيع المستوى انسحاب الوفد العراقي من الاجتماع الوزاري العربي الذي عقد في القاهرة الاحد الماضي بانه «غير مسؤول وغير مبرر». وقال ان السعودية تعتبر ضرب العراق سياسة خاطئة، ولذلك لم تشارك فيها، مكرراً موقف السعودية الرافض استخدام اراضيها في ضرب العراق. ولفت الى ان اي تدخل خارجي للتغيير في العراق «غير مجد».

وقال المصدر عن مؤتمر القاهرة ان «كل الدول العربية تداعت الى الاجتماع الوزاري بحثاً عن سبل مساعدة الشعب العراقي للخروج من محنته، ولولا الشعور بهذه الرغبة الجامحة لما انعقد الاجتماع».

واشار الى ان «الاجتماعات العربية التي عقدت قبل الاجتماع الوزاري كان هدفها تهيئة الاجواء له» لافتاً الى ان دول اجتماع الغردقة «اطلعت الدول الاخرى العربية على تفاصيله، لكن العراق فاجأ الجميع (بعد اجتماع الغردقة وقبل اجتماع القاهرة الخماسي) باتهام الدول العربية بالتامر ضده، ولم يقتصر هجومه على السعودية والكويت بل شمل كل الدول العربية». وتابع ان ذلك «انعكس على الاجواء التي أحاطت بالاجتماع الوزاري وعلى صيغة بيانه الختامي التي توصلت اليها الدول العربية بالاجماع».

وشدد المصدر على ان بيان الاجتماع الوزاري العربي «اجمعت عليه كل الدول العربية رغم اختلاف توجهاتها وانظمتها». وقال: «ما ورد في البيان كان في مصلحة شعب العراق، وهو (البيان) ان لم يستجب مطالب النظام في العراق، فانه استجاب احتياجات الشعب العراقي». واستغرب اللهجة الهجومية العراقية على الدول العربية بقوله: «قيادة تاتي بخطاب هجومي على الدول العربية يجب الا تتوقع ان ترضخ الدول العربية لاسلوب التهديد الذي عاد بالعالم العربي الى اجواء الاول من آب (اغسطس) ١٩٩٠».

واعتبر ان تصريحات وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف بعد انسحابه من اجتماع القاهرة «لا يقولها اي منتم الى الديبلوماسية فكيف بالاخلاق العربية والاسلامية». وزاد ان انسحاب الوفد العراقي «كان مستغرباً وادى هذا الموقف الى عزلة العراق، بدلاً من التجاوب مع الرغبة العربية والانفتاح الذي كان لدى الجميع لمساعدة الشعب العراقي، سعياً الى تضامن عربي يصحح المسار».

وذكر ان «القيادة العراقية بهذا الانسحاب بقيت اسيرة تفكيرها ومنطلقاتها التي قادتها الى احداث التسعينات»، مشيراً الى ان ذلك «لا يجعل الانسان يتفاءل حالياً بامكان خروج العراق من ازمته»، مشدداً على ان «هذا يؤلمنا جداً في السعودية».

ولفت المصدر الى ان القيادة السعودية «مصممة على مساعدة الشعب العراقي رغم تهجم القيادة العراقية على السعودية وقيادتها، ولن تتاثر بمهاترات المهاترين». وقال «نحن نرى ان الشعب العراقي يجب الا يؤخذ بذنب قيادته، ولذلك كله اشتركت السعودية في اللجنة العربية التي ستتابع الاتصالات مع مجلس الامن والامم المتحدة للوصول الى الطريقة المثلى لرفع المعاناة عن الشعب العراقي».

ولفت الى ان السعودية «ستطرح افكار مبادرتها للجنة وسنصل ان شاء الله الى موقف عربي موحد مؤثر يرتكز الى ما نلمسه من ارادة جماعية لمساعدة شعب العراق المظلوم، ولن نترك عزل العراق نفسه عن العمل العربي المشترك يعطل هذا المجهود».

ونكر بأن المؤتمر الوزاري كان مهتماً بان يغير العراق لهجته ويكون مصدر امن لا مصدر تهديد في المنطقة لكن «الانسحاب العراقي جعل المؤتمر يحذف فقرة بهذا الخصوص».

واضاف: «موقفنا في السعودية ان التضامن العربي يجب ان يقوم على الشرعية وفقاً لميثاق الجامعة واتفاق الدفاع المشترك، واننا جميعاً ككتلة عربية في البيت العربي لنا التزامات كما لنا حقوق، والواجب علينا الا نقبل ازدواجية المعايير في تعاملنا كعرب في الوقت الذي نرفض الازدواجية العالمية في التعامل مع الاحداث. هذا ما لا تريد الحكومة العراقية التعامل معه بجدية».

ضرب العراق

وعن الضربات العسكرية التي وجهتها واشنطن الى العراق قال المصدر السعودي: «البيان الذي اصدره اجتماع القاهرة كان واضحاً واكد اننا لسنا مع العمل العسكري، كما طالب بالتركيز على الجانب السياسي في التعاطي مع الازمة العراقية، كان كل ذلك واضحاً جلياً للمجتمعين في القاهرة، لكن السؤال كان: هل سيسمح العراق بهذا التوجه؟ وجاء انسحابه ليضعف هذا الجانب، رغم ذلك هذه الفقرة لم تحذف (من البيان) بعد انسحاب الوفد العراقي كي لا يترك المجال لقائل بأن يشكك في مواقفنا». وخلص المصدر الى ان انسحاب الوفد العراقي من اجتماع القاهرة «جعل العراق في عزلة وبذلك سيسهل استخدام العمل العسكري ضده».

وكرر ان «الموقف السعودي ثابت في هذا الموضوع وهو اننا لم ولن نشارك في اي عمليات عسكرية ضد العراق ولن نسمح باستخدام اراضينا لهذا الغرض، كما اننا نعتبر سياسية ضرب العراق عسكرياً سياسة خاطئة لكننا لسنا نحن الذين نقرر ضربه ولذلك لا نتعامل مع هذه السياسة».

وعن الافكار الاميركية لدعم المعارضة العراقية لتغيير الحكم في بغداد قال المصدر السعودي: «نحن لا نؤمن بهذه الامور، ولا نتعامل معها، ونعتقد ان اي تدخل خارجي في التغيير غير مجد».

تونس تستنكر قصف البصرة وانقرة تعد مبادرة لتسوية

بغداد تواصل التصعيد مع العرب وتؤكد استعدادها لتجديد الحوار!

■ بغداد، انقرة، لندن - «الحياة»، أ ف ب، رويترز - شدد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان على استعداد بغداد للاستمرار في الحوار مع الدول العربية التي ترغب في ذلك، لكنه انتقد نتائج الاجتماع الوزاري العربي وهاجم الحكومات العربية. واكد ان العراق سيواصل التصدي للطائرات الاميركية والبريطانية التي «تنتهك مجاله الجوي».

وخلافاً لما كان متوقعاً امتنع المجلس الوطني (البرلمان) العراقي عن تقديم توصية الى القيادة العراقية بسحب الاعتراف بترسيم الحدود العراقية - الكويتية، على رغم تصعيده مع السعودية والكويت.

واكد طه ياسين رمضان ليل الثلثاء - الاربعاء ان العراق «سيستمر في الحوار» مع الدول العربية التي ترغب في الحوار معه على رغم رفضه قرارات المجلس الوزاري العربي. وقال في حديث الى «قناة العراق الفضائية»: «على رغم ما صدر عن الاجتماع التشاوري (الوزاري) فان العراق سيستمر في الحوار مع كل من يريد الحوار من الحكومات العربية في اطار التكامل العربي ووحدة الامة العربية وقوتها واستقلالها والدفاع عن سيادتها».

وتابع ان «العراق سيبقى جزءاً من الامة وضمن دائرتها القومية ومواقف البعض تجاهه لن تنعكس على تصرفاته وسلوكه وسيبقى ضمن منهجه للتضامن القومي العربي».

واضاف ان «العراق مستمر في الحوار لازالة الصورة القائمة والطريقة المشبوهة التي تسهل مهمة اعداء الامة العربية». ورأى ان «ان الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب لم يعقد من اجل التوصل الى صيغة تخدم الامة العربية وانما لفك عزلة اميركا بعد عدوانها الاخير ولاعطائها ضوءاً اخضر عربياً وغطاء لمواصلة عدوانها على العراق».

وتناول المبادرتين الروسية والفرنسية في مجلس الامن مؤكداً انها «مشاريع مطروحة للحوار والمناقشة وليست مشاريع متكاملة» وزاد: «هناك مبدأ يجب ان يؤخذ في الاعتبار في اي مشروع وهو الاشارة الى رفع الحصار في شكل واضح ودقيق وسليم وان يدان العدوان وان تحمل مسؤولية الدول المعتدية (مسؤولية) الاضرار التي لحقت بالعراق».

وتعهد مواصلة «التصدي بكل الامكانات والوسائل الممكنة» للطائرات الاميركية والبريطانية التي تحلق في شمال العراق وجنوبه لفرض الحظر الجوي.

واعلنت الولايات المتحدة الثلثاء انها وسعت دائرة الاهداف التي ستقصفها في العراق غداة قصف منطقة البصرة. وقال مستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر ان كل مكونات الدفاعات العراقية المضادة للطائرات ستعتبر اهدافاً يمكن للطائرات الاميركية قصفها.

الى ذلك قرر اعضاء البرلمان العراقي «مطالبة الانظمة العربية برفع الحصار من جانبها فوراً وادانة العدوان الاميركي منطقتي حظر الطيران اللتين فرضتهما اميركا وبريطانيا خلافاً للقانون الدولي ولميثاق الامم المتحدة».

وحرص المجلس الوطني العراقي على ان «يؤكد مجدداً للعالم وللعرب خصوصاً انه سيستمر في اتخاذ المواقف الايجابية من اي موقف عربي او دولي يدين العدوان ويقرر رفع الحصار والغاء منطقتي الحظر الجوي وتعويض العراق عن خسائره». وجرى تبني قرارات المجلس برفع الايدي في نهاية جلسة طارئة استمرت يومين. ولم يشر بيان المجلس الى مطالبة بعض اعضائه بسحب اعتراف العراق بالكويت وترسيم الحدود بين الدولتين.

تركيا

وكررت تركيا قلقها من الازمة العراقية ورغبتها في المساهمة في منع التصعيد بين بغداد وواشنطن.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية التركية سيرمت اتاجنلي في لقاء مع الصحافيين في انقرة: «اننا قلقون من الاتجاه الى تصعيد في الوضع في العراق». ولفت الى ان «تركيا تريد المساهمة في اعداد ارضية ملائمة لايجاد حل للازمة العراقية». واوضح ان بلاده «التي تعاني من هذا الت‍يوتر، تامل بأن يحترم العراق قرارات الامم المتحدة من اجل الحؤول دون تصعيد في المنطقة». واشار الناطق الى ان الوزارة «باشرت تحضيراتها الهادفة الى ايجاد حل» موضحاً ان «مشاورات ستجرى مع الولايات المتحدة بهذا الخصوص».

تونس

واعربت تونس عن اسفها واستنكارها للقصف الاميركي على مدينة البصرة في جنوب العراق الذي اوقع ضحايا مدنيين. ونقلت وكالة الانباء التونسية عن مصدر مأذون له في الخارجية التونسية ان «هذا الاعتداء غير المبرر يأتي فوراً بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب الذين دعوا الى اعتماد الحل الديبلوماسي لتطبيق قرارت مجلس الامن».

ودعت تونس المجتمع الدولي الى «العمل لخفض التوتر في المنطقة وانهاء الام الشعب العراقي بسرعة».

من جهة اخرى اكد دنيس هاليداي المنسق السابق لبرنامج «النفط للغذاء» في العراق في مقابلة نشرتها صحيفة «غارديان» امس ان العقوبات المفروضة على العراق تؤدي الى وفاة ستة آلاف شخص كل شهر.

وقال: «بعد ثمانية اعوام علينا ان نعتبر هذه العقوبات شكلاً من اشكال الحرب».



من جلسة البرلمان العراقي. (ا ف ب)

الحكيم يجدد رفضه المساعدات الاميركية

■ طهران - «الحياة» - جدد رئيس «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق السيد محمد باقر الحكيم رفضه تسلم مساعدات من واشنطن لتغيير الاوضاع في العراق واسقاط نظام الرئيس صدام حسين، وقال لـ «الحياة» ان «هذه الطريقة التي تتعاطى بها الولايات المتحدة مع الملف العراقي خاطئة وتخصيص مساعدات لقوى المعارضة يفتقد معناه».

وشدد على ان «مهمة التغيير في العراق موكلة الى الشعب العراقي وقواه الميدانية الفاعلة، ونحن لن نتسلم اي مساعدة اميركية» من مبلغ الـ ٩٧ مليون دولار الذي خصصته الادارة الاميركية لدعم سبعة فصائل عربية وكردية عراقية معارضة، من ضمنها المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق.

دعوة في إيران إلى التأهب بعد سقوط صاروخ أميركي على عبدان

خرازي يطالب واشنطن بتعويضات: قواتنا سترد على أي عدوان

□ طهران - غسان بن جدو

■ دعا رئيس مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) الإيراني حجة الإسلام علي أكبر ناطق نوري الجيش وقوات «الحرس الثوري» إلى «التأهب للرد على الاعتداءات» الأميركية على الاراضي الإيرانية.

واشار إلى «وقاحة» القوات الأميركية في الاعتراف بان طائراتها اسقطت «خطأ» صاروخاً على منطقة حدودية داخل الأراضي الإيرانية، مشدداً على ان لصبر بلاده على «اعتداءاتهم حدوداً». وحمل ناطق نوري بشدة على «استمرار العدوان الأميركي على العراق». فيما طالب وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي اميركا بان تقدم اعتذارات لبلاده بسبب سقوط الصاروخ وتدفع تعويضات. وحذر في تصريح إلى اذاعة طهران من أن القوات الإيرانية «سترد على أي عدوان وستدافع عن البلاد».

وحول مضاعفات المواجهة بين اميركا وبريطانيا من جهة وبين العراق من جهة اخرى، وانعكاساتها على إيران والمنطقة، خصوصاً بعد سقوط صاروخ اميركي جديد على مدينة عبدان الإيرانية المتاخمة للحدود مع العراق، قال ناطق نوري إن «سقوط هذه الصواريخ اعتداء سافر على الجمهورية الإسلامية».

وتابع منتقداً بصورة ضمنية موقف الحكومة الإيرانية: «لو تعاملنا بجدية مع اميركا حين وجهت أحد صواريخها إلى مدينة خرمشهر لما شهدنا مثل هذه الوقاحة من الإدارة الاميركية وقواتها التي اسقطت صاروخاً ثانياً على اراضينا».

وكان نوري، وهو من الرموز الرئيسية في التيار المحافظ يتحدث خلال جلسة علنية للبرلمان الإيراني. وتضمنت كلمته انتقادات عنيفة لواشنطن، وندد بالضربات الصاروخية الأخيرة على العراق، محذراً من «عواقبها الوخيمة على الأمن القومي الإيراني والأمن الاقليمي».

واعتبر ان انتشار القوات الأميركية والحليفة في الخليج «مكنها من ان تقرر مهاجمة أي بلد متى شاءت ومن دون تمييز بين منشآت مدنية ومناطق سكنية وقواعد عسكرية».

سقوط صاروخ في ايران

واشار إلى سقوط الصاروخ داخل الأراضي الإيرانية، وقال: «على الأميركيين ان يتحملوا مسؤولية عملهم، وان يدركوا أن لصبرنا حدوداً على اعتداءاتهم وبدأ هذا الصبر بالنفاد».

وقال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الدكتور حميد رضا آصفي ان الوزارة «قدمت احتجاجاً رسمياً» لدى واشنطن عبر سفير سويسرا في طهران الذي ترعى بلاده المصالح الاميركية في إيران.

روسيا مستعدة لتسليح العراق وايران وليبيا ضمن "الضوابط" الدولية

□ موسكو «الحياة»

■ اكد رئيس مؤسسة «روفور وجينيه» الحكومية الروسية لتصدير السلاح غريغوري رابوتا ان المؤسسة «ستكون سعيدة لو اطلقت يدها» في التعامل مع العراق وايران وليبيا.

وذكر في حديث الى مجلة «كوميرسانت فلاست» ان المؤسسة مستعدة لتصدير المعدات الحربية الى اي بلد يبدي اهتماماً بشرائها ولكن «ضمن الضوابط المترتبة على الالتزامات الدولية لروسيا». وهل المؤسسة مستعدة لتزويد بغداد اسلحة اجاب رابوتا: «بالتأكيد نرغب في الاتجار مع العراق».

وبالنسبة الى ايران قال رابوتا ان هناك نوعين من الضوابط ينبع احدهما من معاهدة حظر الانتشار النووي والصاروخي والثاني من اتفاق روسي - اميركي يقضي بعدم استئناف التعاون العسكري الروسي مع طهران بعد عام ١٩٩٩.

أضعف الايمان

الدعاة الجدد

داود الشريان

تقول الزوجة السابقة لمصطفى كامل (أبو حمزة المصري)، ان زوجها السابق لم يكن مُلتزماً وأنه كان يعمل حارساً على مدخل نادٍ ليلي. ويؤكد بعض مُجالسيه أنه كان «داشراً» يعيش حياة ماجنة ولا يعرف من الدنيا إلا رواد الملاهي الليلية وحياتها.

أبو حمزة المصري نموذج لبعض الدُعاة الجُدُد الذين انخرطوا في سلك الدعوة الإسلامية في السنوات العشرين الماضية. خرج بعض هؤلاء من بيئات تتعارض مع البيئة الإسلامية وتعاليم الدين، وكانوا يعيشون على هامش الحياة وفاشلين في حياتهم الدراسية والعملية والاجتماعية، فضلاً عن أنهم يحملون في دواخلهم إحباطات متنوعة وكثيرة، لو وُزِّعت على أهل الأرض لكفتهم.

حين انخرط هؤلاء الشبان في سلك الدعوة أخذوا يتصرفون مع المجتمعات والأفراد من خلال صورتهم القديمة وتصرفاتهم السابقة، وأصبحوا يعتقدون أن المجتمعات العربية والإسلامية لا تختلف عنهم سابقاً ولا عن تلك المجتمعات التي كانوا يعيشون معها، فصار المُتَهَاون في نظرهم كافراً، والعاصي محكوماً عليه بالقتل، ولك أن تتخيل داعية يعتقد أن جميع الناس فاسقون ومنحلّون، ويرى ضرورة تقويض المجتمع برمتة وإعلان الحرب عليه باعتباره مجتمعاً جاهلياً.

هؤلاء هم سبب الصورة النمطية السوداء عن الإسلام وربط الإرهاب بالمسلمين في ذهنية الغرب، ولن نستغرب لو أن هذه الصورة للإسلام تحولت إلى قناعة راسخة لا تقبل الجدل في نظر الغربيين.

فالصورة التي ينقلها هؤلاء عن الإسلام قاتمة وضيقة، ولن نلوم الغرب اذا تعامل مع الإسلام بالمنطق ذاته، والاخطر من هذا أن هؤلاء الدعاة تحولوا إلى أبطال في نظر العامة من الناس بسبب الملاحقة السياسية.

الاكيد أننا سنحتاج إلى سنوات كي نمحو تلك الآثار السيئة التي الحقها هؤلاء الشبان بصورة الإسلام. والأكيد أيضاً أن العنف المضاد من الأنظمة السياسية تجاههم سيزيد من خطورتهم، ويصنع منهم شهداء في نظر بعض الناس.

كان هؤلاء الشبان بحاجة إلى مرحلة تأهيلية بعد توبتهم والتزامهم، كتلك التي يمر بها خريجو السجون قبل عودتهم إلى الحياة العادية مع الناس.

جمهورية ماري إل الروسية تعرض على الكويت صواريخ

□ موسكو - «الحياة»

■ نشر في موسكو نص رسالة وجهها رئيس جمهورية ماري إل الروسية الى ولي العهد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح يقترح فيها شراء صواريخ من طراز «سي ٣٠٠».

وتقع هذه الجمهورية الصغيرة في شمال روسيا وتوجد فيها صناعات حربية متطورة. وحصلت صحيفة «موسكوفسكي كوسمولتس» على نسخة من رسالة وجهها رئيس الجمهورية فياتشيسلاف كيسليتسين الى المسؤولة الكويتي وعرض فيها شراء «اي كمية (...) من الاسلحة» التي تنتج في الجمهورية ومنها الصواريخ المماثلة «باتريوت» التي قال انها قادرة على ان تكون «درعاً واقياً من اي عدوان».

وأصدرت مؤسسة «روسفوروجينيه» الحكومية لتصدير السلاح توضيحاً اشارت فيه الى ان للجمهوريات حقاً في بيع المعدات العسكرية المنتجة في اراضيها شريطة الحصول على موافقة الحكومة المركزية على ان لا يكون الطرف المشتري مدرجاً في «القائمة السوداء».

استمرار الاحتفالات في السعودية بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة

الحسن الثاني للملك فهد: استجبتم نداء التوحيد والتجديد والاصلاح

□ الرياض - «الحياة»

■ تواصلت احتفالات السعودية بمرور مئة سنة على تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود عام ١٣١٩ هجرية (١٩٠٢م). وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز اطلق الاحتفالات بافتتاحه الجمعة الماضي مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، كما رعى الاحد عرضاً جوياً ضخماً نفذته ١٦٠ طائرة حربية سعودية.

ورعى ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني مساء الثلثاء تمريناً تعبوياً نفذته قوات الحرس الوطني.

ويشهد أمير منطقة الرياض رئيس اللجنة العليا للاحتفال بمرور مئة سنة على تأسيس السعودية، الامير سلمان بن عبدالعزيز اليوم اختتام مؤتمر المملكة في مئة عام الذي استمر خمسة ايام.

وستبدأ الاسبوع المقبل احتفالات مناطق السعودية بالمئوية، وستقام حفلات تتضمن عروضاً عسكرية، ورقصات شعبية احتفاءً بالمناسبة.

واشاد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بخيار «الوسطية والاعتدال» الذي تنهجه السعودية، وقال في برقية تهنئة وجهها الى الملك فهد لمناسبة مرور مئة سنة على تأسيس المملكة: «استجبتم نداء التوحيد والتجديد والاصلاح والتشييد الذي وجهه الملك عبدالعزيز مؤسس الدولة السعودية الحديثة». واضاف: «حمل المشعل الحضاري ابناؤه البررة من بعده، وحصنتم المملكة السعيدة بالأمن والأمان والعدل والاطمئنان، وضمنتم لها البقاء والاستمرار والتقدم والازدهار والاستقرار وادخلتموها العصر الحديث من اوسع ابوابه».

مؤتمر السعودية في مئة عام: الملك عبدالعزيز رفض محاولات تهويد فلسطين

□ الرياض - محمد نجيب سعد

■ اكد الدكتور اسماعيل احمد ياغي استاذ التاريخ في كلية الآداب للبنات في الرياض ان الملك عبدالعزيز «اولى جل اهتمامه للقضية الفلسطينية، وحمل على كاهله عبء هذه القضية منذ بداياتها الاولى، وجعلها في مقدم أولويات القضايا التي يتولاها برعايته منذ وعد بلفور عام ١٩١٧».

وقال ياغي في بحث عن «الملك عبدالعزيز وقضية فلسطين» القاه في مؤتمر المملكة في مئة عام امس ان «الملك عبدالعزيز رفض كل محاولات بريطانيا الهادفة إلى انتزاع شبه اعتراف بالوطن القومي لليهود».

وواصل المؤتمر الذي يعقد في الرياض بمناسبة احتفال المملكة العربية السعودية بمرور مئة سنة على تاسيسها، جلساته أمس بمناقشة آخر البحوث واوراق العمل تمهيداً لاعلان توصياته اليوم.

واشار ياغي الى «ان الملك عبدالعزيز كان على اتصال دائم بمفتي فلسطين الحاج الحسيني وقادة الثورة الفلسطينية ووجهاء فلسطين، للإطلاع على أحوال شعبها»، مشيراً الى اتصالاته بزعماء العالم، ورسائله الى الرئيس الاميركي آنذاك فرانكلين روزفلت.

واضاف ان الملك عبدالعزيز «اكد للرئيس روزفلت خلال لقائهما عام ١٩٤٥ الحق التاريخي للعرب في فلسطين، ودحض ادعاءات اليهود، كما اكد لروزفلت وتشرشل (رئيس وزراء بريطانيا) مدى الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني من وعد بلفور والهجرة اليهودية ومحاولات بريطانيا تهويد فلسطين، ووعد روزفلت الملك عبدالعزيز بعدم اتخاذ اي قرار يضر بمصالح العرب، واعترف بأن ما وعاه عن القضية من الملك خلال المقابلة هو اكثر بكثير مما كان يعرفه في السابق، ورغم ذلك أنكر الرئيس الأميركي ترومان الذي حل محل روزفلت بعد وفاته كل الوعود التي قطعها روزفلت على نفسه للعرب وللملك عبدالعزيز خصوصاً».

وذكر ياغي ان الملك عبدالعزيز طالب القادة العرب بدعم الشعب الفلسطيني بالأموال والسلاح والمتطوعين، و«رفضت الدول العربية ذلك، لانها لم تكن متفقة في الهدف والتنسيق والخطة. رغم ذلك، اشترك الجيش السعودي بفرقة رمزية انضمت إلى الجيش المصري الذي دخل غزة عام ١٩٤٨، كما دخل شبان سعوديون متطوعون فلسطين وشاركوا في المعارك، وابلوا بلاء حسناً. واعترف الشعب الفلسطيني، وبخاصة أهل غزة، بجهود الملك عبدالعزيز والشعب السعودي في دعم القضية».

وعرض الأمير سعود عبدالله بن ثنيان آل سعود امس في بحث عن «التخصيص: ماهيته وابعاد تطبيقه في المملكة»، مفهوم التخصيص، والمزايا والانماط، والمعوقات التي تواجهه وسبل التغلب عليها، وناقش دور القطاع الخاص في المملكة وتوجه الدولة لإعطائه الفرصة وزيادة مساهمته في التنمية.

وقدم الدكتور محمد احسان بوحليقة ورقة عمل عن مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد السعودي، وتناول بدايات تشييد البنية التحتية، وعرض لبرنامج التنمية كما عبر عنه الملك عبدالعزيز في منتصف الاربعينات.

وتحدث الدكتور صالح العذل في بحثه عن «التطور العالمي والتقني في السعودية»، عن الطفرة التنموية الشاملة، فيما قدم الشيخ محمد العبودي بحثاً عن «مساعدات المملكة العربية السعودية للمسلمين والاقليات المسلمة»، واشار الى ان المملكة طبقت سياسة التضامن الاسلامي التي تقتضي التعاون مع المسلمين على البر والتقوى، وتناول انشاء رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة لتبليغ دعوة الاسلام ودحض الشبهات الموجهة اليه، وتقديم الخدمات الثقافية.

واعتبر اللواء انور ماجد عشقي في بحثه عن «منهج الملك عبدالعزيز الإستراتيجي وتطبيقاته الحربية»، ان «صمود المملكة العربية السعودية دليل على الفكر التكتيكي الذي تبناه الملك عبدالعزيز في تشييده لهذا الكيان، وهو نجح في ايجاد استراتيجية تعتمد على ستة عناصر هي القوة العسكرية والإمكانات الإقتصادية والبعد السياسي والموقع الجغرافي والقوة المعنوية والتخطيط السليم».

وفي بحث عن «الثوابت والمتغيرات في المجتمع السعودي» ذكر الدكتور عبدالله بن حسين الخليفة أن المجتمع السعودي ذو مرجعية دينية عميقة تشكل بنيته الأساسية.

الأمير سلطان يفتتح في تبوك مشروعاً لمعهد سلاح المدرعات

□ الرياض - «الحياة»

■ افتتح النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز أمس المرحلة الثانية من مشروع توسيع الاسكان التابع لمعهد سلاح المدرعات في المنطقة الشمالية الغربية من السعودية.

وكان وزير الدفاع بدأ مساء الثلثاء جولة على عدد من مناطق السعودية لمعايدة القوات المسلحة، بدءاً من المنطقة الشمالية الغربية. وصرح الأمير سلطان قبيل مغادرته الرياض بان زيارته لمعايدة القوات المسلحة «شيء ليس جديداً»، وقال: «هذه الزيارات تتم منذ اكثر من خمسة وثلاثين عاماً، وهو أمر اعتدت عليه بزيارة القوات المسلحة ومعايدتها بخلاف الزيارات التي تتعلق بالمشروعات وبظروف عسكرية أخرى».

ويشارك الأمير سلطان اهالي منطقة تبوك الاحتفالات بمرور مئة سنة على تاسيس المملكة العربية السعودية.

واكد قائد سلاح المدرعات الأمير اللواء الركن خالد بن بندر بن عبدالعزيز في كلمة لمناسبة افتتاح المرحلة الثانية من مشروع توسيع الاسكان التابع لمعهد سلاح المدرعات، على «ما يقوم به المعهد من دور بارز في تدريب أفراد القوات البرية والقطاعات العسكرية الاخرى لتوفير الكوادر المدربة»، مشيراً إلى ان «هذا المشروع هو المرحلة النهائية ضمن برنامج مشروع السيف».

الأمير ماجد يرعى معرضاً عن توحيد السعودية

□ جدة - نادية شيخ

■ تنظم مكتبة الملك عبدالعزيز في جدة مساء اليوم معرضاً للوحات مجموعة التوحيد في منزل آل نصيف في المنطقة التاريخية، وذلك برعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة وفي اطار احتفالات السعودية بالذكرى المئوية لتاسيسها. وتعبر اللوحات عن تراث السعودية التقليدي وعن بعض الصور التاريخية لملحمة تأسيس المملكة وتوحيدها على يد الملك عبدالعزيز.

واختار منظمو المعرض له هذا الموقع لما يتمتع به من اهمية وطنية، نظراً لأن الملك عبدالعزيز اقام فيه عند وصوله الى جدة.

ويتضمن المعرض شرحاً موجزاً لمشروع الأمير ماجد بن عبدالعزيز لاعادة تأهيل المنطقة التاريخية، والذي يشمل اعادة بناء سور جدة القديم وترميم اكثر من ٢٠٠ منزل قديم، وانشاء قطار كهربائي بتصميم تقليدي يناسب المنطقة ويربط بين جميع اجزائها، اضافة الى تمهيد بعض الطرق الداخلية لسير الجمال والخيل للزوار، واقامة بعض المتاحف الصغيرة داخل مواقع وبيوت في المنطقة، تضم مقتنيات قديمة.

وفي اطار الاحتفالات افتتحت الاميرة عتاب بنت سلطان امس معرضاً للفنان السعودي التشكيلي الدكتور عبدالحليم رضوي، في قاعة اتيليه جدة، تحت عنوان «الاصالة والمعاصرة»، وهو المعرض الرقم مئة في مشوار الفنان رضوي.

وافتتح امس في اطار الاحتفالات ايضاً «مهرجان الوطن» الذي تنظمه مدارس التابعين الخاصة بالتعاون مع مركز الاخاء الصيفي.

على هامش مؤتمر دولي في اسلام آباد لمناسبة المئوية

نواز شريف لـ"الحياة": علاقاتنا مع المملكة تجسد مفهوم الأمة

□ إسلام آباد - احمد موفق زيدان

■ جاء تنظيم وزارة الإعلام الباكستانية مؤتمرها الدولي لمناسبة مئوية تاسيس المملكة العربية السعودية و بمشاركة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف وحضور وزير الإعلام السعودي الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي ووزير الإعلام الباكستاني مشاهد حسين و عدد من الباحثين والوفود الإعلامية السعودية والأميركية والبريطانية ليؤكد متانة العلاقات التي تربط البلدين حتى قبل اعلان دولة باكستان في عام ١٩٤٧ منذ أن وقف مؤسس السعودية الملك عبدالعزيز إلى جانب مسلمي الهند و البنغال في سعيهم من أجل تقرير مصيرهم.

ولعل علاقة الملك عبدالعزيز بمسلمي المنطقة تعود إلى عام ١٩٢٦ حين شارك كل من ملا محمد علي جوهر و شوكت علي في مؤتمر العالم الإسلامي الذي دعا إليه الملك عبدالعزيز.

رئيس الوزراء الباكستاني قال لـ «الحياة»، على هامش المؤتمر الذي عقد امس في اسلام اباد ان العلاقات الاخوية بين باكستان والسعودية «تجسد معنى ومفهوم الامة».

واشاد بـ «وقوف المملكة في الاوقات العصيبة الى جانب باكستان خصوصاً موقفها من التفجيرات النووية الباكستانية»، كما اشاد بدور الملك عبدالعزيز في «توحيد السعودية ضمن منظومة دولة عصرية تبوأت مكانتها بين الامم المعتبرة خلال فترة وجيزة، وكانت عامل استقرار للمنطقة والعالم الاسلامي».

واشار رئيس الوزراء الباكستاني في كلمته امس الى ان حجم تحويلات العمال والخبراء الباكستانيين من المملكة يشكل ٤٢ في المئة من تحويلات المغتربين الباكستانيين في العالم، مؤكداً ان حجم التبادل التجاري بين البلدين يصل الى بليون دولار سنوياً. وتقدم باكستان خبرة للسعودية في مجالات الدفاع.

وقال وزير الاعلام الباكستاني مشاهد حسين لـ «الحياة»، «ان مؤسس الدولة الباكستانية محمد علي جناح حصل على دعم الملك عبدالعزيز لحق المسلمين الهنود في تقرير المصير، اثناء لقائه وفد جناح عام ١٩٤٧».

وما زال الباكستانيون يذكرون ان المملكة كانت اول دولة في العالم تعترف بدولة باكستان بعد التاسيس.

وفي عام ١٩٤٣ حين المت بمسلمي البنغال مجاعة حصدت الآفاً منهم قدم الملك عبدالعزيز تبرعات للمتضررين.

ونمت العلاقة بين السعودية في عهد الملك عبدالعزيز وبين باكستان حين دعا المهندسين الباكستانيين الى توسعة المسجد النبوي الشريف.

واثناء الغزو السوفياتي لافغانستان وقفت المملكة بكل قوتها الى جانب باكستان وافغانستان.

رئيس الوزراء الباكستاني ووزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسي خلال المؤتمر.(ا ف ب)

أوبريت "فارس التوحيد" مشهد تاريخي لمسيرة المئوية

□ الرياض - هدى الدغفق

■ «فارس التوحيد» مسرحية شعرية غنائية تنفست كلماتها معاني اختزنتها الحروف مئة سنة مضت أو تزيد على ذلك قليلاً، وتاتي الالفاظ الشعبية نافذة عريقة تطل من الماضي تعبرٌ عن فطنة وذكاء الشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن كاتب هذه المسرحية التي تنضح بالفاظ حميمة نطق بها الأجداد والآباء. حتى بعض اسماء الشخصيات الوهمية كانت مالوفة في تلك الحقبة مثل «ذعار، طراد، ترفه».

تجربة بدر بن عبدالمحسن الشعرية التي تجاوزت الثلاثين سنة تبدو في هذا العمل الوطني «فارس التوحيد» من خلال إبرازه مكانة الشعر العاميّ في شكل خاص في إبراز المنجزات التاريخية والحضارية.

أوبريت «فارس التوحيد» كمضمون، قصة عن شخصية وهمية (طراد الشايب) عاشت في الفترة التي خرج فيها الملك عبدالعزيز من الرياض أواخر القرن الماضي إلى حين استعادته لها قبل مئة سنة، تروي الأزمات التي عاشها الإنسان في تلك الفترة وإن كان ذلك من خلال معاناته الشخصية. كما يتحدث الراوي «طراد» عن الملك عبدالعزيز والمراحل التاريخية التي عاصرها في عهده. وتستعرض المسرحية بعض منجزات الملك عبدالعزيز وسيرته ومواقفه من كثير من القضايا العربية والإسلامية.

والأوبريت تستعرض بإخراجها التصويري الأزياء الشعبية التي كان يرتديها أفراد المجتمع السعودي أمام جيل لم يعاصر تلك الحقبة، وهذه وثيقة مرجعية قد لا يُعبر عنها الوصف من خلال كتاب كما يعبر عنها المشهد بمباشرة وتلقائية ترتسم في ذهن المشاهدين من الجيل الجديد، وكذلك المشاهدين العرب.

الأمير الشاعر بدر بن عبدالمحسن القى بصوته بعض المقاطع الشعرية التي اختارها عن ذكاء ودراسة طويلة لما يصل بالصوت من معاني الشعر:

«يوم ارتوت بالطل شقر الجدايل
واصابع للغرس تمشط شعرها
تنفست ريح الزهر في الخمايل
وفكت ازارير الدجى عن نحرها
وتبينت شمس السنين الأوايل
على العروس اللي عزيز خفرها
من غير ابو تركي كريم الخصايل
يملا محانيها ويدفع مهرها
هذي الرياض اللي بروس الطوايل
تركز بيارقها ويضحك نحرها».

وتحضر في الأوبريت مشاهد وقصائد على لسان المرأة كتبها بدر بن عبدالمحسن كتعبير عن تلك المشاركة المعنوية العالية التي ساهمت فيها المرأة السعودية في حياة الرجل حرباً وسلماً، بصبرها ووفائها ورعايتها لأسرتها حتى عودة الزوج. ففي مشهد شعري لطراد الذي يرحل تاركاً زوجته وطفله نتيجة صراع بينه وبين ابن عمه لاعتدائه على جارهم بعدما قتل طراد ابن عمه وخشية الثار اراد الرحيل، ياتي حوار «ترفه» زوجة طراد معه قبل الرحيل:-

«طراد: والله ما همني الترحال
ما همني غير ثنتين
اخاف تتبدلَ الأحوال
يا ترفه ما عاد تلقيني
«ترفه: لا ترتهق ترا عندنا رجال
هذا الذي بين زندين
باكر يجي فارس وخيال
ياطراد وتقرّ به عيني»

يبقى أن نذكر للشاعر بدر بن عبدالمحسن تسخيره منجزات مسيرة التوحيد التي تعد من التاريخ، ومع أن التاريخ له جدية لا يحتملها الشعر بهذا الحجم الذي جاء في مسرحية فارس التوحيد، إلا أن الشاعر بدر تمكّن من تلطيف التاريخ بحسه الشعري في معنى تراكمي لايمل قارئه أو مستمعه من تكراره.

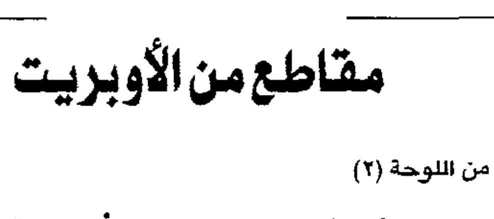
الإخراج المسرحي للأوبريت والإضاءة والمؤثرات الصوتية وتحويل المشهد إلى واقع من خلال عروض ٢٥ فرساً و١٥ هجيناً، تشاركها الرقصات الشعبية، كل ذلك جعل للأوبريت حيوية هيأتها لأن تكون أضخم عمل مسرحي في الشرق الأوسط. وتولى الإخراج المسرحي الشاهد الدرامية في الأوبريت الممثل السعودي راشد الشمراني بالإضافة إلى كتابته المشاهد التلفزيونية المصورة داخل الأوبريت، وتمثيله شخصية الراوي «طراد الشايب»، بمعية أكثر من خمسين ممثلاً سعودياً منهم عبدالعزيز الحماد وبكر الشدي وعبدالرحمن الخريجي ومحمد العيسى، وغيرهم.

وتوظيف الديكور اوحى لكل مشاهد انه أمام واقع ملموس، فالأرضية مفروشة بالرمل تمر عليها الخيول والجمال، والإضاءة بطريقة ساحرة غير محسوسة، ومؤثرة شاشة العرض المتحركة التي يبلغ وزنها ستين طناً وطولها ثلاثين متراً وعرضها عشرة امتار، تجعل العين لا تتوقف عن متابعة المشاهد.

أغاني الأوبريت لحنها المطرب السعودي محمد عبده الذي شارك في الغناء مع المطربين السعوديين طلال مداح وعبدالمجيد عبدالله وعبادي الجوهر والمطربة الكويتية نوال. وتولى «راديو وتلفزيون العرب» (ART) تامين الإمكانات التي احتاجها هذا العمل.



مشهدان من الأوبريت.(الحياة)



مقاطع من الأوبريت

من اللوحة (٢)

من مية عام مضت فتجدد بالتجديد
شع مصباح وزهرة فتّحت في البيد
زهرة غير الزهور ونور غطى كل نور
أول الفجر وظهور البطل عبدالعزيز

من اللوحة (٨)

وطيف على المصمك وقف مال ولثم خدّ الرياض
لو كان يمنع هالفراق دم على كفوفك براق
سيلت هالوادي وادي حنيفه
وقف على المصمك وحيد صامت تهزّه عبرته
يودع أطراف الجريد والامعارف مهرته

من اللوحة (٩)
عند الخروج من الرياض يصف بدر بن عبدالمحسن حال الرجال:

شدو الرحايل للمدى المجروح
بعض السوالف ألم والابتسامة نوح
تناثروا عج وهبوب ورياح
حبات لولو كنهم وكنّ الرماح وشاح
يا طول رحلتهم ويا بعد مسراهم
الناس تهجرهم والوقت ينساهم

من اللوحة (٢٤)

في القلب جمر بالرياض ذكرك يشبه
ومحد عرف عشق الرياض إلا نشبه
بجيك غصب بالرياض وصادق محبه

من اللوحة (٢٩)
عرض صور قديمة لجيوش الملك عبدالعزيز

مثل قلب يضخ الدم.. في عروق الليل..
ظهر نجم الجنوب سهيل..
ضيه يفوح.. مثل دمع من حاجر العين
أو رمح براسه نار
ينادي العاشق.. ويلهم الشعار
البدو شدوا من البير
والطرش للبيد انحدر

القاضي وافق على فحصهم طبياً ومنح محاميهم ٣ أيام لمقابلتهم والاطلاع على ملف قضيتهم

الـ٦ المتهمون بالتخطيط لأعمال ارهاب في اليمن يعلنون امام محكمة عدن تعرضهم لتعذيب

□ عدن – فيصل مكرم

■ وسط اجراءات امنية مشددة عقدت محكمة البداية في مدينة عدن اليمنية امس اولى جلساتها للنظر في قضية المتهمين الستة (خمسة بريطانيين وفرنسي – من اصول مختلفة) الذين اعتقلتهم سلطات الأمن اليمنية في ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) الماضي بتهمة التخطيط لتنفيذ اعمال ارهاب وتخريب وتفجير وحيازة اسلحة ومعدات ووسائل محظورة وتشكيل عصابة مسلحة لهذا الغرض بالتنسيق مع جهات خارجية (جماعة انصار الشريعة التي يتزعمها في لندن مصطفى كامل الشهير باسم «ابو حمزة» المصري).

وكانت جلسة المحكمة برئاسة القاضي جمال احمد عمر وحضرها عدد من اقارب بعض المتهمين الذين اتيح لهم التحدث الى المتهمين حتى انعقاد الجلسة رسمياً. وسمحت سلطات الأمن اليمنية لوسائل الاعلام اليمنية والبريطانية والدولية بالتحدث الى المتهمين عن بعد والتقاط صور تلفزيونية وفوتوغرافية لهم وهم في منصة الاتهام كما سمحت للصحافيين واقارب لبعض المتهمين كانوا وصلوا اول من امس لندن وممثلين عن السفارة البريطانية في صنعاء والقنصلية البريطانية في عدن بمتابعة وقائع المحاكمة.

واحضر المتهمون الستة الى قاعة المحكمة برفقة عدد من ضباط وجنود الامن وكانت ايديهم جميعاً مقيدة وراء ظهورهم مما اثار احتجاج اقاربهم الذين اعتبروا ذلك امراً مخالفاً لحقوق الانسان، وقال اقاربهم انهم ابرياء وان على الحكومة البريطانية ان تدافع عن رعاياها المتهمين. غير ان سلطات المحكمة فكت قيودهم قبل بدء المحاكمة.

وكان المتهمون الستة اثاروا هرجاً ومرجاً داخل قاعة المحكمة وقالوا انهم تعرضوا للتعذيب واعتداءات مهينة اثناء التحقيق معهم واتهموا رجال الأمن بمحاولة التحرش ببعضهم جنسياً وانهم حرموا من النوم خمسة ايام اثناء التحقيق واودعوا زنازين انفرادية وحرموا من المياه النقية. وقال المتهم غلام حسين بصوت مرتفع: «لقد عوملنا كحيوانات وحرمونا من النوم واللقاء بمحامينا والمياه الصحية ومارسوا اساليب التعذيب الوحشية».

وفور بدء جلسة المحكمة قرر القاضي جمال عمر موافقته على طلبات رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين المحامي بدر سالمين باسنيد باجراء فحص طبي شامل على المتهمين في حضور طبيب جاء به اقرباء المتهمين من لندن رغم اعتراض النيابة العامة ونقل المتهمين الى السجن المركزي وانهاء حبسهم الانفرادي والسماح لاقاربهم ومحاميهم ومندوبي سفارتهم بزيارتهم واللقاء بهم.

لكن القاضي رفض طلب المحامي باسنيد تأجيل المحاكمة لمدة ١٤ يوماً لاتاحة الفرصة للاطلاع على ملف القضية ومنحه فرصة الاطلاع على الملف في المحكمة ومقابلة المتهمين خلال ثلاثة أيام.

وكان قاضي المحكمة اعلن اسماء المتهمين الستة وهم مالك ناصر فضل هرهرة (٢٦ سنة) وهو طالب يحمل جواز سفر بريطانيا (من اصل يمني)، ومحسن جيلان (معاذ) (١٨ سنة) وهو اصغر المتهمين ويحمل الجنسية البريطانية، وسرمد احمد (قاسم) (٢١ سنة) وهو باكستاني الاصل ويحمل الجنسية البريطانية، وجيمس لوبيردي (٣٠ سنة)، وهو جزائري الاصل ويحمل الجنسية الفرنسية، غير انه قال امام المحكمة انه لاجئ سياسي في بريطانيا، وشا هد بت (ابو الحمزة) وعمره ٣٣ سنة وهو اكبر المتهمين سناً (من اصل باكستاني ويحمل الجنسية البريطانية).

وآخر المتهمين غلام حسين (٢٥ سنة) يحمل الجنسية البريطانية (من اصل باكستاني) وقال امام المحكمة انه يعمل ضابط امن في مدينة لوتون البريطانية.

وتلا قاضي المحكمة بعدئذ لائحة الاتهام التي رفعتها النيابة العامة والتي تضمنت توجيه الاتهام الى الاشخاص الستة بانهم جميعاً اشتركوا في اتفاق جنائي في ما بينهم على تشكيل عصابة مسلحة تنفيذاً لمشروع اجرامي بهدف تعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر بان اعدوا مخططاتهم «الاجرامية» لممارسة اعمال الارهاب من قتل وتخريب وتفجير وتجهيز العدة لذلك من الاسلحة والمتفجرات والصواريخ والالغام ونية مهاجمة عدن ليلة رأس السنة الميلادية ١٩٩٨ وتدمير وتفجير مواقع متعددة فيها. كما وجهت اليهم تهمة حيازتهم متفجرات مختلفة منها قنابل يدوية وديناميت وصواريخ «لو» والغام متنوعة بهدف استعمالها للاخلال بالأمن.

وطلبت النيابة في لائحة الاتهام انزال اقصى العقوبات بالمتهمين وفقاً للقوانين اليمنية والتي تشتمل على القصاص والتعزير كحد اعلى والسجن لمدد لا تقل عن ثلاث سنوات كحد ادنى بخاصة وان الجرائم التي تمس امن الدولة والمضرة والمخلة به لا تقتصر العقوبة عليها حسب القوانين اليمنية على اعمال التنفيذ بل على البدء والشروع في تنفيذ هذه الجرائم او الاشتراك فيها باتفاق جنائي الغرض منه ارتكاب هذه الجريمة.

وجاء ذلك في توضيح النيابة العامة وتفسير المواد التي استندت اليها النيابة في توجيه التهم كما طلبت النيابة من قاضي المحكمة مصادرة المضبوطات التي كانت بحوزة المتهمين وعرضت امام المحكمة كدليل على قائمة الاتهام.

وواجه القاضي المتهمين الستة بالتهم الموجهة اليهم من النيابة العامة وانكروها جميعاً بقولهم: «لا نقرها».

وكان رئيس نيابة عدن السيد سعيد عاقل اوضح امام المحكمة ان التهم الموجهة الى المتهمين تستند الى الأدلة والبراهين والشهود وفي مقدمها اتصالات هذه المجموعة بجماعة «انصار الشريعة» بزعامة «ابو حمزة المصري» في لندن باتفاق مع هذه الجماعة للتوجه الى اليمن ابتداء من تموز (يوليو) ١٩٩٨ بدءاً بالمتهم مالك هرهرة (من اصل يمني) الذي قدم الى اليمن في نفس الشهر ولحقه تباعاً بقية المجموعة كان آخرهم غلام حسين الذي وصل الى اليمن في ١٨ كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وانهم جميعاً اتجهوا الى محافظة شبوة وقطنوا معسكراً للتدريب على مختلف الاسلحة بالاتصال والتعاون مع «ابو الحسن المحضار» الذي يواجه تهمة خطف وقتل السياح الغربيين في محافظة ابين الشهر الماضي ومعه آخرون.

وسرد رئيس النيابة على المحكمة ظروف اعتقال المتهمين ومضبوطاتهم وأهدافهم واتصالاتهم وسير التحقيق معهم اضافة الى الأدلة والشهود. وفي نهاية الجلسة قرر قاضي المحكمة استئناف المحاكمة السبت المقبل.

وكانت شقيقة المتهم غلام حسين صرحت للصحافيين بعد جلسة المحكمة بان شقيقها ورفاقه ابرياء وان المحاكمة «مهزلة كبيرة» وانهم تعرضوا للتعذيب وعوملوا كأنهم حيوانات، فيما طالبت زوجته التي كانت اكثر هدوءاً من شقيقته الحكومة البريطانية التدخل و«النظر في ما يتعرض له رعاياها في اليمن».

وألح المحامي باسنيد الى بعض الرضا عن وقائع المحاكمة بخاصة وان القاضي وافق على معظم مطالبه غير انه قال للصحافيين انه يمكن ان تكون المحاكمة عادلة وان يلقى موكلوه معاملة انسانية.


المتهمون الستة امام محكمة البداية في عدن امس. (الحياة)

فاتشيت لـ«الحياة» في الدوحة: خطوات قانونية ضد الارهاب واتصالات مستمرة مع صنعاء

□ الدوحة – محمد المكي احمد

■ اكد وزير الدولة البريطاني لشؤون الخارجية ديريك فاتشيت انه بحث ضمن موضوعات اخرى قضية «الارهاب» مع المسؤولين العرب الذين التقاهم اثناء جولته التي انهاها امس بزيارة قطر. وكان زار مصر والامارات وقال لـ«الحياة» انه بحث خلال الجولة موضوع الارهاب الى جانب موضوعات اخرى.

واستقبل نائب امير دولة قطر ولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني امس الوزير البريطاني في حضور رئيس الوزراء الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني ووزير الدولة الشيخ محمد بن خالد آل ثاني والسيد عبدالرحمن العطية وكيل وزارة الخارجية.

وقال فاتشيت في تصريحات خاصة لـ«الحياة» رداً على سؤال عن اتهامات يمنية للحكومة البريطانية بانها تحمي ارهابيين موجودين في لندن: «ان موقف الحكومة البريطانية من الارهاب ثابت، وهي لا تدعمه ونحن عانينا منه لمدة ٢٠ سنة في ايرلندا الشمالية، ونعرف طبيعة الارهاب».

واضاف: «لقد اتخذنا خطوات اخيراً لتقوية قوانيننا ضد الارهاب العالمي في المملكة المتحدة».

وسألت «الحياة» فاتشيت ان كانت بلاده ستسلم «ابو حمزة» الى اليمن حسب طلب صنعاء فرد بقوله ان الحكومة البريطانية «تتخذ كل الخطوات القانونية ضد الارهابيين طبقاً للقوانين في بلادنا». واضاف رداً على سؤال ان هناك حواراً واتصالات مستمرة بين لندن وصنعاء حالياً «كما اننا نجري اتصالات دائمة بسفارتنا في اليمن».

اما في شأن العلاقات بين لندن وطهران فقال انها «تحسنت اخيراً»، مشيراً الى زيارة مسؤول في الخارجية البريطانية لطهران اخيراً وزيارة قام بها مسؤول ايراني الى لندن ايضاً.

وكان فاتشيت عقد مؤتمراً صحافياً في منزل السفير البريطاني ديفيد رايت قبيل مغادرته الدوحة امس نوه فيه بالعلاقات مع قطر ووصفها بانها «طيبة وممتازة». وافاد انه بحث مع المسؤولين القطريين سبل دعم العلاقات الثنائية وتطويرها خصوصاً في المجالات التعليمية والرياضية ولفت الى انه بحث ايضاً التعاون العسكري كما اطلع القطريين على الاتفاق الذي وقعته بلاده اخيراً مع ايران واكد انه تم بحث موضوع لوكربي، معرباً عن امله بالوصول الى حل لهذه المشكلة حتى يحصل المتهمان على حكم عادل. كما نوه بنتائج اجتماع وزراء خارجية الدول العربية الاخيرة في القاهرة وقال ان لندن تشارك الجامعة العربية في ثلاث نقاط هي انها دعت الى تعاون العراق مع الامم المتحدة واكدت ضرورة نزع الاسلحة العراقية (اسلحة الدمار الشامل) وايجاد سبل لمساعدة الشعب العراقي».

واكد فاتشيت استمرار مراقبة منطقتي حظر الطيران في العراق وقال: «ان العراقيين كانوا في خطر بسبب سياسات (الرئيس) صدام حسين، وقد انقذت منطقتا الحظر الجوي الآلاف من الشعب العراقي». واكد: «اننا مستمرون في انقاذ الشعب العراقي» واعلن انه لا توجد خطة لشن حرب على العراق لكنه اكد ان بريطانيا ستوفر الحماية لقواتها في المنطقة اذا هوجمت وشدد على ان الضربات الاميركية والبريطانية نجحت في تقليص قدرات العراق وانها كانت تهدف للحد من قدراته العسكرية وانتاجه اسلحة الدمار الشامل.

وقال ان بلاده ستواصل في المرحلة المقبلة اتصالاتها ومناقشاتها مع اصدقائها في المنطقة «للبحث عن حل للمشكلات التي سببها العراق».

اهتمام اسرائيلي سياسي واستخباراتي بمرض الملك حسين وتعيين نجله ولياً للعهد

□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ يسود المستوى السياسي في الدولة العبرية قلق بالغ من احتمال وقوع مواجهة بين ولي العهد الأردني الجديد الأمير عبدالله نجل الملك حسين وشقيق الأخير في حال وفاة الملك الذي تدهورت حاله الصحية تدهوراً حاداً اثناء توجهه الى المستشفى الأميركي في ولاية مينيسوتا الأميركية مساء اول من امس.

وعلى رغم اعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن ثقته بـ«متانة واستقرار» العلاقات بين الاردن واسرائيل، وتطمينات اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية العلني لاستقرار النظام الاردني وعلاقاته مع نل ابيبه الا ان الضباب الذي يحيط بالاردن هذه الايام على خلفية التوتر الذي نجم عن اقالة الملك حسين شقيقه الأمير حسن عن ولاية العرش وتعيين الأمير عبدالله بدلاً منه، يثير اهتمام المستويين الاستخباراتي والسياسي في اسرائيل.

وعكست وسائل الاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية التي تصدرت تطورات الوضع في الأردن اخبارها، التخوف من احتمال وقوع مواجهة مسلحة بين ولي العهد الجديد وعمه وتبعات ذلك على الدولة العبرية والعلاقات التي وصفت بانها ممتازة بين الدولتين.

واقترح كبير المحللين العسكريين في صحيفة «هارتس» العبرية الواسعة الانتشار على اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية «تنشيط وتحريك عملها على اعلى مستوى لجمع معلومات عن التطورات المتلاحقة (في الأردن) لتهيئة الجيش الاسرائيلي للتعامل معها».

ورجح رون بن يشاي في مقاله ان تعمل جهات اردنية «من اصل فلسطيني، وبخاصة جهات اسلامية» على التحريض ضد الدولة العبرية والقيام بعمليات عسكرية ضدها في حال وقوع مثل هذه المواجهة التي قال انها ستشمل القبائل البدوية.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر سياسية رفيعة المستوى في تل ابيب قولها «ان اسرائيل على ثقة من ان الملك حسين يبذل كل جهد مستطاع لضمان مضي خلفه الأمير عبدالله في النهج الذي اتبعه لتحقيق السلام والامن في المنطقة وتعزيز العلاقات مع اسرائيل».

وافردت الصحف العبرية مساحات واسعة من صفحاتها لسيرة الأمير عبدالله. واشارت الى سياسة الأمير «المنفتحة» على الدولة العبرية.

وابرزت الصحف ان رسالة الماجستير التي اعدها ولي العهد الجديد تتناول العلاقات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، وانه خلص فيها الى «مشروعية» العمليات الانتقامية التي نفذتها الدولة العبرية ضد المنظمة في الأردن في الفترة الواقعة بين ١٩٦٨ و١٩٧٠، بسبب سماح الأردن في تلك الوقت للمقاومة الفلسطينية بتنفيذ عمليات عسكرية ضدها.

وكشفت الصحف الاسرائيلية ان الأمير عبدالله تلقى محاضرات خلال دراسته في جامعة جورجتاون في واشنطن من استاذ اسرائيلي اسمه الون بنكاس.

ويعمل بنكاس الآن مساعداً لزعيم حزب العمل ايهود باراك. وقد التقى الأمير عبدالله بعد ثماني سنوات من ذلك على مأدبة طعام اقامها الملك حسين لباراك في الأردن.

وعزت الصحف انقطاع العلاقات بين الأمير والاسرائيليين الى سياسة الأمير حسن «المتشددة» حيال اسرائيل.

سورية: مسيرات واحتفالات بترشيح الأسد

□ دمشق – إبراهيم حميدي

■ نُظمت الاحتفالات بترشيح الرئيس حافظ الاسد لولاية رئاسية خامسة كي تستمر الى يوم الاستفتاء في ٨ شباط (فبراير) المقبل. ولا يكاد يمر يوم من دون أن تجري مسيرة تأييد كبيرة في احدى المدن السورية يخرج فيها المواطنون الى الشارع تعبيراً عن تأييد الترشيح ودعماً للرئيس الاسد.

بالنسبة إلى المحافظات كان يوم أمس دور محافظة السويداء، وستعقبها محافظات درعا وحمص والرقة. وعلى مستوى الوزارات خصص يوم امس لوزارات المواصلات والعدل والتموين. وكانت محافظة دمشق دشنت هذه الاحتفالات عندما نزل نحو ثلاثة ملايين شخص من الشوارع الرئيسية في المدينة وصولاً إلى ساحة الأمويين التي تحاط بأبنية حضارية مهمة: الهيئة العامة للاذاعة والتلفزيون، ودار الاوبرا الوطنية ومكتبة الأسد الوطنية.

وكان مواطنو المدن المجاورة لدمشق، عجلوا في الاحتفال ونزل آلاف العمال والفلاحين والطلاب إلى قلب العاصمة، حاملين معهم لافتات التأييد والدعم للأسد تحت عنوان واحد هو: «نعم للأبد».

وكانت القيادة القطرية لحزب «البعث» ابلغت البرلمان في الشهر الماضي قرارها بالاجماع ترشيح الاسد لولاية دستورية خامسة تبدأ في ١٢ آذار (مارس) المقبل وتستمر سبع سنوات. ويتوقع ان تستمر المسيرات الاحتفالية الى ما بعد الاستفتاء واعلان النتائج في البرلمان في التاسع من الشهر المقبل.

وفيما غطت الاعلام والصور واللافتات والانوار مناطق البلاد كافة، خصصت وسائل الاعلام الرسمية المرئية والمسموعة والمقروءة معظم مساحاتها الزمانية والمكانية لنقل آراء زعماء وقادة ومفكرين بالرئيس الأسد. وبعدما خصصت «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم نصف صفحتها الاعلى لنشر عبارة: «الحسكة تبايع قائد الوطن»، نقلت عن صحيفة «الانديبندنت» البريطانية: «لا احد لديه المهارة والحنكة السياسية أكثر من الأسد الذي برهن على ذلك بوضع شروط المحادثات مع اكثر الرؤساء نفوذاً في العالم»، فيما كتبت «واشنطن بوست» الاميركية ان الرئيس السوري «هادئ لا يبدي الانفعالات العاطفية وذو تكتيكات سياسية خاصة». وكان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش قال بعد لقائهما في جنيف في العام ١٩٩١ انه وجد الأسد «جذاب الشخصية لكن النقاش معه كان صعباً».

وعُرف عن الأسد قدرته على إدارة المفاوضات وعدم كشف أوراقه التفاوضية لاعدائه مع تصميم على الوصول الى اهدافه. وتعود آخر تجربة مهمة الى نيسان (ابريل) ١٩٩٦، عندما عسكر وزراء الخارجية الروسي والاميركي والايراني والفرنسي ومبعوث الاتحاد الاوروبي في دمشق لترتيب «تفاهم نيسان» بعد عملية «عناقيد الغضب» التي أمر بها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريز في جنوب لبنان. ونتيجة ادارة الاسد للمفاوضات واصراره استطاع حجز مكان للفرنسيين في مجموعة مراقبة التفاهم رغم معارضة الجانبين الاميركي والاسرائيلي.

يذكر ان الأسد تولى الحكم بعد قيام «الحركة التصحيحية» في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٧٠. وقاد مع الرئيس المصري الراحل محمد انور السادات حرباً ضد اسرائيل في السادس من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣. وبعد أول استفتاء في العام ١٩٧١، اعيد انتخاب الاسد في الأعوام ١٩٧٨ و١٩٨٥ و١٩٩٢.


الامير عبدالله بن الحسين يتلقى امس تهنئة المشير عبد الحافظ مرعي الكعابنة رئيس هيئة الاركان الاردنية المشتركة. (اب)

أمير الكويت وولي عهده يهنئان ولي العهد الاردني

□ الكويت – حمد الجاسر

■ أرسل كل من أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي عهده الشيخ سعد العبدالله أمس برقية تهنئة الى الأمير عبدالله بن الحسين في مناسبة تعيينه ولياً لعهد المملكة الأردنية الهاشمية.

وبعث وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد ببرقية الى نظيره الأردني عبدالاله الخطيب هنأه فيها «بصدور الارادة الملكية بتعيين الأمير عبدالله ولياً للعهد» وتمنى «للمملكة الأردنية الشقيقة المزيد من التقدم والازدهار».

وتوقع مراقبون في الكويت ان تصب التغييرات في الأردن والنتائج الايجابية التي انتهى اليها اجتماع وزراء الخارجية العرب في مصلحة التيار الكويتي المطالب بتطبيع العلاقات مع الأردن ودولتي «الضد» الاخريين: اليمن والسودان.

وكان الشيخ صباح ارجأ زيارة مقررة الى عمان أول من أمس بسبب ظروف التغيير السياسي في الأردن، لكن المصادر الكويتية تتوقع ان يقوم بالزيارة قريباً.

وكانت النتائج التي اثمر عنها الاجتماع الوزاري العربي انعكست ايجابياً في الكويت خصوصاً بعد انسحاب العراق ومهاجمته المؤتمر، ويتحدث سياسيون وصحف الآن عن «انتصار كبير للديبلوماسية الكويتية».

وقال عضو مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي الدكتور ناصر الصانع لـ«الحياة»، ان الديبلوماسية الكويتية «قدمت اداء جيداً واستطاعت تحييد الكثير من المواقف لدول عربية، ورأينا العراق قبل ايام يهاجم اليمن وهذا دليل على ان الموقف اليمني اصبح اقرب الينا». وتابع: «كان هناك تخوف كويتي من تغيير في مواقف سورية لكن الاجتماع الوزاري اثبت استمرار دمشق في مواقفها المبدئية تجاه القضية العراقية».

واشار الى ان «مراجع سياسية مهمة في الكويت كانت قلقة عشية الاجتماع مما قد ينتج عنه وما حدث كان افضل كثيراً من المتوقع».

ورأى الصانع «عدم صحة ما كان يطرح في الكويت عن وجود انتقائية رسمية كويتية في اعادة العلاقات مع الأردن دون دول الضد الاخرى وعلى خلفية مكاسب الأردن من عملية السلام مع اسرائيل، لقد اصبح اكثر سهولة على المواطن الكويتي ان يقتنع الآن بجدوى التقارب مع الأردن واليمن والسودان». وكتبت صحيفة «الوطن» الكويتية مقالاً افتتاحياً اعتبرت فيه ان الشيخ صباح الاحمد «حقق انجازاً كبيراً في المؤتمر التشاوري لوزراء الخارجية».

كبير أساقفة كانتربري يزور سورية

□ دمشق – «الحياة»

■ بدأ رئيس الرعية الانغليكانية كبير اساقفة كانتربري الدكتور جورج كاري امس زيارة الى سورية تستمر اربعة ايام يلتقي خلالها مع قادة المسيحيين والمسلمين وعدد من المسؤولين السوريين وذلك بدعوة من مجلس كنائس الشرق الاوسط.

وقال: «انني هنا لاستمع الى كل المسلمين والمسيحيين في سورية ولأتعلم من تجاربهم» مضيفاً «ان العالم يحتاج الى علاقات تتعمق باستمرار بين المسيحية والاسلام. وهناك الكثير الذي يمكن تعلمه من التجارب الخاصة لتقاليد الدينين هنا في سورية».

يرافق الاسقف زوجته ايلين والمسؤول عن علاقات الكنيسة الانغليكانية مع الكنائس الشرقية الاسقف بازينغستون ومسؤولون من قصر لامبث.

دمشق: الشرع والقدومي يبحثان المستجدات على الساحة الفلسطينية

□ دمشق – «الحياة»

■ قالت مصادر رسمية في دمشق ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع استقبل امس رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي، وبحث معه في «التطورات الراهنة في المنطقة وآخر المستجدات على الساحة الفلسطينية».

وحضر اللقاء معاون وزير الخارجية السفير سليمان حداد ومدير ادارة الوطن العربي في وزارة الخارجية الدكتور شاهين فرج والمدير العام للدائرة السياسية عبداللطيف ابو حجلة وممثل منظمة التحرير في دمشق محمود الخالدي.

سريد انتقد تعيينه مشيراً الى حمله «أفكاراً متطرفة» و«دعمه للمستوطنين»

ارينز يتخلى عن انتقاداته لنتانياهو ويؤيد سياساته بعد تسلمه حقيبة الدفاع

□ القدس المحتلة – «الحياة»

■ تراجع وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد موشيه ارينز عن الانتقادات اللاذعة التي وجهها الى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو واعلن تأييده لسياسة حكومة هذا الاخير في محاولة لركوب الموجة والعودة الى الساحة السياسية بقوة.

وبين ليلة وضحاها، قرر ارينز الذي نافس نتانياهو على رئاسة حزب ليكود بسبب سياسة الاخير «المتهاونة» مع الفلسطينيين انه يدعم المسيرة السلمية مع الفلسطينيين بل واعلن استعداده للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بعد ان كان اتهم نتانياهو بـ«الليونة» واتباع «نهج التنازل» مع الفلسطينيين.

وحظي وزير الدفاع الجديد بدعم حزب العمل المعارض وزعيمه ايهود باراك الذي قال ان آرينز «يستحق هذا المنصب» مشيراً في الوقت ذاته الى الخلافات بينهما بسبب تأييد ارينز لسياسة نتانياهو التي قال انها «تؤدي الى طريق مسدود». ومع ذلك اعرب باراك عن امله بان يشكل ارينز «مصدراً للمسؤولية المعدومة في هذه الحكومة». وكان ارينز قد عين باراك رئيساً لاركان الجيش الاسرائيلي خلال توليه منصب وزير الدفاع في اوائل التسعينات. وفي المقابل، انتقد زعيم حزب ميرتس اليساري يوسي سريد بشدة تعيين ارينز وزيراً للدفاع، مشيراً الى ان الاخير «يحمل افكاراً متطرفة ويدعم سياسة المستوطنين ولديه ميول للمغامرة في القضايا الامنية».

ومعلوم ان آرينز أيد بقوة توجيه ضربة عسكرية للعراق ابان حرب الخليج الثانية، الا انه انصاع لراي رئيس الحكومة الاسرائيلية في حينه اسحق شامير ولم يرد على الهجمات الصاروخية العراقية على تل ابيب.

وبات واضحاً ان آرينز، الذي سيقود للمرة الثالثة المؤسسة العسكرية خلال الفترة القصيرة المقبلة السابقة للانتخابات، ضمن كذلك المنصب ذاته في اية حكومة مستقبلية يشكلها نتانياهو في حال فوزه في الانتخابات العامة التي ستجرى في السابع عشر من شهر ايار (مايو) المقبل على رغم نفي الجانبين لوجود مثل هذه الصفقة التي سبق لوزير الخارجية اريل شارون ان ابرمها مع نتانياهو الذي يسعى الى تحصين موقفه الحزبي.

واعلن نتانياهو في الوقت ذاته انه وارينز وشارون سيقودون الفريق الحكومي المقبل. ولم تستبعد مصادر اسرائيلية مطلعة ان يكون ارينز حظي كذلك بتأمين مكان متقدم له في قائمة ليكود للترشيح لانتخابات الكنيست. وستجرى في الثلث الاخير من شباط (فبراير) المقبل الانتخابات التمهيدية لقائمة الحزب والتي ستشكل في نظر آرينز فرصة لا تعوض لاعادته للحلبة السياسية بشكل قوي بعد ان هجرها في اعقاب الهزيمة الساحقة التي مني بها حزبه في انتخابات العام ١٩٩٢ التي جلبت حكومة حزب العمل برئاسة اسحق رابين.

وامطر رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو آرينز بالمدائح عندما طلب موافقة الكنيست الاسرائيلية على تعيينه وزيراً للدفاع امس وابتلع مجبراً الاهانة التي كان ارينز قد وجهها اليه شخصياً عندما اتهمه بتدمير حزب ليكود. وقال نتانياهو ان الوزير الجديد «يتمتع بكفاءات ملائمة لشغل هذا المنصب ولديه خبرة واسعة». ووافق ٣١ نائباً اسرائيلياً على تعيين آرينز وزيراً للدفاع مقابل ١٠ نواب صوتوا ضد القرار، فيما امتنع ستة نواب معظمهم من الاحزاب العربية في الكنيست الاسرائيلية عن التصويت.

ولن يجد آرينز صعوبة كبيرة في تبرير قبوله المشاركة في حكومة يترأسها نتانياهو وذلك باستخدامه منصبه الجديد «لدرء الاخطار في حال تنازل نتانياهو عن اراض». وفي هذا الاطار سيستعين وزير الدفاع الجديد بشريكه القديم شارون ضمن الفريق الثلاثي الذي سيشكل واجهة متينة لمعركة الانتخابات الجارية.

زوجة الفقيد ليلى شعراوي
اولاده: مريام، مهى، يوسف ومنى
وعموم عائلات: ديب، بن خيّ، نونن، شعراوي، ضاهر، الياس، فرنجية، محفوض، رفول.

ينعون بمزيد من اللوعة والأسى

السفير السابق الدكتور بطرس ديب

رئيس سابق للجامعة اللبنانية
مدير عام سابق لرئاسة الجمهورية اللبنانية
حائز على وسام جوقة الشرف من رتبة ضابط اكبر
وعلى وسام الارز الوطني من رتبة كومندور

الذي وافته المنية في باريس بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٩.
يحتفل بالصلاة على روحه الطاهرة يوم السبت الموافق في ٣٠ كانون الثاني ١٩٩٩ الساعة الثالثة من بعد الظهر في كنيسة سيدة لبنان
(15 RUE D'ULM-75005 PARIS)

الرجاء اعتبار هذه النشرة خاصة
الرجاء عدم تقديم زهور او اكاليل

تفاؤل مصري بقرب تسليم المتهمين الليبيين

ضمانات اميركية وبريطانية في محاكمة "لوكربي" ورفع العقوبات

□ باريس – رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية غربية ان المسؤولين المصريين الذين التقوا الوزير البريطاني ديريك فاتشيت خلال زيارته لمصر ابلغوه توقعاتهم بحدوث تطور قريب بالنسبة الى قضية المتهمين الليبيين بتفجير طائرة «بانام» فوق لوكربي، على ان يقرر العقيد معمر القذافي تسليمهم للمحاكمة في هولندا قريباً.

واضافت المصادر ان بريطانيا والولايات المتحدة علمتا من مصادر مختلفة التقت القذافي والمسؤولين الليبيين ان ثمة مخاوف لدى طرابلس في شان تحول محاكمة المتهمين في هولندا حجة لتقوم المخابرات الاميركية والبريطانية باستخدام التحقيق مع المتهمين لاغراض مخابراتية عن ليبيا. واكد الجانبان البريطاني والاميركي عبر القنوات المختلفة ان محاكمة المتهمين لن تفتح المجال لمثل هذا التحقيق.

واضافت المصادر، ان لندن وواشنطن اعطتا ضمانات لليبيا تتعلق بمعاملة المتهمين الليبيين في حال سجنوا في سكوتلندا وانهم سيعاملون بشكل جيد وان في استطاعتهم استقبال ليبيين لزيارتهم.

ونقلت المصادر الغربية مخاوف ليبية تتعلق بمدى التحقيق مع المتهمين وباحتمال ان يصل الى ارفع مستوى في السلطة الليبية.

وقالت ان بريطانيا والولايات المتحدة لا يمكنهما استباق المحاكمة الا ان الشيء الاكيد هو ان الدولتين لا تنويان مطالبة ليبيين آخرين الى المحاكمة في قضية لوكربي.

اما بالنسبة لطلب ليبيا ضرورة رفع العقوبات في حال استجابتها طلبات القضاء الاميركي والبريطاني، اوضحت بريطانيا والولايات المتحدة، عبر الوسطاء، انه في حال اتخذ اجراء تعليق العقوبات الدولية في مجلس الامن تكون لجراءات اعادتها صعبة ومعقدة جداً، اي انها تصبح بمثابة رفع الحصار فعلياً.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان مراجعة العقوبات متوقعة في نهاية شباط (فبراير) وانه في حال لم تتجاوب ليبيا مع طلب تسليم المتهمين، سيلجا الجانب الاميركي الى زيادة الضغوط لتشديد العقوبات.

عشرة ملايين لغم ضد الافراد لا تزال مزروعة في الدول المغاربية

■ تونس – ا ف ب – افادت تقديرات قدمها خبراء في ندوة عن الالغام اختتمت الثلثاء الماضي في تونس ان عشرات ملايين الالغام، بينها اكثر من عشرة ملايين لغم مضاد للافراد، لا تزال مزروعة في اراضي دول المغرب العربي.

واوضح بلقاسم العمري مدير مرصد نقل الاسلحة، مركزه باريس، لوكالة «فرانس برس» انه اذا احتسبت الالغام المضادة للدبابات فان اراضي الجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس تحتوي على عشرات ملايين الالغام.

واشار الخبراء في الندوة التي نظمها المعهد العربي لحقوق الانسان الى ان الجزء الاكبر من هذه الالغام يعود الى الحرب العالمية الثانية والى الفترة الاستعمارية بالنسبة الى الجزائر وتونس. وهناك الغام اكثر حداثة مثل تلك التي زرعها المغرب حول الحائط الرملي الذي يحد الصحراء الغربية او عند حدودها مع الجزائر.

وعلى رغم عدم وجود احصائيات عن عدد ضحايا هذه الالغام في دول المغرب العربي، فان خبيراً آخر في المرصد، باتريس بوفيريه اوضح ان المنطقة «موبوءة» باكثر من عشرة ملايين لغم مضاد للافراد.

وتشير اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى ان بين الالفي شخص الذين يصابون شهرياً بانفجار الالغام في العالم يموت ٩٠٠ منهم متاثرين بجراحهم.

ودعت الندوة في بيان ختامي الحكومات المغاربية الى الانضمام الى معاهدة اوتاوا لحظر الالغام قبل انعقاد مؤتمر الدول الموقعة في ايار (مايو) المقبل في مابوتو (موزامبيق).

من جهة اخرى يستضيف لبنان في ١١ شباط (فبراير) الماضي ندوة عربية عن موضوع الالغام في حين تستضيف مصر في نهاية السنة مؤتمراً دولياً عن الالغام البرية. واشارت ميري ويرهام الى ان مصر «هي البلد الوحيد في افريقيا الذي لا يزال ينتج الغاماً مضادة للافراد» وان نحو ٢٣ مليون لغم قابل للانفجار لا تزال مزروعة في اراضيها.

في القاهرة اكد «مركز مكافحة الالغام» وهو منظمة مصرية غير حكومية، امس ان سائحين المانيين اصيبا برضوض شديدة عندما انفجر لغم بسيارة كانت تقلهما في الصحراء الغربية عند الحدود مع ليبيا.

وقال المركز في بيان ان الحادث وقع في ١٦ كانون الثاني (يناير) الجاري وان اللغم انفجر عندما توغلت السيارة في منطقة هضبة الجلف الكبير، على بعد حوالى الف كيلومتر جنوب غربي القاهرة. واوضح البيان ان الالمانيين اصيبا «بكدمات شديدة في الايدي والارجل نتيجة انفجار اللغم الذي ادى الى تحطيم السيارة» التي كانت تقل ستة سياح من الالمان والنمساويين.

وكان مركز مكافحة الالغام اكد مطلع كانون الثاني (يناير) مقتل سبعة مصريين بينهم طفل في التاسعة، واصابة تسعة آخرين وسائح الماني بجروح في انفجار الغام في مناطق متفرقة.

ولم تشمل الحصيلة اربعة اطفال قتلوا في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) في انفجار لغم يعود الى الحرب المصرية – الاسرائيلية قرب قناة السويس،وفق ما اكدت الصحف المصرية.

متشددون إسلاميون يذبحون ٧ أشخاص

الجزائر: تعديل حكومي قبل الانتخابات والإبراهيمي في مقدم المرشحين

□ الجزائر – أحمد فاضل

■ علمت «الحياة» ان رئيس الحكومة الجزائرية السيد اسماعيل حمداني يجري اتصالات لتوسيع حكومته قبل الدعوة إلى انتخابات الرئاسة التي اظهر استطلاع حكومي ان الدكتور احمد طالب الإبراهيمي سيحتل المركز الأعلى فيها، فيما ذكر ان متشددين إسلاميين ذبحوا سبعة أشخاص عند حاجز اقاموه قرب العاصمة. وذكرت صحيفة «لوتنتيك» (رويترز) ان المتشددين اوقفوا حافلة صغيرة كانت تقل سبعة اشخاص وانزلوهم منها بالقوة وذبحوهم. واوضحت ان الحادث حصل اول من أمس في البويرة على بعد ٦٠ كيلومتراً شرق العاصمة. ولم توضح الصحيفة ما إذا كان الضحايا من المدنيين أم انهم جنود حكوميون في عطلة.

وكان جنديان من البحريا قتلا كانا يستقلان سيارة اجرة في طريقهما لزيارة اسرتيهما الاسبوع الماضي عند حاجز وهمي اقامه المتشددون في تيزي وزو.

ونقلت صحيفة «لوماتان» امس عن مسؤول في الجيش ان الجنود الذين يلاحقون المتشددين في غابة بني عمران في البويرة قتلوا عشرة منهم على الاقل. وقال المسؤول: «رصدنا مسلحين إسلاميين في الغابة وهاجمناهم بمدافع المورتر وقتل عشرة منهم على الاقل». وشن المتشددون هجمات على قوات الحكومة الجزائرية انطلاقاً من غابة بني عمران ومن غابة سيدي علي بوناب في تيزي وزو في الأشهر القليلة الماضية، مما أسفر عن مقتل ٤٠ جندياً.

وفي احدث هجوم من هذا النوع، قتل تسعة جنود بالرصاص قبل اسبوعين في مكمن قرب البويرة.

على الصعيد السياسي، اكدت مصادر قريبة من رئاسة الحكومة أن السيد اسماعيل حمداني باشر اتصالاته مع ثلاثة احزاب معارضة كي تشارك في حكومته، وهي حركة النهضة بقيادة لحبيب آدمي والتجمع من أجل الثقافة والديموقراطية بقيادة سعيد سعدي، وجبهة القوى الاشتراكية بزعامة حسين آيت أحمد. وجاءت هذه الاتصالات بطلب من الرئيس اليمين زروال في إطار تعديل وزاري يشمل إبعاد الوزراء الذين لهم علاقة مباشرة بالانتخابات الرئاسية المقبلة، خصوصاً الذين وقعوا عريضة مساندة لترشيح عبدالعزيز بوتفليقة.

من جهة أخرى، قال الأمين العام السابق لـ «التجمع» الذي «اقيل» من منصبه وعين مكانه رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى، انه سيشكل لجنة تحضير للمؤتمر الاستثنائي للحزب لتزكية السيد مقداد سيفي. واعتبر «إطاحته» غير شرعية، لان المؤتمر هو السلطة الوحيدة المخولة قانوناً سحب الثقة منه. واتهم القيادة الجديدة بالتزوير، وطالب العدالة بالتحرك للبت في القضية التي رفعها الاسبوع الماضي ضد «المزورين».

ولم تستبعد مصادر مطلعة انقسام الحزب الحاكم كما حصل لحزب «النهضة» بعد تزكيتها بوتفليقة، إذ انقسمت إلى حزبين احدهما بقيادة آدمي، والآخر بقيادة السيد عبدالله جاب الله يعلن عنه رسمياً غداً خلال تجمع يوجه خلاله نداء لقواعد حركة «النهضة» للالتحاق بالحزب الجديد. وقالت المصادر نفسها إن عملية توسيع الحكومة واجراء تعديل وزاري ستجري مطلع الشهر المقبل، ولم تستبعد ان يكون هذا التعديل متزامناً مع حركة تغيير في الولاة الذين افادت تقارير انهم يتدخلون في شؤون الأحزاب.

ويأتي هذا التعديل والتوسيع الحكومي المرتقب قبل استدعاء الرئيس زروال الهيئة الانتخابية بحلول منتصف الشهر المقبل.

وعلم ان معهد الدراسات الاستراتيجية انهى عملية استطلاع للراي العام التي شرع فيها منذ شهرين وشملت ٨ ولايات جزائرية. وأعد هذا الاستطلاع لمصلحة وزارة الدفاع، وشمل عينة من ٨٨٠٠ شخص بمعدل ١١٠٠ شخص من كل ولاية من الولايات الثماني الاكثر كثافة سكانية في جنوب البلاد ووسطها وشرقها وغربها. وجاء في حصيلة الاستطلاع حصول الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي على ٢٤ في المئة، وآيت احمد على ١٨ في المئة، وعبدالعزيز بوتفليقة على ١٦ في المئة، ومولود حمروش على ١٢ في المئة، بينما حصل بقية المرشحين مجتمعين على ٣٠ في المئة.

زروال وديميريل يتفقان على اجراءات لمكافحة الارهاب

■ الجزائر – «الحياة» – خضع الرئيس الجزائري اليمين زروال امس لفحوص طبية شملت تصوير شرايين اطرافه بالاشعة، واكد بيان لرئاسة الجمهورية ان نتائج الفحوص كانت جيدة.

وكان الرئيس زروال خضع لعملية جراحية اثر انسداد في شرايين رجله اليسرى في آذار (مارس) الماضي. وكان زروال اجتمع اول من امس مع الرئيس التركي سليمان ديميريل (رويترز)، ونقلت «وكالة الأنباء الجزائرية» عن الرئيس الجزائري عقب الاجتماع انهما اتفقا على مواصلة جهودهما لحشد المجتمع الدولي لاتخاذ اجراءات ملموسة للقضاء على «ويلات الارهاب»، وان الجزائر وانقرة ستطلبان مساعدة دول اخرى لمكافحة الارهاب الذي اصبح ظاهرة دولية.

ويرافق ديميريل خلال زيارته التي بدأت اول من امس الى الجزائر، وفد من رجال الاعمال الاتراك. وافادت الوكالة الجزائرية انه لم يتم توقيع اتفاقات ولكن رجال الاعمال من البلدين وافقوا على الاجتماع مرة اخرى في ايار (مايو) المقبل.

وقال زروال انه يرى ان مستوى العلاقات التجارية بين البلدين طيب ولكن هناك حاجة لمزيد من الجهود لتعزيز العلاقات الاقتصادية.

من جهة اخرى اعلن نائب الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الجزائرية السيد العربي لطرشي ان رئيس مالي عمر عيسى كوناري سيزور الجزائر يومي الاحد والاثنين المقبلين بدعوة من زروال، في حين يبدأ الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم السبت والاحد زيارة رسمية للبحث في الترتيبات الجارية للقمة الافريقية المقبلة التي ستعقد في الجزائر. ويصل في هذين اليومين ايضاً الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية بدعوة من نظيره الجزائري.

المغرب: اتفاقات مالية مع كوريا الجنوبية وتعاون لمكافحة المخدرات مع اليونان

□ الرباط – «الحياة»

■ بدأ وزير الخارجية والتجارة الكوري الجنوبي هونغ سون يونغ زيارة رسمية للمغرب تندرج في سياق تفعيل علاقات البلدين لدعم مجالات الاستثمارات والتعاون الصناعي التي لا تزال محدودة.

وكان البلدان ابرما مذكرة اتفاق في شأن الاستشارات السياسية في حزيران (يونيو) الماضي، كما احدثا جمعية للصداقة البرلمانية، وتوجت الزيارة بابرام اتفاقات عدم الازدواج الضريبي وانعاش الاستثمارات.

الى ذلك اجرى وزير الثقافة والتعليم الجامعي الايراني مصطفى معين محادثات مع المسؤولين المغاربة. واكد معين رغبة بلاده في الافادة من العلاقات التاريخية التي تربط الجانبين.

الى ذلك بدأ وزير الداخلية اليوناني اليكساندروس بابادوبولوس زيارة للمغرب حيث اجتمع مع نظيره المغربي السيد ادريس البصري للبحث في تطوير علاقات التعاون في المجالات الامنية وتنسيق المواقف ازاء محاربة المخدرات والجريمة المنظمة، ودعم التوجهات اللامركزية في ادارتي البلدين.

كما يزور المغرب حالياً وزير خارجية النيجر مامان سامبو سيدكو ليراس مع نظيره المغربي الدكتور عبد اللطيف الفيلالي، اجتماعات اللجنة المشتركة العليا. كما سيبحث الطرفان في تطورات الاوضاع الاقليمية، خصوصا قضية الصحراء.

المغرب: نقابة الصحافة تقترح تعديلات على قانون الاعلام

■ الرباط – «الحياة» – قدم وفد من نقابة الصحافة المغربية امس الى وزير حقوق الانسان السيد محمد اوجار مذكرة تتضمن اقتراحات لتعديل قانون الصحافة وحرية الاعلام والطباعة وترويج الكتب. وقالت مصادر الوزارة ان اللقاء يندرج في سياق استطلاع آراء في شأن مشروع تعديل قانون الحريات العامة التي تشمل القوانين المنظمة للصحافة والتجمعات العامة والجمعيات. وقال اوجار ان الحكومة مهتمة بضمان ملاءمة التشريعات المحلية مع المواثيق الدولية في مجال حقوق الانسان.

في غضون ذلك هدد عاطلون عن العمل من حملة الشهادات الجامعية بالاعتصام امام احدى البلديات في الرباط اليوم احتجاجاً على عدم الوفاء بتعهدات حكومية بايجاد عمل لهم.

المحافظون اقصوا

تتمة الصفحة الاولى

وبالتالي على ضمان دور فاعل وحقيقي على الارض في صناعة واتخاذ القرار وتحديد وتنفيذ السياسات المحلية، بما سينعكس ايجاباً او سلباً على توازن القوى في اعلى هرم النظام وداخل مؤسسات الدولة.

وينص القانون الانتخابي على ان الحكومة هي المسؤولة عن اجراء الانتخابات عبر وزارة الداخلية، وعلى ان البرلمان يراقب مدى قانونية عمل الوزارة واللجان الانتخابية عبر لجنة مراقبة. ويرأس لجنة المراقبة المنبثقة من البرلمان النائب المحافظ المعروف حجة الاسلام موحدي ساوجي، ومعظم اعضاء اللجنة يوالون اليمين المحافظ.

وفي قرار مفاجئ وغير متوقع، ابعدت لجنة المراقبة في طهران خمسين مرشحاً يحسبون على خاتمي او التيار الاصلاحي عموماً، ومن ابرزهم وزير الداخلية السابق حجة الاسلام عبدالله نوري ومستشار خاتمي والعضو القيادي البارز في حزب «جبهة المشاركة» الذي شغل لفترة منصب مساعد وزير الأمن ثم نائباً لمدير مركز الدراسات الاستراتيجية التابع لرئاسة الجمهورية الدكتور سعيد حجاريان، ومستشارة خاتمي لشؤون الاعلام ورئيسة جمعية النساء الصحافيات السيدة جميلة كديور، ونائب الأمين العام لمنظمة مجاهدي الثورة الاسلامية السيد محمد سلامتي، والنائب السابق ابراهيم اصغر زادة وابنة الراحل آية الله طالقاني رئيسة الجمعية الاسلامية للنساء في ايران السيدة اعظم طالقاني، ونائب وزير الداخلية السابق للشؤون السياسية رئيس تحرير الصحيفة الاكثر توزيعاً في ايران حالياً «همشهري» (المواطن) السيد محمد عطريانفر وغيرهم.

وصعدت الاوساط السياسية والدينية الموالية للحكومة حملتها على المحافظين امس، فاتهمتهم بتسخير لجان المراقبة لتصفية حسابات سياسية في الانتخابات. لكن الوجوه المحافظة رفضت هذه الاتهامات، ودافعت صحيفة «رسالت» عن قرارات لجنة المراقبة. وقال نائب رئيس اللجنة النائب المحافظ المعروف رسولي نجاد ان «وزير الداخلية يجهل القانون الانتخابي» واكد ان للجنة صلاحية ابعاد اي مرشح «لا يؤمن ولا يلتزم عملياً بالاسلام وبولاية الفقيه المطلقة».

وحذرت صحيفة «كيهان» المسائية التابعة لمكتب مرشد الجمهورية الاسلامية امس من خطورة تعقيد الموقف وإعادة اجواء التوتر السياسي بين اجنحة النظام، ولمحت الى ان قرار لجنة المراقبة «لم يكن متوقعاً» وناشدت الطرفين تسوية الخلاف.

البرلمان الهولندي

تتمة الصفحة الاولى

الأخطر بين الغازات المحرمة. وادعت السفارة الاسرائيلية في لاهاي ان الطائرة كانت تحمل وروداً واجهزة تسجيل فقط.

واضطرت الحكومة الهولندية قبل اسبوع للاعتراف بسر آخر كانت انكرته في السابق، وهو انها سمحت لفريق اسرائيلي من الموساد يتكون من ٤٠ خبيراً بالتفتيش في حطام الطائرة بعد سقوطها فوق بيلمير، الحي الخاص بالمهاجرين الاجانب. وعرفت هذه القضية باسم «فريق البدلات البيضاء» وهو لون البدلات الواقية من الاشعاع النووي والسام التي استخدمها عملاء الموساد في عملية البحث قبل ان يضع المسؤولون الهولنديون يدهم على الموقع.

واصطدمت الحكومة الهولندية بمفاجأة اخرى جاءت من مواطن هولندي غاضب على تزوير الحقائق، وهو يعمل في شركة «العال»، اذ سلم الى احد اعضاء البرلمان الهولندي ملفاً كاملاً يؤكد ان اسرائيل زورت وثائق الحمولة. وكشف الملف وجود نسختين مختلفتين للحمولة تعاملت بها اسرائيل مع الحادث.

وللمرة الأولى في تاريخ الطيران المدني فشلت مساعي المحققين الهولنديين في معرفة مصير تسجيل اتصالات الطيار وقمرة القيادة مع تل أبيب. وكان عمال الانقاذ سلموا الصندوق المهم للغاية في عملية التحقق من سبب الحادث، الى المسؤولين الرسميين لكنه اختفى وقيل انه اتلف بمحض الصدفة.

وتشير شهادات ضباط برج المراقبة الى ان ضابط الموساد جيروم بليتبرخ الذي تسلم المسؤولية من الطيار تلقى امراً صارماً من قيادته بعدم الهبوط فوق سطح مياه بحيرة مجاورة مما كان سيجنب السكان الكارثة. وفي الاتصالات ما يثبت ان الحكومة الاسرائيلية ارادت تحطم الطائرة وليس هبوطها اضطرارياً. كما اختفت ١٥٢ كلغ من اليورانيوم غير المخصب من الحطام بشكل غامض. ولم تقدم اسرائيل تفسيراً لذلك.

وتشتبه اللجنة البرلمانية بالادعاءات الاسرائيلية حول المكان الذي جاءت منه الطائرة. اذ كشف التحقيق ان هناك ثغرة زمنية في سجل الطيران تبلغ ٤٨ ساعة بين وقت اقلاعها من نيويورك ووصولها الى امستردام في طريقها الى تل أبيب. ويعتقد على نطاق واسع ان طائرة «العال» حملت المواد السامة من مكان آخر لا ترغب تل ابيب في الكشف عنه.

واخيراً يحقق البرلمان، الذي سيستمع الى ستة او سبعة شهود يومياً، في حقيقة عدد الضحايا والأمراض الغامضة التي سُجل وجودها بين الضحايا. وكانت التقديرات الأولى للضحايا ذكرت رقم ٢٥٠ قتيلاً، ثم ارتفع العدد في التقرير الرسمي اللاحق ليصل الى ١٥٨٠ قتيلاً. ولكن عمدة امستردام اصدر فجأة امراً بانهاء البحث عن الجثث خلال اربعة ايام وأعلن في بيان رسمي ان الضحايا عددهم ٤٣ شخصاً فقط بينهم أربعة اسرائيليين. وسيشمل التحقيق استجواب العمدة إد فان ثاين الذي اصبح لاحقاً وزيراً للداخلية في الحكومة السابقة.

مجلس الشيوخ

تتمة الصفحة الاولى

تجاوباً مع رغبة الرأي العام، الذي ملّ من متابعة فصول الفضيحة.

وكان العنصر الأبرز في تطورات أمس، نجاح الادعاء الممثل بنواب جمهوريين في تحقيق رغبته استدعاء شهود إلى المحاكمة وذلك في مقابل تنازلات قدموها لإقناع الأعضاء الجمهوريين في مجلس الشيوخ بدعم مطلبهم هذا. وصوت عضو ديموقراطي في مجلس الشيوخ هو روس فاينغولد (ممثل ولاية ويسكونسن) الى جانب الجمهوريين الـ ٥٥ .

وتركزت التسوية بين الجمهوريين على الحد من عدد الشهود وحصرهم بثلاثة هم بطلة الفضيحة مونيكا لوينسكي وفيرنون جوردان صديق الرئيس، وسيدني بلومنتال وهو أحد المستشارين السياسيين الرئيسيين في البيت الأبيض.

كما تضمنت التسوية الا يقدم الثلاثة شهاداتهم علناً امام المجلس، بل يستمع ممثلون عن المجلس إلى إفادات هؤلاء الذين سيردون على أسئلة الادعاء والدفاع، علماً أن الافادات ستكون على اشرطة فيديو لاطلاع كامل اعضاء مجلس الشيوخ عليها. وهناك تصويت آخر مطلوب من مجلس الشيوخ قبل الموافقة النهائية على مثول الشهود امامه.

وكان واضحاً امس ان زعيم الغالبية الجمهورية السيناتور ترنت لوت بات يسعى إلى ايجاد وسيلة قانونية تؤمن من جهة اعتراف الرئيس بما هو متهم به، ومن دون أن يؤدي ذلك إلى عزله من منصبه. وهو اقتراح سبق وقدمته عضو مجلس الشيوخ الجمهورية سوزان كولينز. وشكل لوت لجنة من ستة شيوخ لاستكشاف آفاق هذه الفكرة، علماً ان الديموقراطيين يعارضونها كلياً. ورغم فشل السيناتور بيرد في انجاح مشروعه باسقاط التهم، أظهر التصويت وجود نسبة غير قليلة تؤيد رد الدعوى، ما يعني ان هذه الاقلية سترفض إدانة الرئيس وستشكل الحاجز الرئيسي امام التصويت المقبل على إدانة الرئيس والذي يتطلب غالبية الثلثين غير المتوافرة في مجلس الشيوخ.

وكان محامو الرئيس كلينتون وفي مقدمهم ديفيد كيندل، عارضوا في جلسة بعد ظهر الثلثاء، فكرة استدعاء الشهود. وقال كيندل إن عودة الشهود ستطيل المحاكمة وستزيد اعباء الدفاع. وشدد على أن البيت الابيض يريد الاطلاع على اكثر من ٥٤ ألف صفحة من التقارير التي قدمها المحقق الخاص كينيث ستار إلى اللجنة القضائية التابعة لمجلس النواب، والتي لم توزعها على احد، علماً انها نشرت حوالى ٦ آلاف صفحة من المعلومات التي بعث بها ستار إلى الكونغرس.

ومعلوم ان الادعاء طلب من مجلس الشيوخ أن يستدعي الرئيس كلينتون للشهادة. لكن محامي البيت الأبيض أكدوا ان الرئيس لن يشهد، كما انه لن يجيب على الأسئلة العشرة «الاستفزازية» التي ارسلها إليه السيناتور لوت. ومعلوم ان الفصل بين السلطات يؤمن للرئيس كلينتون القدرة على رفض استدعاء الكونغرس له.

الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

اللذين تبرعا له بالنخاع، بعد تطابق الفحوص على نوعية الدم لديهما مع نوعية الدم لدى الملك. وقالت المصادر ان فرص انقاذ الملك حسين من خلال هذه العملية ضئيلة ولا تتجاوز ١٥ في المئة.

وكان الملك حسين وصل الى «مايو كلينيك» فجر امس بالتوقيت الاردني بعد اقل من يومين على توقيعه مرسوم تعيين نجله الاكبر ولياً للعهد. وأدى الأمير عبدالله (٣٦ عاماً) اليمين الدستورية نائباً للملك بعد مغادرة والده في شكل مفاجئ إثر انتكاس وضعه الصحي وتدني مناعته وتناقص الخلايا الدموية التي ينتجها نخاعه العظمي. كما تعرض الملك لارتفاع في درجة حرارة جسمه.

وذكرت مصادر مطلعة ان الملك حسين خضع خلال الأيام الاخيرة لثلاث عمليات نقل للدم لرفع مستوى الخلايا الدموية بعد تراجع اداء نخاعه العظمي. وشوهد الملك حسين، الذي لم يحضر مراسم اداء اليمين الدستورية متكئاً للمرة الاولى على عصا لدى وداعه افراد العائلة وكبار المسؤولين في المطار. وغذت تقارير صحافية اميركية واسرائيلية وعربية الاشاعات عن وفاة الملك في «مايو كلينيك» ما اثر سلباً على التداول في سوق عمان المالية.

وحصل ولي العهد الأمير عبدالله على صلاحيات العرش كنائب للملك خلال فترة غياب العاهل الاردني، وذلك في اليوم الاول بعد تعيينه ولياً للعهد وبعد اسبوع حافل بالتكهنات انتهى باعلان حسم القرار لمصلحة اختيار الأمير عبدالله لخلافة الملك.

وذكرت مصادر رسمية ان الملك حسين ابلغ الأمير عبدالله قبيل مغادرته المطار بضرورة «مواصلة العمل كالمعتاد»، مشيراً الى ان المسؤولية اصبحت في يد نجله الأكبر بعد ان تم حسم مسألة ولاية العهد.

وكان الملك حسين وجه رسالة الى الأمير حسن يوم الاثنين الماضي ضمنها انتقادات لاسلوبه في ادارة دفة البلاد خلال غيابه للعلاج في الولايات المتحدة، شارحاً مبررات التغيير في ولاية العهد. وشملت الانتقادات محاولة الأمير حسن التدخل في شؤون القوات المسلحة في شكل كان يمكن ان يؤدي الى «تسييسها وشرذمتها».

وكان الأمير حسن، الذي اعلن انصياعه لقرار الملك في شأن ولاية العهد، في وداع الملك حسين في المطار الى جانب افراد العائلة وكبار المسؤولين، نافياً بذلك ما تردد عن مغادرته البلاد. لكنه لم يحضر مراسم اداء الأمير عبدالله القسم الدستوري كنائب للملك.

الى ذلك اكد الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ستزور الاردن اليوم لتأكيد الدعم الاميركي لاستقرار المملكة. وقال روبن ان اولبرايت قررت زيارة الاردن بعد الاتصال مع مسؤولين يرافقون الملك حسين في «مايو كلينيك». ونقل روبن عن اولبرايت قولها ان للاردن «تاريخاً طويلاً من مؤسسات الدولة المستقرة ولدينا كل الاسباب للاعتقاد بان ذلك سيستمر».

اولبرايت تؤكد

تتمة الصفحة الاولى

العراق: «لا نؤمن بهذه الامور ولا نتعامل معها ونعتقد ان اي تدخل خارجي في التغيير غير مجد». (راجع ص ٣ و٦)

وابلغ مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى الوزيرة اولبرايت تحفظ مصر عن السياسة الاميركية حيال العراق، واعتبر المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز ان «الشعب العراقي لا يمكن ان يقبل بمعارضة تدعمها اجهزة استخبارات دول اجنبية».

وفي الدوحة استبعد وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت توجيه ضربات عسكرية اميركية – بريطانية جديدة الى العراق، فيما اكد وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم ان الطائرات الاميركية والبريطانية المرابطة في قاعدة انجيرليك التركية لا يمكنها ان تستخدم القاعدة «لشن هجمات بل في حال الدفاع عن النفس».

واكد المصدر السعودي الرفيع المستوى ان «السعودية تعتبر سياسة ضرب العراق سياسة خاطئة ولذلك لم تشارك فيها». مشدداً على ان المملكة «لم ولن تشارك في اي عملية عسكرية توجه الى العراق». وانتقد سياسة التصعيد التي يعتمدها النظام العراقي، وقال ان «الوعيد والتهديد للعرب لدى هذا النظام لا يساعد على التفاؤل بإمكان حل الازمة العراقية وهذا يؤلمنا جداً في السعودية». وشدد على ان بلاده «عازمة على مواصلة جهودها لمساعدة الشعب العراقي، من دون الالتفات الى الهجمات التي تشنها الحكومة العراقية على السعودية او قيادتها». وذكّر بالبيان الذي اصدره وزراء الخارجية العرب في القاهرة وقال ان البيان «وان لم يستجب مطالب النظام في العراق، فانه استجاب احتياجات الشعب العراقي». واعتبر ان انسحاب الوفد العراقي من الاجتماع الوزاري «كان مستغرباً وادى الى عزلة العراق» مشيراً الى انه «سيسهل مهمة ضرب العراق».

القاهرة

وجددت القاهرة تحفظها عن السياسة الأميركية حيال العراق، وأبلغ الرئيس حسني مبارك ووزير خارجيته عمرو موسى الوزيرة اولبرايت معارضة مصر استمرار العمليات العسكرية وزيادة معاناة الشعب العراقي، وتفضيل الحل الديبلوماسي لحل الخلافات بين العراق والامم المتحدة ورفض المساس بسيادة العراق وأمنه ووحدته.

وعلى رغم الابتسامات الديبلوماسية لموسى واولبرايت في المؤتمر الصحافي الذي عقد في مقر الرئاسة في ضاحية مصر الجديدة، اكدت مصادر مصرية لـ «الحياة» تباين الموقفين المصري والاميركي حيال قرار واشنطن دعم المعارضة العراقية لاسقاط الرئيس صدام حسين والذي تعتبره القاهرة تدخلاً في الشأن الداخلي العراقي. وأكدت أن تغيير الحكم مسؤولية الشعب العراقي. وكان المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور أسامة الباز وصفه في تصريحات صحافية، المعارضة العراقية بأنها «ضعيفة ومجزأة» وقال ان «الشعب العراقي لا يمكن ان يقبل بمعارضة تدعمها أجهزة استخبارات دول اجنبية».

وعلمت «الحياة» أن موسى اثار واولبرايت موضوع القرارات التي تتم في خارج مجلس الأمن والمبادرات المطروحة في المجلس بخصوص العراق، لكن اولبرايت ردت بقولها: «هناك اتفاق بخصوص التعاطي مع العراق والحؤول دون تهديد جاراته وأمن المنطقة».

وحرص موسى الذي تراس بلاده القمة العربية، على إبلاغ اولبرايت رسالة مباشرة، إذ ذكّرها بترحيب واشنطن بالقرار الصادر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب الذي شدد على الحل الديبلوماسي للأزمة العراقية والعمل لرفع معاناة الشعب العراقي، ورفض المساس بسيادة العراق والتدخل في شؤونه وسياسة المعايير المزدوجة المطروحة بالنسبة الى اسرائيل. وردت أولبرايت ان بلادها تعرف كيف تتعامل مع الرئيس العراقي وانها مستمرة في سياسة احتوائه وفرض الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه والعمل لاسقاط نظام الرئيس صدام حسين.

ولم يقتصر الاختلاف المصري – الاميركي على التعاطي مع العراق، بل امتد في جلسة المحادثات الى عملية السلام على المسار الفلسطيني، اذ اثار موسى تساؤلاً عن مصير اتفاق «واي ريفر». ولوحظ ان اولبرايت تحاشت في المؤتمر الصحافي توجيه اي انتقاد لاسرائيل مكتفية بمطالبتها بتنفيذ بنود الاتفاق، بعدما تحدثت عن تنفيذ الفلسطينيين بعض الالتزامات الامنية واستخدمت عبارة «لا يمكن أن يكون السلام من طرف واحد». وكانت نقطة الاتفاق المعلنة بين موسى واولبرايت ترحيبهما بولي العهد الأردني الجديد الأمير عبدالله واهمية الدور الاردني في منطقة الشرق الأوسط.

واكدت وزارة الدفاع الاميركية ان الرئيس كلينتون «وسع اخيراً صلاحيات» الطيارين الاميركيين الذين يحلقون فوق منطقتي الحظر الجوي «لحماية انفسهم» من الدفاعات الجوية العراقية.

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع كينيث بيكن ان كلينتون اتخذ هذا القرار الشهر الماضي بناء على طلب من الجنرال انطوني زيني قائد القيادة المركزية في الشرق الأوسط ومستشاريه العسكريين.

واضاف بيكن ان أسباب التغيير تعود إلى بدء العراق في تحدي منطقتي الحظر الجوي والتحرش بالطائرات التي تراقبها، وقال: «اننا نرد على مستوى كبير من العدائية من جانب صدام حسين». ويذكر ان مستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي صموئيل بيرغر كان كشف بان سلاح الطيران الأميركي وطياريه يعرفون جيداً أنه إذا حصل خرق لمنطقتي الحظر الجوي من جانب العراق «لن يكون ردنا على مصدر الخرق أو على التهديد المباشر (...) بل سيكون رداً مناسباً ضد اي من أجهزة الدفاع الجوي التي نعتقد انها تشكل تهديداً». وكان الجنرال زيني سبق وأعلن ان القيادة المركزية تعتبر أن كل أجهزة الدفاع الجوي العراقية تشكل تهديداً لها.

وقال مسؤولون في مجلس الأمن القومي إن «قواعد الاشتباك الجديدة ستسمح لنا بمهاجمة الفخ بدلاً من الطعم» بمعنى ان الطيار الأميركي لن يكتفي بمهاجمة الرادار المضاد، بل قد يعمد إلى ضرب الرادارات او أجهزة الصواريخ ولو لم تكن مضاءة إذا اعتبر انها تشكل تهديداً لسلامته.

مجلس الأمن

وفي نيويورك، ناقش مجلس الأمن امس الاربعاء الافكار والمقترحات المتعلقة بالعراق. وركز على الاقتراح الكندي القاضي بانشاء لجنتين لتقويم وضع نزع السلاح والحالة الإنسانية في العراق، كذلك على لجنة اخرى تنظر في مسالة المفقودين وأسرى الحرب الكويتيين اقترحها مندوب البحرين السفير جاسم بوعلاي. وركزت المباحثات على «ميكانيزم» انشاء «الميكانيزم» لعملية التقويم وامكانات اجرائها في نيويورك او في العراق، كما اقترح السفير الروسي سيرغي لافروف.

وانطوت المشاورات ضمناً وعلناً احياناً على بقاء او زوال اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الاسلحة العراقية المحظورة (اونسكوم) بتركيبتها الحالية، خصوصاً في ضوء التقرير الاخير الذي قدمه الرئيس التنفيذي للجنة الخاصة ريتشارد بتلر. وتمسكت فرنسا بموقفها الداعي إلى عودة الامم المتحدة إلى العراق وايجاد الوسائل العملية لتحقيق العودة. وشدد السفير آلان دوجاريه على هذه الأولوية وما تستدعيه من اجراءات تشمل اجراء جردة لحال نزع السلاح.

وسعت روسيا إلى الحصول على دعم المجلس لاقتراحها ايفاد فريق إلى العراق لتقويم الوضع على الأرض، خصوصاً لجهة وضع نزع السلاح. وحاولت قرن اقتراحها بالاقتراح الكندي الداعي إلى انشاء لجنة و«ميكانيزم» لتقويم الحال.

ولمح السفير الروسي إلى احتمال طرح مسألة منطقتي حظر الطيران في شمال وجنوب العراق باعتبار ان هاتين المنطقتين تفتقدان الأرضية القانونية والصلاحية الشرعية من مجلس الأمن. وقال: «إننا نعتقد يجب البحث في هذه المسألة في المجلس عاجلاً أو آجلاً». واعتبر البعض هذا التلميح عبارة عن عنصر مساومة في المشاورات الجارية التي تصب في عصب مستقبل «اونسكوم» وعملية نزع السلاح، ولجراء المراجعة الشاملة للملف العراقي للتعرف إلى ما تم احرازه وما بقي على بغداد تحقيقه قبل رفع الحظر النفطي.

وعارضت الولايات المتحدة وبريطانيا اي توجه نحو رفع العقوبات كما عارضتا المواقف القائلة بان عملية نزع السلاح انتهت في العراق عبر عمليات التفتيش وعمليات القصف معاً.

واستمرت المشاورات بين أعضاء مجلس الأمن امس من دون بروز مؤشر إلى انتهائها بنتيجة ملموسة.

قابلت مبارك وأجرت محادثات مع موسى

أولبرايت تحذر العراق من خطوة عدائية ضد الكويت

□ القاهرة - «الحياة»

■ اكدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت استمرار سياسة بلادها في مواجهة العراق، وحذرت الرئيس العراقي صدام حسين من اتخاذ اي خطوة عدائية تجاه الكويت والتراجع عن اعترافه بالحدود. وتحدثت عن رغبة واشنطن في تخفيف معاناة الشعب العراقي، نافية أن تكون الادارة الاميركية تكيل بمكيالين وتعتمد ازدواجية المعايير، وتعهدت بدعم الاردن وولي العهد الجديد الأمير عبدالله بن الحسين.

وكانت اولبرايت وصلت امس من موسكو إلى القاهرة حيث استقبلها الرئيس حسني مبارك في حضور وزير خارجيته السيد عمرو موسى ومستشاره السياسي الدكتور اسامة الباز والسفير الاميركي لدى مصر دانيال كيرتزر. وتناولت المحادثات موضوعين رئيسين هما العراق في ضوء المحادثات التي اجرتها الوزيرة الأميركية في موسكو، وعملية السلام في الشرق الاوسط بعد تجميد اسرائيل تنفيذ اتفاق «واي ريفر».

وتحدث موسى واولبرايت في مؤتمر صحافي في مقر الرئاسة في ضاحية مصر الجديدة، ثم عقدا جلسة محادثات ثنائية توجهت بعدها اولبرايت إلى السعودية لاستكمال جولتها ومحادثاتها في المنطقة.

وحددت الوزيرة الاميركية في تصريحاتها موقف بلادها من العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط وامتلاك إسرائيل اسلحة الدمار الشامل والتطورات على الصعيد الأردني وفي كوسوفو.

ووصف موسى المحادثات بانها «جيدة للغاية». وقال إنها تناولت المشاكل في المنطقة والعلاقات الثنائية والازمة العراقية وعملية السلام في الشرق الاوسط والوضع العام في المنطقة، وقال إن «اولبرايت جاءت الى القاهرة آتية من موسكو وكانت لنا معها بعض التعليقات في شأن هذه الزيارة وتبادلنا معها عدداً من الآراء في هذا الصدد». واعربت اولبرايت عن سعادتها بزيارة مصر ووصفت اجتماعها مع مبارك بانه «مثمر للغاية». واشارت إلى ان اللقاء ياتي في اطار «مواصلة التشاور المستمر بين واشنطن والقاهرة التي لها دور استراتيجي في المنطقة، وللصداقة الممتدة بين البلدين. فنحن مهتمون معاً بعملية السلام في الشرق الاوسط والاستقرار في المنطقة».

وحددت اولبرايت هدف اللقاء في مراجعة التحديات التي يقوم بها العراق واستمراره في عدم تنفيذ التزاماته تجاه المجتمع الدولي. وقالت إن الولايات المتحدة ومصر تشتركان في ثلاثة اهداف اساسية هي: منع العراق من تهديد جيرانه، وتجميد محاولات الرئيس العراقي صدام حسين إعادة بناء اسلحة الدمار الشامل، والتخفيف من معاناة الشعب العراقي.

واوضحت أن السياسة الاميركية تجاه العراق تنبع من خبرتها الطويلة في التعامل مع الحكومة العراقية الحالية، وقالت «نحن نريد التزام العراق وليس الاصطدام معه».

ووصفت تشكيك العراق في سيادة الكويت ومطالبته إطاحة حكومات عربية بانه «أحدث الاشارات إلى سياسات صدام حسين التي تهدف الى خلق المشاكل في المنطقة. إن الولايات المتحدة والمجتمع الدولي ليس لديهما اي خيار سوى الاستمرار في سياسة احتواء عدوان العراق المستمر».

واشارت الى ان محادثاتها مع موسى تناولت الافكار الاميركية تجاه العراق وعملية السلام في الشرق الاوسط، واعتبرت أن العام الحالي هو عام التحدي في صنع السلام، مؤكدة ان بلادها ومصر ملتزمتان العمل على تنفيذ اتفاق «واي ريفر» واستئناف مفاوضات الوضع النهائي ومتابعة الوصول الى سلام شامل.

وسئلت عن دعم الولايات المتحدة للمعارضة العراقية على رغم تعارض ذلك مع المبادئ الديموقراطية التي تتمسك بها واشنطن وما اذا كان ذلك يعد تدخلاً في الشؤون الداخلية للعراق، فأجابت: «تحدثنا كثيراً عن ضرورة وجود حكم في العراق يحترم قرارات مجلس الامن التي جاءت نتيجة غزوه الكويت، وحاولنا بكل الطرق اقناع صدام بتنفيذ الالتزامات الدولية وتدمير اسلحته للدمار الشامل ووقف تهديداته للمنطقة وللشعب العراقي ولقواتنا ومصالحنا القومية».

واضافت «اننا نتطلع إلى اليوم الذي يعود فيه العراق للمجتمع الدولي، ونؤيد السيادة العراقية على ارضها ونريد ان يحصل الشعب العراقي على نظام حكم يختاره بنفسه غير مفروض عليه لإنهاء المعاناة التي يفرضها صدام والتي تجعل من الصعب على الشعب العراقي ان يكون لديه القدرة على العيش بالاسلوب الذي يراه مناسباً».

وعن توقعاتها من اجتماع الرئيس بيل كلينتون والرئيس ياسر عرفات في ضوء تجميد تنفيذ اتفاق «واي ريفر» قالت اولبرايت: «إننا نشعر بالسعادة لحضور عرفات مرة أخرى الى الولايات المتحدة، وسبق ان اكدنا اهمية تنفيذ الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي التزاماتهما في اتفاق واي. الخطوة الاولى من الاتفاق تم تنفيذها بشكل جيد ونريد ان نرى تنفيذ الخطوة الثانية». ولفتت الى ان الفلسطينيين نفذوا بعض الالتزامات الامنية، وان على الاسرائيليين تنفيذ التزاماتهم لأن الاتفاق وقعه طرفان وليس طرفاً واحداً».

وتابعت «اعتقد ان زيارة عرفات المقبلة لواشنطن هي تشجيع للرئيس الفلسطيني للاستمرار في مساهماته المكثفة لاستمرار عملية السلام وتنفيذ بقية الالتزامات الامنية وسنستكمل محادثاتنا في شأن احتياجات الشعب الفلسطيني المشروعة».

وعن رؤية واشنطن لما يجري في الاردن بعد انتقال ولاية العهد من الأمير الحسن الى الامير عبدالله نجل الملك حسين، قالت: «ما يجري في الأردن شأن داخلي، وهي دولة مهمة لنا وفي المنطقة، وسنقف بجانبها، ونامل بالا تحدث مشاكل خلال الفترة الانتقالية هناك». واشادت بدور الملك حسين في المنطقة، وتدخل موسى وقال: «إننا نتمنى التوفيق للأردن الشقيق ذي الدور المهم في عملية السلام».

وعن عدم حدوث التطورات التي تنتظرها واشنطن على رغم الضربات العسكرية والإصرار على استمرار استخدام القوة ضد العراق وعدم اعطاء الفرصة لدول اخرى لحل الأزمة بشكل سلمي، قالت اولبرايت إن «استخدام القوة ليس هو الأسلوب المفضل لدينا، وحاولنا بكل جهد استخدام طرق أخرى مختلفة لاقناع «صدام» بتنفيذ التزاماته الدولية بناء على قرارات مجلس الأمن، واعربنا عن قلقنا من تطوير اسلحة الدمار الشامل العراقية التي تهدد المنطقة والشعب العراقي وقواتنا في المنطقة، ولهذا اتخذنا اختيار استخدام القوة واستخدام قرارات الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق لحماية الشعب العراقي واعطاء انذار في حالة محاولته الاعتداء على الدول المجاورة».

واكدت ان ما يقوم به الطيارون الاميركيون بضرب المواقع العراقية يعد دفاعاً عن النفس، فيما اعربت عن اسفها لضرب صاروخ أميركي البصرة ما أدى الى مقتل واصابة عشرات الابرياء.

موسى وأولبرايت خلال مؤتمرهما الصحافي.(ا ب)

واشنطن تكتفي بـ "ابعاد" ابن لادن لتحسين علاقاتها مع "طالبان"

□ اسلام آباد - «الحياة»
□ واشنطن - «الحياة»

■ اكدت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» امس ان واشنطن طلبت من حكومة «طالبان» ابعاد الثري العربي اسامة بن لادن عن اراضيها، شرطاً لتحسين العلاقة المتدهورة بين الجانبين.

ورأى المراقبون ان واشنطن لم تعد تطالب «طالبان» بتسليم الثري العربي المتهم بالوقوف وراء تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي. ولم يتسن الحصول على رد فعل من «طالبان» الا ان الحركة كانت اكدت في غير مناسبة انها لن تقوم بطرد الثري العربي لأنه «ضيف على الشعب الافغاني».

وكان كارل إندرفورث، مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون جنوب آسيا اعلن امس انه لن تكون لافغانستان ابداً علاقات طبيعية مع بقية العالم ما لم يُطرد ابن لادن الى بلد يمكن ان يمثل فيه امام العدالة.

واكد إندرفورث، الذي يرافق نائب وزير الخارجية ستروب تالبوت في زيارته الحالية الى الهند وباكستان، ان الولايات المتحدة ستبحث مع البلدين الوضع في افغانستان وحركة «طالبان» واسامة بن لادن.

وقال إندرفورث إن «شقاء افغانستان تفاقم مع ابتعاد هذا البلد اكثر فاكثر عن المجتمع الدولي لتتحول على نحو متزايد الى ملاذ لارهابيين مثل اسامة بن لادن ومهربي المخدرات». واضاف ان «أي عودة الى علاقة طبيعية مع بقية العالم ستقتضي ان تخلّص افغانستان نفسها من هذه المصائب». وسعى الى تهدئة مخاوف «طالبان» من انحياز الولايات المتحدة في النزاع الافغاني، مؤكداً أن واشنطن «ليست ضد اي تنظيم سياسي معين في افغانستان».

من جهة اخرى، نفت «طالبان» امس ان يكون ابن لادن متورطاً في مؤامرة لتفجير بعثات ديبلوماسية اميركية في الهند.

ونقلت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقراً لها هذا النفي عن وكيل احمد الناطق باسم طالبان الذي اتهم الهند بانها «تسوق هذ الاتهامات لمجرد ارضاء الولايات المتحدة».

كما نفت اسلام اباد الاتهامات الهندية بأن اجهزة الاستخبارات الباكستانية متورطة في مؤامرة من هذا النوع. وكانت الشرطة الهندية اعلنت الاسبوع الماضي انها القت القبض على عدة اشخاص بتهمة التخطيط لتفجير البعثات الديبلوماسية الاميركية وانها تشك في ان المعتقلين وستة آخرين هاربين، لهم صلة بابن لادن المختبيء في افغانستان باعتباره «ضيفاً» على طالبان.

وقال وكيل احمد ان بن لادن غير مسموح له باستخدام الاراضي الافغانية للقيام باي نوع من النشاطات ضد دول اخرى.

اقتراب طهران من "طالبان" سببه فشل سياسة الاعتماد على طرف واحد

اسلام آباد -
أحمد موفق زيدان

رحبت الخارجية الافغانية امس الأربعاء بالتصريحات التي ادلى بها نائب وزير الخارجية الايراني امين زاده بشأن وجود علامات إيجابية على التحسن في العلاقة بين إيران و«طالبان». وقال الناطق باسم الخارجية في كابول امس إن هذا يعد «تطوراً في اللهجة الإيرانية سيما بعد تراجع المقالات السلبية عن طالبان في وسائل الإعلام الإيرانية». وترافق ذلك مع انباء عن عزم طهران على إعادة فتح سفارتها في العاصمة الافغانية كابول وكذلك قنصلياتها في المدن الافغانية الأخرى. وقالت مصادر افغانية مطلعة لـ «الحياة» امس إن القنصلية الإيرانية استأنفت ممارسة أعمالها في هراة المحاذية للحدود الإيرانية.

وشددت الخارجية الافغانية في بيانها على ضرورة بدء حوار بين الجانبين الافغاني والإيراني من اجل الافضل للمنطقة. وتابع البيان ان «قوة الحكومة الافغانية وافغانستان قوة للمنطقة للحؤول دون اي عدوان اجنبي عليها وخطر يهددها».

ورأى المراقبون في ذلك إشارة إلى التهديدات الاميركية لـ «طالبان». لكن المحللين لا يزالون يشككون في ما إذا كان هناك بالفعل تغيير في السياسة الإيرانية إزاء «طالبان»، خصوصاً وأن الجانبين كانا وصلا في أواخر العام الماضي إلى حافة المواجهة العسكرية. واستدعى ذلك حشد طهران لأكثر من ربع مليون جندي من قواتها على الحدود وقيامها باكبر مناورات في تاريخ الجمهورية الإيرانية، بسبب إقدام حركة «طالبان» على قتل أحد عشر ديبلوماسياً إيرانياً بينهم صحافي، اثناء دخول الحركة مزار الشريف معقل المعارضة في الشمال الافغاني في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ورأى مراقبون تحدثوا إلى «الحياة» أمس أن طهران أدركت فشل سياستها في الإعتماد على جهة واحدة في افغانستان، متمثلة في المعارضة الافغانية وتجاهلها طوال الفترة الماضية حركة «طالبان» التي باتت تسيطر على ثلاثة أرباع الأراضي الافغانية بما فيها العاصمة كابول. ويبدو أن هذا الإدراك تمثل في التغيير الهائل الذي اصاب مفاصل الملف الافغاني في الخارجية الإيرانية.

وقال مراقب افغاني لـ «الحياة» لم يعد من السهل على إيران تجاهل وجود الاقلية الشيعية تحت حكم حركة «طالبان» الافغانية. غير أن حديث امين زاده عن ضرورة تشكيل حكومة موسعة في افغانستان تشمل العرقيات والإثنيات الافغانية لا يروق لـ «طالبان». إلا ان المراقبين يتوقعون أن تكون لذلك صلة بالإجتماع المرتقب لدول «٦+٢» وهي الدول المجاورة لافغانستان إلى جانب اميركا وروسيا، في طشقند باوزبكستان.

خرازي يزور باريس الثلثاء المقبل

□ باريس - «الحياة»

■ يصل وزير الخارجية الايراني كمال خرازي الثلثاء المقبل الى باريس لاجراء محادثات مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين، والاعداد لزيارة الرئيس سيد محمد خاتمي المقررة للعاصمة الفرنسية في آذار (مارس) المقبل.

مسؤول ايراني: التحقيق في الاغتيالات في مراحله الاخيرة

□ الدوحة -
محمد المكي احمد

■ اكد مسؤول ايراني ان التحقيقات في الاغتيالات التي شهدتها ايران اخيراً وصلت الى «مراحلها الاخيرة». وقال ان الاشخاص العشرة الذين اعتقلوا هم الذين قاموا بالاغتيال، لكنه لفت الى ان التركيز حالياً يستهدف «معرفة ما اذا كان هؤلاء تلقوا اوامر لتنفيذ الاغتيالات من جهات اخرى ام انهم نفذوها من تلقاء انفسهم». وابلغ السيد مرتضى الويري مستشار الرئيس الايراني رئيس المناطق الحرة «الحياة» ان مرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي والرئيس سيد محمد خاتمي متفقان «في مواجهة قضية الاغتيالات» وانهما الآن في طور اختيار بديل لوزير الاستخبارات.

القاهرة: قضية "العائدون من ألبانيا" أكبر ضربة للمجموعات الجهادية

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ذكرت مصادر مطلعة في القاهرة ان الاعترافات التي ادلى بها اربعة متهمين في قضية «العائدون من البانيا» تسلمتهم مصر من الخارج امام النيابة العسكرية كشفت «تفاصيل خطيرة» عن الادوار التي قام بها اصوليون مقيمون في الخارج خلال السنوات الماضية «مثلت ادلة ادانة دامغة ضدهم» مما جعل النيابة تقرر محاكمة ٦٠ متهماً غيابياً. واوضحت المصادر لـ «الحياة» ان اقوال المتهمين الاربعة، وهم احمد ابراهيم النجار المحكوم غيابياً بالاعدام في قضية «خان الخليلي» واحمد اسماعيل عثمان ابو نار المحكوم غيابياً بالاعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء السابق الدكتور عاطف صدقي، وشوقي سلامة الذين تسلمتهم مصر العام الماضي من البانيا، وسعيد سيد سلامة الذي تسلمته مصر من احدى الدول العربية، تضمنت تفاصيل عن نشاط جماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري وتنظيم «القاعدة» الذي يقوده اسامة بن لادن في دول عدة، بينها افغانستان وباكستان والسودان والبانيا والبوسنة والشيشان، اضافة الى دول افريقية واوروبية اخرى. كما تضمنت معلومات عن معسكرات اقيمت في تلك الدول تم فيها تدريب عشرات من عناصر التنظيم على استخدام الاسلحة والمتفجرات واساليب حرب العصابات، كذلك وسائل تزوير جوازات السفر ومعلومات عن اموال دفعت لبعض المسؤولين في اكثر من دولة للتغطية على دخول اصوليين الى تلك الدول ومنحهم اللجوء السياسي، وخطط وضعت لتنفيذ عمليات داخل البلاد.

واكدت المصادر ان التحقيقات كشفت ان بعض قادة «الجهاد» عارضوا خلال السنتين الاخيرتين اصرار الظواهري على التعاون مع ابن لادن، ورأوا ان ذلك ابعد جماعة «الجهاد» عن هدفها الاساسي وأقحم التنظيم في معركة مع الولايات المتحدة كان من نتائجها قيام الاستخبارات الاميركية بملاحقة عناصر التنظيم المنتشرين في اكثر من دولة، وان الظواهري صمم على موقفه ونجح في تأمين تأييد له من قادة آخرين في التنظيم على رأسهم شقيقه محمد الظواهري.

وعن الاسباب التي استندت اليها النيابة العسكرية في وضع اسمي ناشطين اسلاميين مقيمين في بريطانيا صدر ضدهما من قبل حكمان غيابيان في قضيتين منفصلتين، أوضحت المصادر ان اسم كل من ياسر توفيق علي السري الذي يدير في لندن «المرصد الاعلامي الاسلامي» والمحامي عادل عبدالمجيد الذي يدير هناك «المكتب الدولي للدفاع عن الشعب المصري» لم يردا في التحقيقات التي اجرتها نيابة أمن الدولة، لكن متهمين ادلوا باعترافات امام النيابة العسكرية عن وقائع غير تلك التي حوكم بشأنها الاثنان في قضيتي «خان الخليلي» و«محاولة اغتيال صدقي» والتي حوكم فيهما عبدالمجيد والسري. واشارت المصادر الى ان وضع ثلاثة من قادة «الجهاد» معتقلين منذ سنوات على لائحة الاتهام جاء بناء على اعترافات ادلى بها المتهم النجار اكد فيها انه كان على اتصال دائم بالثلاثة، وهم نعيم عبدالفتاح وعبدالمنعم جمال الدين ومجدي سالم قبل ان يغادر مصر الى البانيا، حيث ذكر انه عقد اجتماعات تنظيمية مع الثلاثة تم خلالها الاتفاق على تأسيس خلايا للتنظيم في محافظتي القاهرة والجيزة والوجه البحري. وان بعض عمليات العنف التي وقعت خلال السنوات الماضية نفذتها عناصر تم تجنيدها من جانب المعتقلين.

واعتبرت المصادر ان القضية «تمثل اكبر ضربة للمجموعات الجهادية منذ قضية اغتيال الرئيس الراحل انور السادات» ولفتت الى ان وقوع خلافات بين المتهمين في القضية «لا ينفي ان هؤلاء عملوا لفترات سوياً من اجل هدف واحد قبل ان تتسبب التناقضات وصراع المصالح في التفريق بينهم».

واضافة الى التهم المحددة التي وجهت الى كل متهم على حدة فإن النيابة العسكرية وجهت الى جميع المتهمين تهم «تشكيل وادارة تنظيم سري عسكري يهدف الى قلب نظام الحكم بالقوة وتلقي تدريبات عسكرية في دول اجنبية بهدف الإضرار بالامن القومي للبلاد، وتلقي اموال من جهات اجنبية لاستغلالها في تنفيذ عمليات ارهابية داخل البلاد للإضرار بمركز مصر السياسي والاقتصادي، وحيازة اسلحة ومتفجرات وذخائر من دون ترخيص بهدف استخدامها في ترويع المواطنين وتهديد حال الأمن في البلاد، والتزوير في محررات رسمية».

الخرطوم تعلن استعادة مدينة في الشرق من قوات قرنق

حزب الامة يؤكد اعتقال ثمانية من انصار المهدي

□ لندن - نزار ضو النعيم
□ الخرطوم - كمال حامد

■ اعلن مسؤولون في حزب الامة السوداني المعارض ان السلطات السودانية اعتقلت ثمانية من الطلاب والناشطين من انصار المهدي اثناء عملية منع الاحتفال بذكرى تأسيس الدولة المهدية.

وحمل قياديون في حزب الامة الحكومة مسؤولية فشل الاحتفال، واعتبروا ان المنع «اثبت فشل الحكومة في اختبار الصدقية والحديث عن تحول ديموقراطي». ودافع مسؤولون حكوميون عن قرار المنع باعتبار ان الجهة التي طلبت اقامته وعرفت باسم «لجنة الاحتفال» ليست من الجهات المسجلة او المعروفة.

وتحدثت السيدة سارة الفاضل حرم رئيس الوزراء زعيم حزب الامة السيد الصادق المهدي في مؤتمر صحافي عقد في منزلها ليل الثلثاء مؤكدة رفض انصار المهدي الاعتراف بقانون التوالي السياسي كشرط لممارسة العمل السياسي.

وقالت مصادر في الحزب ان الاعتقالات جرت اثناء الاستعداد للاحتفال الثلثاء، وشملت ثلاثة من اعضاء لجنة مسجد الامام عبدالرحمن المهدي، مقر الاحتفال والثلاثة هم عمر محمد عمر ومصطفى مهدي ازرق وعلي شرف الدين.

واضافت ان الشرطة اعتقلت ايضاً خمسة من الطلاب اثناء محاولتهم مساء الثلثاء بث شريط كاسيت سجلت عليه رسالة من الصادق المهدي الى المشاركين في الاحتفال.

وقال القيادي في الحزب الدكتور عبدالنبي علي احمد ان الحزب «متمسك بالانتفاضة الشعبية التي ظل يعمل من اجلها منذ تسع سنوات». واضاف «لا صلة للاحتفال بذكرى تحرير الخرطوم بالانتفاضة».

وكان احمد يرد بذلك على اتهامات حكومية لمنظمي الاحتفال بانهم هدفوا الى اثارة اعمال شغب.

وكانت السلطات امرت الثلثاء بازالة خيام وانزال اعلام وحاصرت ساحة مسجد الامام عبدالرحمن واغلقت مداخل حي ودنوباوي الذي يقع فيه.

وحذر مسؤول في «المؤتمر الوطني» الحاكم القوى السياسية من مغبة تحدي الحكومة وممارسة العمل السياسي من دون التقيد بقانون التوالي السياسي الذي اتيحت بموجبه حرية تشكيل الاحزاب. وعلمت «الحياة» ان الشريط الذي سجلت عليه كلمة المهدي وكان ينتظر بثه اثناء الاحتفال تضمن تجديد المهدي دعوته الى حل سلمي لقضية الحكم ودعوته جميع السودانيين الى العمل من اجل مصلحة البلاد العليا.

وحدد المهدي ثلاثة اسس للحل هي: المساواة في الحقوق، والتخلي عن قهر الغالبية، ورد الامر الى الشعب. ودعا المهدي حكومة «الانقاذ الوطني» الى استجابة صوت العقل وقبول حل سلمي لأزمة الحكم في البلاد.

استرداد مدينة

من جهة اخرى، اعلنت القيادة العامة للجيش السوداني امس ان الجيش استعاد مدينة من ايدي مقاتلي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق بعد معارك استمرت يومين.

واوضح البيان ان الجيش بات يسيطر على مدينة البونج وهي احدى اكبر المواقع التي يسيطر عليها قرنق في منطقة جنوب النيل الازرق.

واضاف ان الجيش فقد ستة من جنوده وان ١٤٧ متمرداً قتلوا في الهجوم. واوضح ان المعارك لا تزال مستمرة «اثناء مطاردة فلول المتمردين». وكان الجيش اعلن قبل شهر استعادة مناطق توقان وقرورة وعتربة قرب الحدود مع اريتريا التي كانت تخضع لسيطرة قوات تابعة للمعارضة الشمالية.

لندن بعد واشنطن تنصح رعاياها بتجنب السفر إلى اريتريا واثيوبيا

■ اسمرا، اديس ابابا - «الحياة»، أ ف ب - اكدت مصادر ديبلوماسية في اديس ابابا امس ان الحكومة البريطانية نصحت رعاياها بعدم السفر الى اريتريا واثيوبيا بسبب النزاع الحدودي بين البلدين.

وقالت إن «لندن نصحت الرعايا البريطانيين بعدم التوجه الى اريتريا كما نصحت البريطانيين المقيمين في هذا البلد باعادة النظر في وضعهم ان لم يكن بقاؤهم ضرورياً وان يجلوا افراد عائلاتهم من اريتريا، خصوصاً ان وسائل السفر متاحة (...) ويتوجب على الرعايا البريطانيين الذين ترغمهم ظروفهم على البقاء ان يكونوا على استعداد لمغادرة اريتريا في اي وقت».

كما نصحت الحكومة البريطانية رعاياها بعدم التوجه الى اثيوبيا إذا لم يكن ذلك ضرورياً، ورأت انه على المقيمين في هذا البلد اجلاء افراد عائلاتهم من هذا البلد اذا رغبوا بذلك.

وجاء القرار البريطاني بعد اعلان وزارة الخارجية الاميركية الخميس الماضي عن اجراءات مماثلة تتعلق برعاياها والطاقم الديبلوماسي «الذي يعتبر وجوده غير ضروري» في اسمرا واديس ابابا.

من جهة اخرى، ذكرت «وكالة الانباء الاريترية» (ارينا) ان ١٨١ اريترياً غالبيتهم من الاطفال والنساء وصلوا اول من امس الى مدينة عصب الاريترية على البحر الاحمر بعدما ابعدتهم الحكومة الاثيوبية من مناطق عدة في جنوب اثيوبيا. واضافت ان هذه الدفعة من المبعدين وصلت عبر جبهة القتال الحدودية في بوري بعدما اعتقل افرادها لفترة شهر في مخيمات معزولة في مناطق جقجقة وولغا.

وكانت وزارة الخارجية الاثيوبية اصدرت بياناً أول من امس ناشدت فيه المجتمع الدولي الضغط على اريتريا سياسياً واقتصادياً وديبلوماسياً واجبارها على قبول الاقتراحات الافريقية لحل النزاع مع اديس ابابا. واوضح البيان ان حل الازمة لا يزال مرتبطاً بقبول اريتريا «سحب قواتها من المناطق التي احتلتها وقبول الاقتراحات الافريقية التي وجدت القبول في مجلس الامن».

من جهة اخرى، افادت تقارير صحافية ان كينيا احتجت رسمياً لدى اثيوبيا في شأن «اختراق الجيش الاثيوبي» للحدود الكينية مما أدى الى اشتباك بين الجانبين الاسبوع الماضي. وكان موي التقى رئيس الوزراء الاثيوبي ملس زيناوي على هامش اجتماعات القمة الاقتصادية لدول شرق افريقيا في بلدة اروشا التنزانية في ٢٢ من الشهر الجاري.

عشية انذار "الأطلسي" لطرفي الصراع في الاقليم

القوات الصربية تشن هجوماً جديداً في كوسوفو

☐ سكوبيا - جميل روفائيل
☐ لندن، بروكسيل - «الحياة»

■ شنت القوات الصربية هجوماً عنيفاً في شمال شرقي اقليم كوسوفو امس الاربعاء مستخدمة الدبابات والمدفعية، فيما اتجهت الاطراف السياسية والعسكرية الالبانية الى توحيد صفوفها لمواجهة تصاعد العنف الصربي.

وجاء ذلك عشية الانذار الذي كان مقرراً ان يوجهه حلف شمال الاطلسي الى طرفي الصراع في كوسوفو بالتدخل العسكري، تمهيداً للدعوة التي يرجح ان تصدر عن اجتماع مجموعة الاتصال الدولية الذي سينعقد غداً الجمعة في باريس بهدف تحريك مفاوضات مباشرة بين حكومة بلغراد وزعماء الالبان خلال عشرة ايام.

واجتمع الحلف الاطلسي قبل ساعات من وصول الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى بروكسيل للبحث في الوضع في كوسوفو واماكن اخرى من العالم مع مسؤولي الحلف.

وتسعى الولايات المتحدة الحصول على دعم لمبادرة جديدة في شان كوسوفو تتركز على استعمال التهديد باجراءات عسكرية من اجل التوصل الى اتفاق سياسي خلال اسابيع. وافاد مسؤولون اميركيون مرافقون لوزير الخارجية مادلين اولبرايت في جولتها في روسيا والشرق الاوسط، ان الدعوة ستوجه الى السلطات اليوغوسلافية والألبان لحضور مؤتمر للسلام سيمنح الجانبين مهلة اسابيع عدة من اجل التوصل الى اتفاق سياسي في شأن الحكم الذاتي في كوسوفو.

وكانت اولبرايت اثناء وجودها في موسكو اول من امس الثلثاء، شاركت نظيرها الروسي ايغور ايفانوف في دعوة حكومة بلغراد والمقاتلين الألبان الى البدء في مفاوضات مكثفة «من اجل التوصل الى تسوية سياسية موقتة تمنح الاقليم حكماً ذاتياً واسعاً».

ومن جهة اخرى، اعترفت مصادر الصرب والألبان والمراقبين الاوروبيين امس بتجدد القتال في شمال شرقي اقليم كوسوفو.

وابلغ المركز الاعلامي لألبان كوسوفو «الحياة» في مكالمة هاتفية من بريشتينا ان «القصف الصربي استهدف ما لا يقل عن عشر قرى البانية في بلدية بودوييفو، وان دوي الانفجارات كان يسمع طوال امس من مسافة بعيدة اضافة الى ألسنة النيران واعمدة الدخان».

واشار المركز الى ان القوات الصربية اغلقت الطرق التي تربط بريشتينا بمنطقة الاشتباكات «ما جعل الوقوف على مدى الاضرار وعدد القتلى والجرحى والنازحين غير ممكن».

وعلى صعيد اخر، أصدر جيش تحرير كوسوفو بياناً امس اعلن فيه قبوله بالتعامل مع الاطراف السياسية الألبانية والشروع بمشاورات معها من اجل الاتفاق على صيغة مشتركة لتشكيل برلمان وحكومة تجمع الاطراف الألبانية في الاقليم.

وكان الوسيط الاميركي كريستوفر هيل اجرى امس محادثات مع قادة جيش تحرير كوسوفو تركزت حول وقف النار والتعاون مع مساعي التسوية السلمية.

ومن جهة اخرى تراجع الصرب عن إدعائهم بان مقتل خمسة البان الاثنين الماضي في الجرار الذين كان يتقلهم «كان حادث سير»، وعادوا امس الى الاعتراف بمقتلهم بعد ان احصى المراقبون الدوليون اصابتهم والجرار بحوالى ٣٠٠ طلقة نارية. لكنهم القوا مسؤولية الحادث على «الارهابيين الألبان».

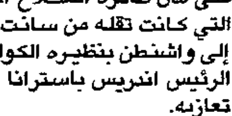
وفي شأن فحص جثث مجزرة قرية راتشكا التي ذهب ضحيتها اكثر من خمسين البانياً افاد خبراء التشريح الفنلنديون ان «التلاعب المحتمل بالأدلة قد يؤدي الى اخفاء الحقيقة».

وقالت كبيرة الخبراء هيلينا رانتا «ان الجثث نُقلت مراراً عقب اكتشافها ما يجعل الامر صعباً في تحديد المسؤولية بشكل دقيق».

طابور ينتظر توزيع حصص المياه في ارمينيا امس. (ا ب)

٦٢٨ قتيلاً وثلاثة آلاف جريح في آخر حصيلة لضحايا الهزة

فريق أميركي للبحث عن ناجين في كولومبيا



■ واشنطن، ارمينيا (كولومبيا) - رويترز - اوفدت الولايات المتحدة فريقاً للبحث والانقاذ إلى كولومبيا التي ضربها الاثنين زلزال عنيف اودى بحياة ما لا يقل عن ٦٢٨ شخصا واصاب اكثر من ثلاثة آلاف بجروح.

واتصل الرئيس الاميركي من على متن طائرة السلاح الجوي التي كانت تقله من سانت لويس إلى واشنطن بنظيره الكولومبي الرئيس اندريس باسترانا لتقديم تعازيه.

ويضم وفد الاغاثة والبحث الأميركي ١٢ فرداً.

وقال جيمس فولي الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية انه ارسل استجابة لنداء المساعدة الذي وجهته الحكومة الكولومبية.

واعرب فولي عن اسف واشنطن العميق للخسائر في الارواح الناجمة عن الهزة التي ضربت منطقة وسط البلاد التي تشتهر بمزارع البن.

واكد قصر الرئاسة في العاصمة الكولومبية بوغوتا ان ٦٢٨ شخصاً لقوا حتفهم في منطقة الكارثة التي شملت ٢٠ قرية وبلدة في خمسة اقاليم واعلن المنطقة المنكوبة منطقة كوارث. غير ان المسؤولين وعمال الانقاذ لم يستبعدوا زيادة حادة في اعداد القتلى بعد استكمال عمليات البحث وانتشال جثث الضحايا. كما اتصل الرئيس المكسيكي ارنيستو زيديو بالرئيس الكولومبي هاتفياً أول من امس وعرض المساهمة في عمليات الانقاذ.

وواصل عمال الانقاذ في كولومبيا جهودهم للبحث عن ضحايا. وفي وقت كانت العائلات تنتظر الحصول على توابيت لدفن الموتى، قال مسؤولون ان عدد القتلى قد يتخطى الألفين.

وقالوا إنه من الصعب اعطاء رقم دقيق في وقت ما زالت الجثث موضوعة في مشرحة موقتة اقيمت في الملعب الرياضي في ارمينيا. وقال فابيو فالنسيا رئيس الكونغرس للصحافيين في ارمينيا: «للأسف لم تتم ازالة سوى ٢٥ في المئة من الحطام، لذا فإن عدد القتلى قد يتخطى الألفين».

اندونيسيا تعلن استعدادها للتخلي عن تيمور الشرقية

■ جاكارتا - ا ف ب - اعلن وزير الاعلام الاندونيسي يونس يوسفية امس الاربعاء استعداد الحكومة الاندونيسية للتخلي عن تيمور الشرقية اذا رفضت غالبية الشعب وضع الحكم الذاتي الذي اقترحته للمقاطعة.

واوضح يوسفية للصحافيين: «ستمنح تيمور الشرقية حكماً ذاتياً موسعاً لكن في حال لم يقبل السكان في تيمور الشرقية به، سيعرض اقتراح على الجمعية الاستشارية الشعبية المنبثقة عن الانتخابات المقبلة، بتحرير تيمور الشرقية من اندونيسيا».

وكان هذا الوزير شارك في اجتياح القوات المسلحة الاندونيسية لهذه المستعمرة البرتغالية في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٥. وادلى يوسفية بهذا التصريح في ختام الاجتماع الشهري لمكتب الشؤون السياسية والامنية في القصر الرئاسي.

على صعيد آخر، افيد امس انه من المقرر ان يحتفظ الجيش الاندونيسي بثمانية وثلاثين مقعداً في البرلمان المقبل بموجب مساومات اللحظة الاخيرة التي يفتح الاتفاق حولها الطريق امام اجراء الانتخابات المقررة في السابع من حزيران (يونيو) المقبل. واتفقت الكتل في البرلمان الحالي حيث القوى السياسية الجديدة غير ممثلة، امس الاربعاء، على تخصيص ٣٨ مقعداً للجيش من اصل ٥٠٠ مقعد.

وتعين القيادة العسكرية ممثليها في البرلمان الذين يبلغ عددهم حالياً ٧٥ نائباً ويظلون خاضعين لها. وحسب التوزيع السكاني فان هذا الاتفاق يعني انه سيكون للجيش (يضم ٤٠٠ الف رجل) ممثل لكل نحو عشرة آلاف جندي، في حين يمثل كل نائب مدني ٤٤٥ الف مواطن.

يلتسن استقبله بعد اعلان مبادرته الوفاقية

بريماكوف يرعى تنظيماً جديداً قاعدة له في الانتخابات البرلمانية والرئاسية

☐ موسكو - جلال الماشطة



يلتسن لدى استقباله بريماكوف امس. (ا ب)

■ للمرة الاولى منذ نقله الى المستشفى، ظهر الرئيس الروسي بوريس يلتسن على شاشة التلفزيون امس الاربعاء اثناء استقباله رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف لمناقشة مبادرة قدمها الاخير لتحقيق الاستقرار السياسي.

وعلمت «الحياة» من مصدر قريب من رئيس الحكومة ان تنظيماً جديداً قد يعلن اليوم الخميس لدعم بريماكوف في حال ترشيحه للرئاسة.

ونصت المبادرة على «تجميد» عدد من الصلاحيات والحقوق الدستورية لمختلف فروع السلطة وامتناع الرئيس عن حل البرلمان واقالة الحكومة، فيما طلبت من المجلس النيابي وقف اجراءات حجب الثقة عن رئيس الدولة.

وقدم بريماكوف مسودة قانون «ضمانات» للرئيس بعد تخليه عن السلطة الامر الذي اعتبر تمهيداً لاستقالة طوعية.

واشار عدد من وسائل الاعلام الى ان بريماكوف قدم مبادرته من دون الرجوع الى يلتسن. واكد عدد من المحللين وجود خلاف بين الرجلين. الا ان رئيس الدولة الموجود في المستشفى استقبل بريماكوف امس جالساً في مقعده.

وبعد اللقاء اعلن السكرتير الصحافي للكرملين ديمتري ياكوشكين انه «لا توجد اي حزازات» بين بريماكوف ويلتسن.

واضاف ان رئيس الدولة لا ينوي التخلي عن حقوقه الدستورية. وقال ان المبادرة التي قدمها رئيس الوزراء كانت بتكليف من يلتسن الذي اوعز الى مدير ديوانه نيكولاي بورديوجا بدعوة مجلس الامن القومي الى الانعقاد قريباً للنظر في «سلة» الاقتراحات التي عرضها بريماكوف وصوغ مبادرة لتحقيق الاستقرار السياسي.

واثار انتباه المراقبين ان يلتسن الذي سيمضي اسبوعاً في المستشفى وزهاء ثلاثة اسابيع في دار للنقاهة لن يقود اجتماع المجلس وحوّل المهمة الى بريماكوف وبورديوجا.

وعلى صعيد اخر علمت «الحياة» من مصدر مقرب الى رئاسة الحكومة ان تنظيماً جديداً باسم «الغرفة الوطنية» سوف يسجل اليوم، ومن اعضائه المؤسسين مجلس البرلمان والحكومة والاكاديميات الروسية وعدد من المؤسسات الحكومية والاهلية.

وجاء في وثيقة تاسيسية حصلت «الحياة» على نسخة منها ان «الغرفة» سوف تتولى «معالجة القضايا الوطنية الاستراتيجية (...) وصياغة موقف جديد من المهام الجيوسياسية والاقتصادية» وتشرف على وضع برامج للتنمية.

وستشكل هيئة عليا يقودها رئيس مجلس الدوما غينادي سيليزنيوف زعيم الجناح المعتدل في الحزب الشيوعي والذي تربطه صلات وثيقة ببريماكوف.

واكد المصدر الذي تحدثت اليه «الحياة» ان رئيس الوزراء الحالي «لا يملك قاعدة تنظيمية» يستند اليها في حال ترشيحه الى الرئاسة. واضاف انه «لا يستبعد» ان يغدو التنظيم الجديد «ظهيراً» لبريماكوف.



شرطي يبعد معلمة متظاهرة امام البرلمان الروسي امس. (ا ف ب)

اضراب للمعلمين المطالبين برواتبهم

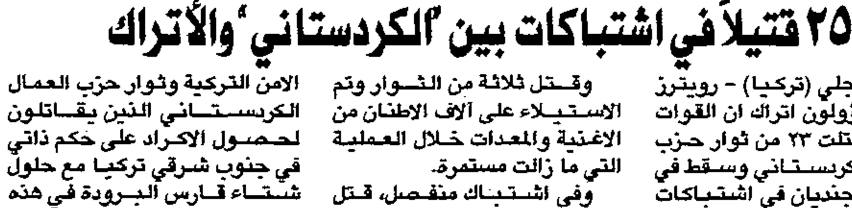
☐ موسكو - «الحياة»

■ بدأ زهاء ٤٠٠ الف معلم اضراباً في روسيا للمطالبة بالاجور التي لم تسدد منذ ما يربو على اربعة اشهر.

وذكر رئيس نقابة المعلمين فلاديمير ياكوفليف ان المطالب الاقتصادية «قد تتحول سياسية» واضاف ان الرئيس بوريس يلتسن ضامن للدستور لكنه لم يتمكن من تنفيذ التزاماته.

وتبلغ الديون المتراكمة للمعلمين ١٥ بليون روبل (قرابة ستة بلايين دولار) واوضح ياكوفليف ان جزءاً من الاموال التي تحول من الموازنة الفيديرالية للمعلمين تنفق على موظفي الادارات المحلية.

وهذا اول اضراب مهني على نطاق روسيا منذ تسلم حكومة يفغيني بريماكوف السلطة خريف العام الماضي.



٢٥ قتيلاً في اشتباكات بين "الكردستاني" والأتراك

■ تونجلي (تركيا) - رويترز - ذكر مسؤولون اتراك ان القوات التركية قتلت ٢٣ من ثوار حزب العمال الكردستاني وسقط في صفوفها جنديان في اشتباكات وقعت ليلاً شرق تركيا.

وقال المسؤولون ان حوالى خمسة آلاف جندي مدعومين بطائرات هليكوبتر اميركية الصنع من طراز «كوبرا» و«سيكورسكي» شنوا هجوماً في ساعة متاخرة من مساء الاثنين ضد حوالى مئة من ثوار حزب العمال الكردستاني كانوا مختبئين في الجبال الوعرة بالقرب من مدينة تونجلي.

وقتل ثلاثة من الثوار وتم الاستيلاء على آلاف الاطنان من الاغذية والمعدات خلال العملية التي ما زالت مستمرة.

وفي اشتباك منفصل، قتل الجنود ٢٠ من ثوار حزب العمال الكردستاني اثناء القيام بدورية بين بلدتي مديات ونصيبين على الحدود مع سورية، بعد ورود انباء عن وجود مقاتلين من حزب العمال في تلك المنطقة.

وصرح مسؤول امني رفيع بان الثوار الاكراد قتلوا ضابطاً وجندياً تركيين في اشتباك ليل الاثنين في جنوب شرقي البلاد.

وهدأت الاشتباكات بين قوات الامن التركية وثوار حزب العمال الكردستاني الذين يقاتلون لحصول الاكراد على حكم ذاتي في جنوب شرقي تركيا مع حلول شتاء قارس البرودة في هذه المنطقة الجبلية.

وقال مسؤول ان المقاتلين الاكراد في الاشتباك الذي وقع بالقرب من نصيبين، هبطوا من الجبال للتزود بالمؤن.

وتقول تركيا انها تمكنت من هزيمة حزب العمال الكردستاني في الجبال وحققت نجاحات ضد المتمردين ولاحقت زعيمهم عبد الله اوجلان الذي لا يعرف مكان وجوده».

حول العالم

بريطانيا دربت صقوراً على قتل حمائم النازيين

● لندن - رويترز - أظهرت وثائق الاستخبارات البريطانية أمس الاربعاء انها استخدمت صقوراً لقتل الحمائم التي ربما كانت تحمل أسراراً إلى المانيا خلال الحرب العالمية الثانية.

ووصفت الوثائق، التي يعود تاريخها إلى ٥٤ عاماً، كيف تم تدريب الصقور على قتل «الحمائم العميلة» المتجهة إلى أوروبا من جزر سيلي البريطانية الجنوبية. كما تحدثت عن اختبارات كانت تجريها الاستخبارات البريطانية على أوراق السجائر والاقلام المأخوذة من العملاء الالمان الأسرى. وتشمل الوثائق رواية أحد العملاء عن كيفية صنع حبر سري عن طريق اذابة ربع قرص أسبرين في ملعقة من الكحول النقي.

معارك عنيفة في شمال أنغولا

● لواندا - أ ف ب - ذكرت مصادر مطلعة في انغولا ان معارك عنيفة اندلعت أول من أمس الثلثاء بين الجيش ومتمردي حركة «اونيتا» في مبانزا - كونغو، ٤٩٦ كلم الى شمال لواندا، وان المعارك كانت لا تزال مستمرة أمس الاربعاء. وذكرت صحيفة «جورنال دي انغولا» الحكومية ان معظم سكان هذه المنطقة التي كانت حتى الآن تحت سيطرة الجيش، غادروها بمن فيهم الموظفون والمسؤولون الحكوميون، خشية استئناف المعارك. كما اكد رئيس اركان القوات الانغولية المسلحة في تقرير عن الوضع قدمه اول من أمس إلى البرلمان، ان هناك معارك تدور في قطاعات مالانجي وبوجي (شرق) وبيه.

وكانت حركة «اونيتا» اكدت اول من أمس عزمها على مواصلة الكفاح المسلح من اجل وضع حد لسياسة «التهميش» التي يتبعها، كما قالت، نظام الرئيس خوسيه ادواردو دوس سانتوس.

حلف الاطلسي يخفض قوته في البوسنة

● واشنطن - رويترز - قالت الولايات المتحدة إن حلف شمال الأطلسي قرر خفض حجم قوته العسكرية التي تشرف على السلام في البوسنة بنسبة عشرة في المئة في آذار (مارس) المقبل.

وقال ساندي بيرغر مستشار الامن القومي للرئيس بيل كلينتون الثلثاء إن هذا القرار يعكس شعوراً «باننا نحقق باطراد تقدماً في البوسنة وان الاحتياجات العسكرية تتقلص». ومسألة قوات حلف الاطلسي في البلقان بكامله، قيد مراجعة دقيقة، إذ تحث بعض الدول على نشر قوات برية في اقليم كوسوفو وهو اقتراح قاومته واشنطن بشدة حتى الآن. وكانت القوة العسكرية في البوسنة التي يقودها حلف الاطلسي ويبلغ تعدادها ٣٢ ألف فرد، ارسلت إلى هذه الجمهورية اليوغوسلافية سابقاً في اعقاب معاهدة سلام دايتون عام ١٩٩٥ التي أنهت ثلاثة اعوام ونصف عام من الحرب.

الادعاء يطلب شهادة لوينسكي وجوردان وبلومنتال في محاكمة الرئيس

هيلاري كلينتون تفوز في انتخابات مجلس الشيوخ اذا ترشحت عن نيويورك

■ نيويورك، واشنطن - أ ف ب، رويترز - أظهر استطلاع للرأي العام أجرته جامعة المريميين ونشرت نتائجه أول من أمس الثلثاء أن الاميركية الاولى هيلاري كلينتون ستفوز بفضل اصوات الناخبات، في الانتخابات لاختيار ممثل ولاية نيويورك في مجلس الشيوخ، على منافسيها المحتملين رئيس البلدية الحالي رودولف جولياني والسيناتور السابق الفونسو داماتو.

ولم تعلن أي من هذه الشخصيات الثلاث نيتها للترشيح الا ان اسماءها تتردد باستمرار على الألسن في المناقشات حول خلافة السيناتور الديموقراطي دانيال باتريك موينيهان الذي اعلن انه لن يرشح نفسه مجدداً في سنة الفين.

وستفوز هيلاري كلينتون على جولياني بغالبية ٥٢.٥ في المئة من الاصوات في مقابل ٤٢ في المئة لرئيس بلدية نيويورك، حسب الاستطلاع.

كما ستتقدم على الفونسو داماتو الذي هزم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أمام الديموقراطي تشارلز (تشوك) شومر بـ ٥٧.٢ في المئة من الاصوات في مقابل ٣٧.٧ في المئة.

وستحظى هيلاري كلينتون بنسبة ٥٨.٤ في المئة من أصوات النساء ضد جولياني الذي سيحظى فقط بـ ٣٤ في المئة وضد داماتو الذي سيحصل على ٣١.٧ في المئة، في مقابل ٦٣.٦ في المئة لهيلاري.

وأجري الاستطلاع هاتفياً في ٢٦ الشهر الجاري على عينة من ٥١٣ شخصاً من سكان نيويورك مسجلين على اللوائح الانتخابية.

"مونيكاغيت"

وطالبت هيئة الادعاء في محاكمة الرئيس بيل كلينتون في مجلس الشيوخ والتي يمثلها فريق من مجلس النواب، باستدعاء مونيكا لوينسكي للشهادة واستدعاء الرئيس الأميركي وصديقه فيرنون جوردان ومساعد البيت الأبيض سيدني بلومنتال.

ويحاول أعضاء مجلس الشيوخ تفادي الطابع الحزبي الذي ساد محاكمة كلينتون والتوصل إلى جدول زمني لنهاية سريعة للمحاكمة بعيداً عن التحزبات. ووجه مجلس النواب تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة للرئيس الأميركي، وهي تهم تستوجب عزله ولحالة القضية إلى مجلس الشيوخ للبت في الأمر.

ويتفق الجانبان على ضرورة سرعة الانتهاء من محاكمة لا تلقى قبولاً لدى الرأي العام الذي وصلت نسب تأييده للرئيس الأميركي إلى مستويات قياسية رغم الفضيحة.

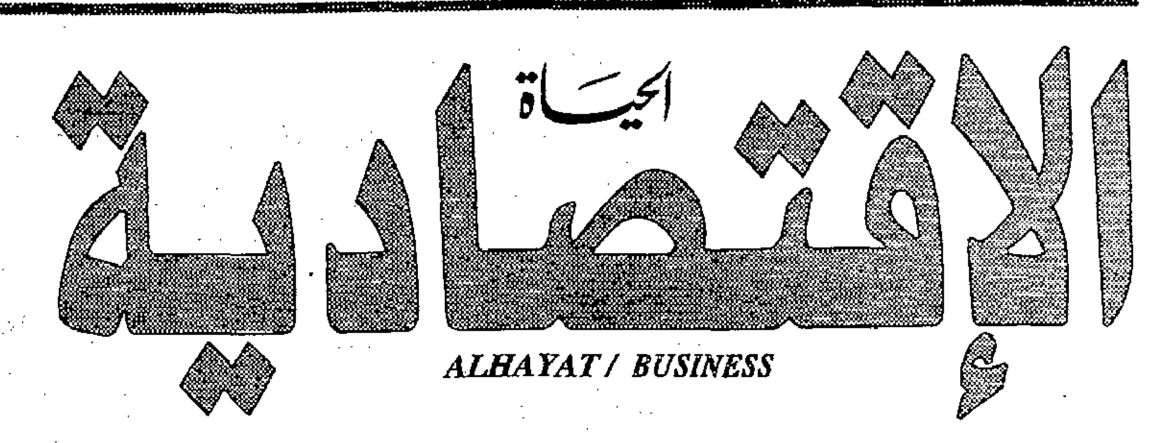
وأظهر استطلاع جديد للرأي أجرته شبكة «سي ان ان» ان ثلثي الأميركيين يريدون نهاية فورية للمحاكمة، وان النسبة نفسها تقريباً تعارض استدعاء الشهود. واكد البيت الابيض أن الوقت حان لوضع حد لمحاكمة الرئيس بيل كلينتون، معتبراً ان استدعاء الشهود امام مجلس الشيوخ غير مجد.

وقال الناطق باسم البيت الابيض جو لوكهارت في سينت لويس (ميسوري) حيث كان كلينتون في استقبال البابا يوحنا بولس الثاني ان «الوقت حان للانتهاء من هذه القضية».

واضاف ان «مدعي مجلس النواب فشلوا بوضوح في محاولتهم تقديم قضية فعلية امام مجلس الشيوخ. والآن يقعون ضحية الاعيبهم السياسية البالية».

ومضى يقول: «لسنا بحاجة الى شهود. لدينا الاف الصفحات من الشهادات. لقد ادلى الرئيس بشهادته ورد على الاسئلة»، مشيراً الى ان كلينتون لن يرد على الاسئلة المكتوبة التي ارسلها اليها المحققون مساء الاثنين.











من ١٤ في المئة الآن إلى ما بين ٥ و٦ في المئة

وزير المال اللبناني يعلن عن خطة خمسية لخفض نسبة خدمة الدين الى الناتج المحلي

□ بيروت - «الحياة»

■ أعلن وزير المال اللبناني جورج قرم عن «خطة خمسية يمكن من خلالها خفض نسبة خدمة الدين الى اجمالي الناتج المحلي من مستواها الحالي وهو ١٤ في المئة الى ما بين ٥ و٦ في المئة».

جاء كلام قرم في غداء اقامته «جمعية دعم معهد ماساشوستس التكنولوجي» تكريماً له في فندق «لوغبريال» في الأشرفية.

وقال قرم خلال الحوار مع المشاركين في الندوة ان «معركتنا الاولى هي مكافحة مستوى المديونية وخفضه لتوفير جو استثماري مبني على الاستثمار في القطاعات الحقيقية في الاقتصاد من زراعة وصناعة وخدمات ذات مضمون تكنولوجي»، مشيراً الى أن «جزءاً كبيراً من الاستثمارات التي وظفت في الماضي كانت عبارة عن توظيفات مالية في سندات الخزينة وفي القطاع العقاري حيث يتفاوت حجمها (التوظيفات) بين ٨ و٩ بلايين دولار اميركي وهي مجمدة».

وأوضح وزير المال ان «الموازنة لا تمثل أكثر من ١٤ في المئة من الناتج الوطني إذا فصلنا خدمة الدين العام. وهذا الرقم ليس مرتفعاً، فالمشكلة الأساسية تكمن في مستوى المديونية التي تفرض على البلد خدمة دين عالية، فضلاً عن بنية فوائد غير طبيعية، حيث تنخفض معدلاتها على الآجال القصيرة اكثر من المعدلات على الآجال الطويلة، والعكس هو الصحيح. اضافة الى أن بنية التكاليف التي تحدّ من القدرة التنافسية للاقتصاد اللبناني بدءاً من مستوى الفوائد وصولاً الى أسعار العقارات».

وتناول وزير المال موضوع النظام الضرائبي. وتحدث عن «وجهتي نظر في موضوع ضريبة الدخل، خصوصاً الضريبة على الأرباح، فهناك مَنْ يدعو الى رفعها من ١٠ في المئة (وهو المعدّل الحالي) الى ٢٠ لحلّ المشكلة، فيما يتحفظ آخرون عن المس بها على اعتبار انها تؤدي الى انهيار الجو الاستثماري».

وقال «أنا مع قيام حوار في هذا الشأن»، مشيراً إلى «ثلاثة محاور للتحرك أولها تفعيل التحقق والجباية».

وكشف ان لديه مشروعاً لضريبة الدخل لم يعرضه على مجلس الوزراء بعد وهو غير مثير للجدل ويقضي بتوحيدها، من دون المس بالنسب المعمول بها الآن.

اما المحور الثاني فهو امكان اجراء تعديلات على ضرائب الطوابع، فضلاً عن تنظيم الغرامات وترشيدها «لأنها في كثير من الأحيان تُفرض في شكل عشوائي ومؤذٍ». واضاف ان «المحور الثالث هو الضريبة على القيمة المضافة»، مشيراً الى «اللغط الذي حصل العام الماضي على ضريبة المبيعات التي تعطي مردوداً مرتفعاً».

وأوضح أن «الفكرة الحديثة والصحيحة في مقابل خفض الرسوم الجمركية هي احداث ضريبة على القيمة المضافة». وقال: «نحتاج الى ما بين سنتين وثلاث سنوات لتأهيل الموظفين وتدريبهم عليها». وأعطى مهلة سنة لمعرفة نتائج عملية تفعيل الجباية. وقال «إذا لم تعط (العملية) النتائج الكافية، فإننا سنضطر الى اعادة النظر في بعض نسب الضرائب».

واعلن قرم انه من انصار الضريبة العقارية «على رغم أننا نسمع ان القطاع جامد الآن»، محدداً أن «تكون على الأرباح الرأسمالية الناجمة عن بيع عقار بعد سنوات عدة». وأكد أن «أكبر مصدر للموارد في شكل غير مباشر هو خفض الفوائد، بهدف خفض كتلة الفوائد المدفوعة سنوياً».

مغادرة الملك حسين إلى الولايات المتحدة لم تحدث إقبالاً على تحويل الدينار إلى دولار

□ عمّان - صلاح حزين

■ قال مصرفيون وصيارفة أردنيون إن التطورات السياسية الأخيرة في قمة الهرم السياسي في المملكة لم تؤد إلى تحويلات كبيرة من الدينار الأردني إلى الدولار كما كان متوقعاً.

واتفق هؤلاء على أن مغادرة العاهل الأردني الملك حسين إلى الولايات المتحدة بعد تعيينه نجله الأكبر الأمير عبدالله بدلاً من شقيقه الأمير حسن، لم تحدث اقبالاً على تحويل الدينار إلى دولارات كما حدث عندما غادر الملك إلى مستشفى «مايو كلينك» في الولايات المتحدة للعلاج في الصيف الماضي، وان سعر صرف الدينار في أسواق الصرافة في عمان لم يرتفع إلا بنسبة لا تذكر.

وقال مكتب هاني السعودي للصرافة، وهو من أكبر مكاتب الصرافة في عمان، لـ «الحياة» إن طلبات تحويل الدينار إلى الدولار لديه لم تزد إلا بنسبة ضئيلة بين أول من امس وأمس، وان سعر صرف الدينار زاد بنسبة ضئيلة.

واوضح ان سعر الصرف كان يراوح بين ٧١٠ فلسات و٧١١ فلساً.

واكد ذلك مكتب مشريش للصرافة الذي اعطى الأرقام نفسها، مشيراً إلى أن شيئاً غير عادي لم يحدث في هذا المجال. وقال إن مكتبه لم يشهد إقبالاً كبيراً على تحويل كميات كبيرة من الدنانير إلى الدولار، مشيراً إلى ان عدد الذين طلبوا تحويل مبالغ تزيد على ١٠ آلاف دينار إلى دولارات لم يزد على أصابع اليدين.

وكانت الحكومة اتخذت عام ١٩٩٥ قراراً بربط سعر الدينار بالدولار بواقع ٧٠٨ فلسات لكل دولار للشراء و٧١٠ للبيع. وهذا هو السعر الذي تعتمده المصارف والمؤسسات الرسمية. أما مكاتب الصرافة فإنها تختلف في الأسعار التي تعتمدها بهامش لا يزيد في أفضل الأحوال على العشرة فلسات بالمقارنة مع المصارف.

وقال مصرفي في «البنك العربي» لـ «الحياة» إن المصرف لم يشهد طلبات لتحويل الحسابات بالدينار إلى الدولار إلا ضمن الحدود العادية التي كان عليها الامر منذ اشهر.

وكانت مغادرة العاهل الأردني إلى الولايات المتحدة للعلاج من سرطان الغدد اللمفاوية في تموز (يوليو) الماضي أدت إلى إقبال كبير على تحويل الدينار إلى دولارات في أسواق الصرافة في الأردن، وكذلك في المصارف، وذلك قلقاً على صحة الملك.

وقدر حجم المبالغ المحولة آنذاك بنحو ٢٠٠ مليون دولار، وهو رقم كبير بالمقاييس الأردنية.

واكد المصرفي ان ما حدث في الصيف الماضي لن يتكرر، منكراً بان سعر الفائدة على الدينار الأردني في المصارف يساوي نحو ضعفي سعرها على الدولار.



بدء تخصيص "ايرفرانس"

□ باريس - ارليت خوري

■ بدأت أمس عملية تخصيص جزئية لشركة الطيران الفرنسية «ايرفرانس» بطرح ٣٢,٣ مليون سهم من أصل ١٩٥,٤ مليون سهم للبيع في الأسواق. وبموجب هذه العملية التي اطلقت بقرار مشترك اتخذته وزارتا المال والنقل الفرنسيتان، تتخلى الدولة عن ١٦,٥ في المئة من حصتها في رأس مال الشركة، في حين تتخلى بعض المؤسسات العامة مثل شركة السكك الحديد الفرنسية وصندوق الودائع ومصرف «كريدية ليونيه»، عن حصتها البالغة ١,٢ في المئة من راس المال.

وتم تحديد سعر السهم بما يراوح بين ٧٨,٧١ فرنك فرنسي و٩٣,١٥ فرنك، ما يسمح بتقييم السعر الاجمالي للشركة بما يراوح بين ١٥,٤ بليون فرنك و١٨,٢ بليون فرنك.

وبناء على هذه الأرقام، ستتمكن الدولة الفرنسية نتيجة التخصيص الجزئي من الحصول على مبلغ يقدر بما بين ٢,٥ و٣ بلايين فرنك (بين ٤٤٠ و٥٣٠ مليون دولار).

وتتوزع الأسهم المطروحة للبيع بين الأفراد الذين سيحظون بسعر تشجيعي، وسيعرض عليهم ١٣,٥ مليون سهم، والمستثمرين الفرنسيين والأجانب الذين سيعرض عليهم ٢١,٢ مليون سهم. وأشارت وزارتا المال والنقل العام انه في حال نجاح هذه العملية التي ستستمر حتى ٩ شباط (فبراير) المقبل، فإنها سترفع عدد الأسهم المعروضة للبيع بنسبة ١٠ في المئة.

الامارات: وزارة الاقتصاد والتجارة تنفي مسؤوليتها عن ما جرى في سوق الأسهم

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي

■ ردّت وزارة الاقتصاد في دولة الامارات الكرة الى ملعب مصرف الامارات المركزي في المسؤولية عن ازمة سوق الاسهم الاماراتية في آب (اغسطس) الماضي والاشهر الاخيرة.

وكان محافظ مصرف الامارات المركزي سلطان بن ناصر السويدي قال في رده على سؤال لـ «الحياة» في اطار برنامج تلفزيوني بث على الهواء مباشرة حول اتهامات وجهت اليه في المسؤولية عن الازمة بسبب عدم تدخله لوقف المضاربات في السوق، ان المصرف ليس جهة الاختصاص بالنسبة لرؤوس الاموال.

واضاف السويدي ان جهة الاختصاص هي وزارة الاقتصاد والتجارة لان رؤوس الاموال تخضع لقانون الشركات، وهذا القانون ينظم عملية رؤوس الاموال وعمليات بيع المساهمين المؤسسين لاسهمهم.

واشار الى انه حدثت حالات بيع اسهم المؤسسين وتصريحات تتسم بالتفاؤل لشركات غير مصرفية ولا يملك المصرف المركزي اي قوة لا من واقع القانون الاتحادي رقم ١٠ لسنة ١٩٨٠ ولا من واقع التعاميم والانظمة للتدخل في هذه الامور.

واثار رد المحافظ على سؤال «الحياة» وزارة الاقتصاد والتجارة التي سارعت الى نفي مسؤوليتها عن ما جرى في سوق الاسهم الاماراتية في الاشهر الاخيرة من عام ١٩٩٨ اثر عمليات مضاربة بالاسعار تبعها انهيار معظم اسعار الاسهم قبل ان تعود للتماسك وبلوغها اسعاراً اقتصادية.

واكدت وزارة الاقتصاد والتجارة في رد على محافظ الامارات المركزي وزعته امس انها لا تملك سلطة الرقابة والتفتيش على عمل الوسطاء او الترخيص لهم او الاشراف على تداول اسهم الشركات.

وقال احمد الحوسني مدير ادارة الشركات في وزارة الاقتصاد والتجارة ان هذه المهام من «اختصاص المصرف المركزي».

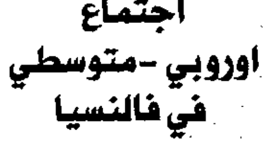
ولفت الى ان دور الوزارة في الاشراف والرقابة على الشركات التجارية ينحصر في التاكد من مطابقة عقود التاسيس والانظمة الاساسية لاحكام القانون، اضافة الى حضور ممثلي الوزارة اجتماعات الجمعيات العمومية للشركات المساهمة.

واضاف الحوسني ان الاشراف على عمل الوسطاء وبالتالي على تداول اسهم الشركات يعود للمصرف المركزي بحكم المادتين (١٢٠) و(١٢١) من القانون الاتحادي رقم ١٠ لسنة ١٩٨٠ في شان المصرف المركزي والنظام النقدي وتنظيم المهنة المصرفية وتعديلاته.

ولفت الى انه تنفيذاً لذلك صدر قرار مجلس ادارة مصرف الامارات المركزي رقم ١٢٦ في ايار (مايو) عام ١٩٩٦ في شان نظام الوسطاء الماليين والنقديين.

وذكر ان بيع اسهم المؤسسين امر محظور وفقاً لاحكام قانون الشركات التجارية رقم (٨) لسنة ١٩٨٤ وتعديلاته، اذ تقضي المادة (١٧٣) من القانون بانه لا يجوز تداول الاسهم النقدية التي يكتتب بها المؤسسون او الاسهم العينية قبل نشر الموازنة وحساب الارباح والخسائر عن سنتين ماليتين على الاقل من تاريخ اعلان تاسيس الشركة. وقال انه رغم هذا الحظر لتداول اسهم المؤسسين المقرر بحكم القانون فان وزارة الاقتصاد والتجارة طلبت من مجلس الوزراء وقبل طفرة الصيف باعتماد مجموعة من الضوابط لتداول الاسهم في مقدمها حظر تداول اسهم المؤسسين.

ووافق مجلس الوزراء على تلك الضوابط في نيسان (ابريل) ١٩٩٧ واصدرت وزارة العدل بموجب قرار مجلس الوزراء تعميماً تحظر بموجبه تصديق تنازلات المؤسسين عن اسهمهم ما لم يكن التنازل متفقاً واحكام القانون.



اجتماع اوروبي - متوسطي في فالنسيا

□ القاهرة - جابر القرموطي

■ تستضيف مدينة فالنسيا الاسبانية اليوم اجتماعاً لكبار المسؤولين في ٢٧ دولة اوروبية ومتوسطية بينها ثماني دول عربية وقعت او ستوقع اتفاقات شراكة مع اوروبا. ويمثل مصر في الاجتماع مساعد وزير الخارجية لشؤون التعاون الاوروبي السفير فتحي الشاذلي والسفير جمال بيومي مساعد الوزير لشؤون الشراكة.

وقال مصدر لـ «الحياة» ان الاجتماع الذي يستمر يومين سيبحث في مسيرة العلاقات الاوروبية - المتوسطية في اطار اعلان برشلونة وبرامج التمويل الخاصة بالدول المعنية، اضافة الى القضايا الخاصة بقواعد المنشا وموقف اتفاقات المشاركة المتوسطية - الاوروبية.

ويناقش المجتمعون التعاون الثنائي بين الشركات العربية والاوروبية وما تم انجازه من توصيات في الاجتماعين السابقين اللذين عقدا في فرنسا في تشرين الاول (اكتوبر) ٩٧ وهولندا في حزيران (يونيو) ١٩٩٨.

وعلمت «الحياة» ان دولاً عربية عدة اتفقت في شان صوغ آليات تهدف الى امكان الاسراع في الشراكة مع اوروبا واقامة مناطق تجارة حرة تمهيداً لعرض هذه الآليات على الاوروبيين لدرسها.

١٢٥ مليون دولار لشركة "شرق" السعودية من "بنك الرياض" ومصارف اخرى

□ الرياض - «الحياة»

■ وقع «بنك الرياض» السعودي إتفاق تسهيلات مصرفية مع «الشركة الشرقية للبتروكيماويات» (شرق) بقيمة ١٢٥ مليون دولار اميركي (٤٦٩ مليون ريال سعودي). وشارك في هذه التسهيلات اضافة الى بنك الرياض (الوكيل للقرض) كل من «البنك السعودي الفرنسي» و«بنك اليابان الصناعي» و«بنك طوكيو ميتسوبيشي».

وقال السيد طلال القضيبي نائب المدير العام لـ «بنك الرياض» ان هذه التسهيلات تهدف الى تمويل جزء من كلفة مشروع التوسعة الثانية لشركة «شرق» والذي يتضمن مصنعاً جديداً لانتاج إيثلين الجلايكول، وتوسعة كبيرة لمرافق انتاج البولي إيثلين كما ستساهم «شرق» مناصفة مع شركة بتروكيميا» في إنشاء مصنع جديد لانتاج الايثيلين.

ويشار الى انه خلال العام الماضي فاز «بنك الرياض» ايضاً بإدارة وتنظيم ووكالة قرض لشركة «إبن زهر» بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار اميركي (١,٥ بليون ريال سعودي)، وقرض لشركة «سامرف» بمبلغ ٣٥٠ مليون دولار (١,٣ بليون ريال)، وقرض لشركة «ارامكو السعودية» بمبلغ ٢,٦ مليون دولار (٩,٧٥٠ مليون ريال).

كما سبق أن فاز البنك بإدارة وتنظيم ووكالة ثلاثة قروض ضخمة من السعودية في ٩٧، وتشمل قرضاً لشركة «حديد» بمبلغ ١,٠٦٠ مليون ريال، وقرضاً لشركة «ابن رشد» بمبلغ ٨٥٠ مليون دولار (٣,١٨٨ مليون ريال سعودي)، وقرضاً لشركة «ينبت» بمبلغ ٢,٢١٢ مليون دولار، (٨,٢٩٥ مليون ريال سعودي). ويعتبر قرض شركة «ينبت» من اكبر القروض التي منحت لتمويل مشروع صناعي للقطاع الخاص في العالم خلال ١٩٩٧.

"توتال" تبدأ الانتاج في حقل "سيري إي" الايراني وتعلن تراجع أرباحها تسعة في المئة في ٩٨

□ باريس - رنده تقي الدين

■ اعلن رئيس شركة النفط الفرنسية «توتال» تييري ديماري بدء الانتاج في حقل النفط البحري الايراني «سيري إي» بمستوى يبلغ نحو ٤٠ الف برميل في اليوم.

وكانت «توتال» حصلت على عقد لتطوير حقلين نفطيين بحريين في ايران هما «سيري اي» وسيري إي» في تموز (يوليو) ١٩٩٥ يبلغ انتاج الاول نحو ٢٠ الف برميل في اليوم والثاني نحو ١٠٠ الف في اليوم.

وتوقعت مصادر الشركة النفطية ان يصل انتاج «سيري إي» الى المستوى المستهدف منتصف السنة الجارية من ٤٠ الف برميل في اليوم حالياً.

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عمّا اذا كانت «توتال» توصلت الى عقود جديدة لتطوير حقلي «سيري سي» و«سيري دي» وعقد لإعادة تاهيل منشات جزيرة «سيري»، قال ديماري ان الامر يتطلب بدء مفاوضات مع شركة النفط الايرانية قبل التوصل الى اي جديد بشان هذين العقدين. واكد في عرضه للنتائج السنوية للشركة أن «توتال» سجلت اكتشافا جديدا في اماكن عملها في ليبيا، حيث تعمل على تطوير حقلي مرزوق ومبروك.

وعزا مسؤول في الشركة تأجيل مشروع الغاز في اليمن، الذي تديره «توتال» الى اوضاع اسواق آسيا التي شهدت انخفاضا في الطلب على الغاز، بعدما قلل المشترون التقليديون للغاز المسيل الطبيعي، اي اليابان وكوريا وتايوان من استيراد الغاز بسبب الازمة المالية.

واضاف «ان هذا لا يعني اننا مكتوفي الأيدي اذ اننا مستمرون في البحث عن مشترين في هذه الاسواق التقليدية اضافة الى اننا نحاول الدخول في أسواق جديدة تستورد الغاز المسيل، منها السوقان التركية والصينية».

واكدّ ديماري اهتمام شركته بالانفتاح المحتمل حصوله في الكويت لإفساح المجال امام الشركات النفطية العالمية للمشاركة في تطوير وإنتاج الحقول. وقال ان «توتال» موجودة في الكويت عبر عقد وقّعته سابقا للخدمات والمساعدة التقنية ولكنه اشار انه من غير الواضح حتى الآن كيف سيكون هذا الانفتاح.

اما بالنسبة الى مساعي «توتال» للحصول على عقد تطوير نهر عمر في العراق فلم يطرأ اي جديد في المفاوضات.

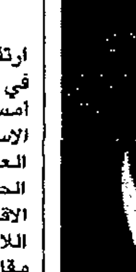
وكانت «الحياة» حصلت على معلومات من اكثر من مسؤول فرنسي واوروبي مفادها ان ليس في استطاعة الشركة الفرنسية توقيع اي عقد مع العراق حتى لو لم يطبّق طالما ان الحظر الدولي مفروض على بغداد نظراً الى القوانين الأوروبية الصارمة في هذا الشأن.

الى ذلك، اعلن ديماري عن انخفاض في ارباح «توتال» بنسبة ٩ في المئة في ١٩٩٨ مقارنة مع سنة ١٩٩٧، فبلغت مستوى ٦,٩ بليون دولار مقارنة مع ٧,٦ بليون دولار في ١٩٩٧ بسبب انخفاض اسعار النفط الى مستويات قياسية.

وتوقّع أن تستمر الشركة في سياسة الاستثمار الطموحة على رغم الظروف العالمية الصعبة. وقال ان استثمارات «توتال» سنة ٩٩ ستكون مماثلة لما كانت عليه عامي ٩٧ و٩٨ وان تبلغ نحو ٢٠ بليون فرنك سنويا لـ «توتال» مع ثلثي الاستثمارات لقطاع الانتاج، وبين ستة وسبعة بلايين فرنك لـ «بتروفينا» التي اندمجت اخيراً مع «توتال».

واوضح ديماري أن مجموع الاستثمارات سيكون نحو خمسة بلايين دولار سنوياً مع الحرص على انتقائية شديدة في اختيار المشاريع.





محافظ المصرف المركزي الصيني. (رويترز)

الصين لن تخفض قيمة عملتها إلا إذا حدث عجز تجاري كبير

■ بكين - رويترز - قال داي شيانجلونغ محافظ المصرف المركزي الصيني أمس ان الصين لن تخفض قيمة عملتها (اليوان)، الا اذا حدث عجز كبير في ميزان المدفوعات.

غير ان داي قال ان الصين تجد الان سبباً اقل لخفض قيمة اليوان عما كان الحال في ذروة الازمة المالية الاسيوية.

واضاف ان استقرار اليوان مازال «يحظى باساس قوي» وان خفض قيمة العملة «ليس خياراً سياسياً مفيداً».

وقال داي ايضا ان الصين ستتخلص تدرجاً من القيود على اسعار الفائدة على القروض بالنقد الاجنبي وان كل المدن الصينية الكبرى الاخرى ستفتح امام البنوك الاجنبية.

وقال في بيان ان «المناطق المفتوحة امام البنوك الاجنبية سيتم توسيعها من المدن الاثنتين والعشرين الحالية بالاضافة الى اقليم هاينان الى كل المدن الكبرى».

وتوقع محافظ البنك المركزي ان ينمو اجمالي الناتج المحلي للصين هذه السنة بنسبة سبعة في المئة بالمقارنة مع عام ١٩٩٨ وان ترتفع اسعار المستهلكين بما بين اربعة وخمسة في المئة.

الدولار يرتفع مقابل الين واليورو

■ لندن - «الحياة»، رويترز - ارتفع الدولار مقابل الين واليورو في بداية التعامل في نيويورك امس مع تضاؤل المخاوف في الاسواق في شان خفض قيمة العملة الصينية في الوقت الحاضر وانقشاع بعض الغيوم الاقتصادية المحيقة بدول اميركا اللاتينية. وبدا الدولار تحسنه مقابل الين في اواخر التعامل في الاسواق الآسيوية واستمر التحسن عند افتتاح الاسواق الاوروبية، علماً ان الدولار تراجع مقابل اليورو من اعلى مستوى له منذ اسبوعين والذي بلغه الليلة قبل الماضية قبل ان يعود للارتفاع عند افتتاح سوق نيويورك.

واستفاد الدولار من اقرار البرلمان البرازيلي بعض الاجراءات للاصلاحات المالية، وجهود الحكومة للدفاع عن الريال وارتفاع اسعار الاسهم في بورصة ساو باولو يوم الاول من امس بنسبة ٦,٣ في المئة.

وتراجع اليورو في نيويورك الى ١,١٥١٩ دولار من ١,١٥٥٣ دولار في نهاية التعامل في الاسواق الاميركية يوم الاول من أمس. وارتفع الدولار الى ١١٥,١٥ ين من ١١٣,٧٣ ين. وارتفعت اسعار الاسهم في معظم البورصات الرئيسية وخصوصاً الاوروبية وفاقت الزيادة في المانيا وفرنسا اثنين في المئة.

بعد رفع القيود على الواردات في الهند

تجارة الذهب في دبي تنخفض نحو ٤٠ في المئة عام ١٩٩٨

□ لندن - نديم كعوش

■ انخفضت تجارة الذهب في امارة دبي نحو ٤٠ في المئة العام الماضي بسبب اتجاه التجار في الهند الى الاستيراد مباشرة من الدول المنتجة بعد قرار الحكومة الهندية رفع القيود على واردات المعدن الاصفر.

وقال مسؤول في «مجلس الذهب العالمي» في دبي ان اجمالي تجارة الامارة من سبائك الذهب وصل الى نحو ٣٧٧ طناً العام الماضي في مقابل ٦٦٠,٣ طن عام ١٩٩٧ وهو اعلى مستوى لها.

واشار مدير دائرة الخليج في المجلس كي. باتي الى ان «السبب الرئيسي لهذا الانخفاض يعود الى قرار الحكومة الهندية استحداث المزيد من اجراءات التحرير لتجارة الذهب بالسماح للمصارف المحلية بالاستيراد مباشرة من مصادر انتاج الذهب خارج دبي». واضاف في اتصال هاتفي اجرته معه «الحياة» من مقر المكتب الاقليمي للمجلس ان «هذه الاجراءات شكلت ضربة لنشاط اعادة تصدير الذهب من دبي، الا ان الامارة لا تزال تعتبر اكبر مركز لإعادة توزيع الذهب في العالم».

وتستورد الهند اكثر من ٨٠ في المئة من اجمالي صادرات دبي من سبائك الذهب، في حين يتم تصدير النسبة المتبقية الى المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين وايران وباكستان ومصر ولبنان واسواق اخرى. ولا تزال الهند اكبر مستهلك للذهب في العالم، اذ وصل الطلب فيها الى رقم قياسي وهو ٧٣٧ طناً العام الماضي، بعدما رفعت الحكومة الكمية المسموح باستيرادها من قبل الافراد من خمسة الى عشرة كيلوغرامات.

وبالنسبة للسنة الجارية، توقع باتي ان تبلغ تجارة الذهب في دبي نفس مستوى العام الماضي تقريبا اثر قرار الحكومة الهندية الاخير رفع التعرفة الجمركية على بعض الواردات ومن ضمنها الذهب.

وتستورد دبي، وهي ثاني اكبر امارة في الامارات العربية المتحدة، نحو ٨٥ في المئة من اجمالي وارداتها من سبائك الذهب من سويسرا، فيما يتم استيراد النسبة المتبقية من جنوب افريقيا والمانيا وبريطانيا وايطاليا ودول اخرى. وتعتبر الامارة مركز اعادة التصدير الرئيسي في منطقة الخليج، اذ انها تستحوذ على اكثر من خمس اجمالي التجارة غير النفطية لدول مجلس التعاون الخليجي ويوجد فيها اكبر ميناء صناعي في العالم.

اتجاهات اقتصادية

٢١٣ مليون دولار خسائر "تكساكو" في الربع الاخير من العام الماضي

● نيويورك – رويترز – ادت أسوأ اوضاع لصناعة النفط منذ السبعينات الى تكبد «تكساكو» رابع اكبر شركات النفط الاميركية خسائر صافية قيمتها ٢١٣ مليون دولار في الربع الاخير من عام ١٩٩٨ مقارنة مع ارباح صافية قيمتها ٦٢٢ مليون دولار في الربع الاخير من عام ١٩٩٧. وقالت «تكساكو» في بيان اول من امس أن عائدات التشغيل في الربع الاخير من العام الماضي بلغت ٩٢ مليون دولار في مقابل ٤٧٢ مليون دولار في الفترة نفسها من عام ١٩٩٧. لكن النتائج جاءت موافقة لتقديرات سابقة للشركة. وتراجعت الايرادات الى ٧,٨٠٩ بليون دولار في الربع الاخير من العام الماضي من ١٢,٠٤٩ بليون قبل عام. وهبطت الايرادات في عام ١٩٩٨ بأكمله الى ٣١,٧٠٧ بليون دولار من ٤٦,٦٦٧ بليون دولار عام ١٩٩٧.

وبلغت الارباح لعام ١٩٩٨ بأكمله ٨٩٤ مليون دولار هبوطا من ١,٨٩٤ بليون دولار عام ١٩٩٧. لكن بنود انفاق خاصة قيمتها ٣١٦ مليون دولار خفضت الارباح الصافية الى ٥٧٨ مليون دولار من ٢,٦٦٤ بليون عام ١٩٩٧. وقال رئيس مجلس ادارة «تكساكو» بيتر بيجور: «صناعة النفط لم تشهد اسعارا للنفط الخام بمثل هذه المستويات المنخفضة منذ منتصف السبعينات».

وعقب اذاعة البيان تراجعت اسهم الشركة في بورصة وول ستريت ١,١٨٧٥ دولار الى ٤٩,٤٣٧٥ دولار للسهم.

النروج والدنمارك اكثر الدول المانحة سخاء والولايات المتحدة تقدم أقل الحصص

● واشنطن – رويترز – اظهرت دراسة شملت ٢٠ من الدول المانحة ان النروج والدنمارك تتقدمان الدول في تمويل برامج الصحة الانجابية في الدول النامية فيما تتخلف الولايات المتحدة كثيرا عن الدول الاخرى المانحة. وافادت الدراسة التي أصدرتها امس مجموعة الضغط «بوبيوليشين اكشن انترناشونال» ان الدول المانحة ابعد ما تكون عن الوفاء بالتزامات تمويل برامج السكان التي وضعت أثناء المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤.

ويبلغ حجم المساعدات المقدمة من الدولتين لبرامج السكان الدولية ١,٤ بليون دولار او نحو ربع المبلغ المتفق عليه في القاهرة ويصل الى ٥,٧ بليون دولار بحلول السنة ٢٠٠٠. وقالت أمي كوين رئيسة المجموعة: «فيما ندرس الى اي مدى اقترب المجتمع الدولي من الوفاء بما تعهد به في مؤتمر السكان والتنمية فان نقص التمويل الكافي يمثل عائقا خطيرا». وكشفت الدراسة ان الولايات المتحدة تقدم أصغر حصة في مساعدات التنمية مقارنة بالدول المانحة الاخرى وهو ما يتجاوز بقليل ٠,١٠ في المئة من اجمالي الناتج الوطني.

وقالت شانتي كونلي مدير سياسة البحث في المجموعة والتي شاركت في اعداد الدراسة ان «الولايات المتحدة يجب ان تدرك وتتحمل نصيبها العادل من العبء».

مصر: بدء التعاقد في خدمة "أريديوم" للاتصالات

● القاهرة – «الحياة» – بدأت الشركة المصرية للاتصالات التعاقد مع المشتركين في خدمة «اريديوم» الجديدة التي تتيح الاتصال في أي مكان عبر الاقمار الاصطناعية، وحددت رسوم التعاقد والاشتراك بالاتفاق مع «اريديوم – الشرق الأوسط»، وتقرر أن يكون رسم توصيل الخدمة والتعاقد ١٩٠٠ جنيه للاتصالات المحلية و٢٢٠٠ للاتصالات الدولية والاشتراك الشهري ٢٣٠ جنيهاً للمحلي و٢٨٥ للدولي.

وحددت الشركة تعرفة الدقيقة الواحدة بـ ٨,٨ جنيه محلياً فيما يحدد سعر الدقيقة دولياً وفق المنطقة التي يتصل منها المشترك.

وأعدت الحكومة مركزاً للتعاقد وتقديم الخدمة وتشغيلها في محطة الاقمار الاصطناعية في ضاحية المعادي الذي بدأ فعلياً في استقبال العملاء وشرح مزايا الخدمة وأهميتها.

هشام البساط رئيساً لـ "شركة التأمين العربية"

● بيروت – «الحياة» – أعلنت «شركة التأمين العربية المحدودة» انتخاب الدكتور هشام البساط رئيساً لمجلس الإدارة ومديراً عاماً للشركة خلفاً للرئيس الراحل بدر الفاهوم. وتم انتخاب السيد هاني فريج نائباً للرئيس.

وتعمل «شركة التأمين العربية» في دول عربية عدة، وتضم مجموعة كبيرة من المساهمين والمستثمرين العرب. وكانت حققت بقيادة الراحل بدر الفاهوم معدلات نمو وأرباح عالية على امتداد الاعوام الماضية، ما وضعها في مقدم شركات التأمين العاملة في المنطقة العربية.

ويشكل انتخاب الدكتور البساط الذي يشغل في الوقت نفسه منصب المدير الإقليمي لـ «البنك العربي» في لبنان، دفعاً جديداً للشركة لتابعة تطويرها وتنمية أعمالها، بما يتوافق مع الاتجاه العالمي الحديث في التكامل بين قطاعي المصارف والتأمين.

٨,٤ مليون ليرة سورية أرباح "المؤسسة العامة للاسمنت" في ٩٨

● دمشق – «الحياة» – حققت «المؤسسة العامة للاسمنت» والشركات التابعة لها أرباحاً بلغت حتى نهاية النصف الاول من العام ١٩٩٨ نحو ٨,٤ مليون ليرة سورية بعد استبعاد فوائد صندوق الدين العام. وقالت مصادر المؤسسة ان انتاج الكلينكر تطور بنسبة ٣٥,٨ في المئة ووصل الى ٤,١٧٧ مليون طن عام ١٩٩٧ بعدما كان نحو ثلاثة ملايين طن عام ١٩٩١، كما تطور انتاج الاسمنت في العام نفسه بنسبة ٣٩,٦ في المئة فبلغ نحو ٤,٥ مليون طن من اجمالي الطاقة المتاحة البالغة ٥,٠٥٧ مليون طن.

واوضحت المصادر ان الاعتماد المطلوب بالقطع الاجنبي لتنفيذ الخطة الانتاجية والاستثمارية لعام ١٩٩٧ كان في حدود ٦٠,٨٥ مليون دولار. الا ان اعتمادات الخطة الفعلية التي تم فتح اعتمادات لها كانت ٣٧,١١ مليون دولار للخطة الانتاجية و٥,٩٥ مليون دولار للخطة الاستثمارية.

مؤشر "نيكاي" يغلق مرتفعا في طوكيو وانتعاش أسهم "سوني"

● طوكيو – رويترز – قال متعاملون ان مؤشر «نيكاي» الرئيسي في بورصة طوكيو للاوراق المالية واصل أرباحه المبكرة ليغلق مرتفعا امس بفضل اسهم قطاع التكنولوجيا، بعد صعود مؤشر اسهم «ناسداك» في نيويورك ٢,٧١ في المئة الليلة الماضية. وازداد التفاؤل بانتعاش اسهم شركة «سوني» العملاقة للالكترونيات قبل الاعلان عن أرباحها عن الفترة من تشرين الاول (اكتوبر) الى كانون الاول (ديسمبر) الساعة الثالثة بعد الظهر بالتوقيت المحلي. وأغلق مؤشر «نيكاي» القياسي المؤلف من ٢٢٥ سهما ممتازا مرتفعا ٦٨,٠٥ نقطة أي بنسبة ٠,٤٧ في المئة ليصل الى ١٤٤٥٠,٠٦ نقطة. وزادت العقود الاجلة للمؤشر لشهر اذار (مارس) ٧٠ نقطة الى ١٤٤٢٠ نقطة.

... وارتفاع حاد للاسهم في هونغ كونغ عند الاغلاق

● هونغ كونغ – رويترز – قال وسطاء ان الاسهم في بورصة هونغ كونغ سجلت ارتفاعا حادا عند الاغلاق امس بعدما هدأ محافظ المصرف المركزي الصيني المخاوف من خفض قيمة اليوان الصيني. وافاد الوسطاء ان ثقة المستثمرين ارتفعت أيضا بفضل ارتفاع الاسهم الاميركية في بورصة وول ستريت اول من أمس.

وارتفع مؤشر «هانغ سنغ» للاسهم الممتازة ٢٠٩,٨٣ نقطة بنسبة ٢,٢١ في المئة الى ٩٧١٩,٦٦ نقطة. وكان المؤشر هبط ٢,٤٥ في المئة الاثنين الماضي بفعل مخاوف من احتمال خفض قيمة اليوان الصيني.

"ادنوك" الظبيانية تدعو الى خفض المخزون النفطي بمعدل ٣ ملايين برميل يومياً

□ أبو ظبي – شفيق الأسدي

■ توقعت «شركة بترول أبو ظبي الوطنية» (ادنوك) ان تكون احتمالات تحسن اسعار النفط في الربع الأول من ١٩٩٩ «ضئيلة».

وقالت الشركة ان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ستجري في اجتماعها في ٢٣ آذار (مارس) المقبل في فيينا مراجعة لأوضاع اسواق النفط والتوقعات المستقبلية لتطورات هذه الأسواق وستدرس العوامل والقوى التي تلعب دوراً فعالاً فيها، وذلك في وقت لا يزال تأثير المخزون النفطي المرتفع في الاسعار كبيراً. ودعت الى تخفيض المخزون بمعدل ثلاثة ملايين برميل يومياً.

وذكرت «ادنوك» في دراسة موسعة حول «اسواق النفط العالمية وماذ يخفي المستقبل» ان سعر سلة نفوط «اوبك» تراجع من نحو ٢٣,٥ دولار للبرميل في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ الى حدود ٩,٥ دولار للبرميل بعد عامين.

وتساءلت «ادنوك» في دراستها التي نشرتها مجلة «اخبار ادنوك» في عددها لشهر كانون الثاني (يناير) واصدرته امس عن سبب هذا الانخفاض، واحتمالات تحسن الأسعار في المستقبل. وقالت «ادنوك» ان الجواب عن السؤال الأول يرتبط بكميات المخزون النفطي العالمي، اذ دفع الشتاء القاسي الذي شهدته بعض المناطق في العالم اواخر عام ١٩٩٦ بالدول الى شراء وتخزين كميات كبيرة من النفط من اجل تلبية الزيادة على الطلب، ما ادى بدوره الى ارتفاع اسعار النفط بشكل كبير، ولا يزال المخزون النفطي حتى يومنا هذا مرتفعاً ويزيد بحدود ٣٥٠ مليون برميل على المستوى الموسمي العادي.

وقالت «ادنوك» في دراستها انه على رغم الاتفاق الذي توصل اليه بعض كبار المصدرين للنفط باقتطاع نحو ثلاثة ملايين برميل عن مستوى شهر شباط (فبراير) ١٩٩٨، الا ان تأثير المخزون النفطي المرتفع على الاسعار لا يزال كبيراً.

وقالت ان السبب وراء ذلك يعود الى تراجع معدل الطلب على النفط عن مستواه عام ١٩٩٧ في بعض المناطق في العالم مثل آسيا والمحيط الهادي والاتحاد السوفياتي سابقاً، في الوقت الذي زاد فيه مستوى الامداد بالنفط بحدود المليون برميل يومياً على مستوى الطلب.

وأضافت ان الهدف من وراء تخزين النفط هو تلبية الحاجات الطارئة على المدى القصير، الا ان الذي حصل على مدى الاعوام الثلاثة الماضية هو ان هذا المخزون العالمي ظل يرتفع بشكل مستمر طوال تلك المدة ليتجاوز المستويات الاعتيادية.

وأشارت الى ان تصحيح هذا الوضع يتطلب تراجع مستوى هذا المخزون بمعدل ثلاثة ملايين برميل يومياً طوال الربع الأول من هذه السنة. وقالت انه انجاز سيكون من الصعب تحقيقه من اجل العودة الى المستويات الاعتيادية بحلول نيسان (ابريل) وهو الشهر الذي يبدأ فيه الطلب الموسمي على النفط بالانخفاض.

وفي مجال امدادات النفط توقعت ان يدخل عدد من حقول النفط الجديدة في العالم مرحلة الانتاج، ما سيؤدي الى زيادة كمية النفط المعروضة من قبل الدول النفطية من غير الاعضاء في «اوبك» بمعدل ٥٠٠ الف برميل في اليوم خلال الربع الأول من السنة الجارية بالمقارنة مع الربع الأخير من عام ١٩٩٨، وذلك رغم التخفيضات التي اجراها بعض الدول النفطية من خارج المنظمة على انتاجها اليومي من النفط.

وأشارت «ادنوك» الى ان غالبية الدول الاعضاء في «اوبك» وفت بوعودها باقتطاع جزء من انتاجها للنفط حسب الاتفاقات المبرمة خلال شهري آذار وحزيران (مارس ويونيو) ١٩٩٨. وتوقعت ان تحقق دول «اوبك» التزاماً كاملاً بهذه الاتفاقات خلال الربع الأول من السنة الجارية.

وعلى رغم التوقف الموقت للصادرات العراقية من النفط خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، الا انه من المتوقع ان تعود الصادرات العراقية الى مستواها الذي يفوق المليوني برميل في اليوم حسب الاتفاق الخامس للنفط مقابل المساعدات المبرم مع الأمم المتحدة وذلك حتى أيار (مايو) المقبل.

وتوقعت «ادنوك» ان ينخفض المخزون العالمي للنفط خلال فصل الشتاء وخصوصاً خلال الشهرين الماضي والشهر الجاري، الا ان حدة الانخفاض ستتراجع تدريجياً في الأشهر المقبلة. ومن المتوقع ان يؤثر هذا الانخفاض بشكل كبير في توجهات اسواق النفط وأسعاره.

ومن ناحية العرض، قالت «ادنوك» ان النتائج السلبية لانخفاض اسعار النفط تتلخص بتراجع عائدات الشركات النفطية الحكومية والخاصة وبعزوف البنوك عن اقراض هذه الشركات الأموال اللازمة لتنفيذ المشاريع الكبرى في مجال النفط مما يؤدي في النهاية الى تراجع حجم الاستثمارات في الدول المنتجة.

واضافت ان هذا الانخفاض في حجم الاستثمارات النفطية وما يرافقه من خطوات مؤدية الى توقف عمليات انتاج النفط ذات الكلفة العالية سيؤدي الى تراجع كمية العرض على النفط في الوقت الذي تزداد فيه كمية الطلب، ما يؤدي في النهاية الى الارتفاع في اسعار النفط.

وتساءلت «ادنوك» في دراستها عن مدى استمرار اسعار النفط في الانخفاض خصوصاً وان اسعار بعض النفوط الخام وصلت الى حدود ٧ أو ٨ دولارات للبرميل الواحد. وقالت انه طالما ان مصلحة الدول المستوردة للنفط ليست في زيادة مستوى الطلب على النفط فان الجواب عن هذا السؤال «يكمن في مستوى العرض، فهل سيكون بامكان الدول المصدرة ان تتعايش مع هذا المستوى المنخفض للأسعار حتى يحصل التحول في الاقتصادات الآسيوية؟ طبعاً لا.. وقد بدأت الدول المصدرة بالتحرك باتجاه اصلاح الوضع عن طريق خفض الاستثمارات في عمليات الاستكشاف والانتاج، على رغم الارتفاع الطفيف في الطلب على النفط. الا ان نتائج هذا التحرك لن تظهر في الفترة الحالية التي ستحافظ فيها اسعار النفط على مستواها المتدني».



□ رئيس اللجنة الاقتصادية لاميركا اللاتينية خوسيه اوكامبو (الى اليسار) ولودولف وورتنبرغ (الى اليمين) من الرابطة الاتحادية للصناعة الالمانية (بي دي آي) يصفقان لشكر ملكة السويد سيلفيا على خطابها الملتزم، الذي تضمن نداء لمكافحة الفقر والاساءة الى الاطفال، والذي ألقته في منتدى البنك الدولي في ميونيخ، المانيا، امس الاربعاء. (أ ف ب)

اوبوتشي يستبعد خطوات جديدة لانعاش الاقتصاد

اليابان قلقة من اعادة العمل بالقانون "سوبر ٣٠١" التجاري

■ طوكيو – ا ف ب، رويترز – اعرب رئيس الوزراء الياباني كيزو اوبوتشي امس عن قلقه العميق من قرار اعلنه الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاثنين الماضي باعادة تفعيل القانون التجاري المعروف باسم «سوبر ٣٠١».

ويسمح هذا القانون الذي ينتقده شركاء الولايات المتحدة، للرئيس الاميركي بحمل دولة ما عن التخلي عن ممارساتها التجارية «التي تعتبر غير قانونية» وفتح اسواقها في شكل اكبر، وذلك عبر التهديد بفرض عقوبات من جانب واحد. وكانت صلاحية هذا القانون انتهت عام ١٩٩٧ ولم يجددها كلينتون منذ ذلك الحين. وقال اوبوتشي للصحافيين: «سأكون قلقاً جداً في حال اتخذت الولايات المتحدة قراراً من جانب واحد» موضحاً ان اليابان «ستتابع باهتمام» تطور هذا الملف.

من جهته اعتبر وزير التجارة الدولية والصناعة الياباني كاورو يوسانو ان قرار كلينتون «هو اجراء سياسي موجه للسياسة الاميركية الداخلية واتخذ رداً على الشعور المعادي لليابان المتزايد داخل الكونغرس (الاميركي)».

وكانت المندوبة الاميركية للتجارة شارلين بارشيفسكي اعلنت اول من امس الثلثاء ان كلينتون اعاد العمل بالقانون «سوبر ٣٠١».

ويأتي هذا القرار في الوقت الذي تشهد العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي توتراً متزايداً في اطار مشكلة الموز ولحم الابقار بالهرمونات فضلاً عن توتر مع طوكيو بسبب ارتفاع كبير في صادرات الفولاذ الرخيص من اليابان.

ويعتبر الاوروبيون واليابانيون ان الطابع الاحادي الجانب لقانون «سوبر ٣٠١» يتعارض وآلية التحكيم المتعددة الاطراف في منظمة التجارة الدولية.

من جهة اخرى اكد اوبوتشي امس انه لا يدرس اتخاذ خطوات جديدة لانعاش اقتصاد اليابان المتداعي، في الوقت الذي تستمر التكهنات بان الاجراءات التي تقررت حتى الآن في هذا الشأن لن تكون كافية.

وقال اوبوتشي امام البرلمان انه واثق من ان الخطوات التي اعلنت سابقاً ستساعد على انعاش ثاني اكبر اقتصاد في العالم، ليسجل نمواً في السنة المالية المقبلة. غير ان شريكه في الائتلاف الحاكم وعدداً كبيراً من اعضاء حزبه ابدوا استعدادهم للموافقة على ضخ المزيد من الاموال في الاقتصاد اذا اقتضت الضرورة.

وقال اوبوتشي للجنة الموازنة في مجلس النواب عندما سئل ما اذا كان يدرس وضع موازنة تكميلية: «اننا قطعاً لا ندرس ذلك في الوقت الراهن».

وأكد ثقته في ان الموازنة المبدئية لحكومته ومقدارها ٨١,٨٦ تريليون ين (٧١٨ بليون دولار) للسنة المالية التي تبدأ في اول نيسان (ابريل) المقبل، ستكفي لتحقيق النمو المستهدف للاقتصاد بنسبة ٠,٥ في المئة.

غير ان لا احد تقريباً يشارك أوبوتشي تفاؤله في شأن الخروج قريباً من اسوأ كساد تمر به اليابان منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال راسل جونز كبير خبراء آسيا في مؤسسة «ليمان براذرز اليابان»: «اعتقد انه حتى مع اجراءات الحفز المالي التي اتخذوها، فان القطاع الخاص يمر بكساد شديد الى درجة ان الوسيلة الوحيدة لتحقيق هدفهم تكون من خلال جولة جديدة من تدابير الحفز المالي». وذكر جونز ان هذه التدابير قد تتخذ في ايلول (سبتمبر) المقبل لكنها قد تعلن قبل ذلك اذا شهد الاقتصاد المزيد من التدهور. واضاف انه من المستحيل قياس حجم الحوافز المالية المطلوبة، لكنه اشار الى انها قد تكون في حدود خمسة تريليونات ين.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠١٨	,٣٤٧٣	,٤٩٨٩	٣٧٩,٣	٤,٦٣٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٣١٥	٦,١٩٨	٣٠,٥٣	,٣٧٣٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٣٣	٦,٠٦٩	٣١,١٧	,٣٨٠٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٤٣٣٦	,٦٢٢٨	٣٠٣,٨	٣,٧١١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٢٩	,٦٣٦٢	٢٩٧,٤	٣,٦٣٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,١٨٧	٦,٠١٤	٣١,٤٦	,٣٨٤٣
الليرة اللبنانية	١٥٠٢	١٧٢٨,٠	٢٤٨٢,٣	١٣,١١	١٠٧٣,٧
الجنيه المصري	٣,٤٠٦٥	٣,٩١٩	٥,٦٢٩	٣٣,٦١	,٤١٠٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	,٨١٤٦	١,١٧٠	١٦١,٧	١,٩٧٥
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥٧٧	,٥١٣٧	٣٦٨,٢	٤,٤٩٩

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٥١	,٦٩٦٢	–	,٠٠٥٢	,٤٣٣٦
الدولار الاميركي	–	١,١٥٠٥	١,٦٥٢٦	١١٤,٥٠	,٧١٤٩
الين الياباني	١١٤,٥	١٣١,٧٣	١٨٩,٢	–	٨١,٨٥
اليورو	,٨٦٩٢	–	,٦٩٦١	,٠١٠٠	,٨٢٢٥
الفرنك السويسري	١,٣٩٨٨	١,٦٠٩٣	٢,٣١١٧	,٠١٢٢	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٦٨	٦,٩٣	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,٥٠	٦
لـ ٣ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٦,٦٨	٦,٩٣	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٦٢	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٢٥	–	–	٥,٦٢	٦,١٢
لـ ١٢ شهرا	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٦٢	٦,٨٧	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,٦٢	٦,١٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٨٦	٤,٩٨	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٨٥	٤,٩٧	٤,٩٥	٥,٠٧
الجنيه الاسترليني	٥,٩٤	٦,١٢	٥,٩٠	٦	٥,٦٩	٥,٧٩	٥,٥٠	٥,٦٠	٥,٤١	٥,٥١
اليورو	٣,٠٨	٣,١٨	٣,٠٥	٣,١٥	٣,٠١	٣,١١	٢,٩١	٣,٠٤	٢,٨٨	٣
الفرنك السويسري	٠,٩٨	١,١٠	١,٠٣	١,١٦	١,١٥	١,٢٨	١,٢٤	١,٣٧	١,٤٠	١,٥٣
الين الياباني	٠,٢٥	٠,٣٥	٠,٢٧	٠,٣٧	٠,٢٧	٠,٣٧	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٢٨	٠,٣٨

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٩ ١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥	١/٢٢	١/٢١	اعلى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٩/١٩٩٣)
نهب	٢٨٣,٨٠	٢٨٧,١٠	٢٨٧,٧٠	٢٨٧	٢٨٧,٧٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,٠٨	٥,١٤	٥,١٤	٥,١١	٥,١٥	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٤٩	٣٥٠,٥٠	٣٥١,٥٠	٣٥٠,٥٠	٣٥٣,٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥	١/٢٢	١/٢١	تسليم ٣ اشهر ١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥	١/٢٢	١/٢١
نحاس (دولار)	١٤١١,٥	١٤٣١	١٤٢٨,٥	١٤٣٥	١٤٤٦,٥	١٤٤٠	١٤٥٨	١٤٥٦,٥	١٤٦٣	١٤٧٤,٥
الومنيوم (دولار)	١٢٠٧	١٢١٨,٥	١٢١٩	١٢١٢	١٢٠٨	١٢١٤	١٢٢٥	١٢٢٢,٥	١٢١٥,٥	١٢١١,٥
زنك (دولار)	٩٤٧	٩٦٦,٥	٩٥٢,٥	٩٥٤,٥	٩٥٤	٩٦٥	٩٨٣	٩٧٠,٥	٩٧٣	٩٧٣,٥
نيكل (دولار)	٤٢٥٠	٤٢٧٥	٤٣١٥	٤٣١٠	٤٣٥٥	٤٣٢٥	٤٣٤٥	٤٣٧٥	٤٣٧٥	٤٤٢٠

النفط (دولار- برميل) *

* تسليم اذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ١/٢٧	١/٢٦	١/٢٥	١/٢٢	١/٢١	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٩/٩٣ التاريخ
دبي	١٠,٦٥	١٠,٥٠	١٠,٧٠	١٠,٤٥	١٠,٥٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٨٥	١٠,٦٥	١٠,٩٠	١٠,٦٥	١٠,٨٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٤٠	١٢,٢٠	١٢,٥٠	١٢,٢٠	١٢,٣٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٦٩٧	٤,٩٧٢٣

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,١٢	٩٨,٤٣	١٠٠,١٨	١٠١,٤٦
العائد	٤,٦٤	٤,٦٢	٤,٧٣	٥,١٥

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ١/٢٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢١٩,٩	٢١٩	آذار
بن (دولار)	١٧٤٥	١٧٥٢	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩١	٨٩٩	آذار
قمح (جنيه)	٧٦,٨٥	٧٦	آذار
شعير (جنيه)	٨١	٨١	آذار
صويا (دولار)	١٣١,١	١٣١,٤	آذار
بطاطا (جنيه)	٣٣٠	٣٣٧	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٧	١/٢٦
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٠٥٢	١,١٠٥٢
الجزائر	دينار	٦١,٧٣	٦١,٧٣
المغرب	درهم	٩,٣٣٥٣	٩,٣٣٥٣
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٤٤	٢٠٤,٤٤
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٨٧	٧,٧٤٨٧
باكستان	روبية	٤٩,٨٠	٤٩,٨٠
الفيلبين	بيسو	٣٨,٥٠	٣٨,٤٥
سنغافورة	دولار	١,٦٨٢٥	١,٦٨٢٥
تايوان	دولار	٣٢,٣٠	٣٢,٣٠
تايلاند	بات	٣٦,٦٥	٣٦,٦٣
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦٨٨	,٨٦٣٣
اليونان	دراخما	٢٧٩,٢٩	٢٧٨,٠٥
اسبانيا	بيزيتا	١٤٤,٥٠	١٤٣,٦٧
البرازيل	ريال	١,٨٨٠	١,٨٩٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥٠	١٦٣٠,٥٠
غابون	فرنك	٥٦٦,٣٦	٥٦٦,٣٦
استراليا	دولار	١,٥٨٧٣	١,٥٨٧٣
كندا	دولار	١,٥٢٠٥	١,٥١٩٠
حقوق السحب	وحدة	,٧١٢٧	,٧١٣٦
قبرص	جنيه	,٥٠٦٣	,٥٠٤٢

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠.١٢	١٠.٢٥	١٥٤٥٧	١٣٦٧٧٥٤	٢١٧	١٩٩٩-٠١-٢٦
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٠.١٢	١٠.١٢	١٥٢٦٩	٢٠٩٤١١	٣٨٤	١٩٩٩-٠١-٢٦
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠.٢٥	١٥٤٥٧	١٤٣٦٥٥٢	٢٠٩	١٩٩٩-٠١-٢٦
سوليدير فئة «ب» -التثبيت الثاني	١٠.٦٢	١٠.٦٢	١٦٠٢٣	٣٨٩٤٢٧	٢٠١	١٩٩٩-٠١-٢٦
البنك اللبناني للتجارة مجـ	١٨	–	٢٧١٤٤	١٤٥٨٧	–	١٩٩٨-٠١-٢٥
بنك عودة مجـ	٢٨.٧٥	٢٨.٧٥	٤٣٣٥٥	٥٩٥٠	٣٩٥٠	١٩٩٩-٠١-٢٦
بنك بيروت مجـ	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	٥٠٦٠	٩٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٦
بنك بيبلوس	٢.٨٧	٢.٧٥	٤١٤٧	٥٦٩٤٥	١٠٠٨٥	١٩٩٩-٠١-٢٦
بنك بيمو	٣.٢٥	٣.٣١	٤٩٩٥	٢٤٧٠٩	١٠١٢٢	١٩٩٩-٠١-٢٦
شركة رسامني يونس	٣.١٢	٣	٤٥٢٤	٤٥٧٨٩	٦٠٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٨	٠.٦٨	١٠٢٧	٥٩٩٩٤	١٢٠٠	١٩٩٨-٠١-٢٥
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الأبيض (الحامله)	١.٧٥	١.٧٥	٢٦٣٩	٢٤٣٧٦	٢٣٣٧٦	١٩٩٩-٠١-١٢
شركة اترنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (الحامله)	١.٩٣	١.٩٣	٢٩٢٢	٤٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٩-٠١-٢٦
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	٠.٦٢	–	٢ ٤٥١	٥٠٠٠	–	١٩٩٨-٠٨-٣

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٥.٣٦٧	٣٦,٧٥	٣٨,٨٥	٣٨,١٦	٣٧,٠٠	١,١٦
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٩.٧٥٠	٦٧,٠٠	٦٧,٩٩	٦٧,٦٠	٦٦,٢٣	١,٣٧
	بنك التمويل المصري السعودي	-	-	-	-	١٥,٦٨	-
	البنك الوطني للتنمية	٤٠٢	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٨,٠٠	١٧,٨١	٠,١٩
	البنك التجاري الدولي - مصر	٦٣٣.٠٥٩	٣٣,٩٤	٣٦,٠٠	٣٥,٠٧	٣٤,٣٥	٠,٧٢
	بنك مصر الدولي	٤٣.٢٨٧	٨٩,٢٥	٩٤,١٧	٩٢,٩٠	٨٩,٦٩	٣,٢١
	البنك الوطني المصري	١٤.٤٧٧	٤٣,٤٠	٤٥,٧٨	٤٥,٠٢	٤٣,٦٠	١,٤٢
	البنك المصري الامريكي	١٧.٤٧٥	٥٧,٨٠	٦٠,٣٠	٥٩,٦٨	٥٨,٢١	١,٤٧
	بنك المهندس	٦.٢٦٠	١٥,٣١	١٥,٧٥	١٥,٩١	١٦,٠٥	٠,١٤-
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	٥٠.٣٠٥	٢٨,٢٠	٢٩,١٥	٢٨,٨٠	٢٨,٣٧	٠,٤٣
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤٤.٣٧٠	٥٠,١٠	٥٣,١٥	٥٢,٢١	٥٠,٦٢	١,٥٩
غذائية	الاهرام للمشروبات	١.٠٠٠	٢١٨,٥٠	٢٢٧,٨٨	٢٢٣,٨٩	٢١٧,٠٣	٦,٨٦
	مطاحن مصر الوسطى	٢٦.٧٨٠	١٢,٤٥	١٢,٧١	١٢,٦٣	١٢,١١	٠,٥٢
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٢٦.٨٣٥	١٧,٩١	١٨,٨٠	١٨,٧٩	١٧,٩١	٠,٨٨
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٨٣.٣١٧	٣٤,٠٠	٣٦,٠٠	٣٥,٣٤	٣٤,٨٦	٠,٤٨
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢.١٢٥	٤٥,٠٤	٤٨,٠٠	٤٧,٧٧	٤٧,١٢	٠,٦٥
	العامة للصوامع والتخزين	٣.٣١١	٥٠,٥٠	٥٢,٠٠	٥١,٥٩	٥١,٥٧	٠,٠٢
	مطاحن مصر العليا	٢٧.٦٦٤	٤٤,٩٥	٤٦,٠٣	٤٥,٨١	٤٥,٢٩	٠,٥٢
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٤٨٥	٢٣,٧٥	٢٤,٠١	٢٣,٩١	٢٤,٣٧	٠,٤٦-
ادوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٢٦,٠٠	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٤٩.٣٩١	٨٤,٢٨	٨٦,٥٠	٨٥,٧١	٨٤,٢٨	١,٤٣
	المصرية للصناعات الدوائية	٥.٧٥٥	١٩٦,٠٠	١٩٩,٩٠	١٩٩,٤٣	١٩٥,٦٠	٣,٨٣
	فايزر مصر	١.٢٧٥	٢٢,٩٠	٢٤,٠٠	٢٣,٥٤	٢٣,٤٩	٠,٠٥
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١٧٥	١١,٥٠	١٢,٠٠	١١,٧٨	١١,٥٦	٠,٢٢
	مصر لصناعة الكيماويات	١٢.٨٤١	٤,٢٧	٤,٥٠	٤,٤٠	٤,٤٩	٠,٠٩-
	العربية للأدوية	٩.٤٢٥	٥٧,٩٥	٦٣,٥٠	٦٣,٢٤	٦١,٠٠	٢,٢٤
	النيل للأدوية	-	-	-	-	٧٠,٠٠	-
	الاسكندرية للأدوية	١٤٦	١١٩,٠٠	١٢٣,٧٥	١٢٢,٣٠	١١٨,٤٩	٣,٨١
	ممفيس للأدوية	-	-	-	-	١٠٢,١٦	-
	القاهرة للأدوية	٢.٤٢٠	٤٤,٥٠	٤٥,٥٠	٤٥,٢٠	٤٥,٤٢	٠,٢٢-
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٥,٥٨	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٨٧.٧١٤	١١,٩٠	١٢,٦٠	١٢,٤٢	١٢,١٠	٠,٣٢
	النساجون الشرقيون	٢٩.٠٦٠	٨٢,١٠	٨٤,٠٠	٨٢,٨٩	٨٢,١٥	٠,٧٤
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	-	-	-	-	٦٢,٥٠	-
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٣٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٥,٧٢	٥,٧٢	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	٩٤.٢٧٨	٩٣,٠٠	٩٧,٤٦	٩٧,٢٠	٩٢,٨٢	٤,٣٨
	المشروعات الصناعية والهندسية	٤٠.١٧٠	٥٣,٠٠	٥٤,١٥	٥٣,٧٥	٥٣,٣٨	٠,٣٧
	الاسكندرية للحديد والصلب	١.٣٢٠	١٤٥,٠٠	١٥٤,٥٠	١٥٣,٠٣	١٤٩,٧٢	٣,٣١
	الحديد والصلب المصرية	٥٠	٣,٥٠	٣,٥٠	٣,٤٤	٣,٤٤	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٠.٣٧٣	٤٦,٣٠	٤٧,٠٠	٤٦,٨٤	٤٦,٧١	٠,١٣
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢٩.٢١٠	١٠,٧٠	١١,١٠	١٠,٩٧	١٠,٩٨	٠,٠١-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٢.٥٠٠	١١,٥٢	١٢,٠٩	١١,٩٣	١١,٧١	٠,٢٢
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢٣.٢٣٦	٧,٧٠	٧,٨٤	٧,٨٠	٧,٤٧	٠,٣٣
	التعمير والاستشارات الهندسية	٢٣.٠٢٠	٢٤,٩٥	٢٤,٩٥	٢٤,٩٥	٢٣,٧٧	١,١٨
	الشمس للإسكان والتعمير	١.٢٠٠	٧,٠٠	٧,١٥	٧,٠٦	٧,٠٦	٠,٠٠
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٢٦.٧٢٥	١٢٥,٠٠	١٣٠,٩٣	١٢٩,٧٤	١٢٤,٧٠	٥,٠٤
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣.٦٤٥	٢١٠,٠٠	٢١٩,٢٢	٢١٧,٨٩	٢٠٨,٧٩	٩,١٠
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٥.٩٩٠	١٦,٠٠	١٦,٤٩	١٦,٣١	١٦,٢٨	٠,٠٣
إسمنت	القومية للأسمنت	٧١٠	١٦,٠٠	١٦,٥٠	١٦,١٧	١٦,٣٩	٠,٢٢-
	السويس للأسمنت	٧٤.٩١٧	٦٢,٠٠	٦٤,٤٣	٦٣,٩٧	٦١,٣٧	٢,٦٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٠٠.٩٤٣	٦٤,٠٢	٦٥,٣٩	٦٥,٢٦	٦٢,٢٨	٢,٩٨
	اسمنت العامرية	٨٠.٣١١	٦٤,١١	٦٧,٣٦	٦٥,٦٠	٦٤,١٦	١,٤٤
	اسمنت طرة المصرية	١٠٤.٩٣٥	٧١,٥٠	٧٤,٠٠	٧٣,٢٠	٧٠,٥٥	٢,٦٥
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١١.٣٥٠	٦٤,٩٩	٦٦,٣٣	٦٥,٧٩	٦٣,١٧	٢,٦٢
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	٥٠٠	١٩,٢٥	١٩,٥٠	١٩,٣٨	١٩,٨٤	٠,٤٦-
	القاهرة للدواجن	٢٠.٢٠٥	٣٢,٠٤	٣٢,٠٤	٣٢,٠٤	٣٠,٥٢	١,٥٢
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢١٤	٨٢,٠٠	٨٢,٥٠	٨٢,٣٩	٨٢,٤٩	٠,١٠-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٢.٣٨٥	٦١,٠٠	٦٢,٩٠	٦٢,٤٦	٦١,٩٢	٠,٥٤

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	٤.٠٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٧٠	٣,٨٠٠	٤,٠٠٠	٠,٢٠٠-
وشركات	الخليجية لخدمات الإستثمار	٣.٩٠٠	٠,٨٤٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٨٤٠	٠,٠١٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٥.٩٧٥	٣,٢٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٠٠	٠,٠٥٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٣٢.٢٧٦	١,٦٤٠	١,٦٧٠	١,٦٦٠	١,٦٠٠	٠,٠٦٠
	العمانية المتحدة القابضة	٨.٥٠٠	١,٣٧٠	١,٤٥٠	١,٤٤٠	١,٣٥٠	٠,٠٩٠
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٦٢٧	٠,٨٧٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٩٠	٠,٠١٠-
	بنك عمان الدولي	٢٨.٨٤٥	٢,٢٠٠	٢,٢٤٠	٢,٢١٠	٢,١٩٠	٠,٠٢٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٧.٨٦٠	٢,٦٠٠	٢,٦١٠	٢,٦٠٠	٢,٥٨٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١٠.٠٠٠	٠,٩٩٠	١,٠٠٠	٠,٩٩٠	١,٠٠٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٢٦٤	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	٠,٩٣٠	-
	اسمنت عمان	١.٠٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٥٠	٠,٠٥٠-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	٥.٠٠٠	٢,٠٦٠	٢,٠٦٠	٢,٠٦٠	٢,١١٠	٠,٠٥٠-
	الكروم العمانية٥٠٪	-	-	-	-	٠,٩٤٠	-
	المطاحن العمانية	١.٠٠٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٤٠	٠,٠١٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	٢,٣٤٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	٥.٠٠٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٣,١٢٠	٠,٠٠٠
	صناعة الكابلات العمانية	٤.٠٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٠,٠٠٠
	ريم للبطاريات	١.٠٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٣٠٠	٢,٤٠٠	٠,١٠٠-
	الاسماك العمانية	٢.٠٠٠	١,٣٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٣٣٠	٠,٠٧٠
	العمانية لخدمات الطيران	٦.٥٠٠	٢,١٩٠	٢,٢٠٠	٢,١٩٠	٢,٢٠٠	٠,٠١٠-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	٦.١٠٠	٢,١٥٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٥٠	٠,٠٥٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	الزراع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	٢٩.٧٠٠	٢,١٦٠	٢,٢٠٠	٢,١٩٠	٢,١٨٠	٠,٠١٠
	النهضة القابضة	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٦.١٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٠١٠-
	البنك الصناعي العماني	١١.٧٧٨	١,٠٠٠	١,٠٢٠	١,٠٠٠	١,٠٣٠	٠,٠٣٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٥.٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٥٠	٠,٠٥٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	-	-	-	-	٠,٩٦٠	-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	٣.٨٠٠	١,٦٨٠	١,٧٠٠	١,٦٨٠	١,٧٠٠	٠,٠٢٠-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الوافد للاوراق المالية (٥٠٪)	٦.٩١٤	٠,٩٣٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٩٤٠	٠,٠٠٠
	بنك التضامن للاسكان	١٣.٠٠١	١,١٥٠	١,١٨٠	١,١٥٠	١,١٥٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان التجاري	٣٨.٩٥٠	١,٨٨٠	١,٩٠٠	١,٨٩٠	١,٨٩٠	٠,٠٠٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٣.٨٠٠	٢,١٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٢.٨٢٥	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٤,٠٥٠	٠,٠٥٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٠.٤٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩١٠	٠,٨٩٠	٠,٩٠٠	٠,٠١٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٧.١٠٠	٠,٥٩٠	٠,٦٠٠	٠,٥٩٠	٠,٥٩٠	٠,٠٠٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.٢٧٦	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٧٤٠	٠,٠٠٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (١)	٤٢.٠٧٥	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٩٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	١,٩٠٠	-
	صندوق مزون الاول	٦.٨٧٠	٠,٦١٠	٠,٦٣٠	٠,٦١٠	٠,٦٠٠	٠,٠١٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	١.١٠٨	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٥٠	١,٠٨٠	٠,٠٣٠-
	الوطنية لتكرير السكر	١.٢٥٠	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٥٨٠	٠,٥٦٠	٠,٠٢٠
	عمان كلورين	٣.١٨١	٠,٨١٠	٠,٨٢٠	٠,٨١٠	٠,٨٣٠	٠,٠٢٠-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٢.٠٤٧	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	توبلز للطاقة والملاحة	٢٠.٥٣٦	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١٠٠	١,١١٠	٠,٠١٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	١٠٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٢,٠٨٠	٢,٠٠٠	٠,٠٨٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٦٤.٦٦٠	١٤٥,٠٠	١٤٨,٠٠	١٤٧,٠٠	١٤٦,٠٠	١,٠٠
	بنك الجزيرة	٥.٥٧٧	٦٤,٠٠	٦٥,٠٠	٦٤,٠٠	٦٥,٠٠	١,٠٠-
	بنك الإستثمار	٣٨.٤٥٠	١٦٦,٠٠	١٦٩,٠٠	١٦٨,٠٠	١٦٧,٠٠	١,٠٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥,٠٠	-
	البنك الفرنسي	١٢.٦٧٨	١٤٤,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	٠,٠٠
	البنك البريطاني	٢٤.١٧٥	٢٥٥,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٦٢,٠٠	٧,٠٠-
	البنك العربي	٢٨.٨٢٠	١٤٤,٠٠	١٤٦,٠٠	١٤٥,٠٠	١٤٥,٠٠	٠,٠٠
	البنك الامريكي	١٦٦.١٤٣	٣٠١,٠٠	٣٠٣,٠٠	٣٠٢,٠٠	٣٠٢,٠٠	٠,٠٠
	شركة الراجحي	١٣٢.٦٧٥	٤١٢,٠٠	٤١٩,٠٠	٤١٥,٠٠	٤١٩,٠٠	٤,٠٠-
	السعودي المتحد	٧٤.٨٩٨	١٢٣,٠٠	١٢٨,٠٠	١٢٥,٠٠	١٢٨,٠٠	٣,٠٠-
الصناعة	سابك	٣٣.٤٩٢	١٤٨,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٤٨,٠٠	٢,٠٠
	الاسمدة	٧.٨٩٦	١١٥,٠٠	١١٦,٠٠	١١٦,٠٠	١١٦,٠٠	٠,٠٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٥٦,٠٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠,٠٠	-
	صافولا	٣.٨٧٤	٢٢٠,٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٣,٠٠	٣,٠٠-
	التصنيع الوطنية	١٧.٦٠٠	٣٩,٠٠	٤٠,٥٠	٣٩,٠٠	٤١,٠٠	٢,٠٠-
	الدوائية	-	-	-	-	٧٥,٠٠	-
	الغاز	٤.٠٠٠	٥٧,٠٠	٥٨,٠٠	٥٧,٠٠	٥٩,٠٠	٢,٠٠-
	الجبس	-	-	-	-	١٨١,٠٠	-
	الغذائية	١٦	٦١,٥٠	٦٢,٠٠	٦١,٥٠	٦١,٠٠	٠,٥٠
	الكابلات	٣.٩٢٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٠,٠٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٣,٠٠	-
	صدق	٣٦.١٣٠	٣٣,٠٠	٣٣,٧٥	٣٣,٠٠	٣٣,٢٥	٠,٢٥-
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٢,٠٠	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠,٠٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٠٠,٠٠	-
	اللجين	٣٠٠	٣٠,٢٥	٣٠,٢٥	٣٠,٢٥	٣٢,٠٠	١,٧٥-
	نمـــاء	-	-	-	-	٤١,٠٠	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥.٩١٤	٦١,٠٠	٦٤,٠٠	٦٤,٠٠	٦٥,٠٠	١,٠٠-
	اسمنت اليمامة	١٢.١٧٠	٢٥٤,٠٠	٢٦٢,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٥٨,٠٠	٢,٠٠
	الاسمنت السعودية	١.٩٢٠	١٢٦,٠٠	١٢٨,٠٠	١٢٦,٠٠	١٢٩,٠٠	٣,٠٠-
	اسمنت القصيم	٢١.٧٨٨	١٦٥,٠٠	١٦٧,٠٠	١٦٥,٠٠	١٦٥,٠٠	٠,٠٠
	اسمنت الجنوبية	٢.٣٨٣	١١٢,٠٠	١١٣,٠٠	١١٢,٠٠	١١٥,٠٠	٣,٠٠-
	اسمنت ينبع	١٠٤.٥٢٣	٦٦,٠٠	٦٧,٥٠	٦٧,٢٥	٦٧,٥٠	٠,٢٥-
	اسمنت الشرقية	٥.٣٠٩	٢٥٥,٠٠	٢٥٨,٠٠	٢٥٥,٠٠	٢٦٠,٠٠	٥,٠٠-
	اسمنت تبوك	٧.١٢٠	٨٥,٢٥	٩١,٠٠	٩١,٠٠	٩١,٠٠	٠,٠٠
الخدمات	الفنادق	١٩٤	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٦٩,٠٠	٠,٠٠
	العقارية	-	-	-	-	١١٩,٠٠	-
	النقل البحري	١.١٤٠	٣١,٢٥	٣١,٧٥	٣١,٢٥	٣٢,٠٠	٠,٧٥-
	النقل الجماعي	٨٠٨	٤٨,٠٠	٤٨,٢٥	٤٨,٠٠	٤٨,٢٥	٠,٢٥-
	السيارات	٨.١٤٦	١٣,٥٠	١٣,٧٥	١٣,٥٠	١٣,٧٥	٠,٢٥-
	المواشي المكيرش	٢٦.٥٣٠	٢٤,٢٥	٢٥,٠٠	٢٤,٥٠	٢٤,٧٥	٠,٢٥-
	تهامة للاعلان	٣.١٠٠	٤٨,٠٠	٥٠,٠٠	٤٨,٠٠	٥١,٠٠	٣,٠٠-
	عسير	-	-	-	-	٢٨,٠٠	-
	طيبة للاستثمار	٦.٠٥٠	٢٩,٢٥	٢٩,٧٥	٢٩,٢٥	٣٠,٠٠	٠,٧٥-
	مكة للانشاء	٢.٣٧٤	٢٢٠,٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢٢,٠٠	٢٢١,٠٠	١,٠٠
	مبرد	١٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٣٨,٠٠	٠,٠٠
	الباحة	٧١٥	١٩,٢٥	١٩,٢٥	١٩,٢٥	١٩,٢٥	٠,٠٠
	الصادرات	٢٠٠	٤١,٠٠	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٤٢,٠٠	٠,٠٠
	التعمير	٦٤.٢٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٧٥	٣٣,٠٠	٣٣,٧٥	٠,٧٥-
	ثمار	-	-	-	-	٢٨,٠٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٥٢٣	٨٦,٥٠	٨٧,٠٠	٨٧,٠٠	٨٧,٥٠	٠,٥٠-
	كهرباء الغربية	٥٠٠	٨٦,٢٥	٨٦,٧٥	٨٦,٥٠	٨٧,٠٠	٠,٥٠-
	كهرباء الشرقية	١.٠٠٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٤٣,٥٠	٠,٠٠
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢,٠٠	-
الزراعة	نادك	٣.٣٠٠	٩١,٠٠	٩٢,٠٠	٩١,٠٠	٩٥,٠٠	٤,٠٠-
	القصيم الزراعية	٥.٠٠٠	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٢٥	١٣,٠٠	٠,٢٥
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٣٨,٠٠	-
	تبوك الزراعية	٢.٠٠٠	٤٣,٧٥	٤٤,٠٠	٤٣,٧٥	٤٤,٠٠	٠,٢٥-
	الاسماك	-	-	-	-	١٥٢,٠٠	-
	الشرقية الزراعية	١.٩٧٧	١٣,٢٥	١٤,٠٠	١٣,٢٥	١٣,٥٠	٠,٢٥-
	الجوف الزراعية	١.٣٠٠	٣١,٥٠	٣١,٧٥	٣١,٥٠	٣١,٧٥	٠,٢٥-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤,٠٠	-
	جازان الزراعية	١٩	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٤٤,٠٠	٠,٠٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٦٣٠,٠٠٠	٥٠٠	٥١٠	٥١٠	٥٠٠	١٠
	بنك الخليج	١,٤٠٠,٠٠٠	٤٢٠	٤٣٠	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	البنك التجاري	-	-	-	-	١٦٨	-
	البنك الاهلي	٢٤٠,٠٠٠	١٥٦	١٥٨	١٥٦	١٥٦	٠
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٧٠	-
	البنك العقاري	٨٨٠,٠٠٠	١٧٦	١٨٠	١٨٠	١٨٠	٠
	بنك برقان	٢٠,٠٠٠	١٨٤	١٨٤	١٨٤	١٩٢	٨-
	بيت التمويل الكويتي	٣٩٠,٠٠٠	٧٦٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٠
استثمار	الكويت الاستثمارية	١٨٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٢	١٧٢	١٧٢	٠
	التسهيلات التجارية	٣٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤١٥	٠
	الاستثمارات المالية	١,٠٤٠,٠٠٠	١٠٨	١١٠	١٠٨	١٠٨	٠
	الاستثمارات الوطنية	٤٠,٠٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١٠٠	١-
	مشاريع الكويت	٣,٨٤٠,٠٠٠	٩١	٩٣	٩٢	٩٣	١-
	الأهلية لاستثمار	٣٢٠,٠٠٠	١٨٤	١٨٨	١٨٨	١٨٨	-
	الساحل للتنمية	-	-	-	-	١٢٤	-
	المستثمر الدولي	١٠,٠٠٠,٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٣٩٠	٢٠
	البيت أوراق مالية	٨٥٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٠٠,٠٠٠	١٧٦	١٧٨	١٧٦	١٧٨	٢-
	م. الأوراق المالية	-	-	-	-	١٤٠	-
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٢٨٥	-
	المركز المالي	٢٨٠,٠٠٠	٩٤	٩٥	٩٤	٩٦	٢-
التامين	الكويت للتامين	٢٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٨٠	٣٧٠	٣٩٠	٢٠-
	الخليج للتامين	٩٠,٠٠٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٠
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٩٥	-
العقار	عقارات الكويت	١٠٠,٠٠٠	١٧٨	١٧٨	١٧٨	١٧٨	٠
	العقارات المتحدة	١,٢٢٠,٠٠٠	١٢٤	١٣٠	١٣٠	١٢٨	٢
	الوطنية العقارية	٤٢٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٢	١٥٢	١٥٢	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٤٠,٠٠٠	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٠
	التمدين العقارية	-	-	-	-	١٤٦	-
	الدولية م.ا	٢٠,٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٣٤	١٠-
	اجيال	-	-	-	-	١١٨	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٦٠٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٨٠,٠٠٠	١٩٠	١٩٢	١٩٢	١٩٤	٢-
	إسمنت الكويت	٢٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٥٠	٢-
	صناعات التبريد	١٠,٠٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٠	٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١٦٤٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٣٠	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣١٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٤٠	-
	الشعيبة للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٢٦	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب.ك	-	-	-	-	٧٦٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٥٤٠	-
	ص. متحدة	٢٨٠,٠٠٠	٨٦	٨٧	٨٧	٨٧	٠
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٤٩٥	-
	المخازن العمومية	٨٧٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٥	٥
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٧٦	-
	الاتصالات المتنقلة	١٠٠,٠٠٠	١١٤٠	١١٨٠	١١٨٠	١١٦٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١١٤	-
	الخدمات التعليمية	١٢٠,٠٠٠	١٦٢	١٦٨	١٦٨	١٦٦	٢
	المجموعة البترولية	٣٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	الوطنية للتنظيف	٧٥,٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
	م. سلطان	١٢٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الاسماك الكويتية	١٢٠,٠٠٠	٨٤	٨٥	٨٥	٨٤	١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٣٨	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٣٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	٨٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٤	٢-
غير	شعاع	-	-	-	-	١٥٤	-
كويتية	اسمنت الشارقة	١٢٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	١٥٤	-
	اسمنت ام القيوين	٤٨٠,٠٠٠	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	اسمنت الفجيرة	٢٢٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	١.٨٠٠	٢١٢,٥٠	٢١٧,٠٠	٢١٣,٠٠	٢١٥,٠٠	٢,٠٠-
	البنك الأهلي	١١.٦٥٠	١,٥١	١,٥٢	١,٥١	١,٥٢	٠,٠١-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	بنك الاردن	٨.٢٠٠	١,١٩	١,١٩	١,١٩	١,٢٥	٠,٠٦-
	بنك الشرق الاوسط	-	-	-	-	١,٠٢	-
	بنك الإنماء الصناعي	٤.٨٥٠	١,٤٧	١,٥٢	١,٥١	١,٥٣	٠,٠٢-
	بنك الإسكان	١٤.٠٥٠	٢,٧٠	٢,٧٢	٢,٧٠	٢,٨٤	٠,١٤-
	البنك الاردني الكويتي	٢.٨٥٠	١,٦٣	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٩	٠,٠٤-
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٩١٤	١,٦٧	١,٦٨	١,٦٨	١,٧٣	٠,٠٥-
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الاردني للاستثمار	٢.٤٠٠	١,٣٣	١,٣٤	١,٣٤	١,٣٥	٠,٠١-
	بيتنا	-	-	-	-	٠,٦٩	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	٣٩.٧٠٠	٠,٥١	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٣	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الاردنية الفرنسية	٢.٠٠٠	٢,٧١	٢,٧٢	٢,٧٢	٢,٧٠	٠,٠٢
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢٩٧.٠٠٠	١,٦٤	١,٧١	١,٦٦	١,٧٣	٠,٠٧-
	كهرباء إربد	٢.١١٣	١,٧١	١,٧٩	١,٧٩	١,٨٠	٠,٠١-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	-	-	-	-	٠,٨٠	-
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	٢٠٠	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٦	٠,٣٧	٠,٠١-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٠	-
	الدولية للتعليم	١٠.٧٥٠	١,٩٢	١,٩٤	١,٩٢	١,٩٥	٠,٠٣-
	الزرقاء للتعليم	٩٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٠١-
	النقل البري	٥.٤٥٠	١,١٢	١,١٤	١,١٢	١,١٧	٠,٠٥-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٢٦٥.٣٥٠	٣,٦٠	٣,٩٠	٣,٦٠	٣,٧٩	٠,١٩-
	الفوسفات	١٢٨.٨٥٠	٢,٠٥	٢,١٠	٢,٠٥	٢,١٦	٠,١١-
	البوتاس العربية	١٠.٩٠٠	٣,٧٨	٣,٨٠	٣,٧٨	٣,٩٨	٠,٢٠-
	مصفاة الأردن جوبترول	٣.٣٠٥	١٠,٥٩	١٠,٨٠	١٠,٥٩	١١,٠٠	٠,٤١-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٩١٢	١,٠٥	١,٠٧	١,٠٥	١,٠٩	٠,٠٤-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٥,٥٥	-
	العربية للأدوية	٥٥.٤٠٠	٢,٩٦	٣,٠١	٢,٩٦	٣,١٢	٠,١٦-
	الخزف الأردنية	١٠٠	١,١٧	١,١٧	١,١٧	١,٢١	٠,٠٤-
	الألبان الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٦	-
	الانابيب الاردنية	٥٠٠	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٩	٠,٠٣-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٢٢.٧٠٠	٥,٢١	٥,٣٠	٥,٢٣	٥,٥٠	٠,٢٧-
	الالومنيوم ارال	-	-	-	-	١,٩٠	-
	المواشي والدواجن	٢١.٩٠٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٣٩	٠,٤١	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٥	-
	البتروكيماويات	٣.٢٥٠	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٢	٠,٣٣	٠,٠١-
	الصوف الصخري	١.٢٠٠	٠,٢٨	٠,٢٩	٠,٢٩	٠,٣٠	٠,٠١-
	العالمية الكيماوية	٢٥٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٥	٠,٠٥-
	الوطنية للكوابل	١٨.١٥٠	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٦٤	٠,٠٢-
	السلفوكيماويات	٩.٢٥٠	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٧	٠,٣٩	٠,٠٢-
	المركز العربي دوائي	٥.٩٠٠	١,٢٥	١,٢٦	١,٢٥	١,٣٠	٠,٠٥-
	الزيوت النباتية	١٥.٠٠٠	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٠٤-
	الموارد الصناعية	٤.٩٥٠	٠,٤٤	٠,٤٥	٠,٤٤	٠,٤٦	٠,٠٢-
	الكابلات الحديثة	٢.٢٠٠	٠,٦٠	٠,٦١	٠,٦٠	٠,٦٣	٠,٠٣-
	الزي لصناعة الألبسة	٣.٢٨٣	١,٢٣	١,٢٨	١,٢٥	١,٢٩	٠,٠٤-
	السجائر الدولية	٢١.٨٩٨	١,٢٠	١,٢١	١,٢٠	١,٢٤	٠,٠٤-
	إتحاد الزيوت	١.٥٥٠	١,٠٠	١,٠١	١,٠٠	١,٠٤	٠,٠٤-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٨	٠,٤٠٨	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢١٢	٠,٢١٤	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٠	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٤٤	٠,٢٤٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٦,٧٠	٦,٧٥	٠,٠٥-
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٢٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٧	٠,١٦٧	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٦٤	٠,١٦٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٢	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١١	١,١١	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٣٧٠	٠,٣٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٩١	٠,٩٠	٠,٠١
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٧١٥	٠,٧٢٠	٠,٠٠٥-
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٨٠	٠,٦٣٥	٠,٠٤٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٨٤	٠,٢٨٦	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٠	٠,٥٢٥	٠,٠١٥-
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٦١٥	٠,٦٠٠	٠,٠١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٠	٠,١٣٩	٠,٠٠١
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٢	٠,٢٠٢	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٤٠	٧٤٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٦٥٠	٦٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٩٦٠	٩٦٠	٠
	بنك دبي التجاري	١٢٠	١١٧	٣
	بنك الاتحاد الوطني	٥٧	٥٧	٠
	بنك الشارقة الوطني	٣٢	٣٢	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٣٤	٣٤	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٢٥	١٣٢٥	٠
	البنك العربي المتحد	٤٧٠	٤٧٠	٠
	بنك الاستثمار	٤٦	٤٦	٠
	بنك دبي الاسلامي	٣٦,٠	٣٦,٠	٠
	بنك الامارات الدولي	٥٢	٥٢	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٣٧٠	١٣٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨١٠	٨١٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	٢٠٥	٢٠٥	٠
	الصالات	١٧٠٠	١٧٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٧٢٥	٧٢٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٧٠٠	٧٠٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

اثر اعلان الدولة الفلسطينية في مواطني «دول الطوق»: آراء مصريين

دولة عربية جديدة في القرن المقبل يصعب عليها التوازن بين العرب واسرائيل

□ سواء أعلنت الدولة الفلسطينية في الرابع من أيار (مايو) المقبل أو تأجل اعلانها، فإن معالمها موجودة وإن في مساحة صغيرة تصدم الفلسطينيين والعرب.

هذه الدولة الصغيرة تأخر استقلالها عن استقلال الدول العربية المجاورة عقوداً، لكن قضيتها كانت وما زالت حاضرة ومؤثرة.

عرب من دول الطوق: سورية، لبنان، الأردن، مصر يقولون آراءهم في مؤثرات هذه الدولة عبر أجوبتهم عن السؤال التالي الذي وجهته «الحياة»:

«قد يسفر المخاض السياسي في المنطقة عن دولة فلسطينية، على ما يرجح بعض المراقبين وتسعى بعض السياسات، ومهما كان الرأي، اليوم، في هذه الدولة، وبعضهم يسميها «دويلة»، تطرح ولادتها، على نحو ما يطرح مخاضها، أسئلة كثيرة على مثقفي البلدان العربية المجاورة.

ومصدر هذه الاسئلة ملابسة التاريخ الفلسطيني منذ ثلاثة عقود (على الأقل) احوال البلدان العربية القريبة، وأحياناً البعيدة. وأنت هذه الملابسة، في بعض البلدان، الى حوادث جسيمة طبعت مجتمعاتها بطابعها.

لذا يتوقع ان يكون لنشأة هذه الدولة، اذا نشأت، أثر قوي في سياسات البلدان التي كان للمخاض الفلسطيني شأن فيها، وفي مجتمعاتها وثقافتها ربما.

كيف ترى هذا الأثر في حالك وتناولك للمسائل التي تتناولها في عملك؟ وما توقعك لمداه وصوره؟».

نشرنا أجوبة سوريين ولبنانيين، وهنا اجوبة مصريين ، وأجرى اللقاءات في القاهرة الزميل *سامي كريم*:

جلال أمين *: علاقتان لا تجتمعان

■ تأثير الدولة الفلسطينية، بفرض قيامها، على مصر، يتوقف على نوع هذه الدولة، وعلى الأخص طبيعة العلاقة التي ستقوم بينها وبين الدولة الإسرائيلية. فمن المتصور أن تقوم هذه الدولة الفلسطينية بدور الدولة التابعة تبعية كاملة، من الناحية الاقتصادية، لإسرائيل: سوقاً لمنتجات إسرائيل، ومصدراً للعمالة الرخيصة للصناعة الإسرائيلية، وأن تكون منفتحة ثقافياً في اتجاه إسرائيل. وكلما كان هذا الانفتاح الاقتصادي والثقافي، في هذا الاتجاه، أدارت هذه الدولة ظهرها لمصر، إذ ستصبح إسرائيل في هذه الحالة هي مصدر رزقها، والمحرك الأساسي لاقتصادها. وتصبح فلسطين في هذه الحالة، وإن كان اسمها دولة، وكأنها اقتطعت من الجسم العربي، وتقطعت الشرايين التي كانت تربطها وكان يمكن أن تربطها، بمصر، بينما تتحول شيئاً فشيئاً الى جزء من الجسد الإسرائيلي تغذيه وتتغذى منه.

في هذه الحالة لا اتصور نفعاً يذكر لمصر من الدولة الفلسطينية، ولا فائدة تذكر تعود على الفلسطينيين، من مصر، إلا في اضيق الحدود اقتصادياً وثقافياً. بل يمكن أن تتحول هذه الدولة الجديدة، في ظل هذا الافتراض المتشائم، الى مصدر متاعب شديدة لمصر، اقتصادية وثقافية.

على العكس يمكن أن نتصور دولة فلسطينية تدير ظهرها لإسرائيل، وتنفتح اقتصادياً وثقافياً على مصر (وسائر العرب)، تصدر إلى مصر جزءاً من فائض منتجاتها الزراعية، وبعض المنتجات الصناعية المعتمدة عليها، وتقدم لمصر سوقاً لبعض الفائض من منتجات الصناعة المصرية، وكذلك لإنتاج مصر الثقافي. وإذا مدت انابيب الغاز الطبيعي مثلاً، لنقل الفائض منه من مصر إلى فلسطين، يكون هذا بالطبع في مصلحة صناعة فلسطينية جديدة ومصدراً يدعم ميزان المدفوعات المصري. ولا تكون فلسطين في هذه الحالة مجرد معبر لأنابيب تصل من مصر إلى إسرائيل لكي تمد الاقتصاد الإسرائيلي بمزيد من القوة على حساب الفلسطينيين.

الفرق بين الحالتين، على رغم تحقق اسم الدولة الفلسطينية في كل منهما، هو كالفرق بين الماء العذب النقي والماء الملوث الذي دسّ فيه السم. أما الزعم أو الظن بأن من الممكن أن تنشأ علاقات فلسطينية – إسرائيلية قوية، وعلاقات فلسطينية – عربية قوية في الوقت نفسه، فهو صحيح بمعنى واحد فقط، وهو أن نتحول جميعاً، فلسطينيين وعرباً، الى دويلات تدور في فلك الامبراطورية الإسرائيلية وفي خدمتها. ومن ثم يجب الا تخدعنا التسميات. فالمهم ليس اسم الكيان السياسي: سلطة او دولة، وإنما ما يتمتع به هذا الكيان من استقلال حقيقي.

* كاتب وأستاذ جامعي.

رفعت السعيد *: شكل أم جوهر؟

■ لعل العلاقة المميزة في لوغاريتم العلاقة العربية – الاسرائيلية الممتدة هي انهم يعرفون دخائلنا باكثر مما نعرف انفسنا، بينما نحن، وفي كل مرة، نبدو وكأننا نبدأ من جديد، ومن هنا فهم يكررون المخطط المخطط نفسه، ونحن لا نتعلم من التكرار.

ولكي لا تضيع الكلمات في هذا المختصر أقرر في عجالة.

نعم للفلسطينيين دولة. هذا حقهم وهذا ما يجب أن يكون.

لكن الحقيقة الأكبر منا جميعاً هي انه لا دولة بلا سلطة فعلية. عرف التاريخ شيئاً اسمه «حكومة منفى» تقوم غريبة في أرض الغير. أما أن تقيم دولتك «كدولة منفى» على أرضك فهذه جديدة.

والاسرائيليون يعرفون اننا نهوى «الشعارات» ونتعلق بالتفاصيل ذات الرنين. فيحجبون «الاساس» عن طاولة التفاوض، ويتعلقون معنا، أو بالدقة، يعلقوننا من آذاننا بالتفاصيل التي، حتى وإن تحققت، ما غيّرت من واقع الأمر شيئاً.

وفي محادثات «الخليل» تجلى الأمر، ما حكوا في كيفية المرور في احد الشوارع.

وتحكموا حول كيفية إدارة «سوق الخضر» وتعلقنا بهذه التفاصيل، وأوهمنا انفسنا بانتصار تحكمه في نهاية الأمر فوهة بنادق اسرائيلية.

ونصر الآن على إعلان دولة، لكننا جميعاً كعرب ننظر الى الأمر كشعار، مجرد شعار من دون مضمون فعلي: علَم ونشيد وحرس شرف وبساط احمر، وهذا مهم جداً، لأنه رمز، لكن الرمز يحتاج الى مضمون اسمه سلطة، سيادة، إرادة.

وأعود إلى ايام طفولتي لأتذكر فتاة قريبة لي أصرت على ان تقتني في بيتهم قطة. الأم رفضت، البنت حلت الإشكال، أراحتنا من بكائها ورسمت بشكل بدائي رسماً لقطة وظلت تمر أمامنا حاملة «قطتها» وفي حنان.

لست أدعي المماثلة لكنني أحذر من أن ينهكنا الاسرائيليون بتهديدات وتلويحات وتأجيلات بإدعاء خوفهم من إعلان دولة العلم والنشيد والبساط الأحمر، فيحرفون أنظارنا عما هو أهم فحتى لو حققنا ما نريد لا نكون قد انتصرنا إلا في ما هو شكلي. خلاصة ما أريد قوله: لنكف عن المماحكة. ولنكف عن التفاوض في ما هو شكلي وتفصيلي، ونركز على السيادة، «السلطة» «الارادة المنطلقة دون قيد»، فهذا أجدى حتى لو نلنا في إطاره ما هو غير كامل.

أما إعلان «دولة» في هذا الإطار «الشكلي» فهو شأن يقدر أصحابه مدى قدره وقدرته على الفعل، وإن كنت لا أجده حاسماً، واللوم هنا يوجه الى العرب جميعاً حكومات وشعوباً، أما الفلسطينيون فربما تكون هذه طاقتهم وقدرتهم.

* كاتب.

محمد سيد أحمد *: لا سلام بلا دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل

■ دولة فلسطينية ليست دولة ككل الدول، تماماً كما ان اسرائيل ليست دولة ككل الدول، و«السلام» يتعذر تصوره من دون دولة فلسطينية الى جوار اسرائيل.

كيف تكون هذه الدولة الفلسطينية؟ ما الصلاحيات التي سوف تملكها؟ هذه قضية اخرى، لا تتوقف على حلول ما سوف يوصف «السلام» بقدر ما تتوقف على موازين القوى.

لذلك علينا ادراك ان إقرار مبدأ قيام دولة فلسطينية لا يترتب عليه إقرار مبدأ ان القدس هي عاصمتها، ولا ان الاستيطان اليهودي في اراض فلسطينية سيوضع له حد، ولا ان حق العودة معترف به، الى غير ذلك من رموز السيادة الفلسطينية.

ذلك ان الاسرائيليين لن يرضوا بقيام دولة فلسطينية الا بصفتها معبراً لاسرائيل الى العالم العربي، ولن يقبلوا بها ابداً اذا ما اسفرت عن كيان يشكل عقبة في وجه تعميم عمليات التطبيع.

اما الانظمة العربية، فإن الكثير منها، ومنذ الآن، يرى في قيام الدولة الفلسطينية ما سوف يزيل عنه اي حرج في الإقدام على عمليات تطبيع.

لذلك نقول: ثمة ارضية ومنذ الآن لقيام دولة فلسطينية، وما العقبات في وجه قيامها الا تزمت الليكود، وضيق افق غلاة اليمين الاسرائيلي. والحقيقة ان شعار «الامن نظير الارض» الذي يرفعه نتانياهو يحمل في طياته «الوظيفة» التي يريدها للسلطة الفلسطينية، اي ان تكون لها صلاحيات (غير سيادية) على قطاع، صغر او كبر، من ارض فلسطين، نظير النهوض بدور امني محدد في خدمة اسرائيل.

ينطوي هذا الدور على اقتلاع جذور «الارهاب الفلسطيني»، وتكريس اعتراف الفلسطينيين بحق اسرائيل في الوجود، وقد رمز له التغيير في نص الميثاق الفلسطيني الذي اقره المجلس الوطني الفلسطيني في حضور كلينتون خلال زيارته لغزة.

واذا ما اسفرت الانتخابات المبكرة في اسرائيل عن حكومة ذات رؤية تتجاوز رؤية الليكود الضيقة الأفق، فوارد ان يحل مصطلح «الدولة الفلسطينية» محل «السلطة الفلسطينية» بشرط إثبات هذه الاخيرة كفاءة في ممارسة الدور الامني المقرر لها تفوق كفاءة السلطات الاسرائيلية في هذا الصدد.

ولكن يظل السؤال: هل إنجاز خطوات في اتجاه «السلام» وارد في ظل الملابسات الراهنة؟

* كاتب.

عبدالوهاب المسيري *: لدولة مثل هذه ايجابيات نلحظها

■ حين قررت الحركة القومية العربية ان من حق الفلسطينيين وحدهم الحديث عن فلسطين وان انشاء الدولة الفلسطينية هو الهدف الأسمى، أعتقد ان كل العرب بمن في ذلك الفلسطينيون، فقدوا الكثير، إذ انكمش نطاق القضية الفلسطينية وأصبحت مشكلة خاصة بالفلسطينيين وحدهم. وأنا لست ضد تقسيم العمل وتحديد المسؤوليات. ولذا كنت انكّر في بعض كتاباتي في السبعينات بان هناك مستويين للصراع: المستوى الاشمل وهو الصراع العربي- الصهيوني، والمستوى الجزئي وهو الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي.

وكان الهدف من هذه المحاولة ان نعطي مجالاً لحرية الحركة والمناورة للفلسطينيين من دون ان ينفصلوا عن المجال العربي الأشمل، ومن دون ان تتحول الحركة القومية الثورية الفلسطينية الى مسالة اقليمية ضيقة مغلقة. فما فائدة ان تضاف دولة عربية الى الدول الموجودة.

دول المفروض فيها انها ذات سيادة، ولكنها غير قادرة على التحكم في اي شيء ابتداءً من سياستها الخارجية وانتهاء بتحديد اسعار البترول. فهي دول ذات سيادة إسماً، لكنها كيانات هزيلة فعلاً تحول بعضها إلى إدارة لقمع شعوبها لمصلحة الغرب.

والدولة الفلسطينية لن تكون استثناءً لهذه القاعدة، بل لعلها قد تكون اكثر ضعفاً وهزالاً. وكما قال احدهم: هذه لن تكون دولة وانما مجموعة من القرى والمدن غير المترابطة، وما جدوى ان يتحول كفاح عظيم، مثل كفاح الفلسطينيين، الى مجرد محاولة انشاء دولة مثل هذه !.

ومع هذا. وعلى رغم تحفظاتي الشديدة، لا بد ان اقر بأن هناك نتائج ايجابية من منظور كل من الصراع العربي- الصهيوني والصراع الفلسطيني - الاسرائيلي. فإنشاء الدولة الفلسطينية يعني بان الدولة الصهيونية سيصبح لها حدود للمرة الاولى، وهي دولة قررت «إرجاء» تعريف حدودها الى ان يصل المشروع الصهيوني الى نقطة تحققه الكاملة، وهي مسالة لم يتفق عليها الصهاينة. وتستند نظرية الامن الاسرائيلية الى فكرة الضربات الاجهاضية السريعة والمفاجئة بعيداً عن العمق الاستراتيجي الاسرائيلي. وقيام الدولة الفلسطينية سيحرم الدولة الصهيونية من حقها الاستراتيجي هذا، إذ ان الوجود الفلسطيني ممتد الى بطن العدو نفسه. كما ان المشروع الصهيوني برمته يستند الى انكار وجود الفلسطينيين (ارض بلا شعب). ولكن قيام الدولة الفلسطينية سيدمر هذا الانكار تماماً فلا يصبح من الممكن على الوجدان الصهيوني ان يختبئ وراء شعارات توراتية او علمانية تتسم بالتناسق الهندسي ولا علاقة لها باي واقع.

واذا نظرنا الى النتائج السلبية فاهمها هو تحول منظمة التحرير الفلسطينية الى نظام عربي آخر يضاف لقائمة النظم الكسيحة، كما ان البعض قد يتوهم ان قيام الدولة هو نهاية الكفاح الفلسطيني وان الهدف من المقاومة الفلسطينية قد تحقق، ولعل هذا الوهم لو ساد سيكون اكبر ضربة تلقتها حركة المقاومة الفلسطينية والعربية، إذ انه يحقق اكثر آمال الصهاينة طموحاً بعد تعديل طفيف. فبدلا من ارض بلا شعب ستكون ارض يقطن عليها شعب هو اقرب الى الموت منه الى الحياة، فيعيش الصهاينة في بحبوحة العيش ينعمون بالحياة الدنيا من دون منغصات.

* كاتب.

فريدة النقاش *: نتائج مصرية

■ إذا قامت دولة فلسطينية حقيقية ومستقلة على حدود مصر مع إسرائيل سوف تتراجع حجة قوية من حجج الحكومة المصرية في فرض حال الطوارئ على البلاد الى الأبد بدعوى أن هناك تهديداً إسرائيلياً في الشرق. لا أقول إن ذلك سوف يحدث مباشرة، لكن القوى المطالبة بإلغاء حالة الطوارئ وما يرتبط بها من قوانين مقيدة للحريات سوف تكون أعلى صوتاً وأقوى حجة، خصوصاً إذا ما نجحت القوى السياسية والثقافية في فلسطين في انتزاع الحقوق الديموقراطية متأثرة بالوضع الديموقراطي في إسرائيل.

اي ان موضوع الحريات العامة سوف يكون مطروحاً على جدول الأعمال السياسي والثقافي لمصر بصورة اقوى، خصوصاً ان الحقوق الأساسية للمواطن في إسرائيل التي يمكن أن تصبح في هذه الحالة جارة هي مكفولة بطريقة حاسمة، كذلك سوف تخرج الى العلن وتتحول الى قضية رأي عام جنسية أبناء النساء المصريات المتزوجات من فلسطينيين واللاتي يعجزن حتى الآن عن منح الجنسية المصرية لابنائهن، وربما تقوم اسر بكاملها بالنزوح الى فلسطين لحل مشكلة الجنسية للأبناء هذا إذا لم تنجح الحركة النسائية والديموقراطية في مصر في استصدار قانون يمنح الجنسية تلقائياً لابناء الأم المصرية.

وسوف يطرح للنقاش وضع النازحين من أراضي فلسطين القديمة في العام ١٩٤٨ حين اغتصبت أراضيهم ونشأت إسرائيل وكانوا في زمن سابق يتمتعون بكل حقوق المواطنين المصريين ثم اخذ التضييق عليهم يتزايد في مسائل الإقامة وتعليم أطفالهم وتراخيص العمل.

وبالطبع فإن حال هؤلاء سوف تتوقف على الطريقة التي ستعالج بها الدولة الناشئة في فلسطين، مسألة حق العودة المنصوص عليها في القرارات الدولية التي بدأ التفاوض في مدريد على أساس منها. وسوف يكون على المثقفين المصريين الذين نظموا الحملة ضد التطبيع أن يعيدوا النظر في موقفهم من زيارة الدولة الناشئة، فقد تأسس موقفهم الأول على عدم قبول تأشيرة من سلطات الاحتلال الإسرائيلي للدخول الى فلسطين. وبعد قيام الدولة سيكون بوسعهم زيارة فلسطين، وسوف تطرح عليهم اسئلة جديدة، ماذا عن الفلسطينيين في دولة إسرائيل؟ بل وماذا عن دعاة السلام الحقيقي من اليهود؟ بل وماذا عن اليهود العرب وهم قوة لا يستهان بها في تكوين إسرائيل؟

فور أن تنشأ الدولة الفلسطينية يمكن أن تتحرر المناقشات في أوساط المثقفين والسياسيين المصريين من العصبية والقطيعة.

مع ذلك فإنني أخشى كثيراً – وأرجو من كل قلبي أن يخيب ظني – أن السلطة في الدولة الفلسطينية أو الدويلة الناشئة – سمها ما شئت – أن تقيم نظاماً عربياً آخر من الاستبداد والفساد. أليس هذا هو ما جربه الشعب الفلسطيني فعلاً في ظل الحكم الذاتي؟ ولن يكون بوسعنا نحن المثقفين المصريين أن نقول حينئذ انظروا هناك في فلسطين دولة ديموقراطية حقاً وعصرية حقاً.

* كاتبة، رئيسة تحرير مجلة «أدب ونقد».

نور الشريف *: أضعف الايمان

■ اؤيد اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل، فذلك أضعف الإيمان في مواجهة التنازلات الكثيرة التي قبل بها الفلسطينيون حتى الآن. وعدم إعلانها سيعني ان هذه التنازلات قدمت من دون مقابل. قبل ٨ سنوات لم يكن المرء يستطيع ان يتخيل ان تقوم سلطة وطنية بقيادة ابو عمار في غزة والضفة الغربية.

وكل مراحل القضية الفلسطينية من البداية حتى اليوم تصلح لأن تتحول فيلماً سينمائياً، واتمنى ان يتم هذا المشروع. مشاركتي في مثل هذا الفيلم رهن بالطرح الفكري الذي يحمله، واقصد ان هناك مشكلة في مجتمعاتنا وهي ان راي السلطة هو السائد ولا يترك للمعارض مساحة. وأرى ان التعددية في الرأي – عموماً – تعطي فرصة ومناورة من اجل مصالح الشعب. ومثال عندما يقابل نتانياهو بضغوط من الاحزاب المتطرفة فإن هذا يمثل ورقة ضغط على السلطة الوطنية الفلسطينية، وهذه لعبة غائبة عن العرب، لكن الفلسطينيين، كما اعتقد، يملكونها بحكم تجربتهم الطويلة مع الاسرائيليين. واعود واؤكد ان اعلان الدولة الفلسطينية ضرورة حتمية، واتمنى الا يحدث تسويف لأن هذا يثبت جدية في إقرار حل سلمي نهائي.

* ممثل.

أمين هويدي *: كيف تكون علاقة الجوار بين مصر ودولة فلسطين الناشئة؟

■ يوم ٤ ايار (مايو) ١٩٩٩، وهو اليوم الذي حدده ابو عمار لإعلان الدولة الفلسطينية، يقترب، على رغم ان آخرين يرون احتمالات كبرى لتأجيل ذلك لأن بقاء السيف مسلولاً اقوى من استخدامه بما ينتج عن ذلك من عواقب غير محددة، ولأن الرئيس بيل كلينتون حدد موعداً للقاء ابي عمار في واشنطن يوم ٢٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٩ اثناء زيارته الاخيرة لقطاع غزة يمكن ان يتخذ كذريعة للتأجيل بناء على الحوار المرتقب. والدولة الوليدة سوف تكون محدودة الإرادة والمساحة، فهي مكبلة – على فرض ولادتها – بقيود سياسية وعسكرية وبارتباطات اقتصادية ومالية بإسرائيل، وعلينا ان نضع ذلك في الاعتبار، كما ان الدولة سوف تكون محدودة الموارد كثيرة المشاكل مما يحد من قدرتها على التحرك في الاتجاه الذي تريده. اذ ليس مهما في ذلك الرغبة ولكن الاهم هو القدرة. فهناك من يقول ان اتحاداً كونفيديرالياً يعد في المطبخ منذ الآن بين فلسطين والاردن قد تنضم اليه اسرائيل في مرحلة تالية لتكوين ما يسمى بالاتحاد السامي او المثلث الذهبي او المثلث المزدهر ولو ان لانضمام اسرائيل الى هذا الاتحاد مستبعد في الامد القريب طالما تحقق الانضمام الواقعي. فبناء الامر الواقعي من دون إعلان افضل من الاعلان من دون بنائه. والمهم الا يصبح النموذج المرتقب اسرائيلياً والا يكون اداة فصل بل اداة وصل. الحدود المشتركة بين مصر وفلسطين لا تزيد عن خمسة كيلومترات يحدها جنوباً ممر رفح على ابواب قطاع غزة من الجنوب والذي يقع في شماله ممر ارينز، والذي يخوض تجربة المرور في هذه الممرات التي هي تحت ادارة اسرائيلية – فلسطينية مشتركة لا يحبذ تكرار التجربة للعراقيل الموضوعة. لأن اسرائيل لا تحبذ اتجاه فلسطين جنوباً بقدر تشجيعها على الاتجاه شرقاً، ولكن يمكن التغلب على ذلك عن طريق خطوط مواصلات جيدة متنوعة مثل مطار غزة القريب من رفح رغماً عن «رزالة» السلطات الاسرائيلية وكذلك عن طريق ميناء غزة المرتقب او خط السكة الحديد من القنطرة الى العريش فرفح الجاري بناؤه، والطريق البري الشمالي الذي يصل المدن المصرية الساحلية بالمدن الساحلية الفلسطينية وكذلك خط انابيب الغاز الذي يكثر الحديث عنه الآن بعد توقف المحادثات الاسرائيلية – المصرية بخصوصه، لمحاولة اسرائيل ايجاد البديل عن طريق دولة قطر او اي بدائل اخرى لأنها لا تفضل اعتمادها في المواد الاستراتيجية على مصادر مصرية او عربية خوفاً من تقلبات المستقبل.

وسوف يتيح المران المتفق عليهما في «مذكرة مزرعة نهر واي» والذي يصل احدهما الى جنوب الضفة ويصل الآخر الى شمالها لمصر كسر الحاجز الاستراتيجي الذي خطط له الاستعمار لفصل دول المشرق العربي عن مصر والدول العربية في الغرب اذ سوف يسمح – بعد تحسن الاحوال – للمرور المتبادل عبر سيناء والضفة الى الجسور على نهر الاردن.

وسوف تكون فلسطين دولة تعتمد بثقل على المساعدات. والولايات المتحدة تشجع الدول المانحة خصوصاً من اوروبا على ذلك، ولكن هناك مساعدات اخرى لا يمكن لأي دولة اخرى الامداد بها الا مصر بخاصة من ناحية اقامة البنية التحتية، وكذلك من ناحية السوق والتجارة اذا تأزمت العلاقات السياسية مع اسرائيل. وسوف تبقى مصر الاحتياط الاستراتيجي الفلسطيني وهذا يجد ترحيباً كبيراً من غالبية الشعب الفلسطيني، وكذلك فليس اقدر من مصر على المساعدة في مجال الثقافة والتعليم لمنع سيطرة أو غزو الثقافة الاسرائيلية للدولة الوليدة واتخاذها معبراً لاستغلال نجاحها – اذا تم – الى الجنوب، وكذلك يبقى الدعم السياسي المصري ضرورة حتمية لتعزيز بناء الدولة.

وهل يمكن ان تقام منطقة حرة في منطقة رفح؟ هل تنفذ اليها اسرائيل وتسيطر عليها؟ موضوع مهم ضمن مواضيع اخرى كثيرة تحتاج الى دراسات للامكانات المتاحة ولما سوف تكون عليه حال العلاقات في المستقبل القريب والبعيد، فاختلاف الأوضاع الجيواستراتيجية يؤدي الى تغيير الاوضاع الاستراتيجية والعلاقات الشاملة بين مصر الدولة العتيدة وفلسطين الدولة الوليدة.

* كاتب ووزير دفاع سابق.

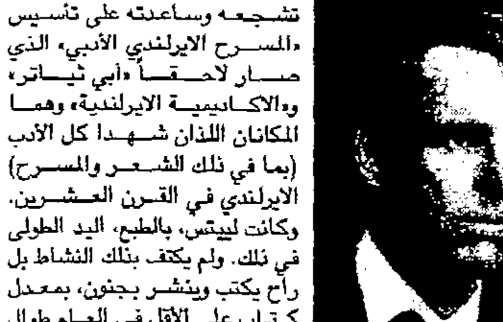
ذاكرة القرن العشرين

٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٩
رحيل «أعظم شعراء اللغة الانكليزية» في هذا القرن

■ لعل السمة الأساسية في مسار الشاعر ويليام بتلر ييتس هي انه، فيما الشعراء الآخرون يبدأون بدايات عظيمة ويسوء شعرهم مع الزمن. كان هو على العكس، يتجوهر شعره مع الوقت، الى درجة ان اعظم اشعاره كانت تلك التي كتبها في سنواته الاخيرة. وهو ما عبر عنه بنفسه في الخطاب الذي شكر به مانحيه جائزة نوبل للأدب في العام ١٩٢٣.

وييتس يعتبر، عادة، اعظم شعراء اللغة الانكليزية في القرن العشرين. وبه كان الايرلنديون، وظلوا، يفاخرون اعداءهم الانكليز، لأنه لم يصانع هؤلاء او يهادنهم كما فعل عدد كبير من الايرلنديين الذين كتبوا شعراً ونثراً وحسبوا على الثقافة. الانكليزية بشكل عام، بل حاربهم وشارك في الثورة ضدهم. وكان يعتبر ان من مهماته الأساسية احياء الادب والتراث الايرلنديين، كمساهمة في المعركة ضد الانكليز. ولن ينسى له الايرلنديون ابداً انه هو الذي اكتشف مسرحيهم الكبير جون ملتون سنج، يوم كان هذا تائهاً في باريس وأعاده الى ايرلندا والى مكانته ككاتب، فساهم هذا بدوره في بعث الأدب والمسرح الايرلنديين.

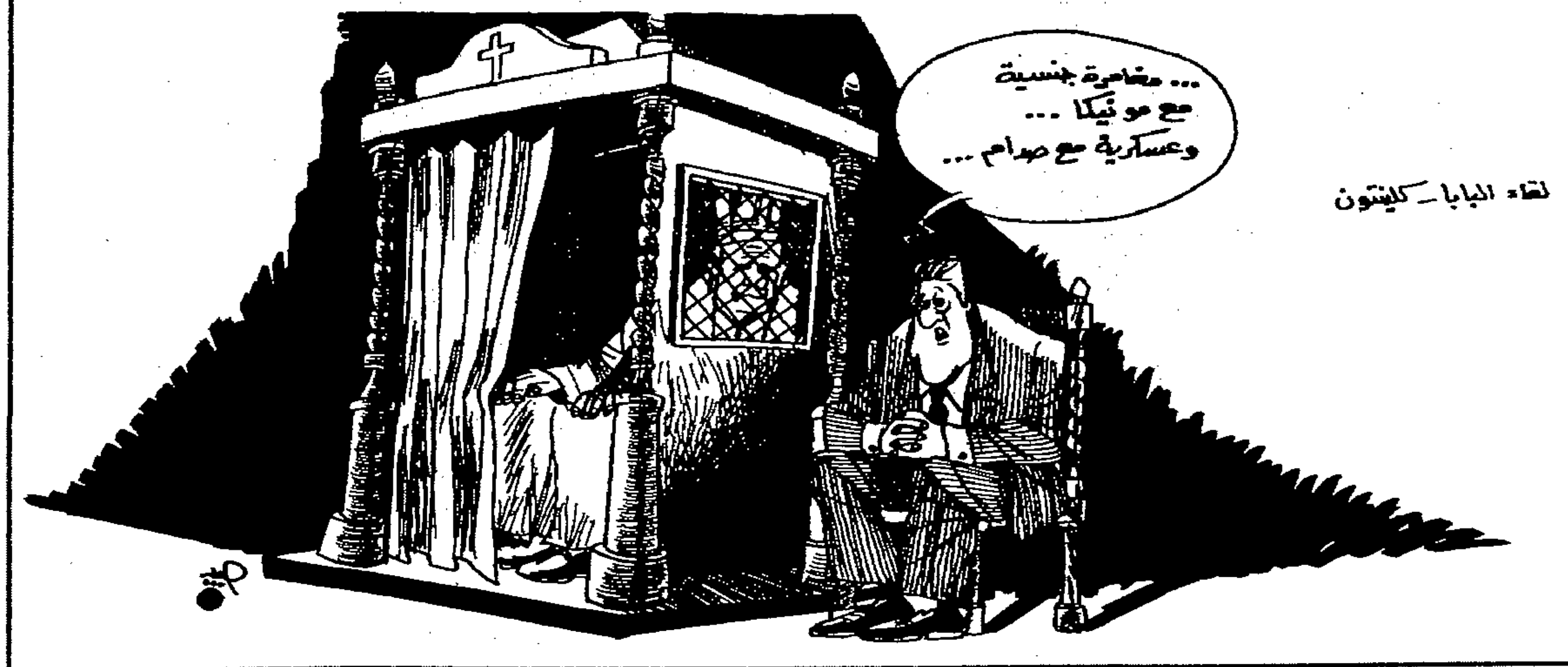
ولد و. ب. ييتس العام ١٨٦٥ في دبلن، وتوفي في مثل هذا اليوم من العام ١٩٣٩ في روكبرون في الجنوب الفرنسي. وبين طفولته وموته كان حركة لا تهدأ: فهو، الذي امضى القسم الأكبر من حياته في لندن، عاد الى دبلن وهو في الخامسة عشرة، حيث تابع دروساً في الرسم – تبعاً لتقاليد اسرته – حتى العام ١٨٨٩، لكنه بعد ذلك ترك الرسم حين ادرك ان الشعر وحده هو ما يهمه. وفي الوقت نفسه شغف بوطنه ايرلندا، شغفاً لم يفارقه حتى الموت. وكانت اولى قصائده اشعاراً وطنية/ دينية كشفت عن تخليه عن النزعة العقلانية التي طبعت طفولته ومراهقته وكان عنوان القصائد «موسادا».



وهو حين عاد الى لندن ليوجد لنفسه مكانة ادبية فيها، اسس نادياً جمع فيه اهم شعراء نهاية القرن الفائت. لكنه سرعان ما سئم ذلك وعاد الى ايرلندا العام ١٨٩٦ لينخرط في ثورتها على الانكليز بكل كيانه. غير ان اشعاره اذ اتجهت الى الواقعية بدت شبه خاوية وحقيقة، وعاش لحظة شك انقذته منها سيدة المجتمع والأدب ليدي غريغوري التي راحت تشجعه وساعدته على تأسيس «المسرح الايرلندي الأدبي» الذي صار لاحقاً «أبي تياتر» و«الاكاديمية الايرلندية»، وهما المكانان اللذان شهدا كل الأدب (بما في ذلك الشعر والمسرح) الايرلندي في القرن العشرين. وكانت لييتس، بالطبع، اليد الطولى في ذلك. ولم يكتف بذلك النشاط بل راح يكتب وينشر بجنون، بمعدل كتاب على الأقل في العام طوال عشرة اعوام وأكثر.

وفي العام ١٩١٧ تزوج من جورجي ليس التي انجبت له ابنا وابنة، في أسرة عاشت في برج عتيق انصرف فيه ييتس كلياً الى الكتابة، وفيه صاغ اعظم وآخر اعماله. وكان ذلك خصوصاً حين اكتشف صدفة ان زوجته «وسيطة لتحضير الارواح» فاستعاد نزعته الغيبية القديمة وراح يستعين بها لكتابة اشعار تشبه اشعار السورياليين الاوتوماتيكية. في العام ١٩٢٣ نال ييتس جائزة نوبل للآداب. وظل بعد ذلك، على رغم تقدمه في السن، ذا قوة وصلابة وكان همه ان يشجع المواهب الشابة ويساعدها. غير ان صرامته في اطلاق احكامه جعلت له الكثير من الاعداء، وعاش آخر ايامه وحيداً يتنقل بين ايرلندا ولندن وجنوب فرنسا حيث رحل عن عالمنا يوم ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٩.

ابراهيم العريس



ليت هذا "التشاور" ما حصل!

كلوفيس مقصود *

■ ليت اللقاء ما حصل. كنا بنوع من البراعة نامل بان تنعقد قمة ثم اكتفينا بمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية، واعتبرنا أن هذا يمكن أن يشكل احتمالاً واقعياً، ثم قيل ان مجلساً للجامعة ليس على استعداد لاتخاذ قراراته ناهيك عن الإعداد لقمة فارتضينا بتردد وبتحفظ الرضوخ – لا القبول – للقاء بهدف التشاور. ثم التقى الوزراء في إطار الجامعة العربية وقيل الذي يجب أن يقال في جلسة الافتتاح... ثم راينا بصيص نور. صحيح انه كان باهتاً، لكنه واعد بنور ما. تقلصت توقعاتنا بعدما انهزمت طموحاتنا وآمالنا... ووجدنا في اللقاء فرصة لتقليل الخسائر كوننا توقفنا مرحلياً على الاقل عن تحقيق مكاسب. وعندما حصل الذي حصل وصدر البيان الختامي عن «الاجتماع التشاوري» يوم ١٩٩٩/١/٢٥ تكوّن لدينا اقتناع بانه حبذا لو لم يحصل هذا الاجتماع التشاوري.

كان البيان بمثابة اغلاق لحوار راشد... كانت العصبيات أرجح من الأعصاب... جاء البيان يجتر مواقف مسبقة مجمدة لم تتفاعل بغية تامين انفتاح ما يفسح المجال أمام التقويم الموضوعي، حتى ياتي التشاور بصيغ وتوجهات تمهد السبيل على الأقل مستقبلاً لاتخاذ قرارات مصيرية. لكن يبدو ان «اجتماع التشاور» لم يكن للتشاور، لأن خفض سقف الاجتماع وحصره بالتشاور جعل الانفتاح على مواقف كل الأطراف عهداً لتعديلات وتغييرات في المواقف والسياسات ومناهج التعامل، عندئذ سقط خيار التفاهم على حد ادنى من الالتزام كما سبق قبلاً ان سقط خيارا الحوار والتنسيق. كانت النتيجة أن العمل العربي المشترك سقط.. او بالأحرى اسقط هذه الحقيقة جارحة... جارحة لمشاعرنا، لمفاهيمنا، لحقوقنا، لمصالحنا، لأمانينا، لذاكرتنا. هذا الجرح إذا بقي يستنزف كل مصداقية لما نقول وكل فعالية لما نفعل، وكل جدوى لما نمارس، حتى يكاد كثيرون منا يتساءلون أليس لهذا الحضيض من قعر؟ جاء البيان الختامي كانه خاتمة توقعاتنا. كما أن ميزة البيان انه لم يثر الغضب لكنه ادى إلى حال عامة من القرف.

... ونتساءل كيف اجزنا لانفسنا ان نامل في مواقف اكثر تماسكاً... واكثر استقامة؟ ثم جاء البيان الختامي واقفل النقاش واعتبر ما حدث ويحدث كانه أمور عابرة وثانوية في حين انها من صميم قضايا المصير العربي في كل اوطانه. نقول هذا لا مبالغة في النقد بل خوفاً على انخفاض مستوى المناهج التي نتعامل بها مع الأزمات والتحديات... ولا نصدق، ولا نريد أن نصدق.

ومرة أخرى... نتساءل؟

هل يكفي ان «ننزعج» ونقلق لاستعمال الخيار العسكري ضد العراق؟ ومتى كان «الانزعاج» العربي الرسمي حائلاً دون تمادي العدوان على أراضينا ومواطنينا في مختلف انحاء الوطن العربي؟ ومتى كان تعبيرنا عن القلق قوة رادعة لسببي «قلقنا»، ألم نتعلم بعد أن التساهل وعدم اتخاذ موقف واضح ومتكامل يشرع الأبواب أمام استباحة اقطار امتنا وحقوقها؟ هل تحولنا عند تعبيرنا عن انزعاجنا – حتى «العميق» – إلى معلقين على الأحداث بدل ان نكون مشاركين على الاقل في التأثير في توجيهها؟

القلق حال نفسية تعبر عن عجز في استيعابنا ما هو كائن وما يجب أن يكون، فإذا اعربنا عن «القلق»، حتى «العميق» منه، فهل يعني، كما يبدو، ان نكتفي بما قد يوحي قلقنا من لامبالاة ممزوجة بشفقة أو بالأحرى مشفوعة بعطف؟

ثم نتساءل: انزعاج ممن؟ من المحور الانكلو–اميركي الذي يتابع غاراته العسكرية على شمال العراق وجنوبه من دون أن يراعي قلقنا ولا حتى انزعاجنا؟ الم يرَ المشاركون في عملية التشاور أن روتنة هذه الغارات كما هو حاصل، هي التمهيد الفعلي لضرب وحدة العراق في الصميم وعودة رجعية إلى مفاهيم متخلفة تقسم على أسس مذهبية وعرقية، إضافة إلى ما يترتب على هذا الخيار العسكري «من وقوع ضحايا أبرياء بين ابناء الشعب العراقي الشقيق» كما ورد في البيان الختامي لاجتماع «التشاور».

ثم نتساءل ماذا تعني الفقرة في البيان الختامي «... ويطالبون باعتماد الحل الديبلوماسي في تنفيذ كافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة...»؟ يطالبون من؟ ألم تعتمد الأمانة العامة للأمم المتحدة الحل الديبلوماسي؟ ألم يبلغ معظم الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن بأن خيارهم هو «الحل الديبلوماسي»؟ ونتساءل: نطالب من؟ ثم عندما يؤكد البيان الختامي «المطالبة»، فماذا سيفعل المجتمعون في حال عدم تلبية هذا الطلب؟ وما هي التكلفة التي يفرضها المجتمعون في حال عدم التجاوب مع هذه المطالبة؟ وقد نخجل أن نسأل ما هي التكلفة إذا حصلت – كما تحصل كل يوم – ممارسة عكس «الحل الديبلوماسي»؟ بمعنى آخر، هل شكل «الانزعاج والقلق» حافزاً للمقاتلات الانكلو–اميركية كي تتوقف عن هجماتها اليومية، وما الحقته مثلاً غاراتها في البصرة من ضحايا مدنية؟

لقد كان اجتماع التشاور على حق عندما طالب نظام العراق بالتعاون مع مجلس الأمن في تنفيذ قراراته. لكن ألم تكن لمطالبة العراق بمثل هذا الامتثال أن يقترن بتعريف لمعنى «... بصورة سليمة وموضوعية». ألم يرد في جلسات التشاور عرض للأدلة الدامغة على فقدان الموضوعية في جهاز التفتيش؟ ألم يفكر المتشاورون في أن الامتثال المطلوب من جانب العراق لقرارات الأمم المتحدة يجب أن يقترن بموقف عربي موحد يبلور ويفعّل ضغوطاً دولية وداخل المحور الانكلو–اميركي للرفع الفوري للحظر وللعقوبات الجائرة؟ وماذا يعني «رفع هذا الحظر في اقرب وقت ممكن»؟ لماذا لم يقترن هذا الطلب بصفة الاستعجال نظراً للتأييد الدولي المتعاظم بإزالة العقوبات عن شعب العراق؟ الشعب العراقي بحاجة إلى ما يتجاوز «التضامن» بل أن تلتخذ الدول العربية – كلها – الاجراءات التي من شانها تامين وتوفير هذا الهدف المشروع والعادل. فالجهود الدولية التي يطالب البيان بـ «ضرورة تضافرها» لن تينع بما فيه الكفاية إذا لم تكن المبادرة العربية في هذا الشان حاسمة وقادرة.

إذاً، يتراءى لنا ان معالجة الأزمة العراقية المتفاقمة هي مسؤولية قومية للأمة ما دمنا – كما يجب – نعتبر العراق جزءاً من الأمة العربية. لكن المعالجة تقتضي أن نجعل العمل العربي بمناى عن مزايدات متهورة ومناقصات – أو انتقاصات – من «الواقعيين». هذا يعني أن على العراق أن يوفر للنظام العربي السائد الضمان لدولة الكويت من خلال ترسيم الحدود كون نظام العراق خرق ميثاقي الجامعة والأمم المتحدة وغزا الكويت وضمها عنوة. هذا الالتزام يمهد لعودة اللحمة ويرجع الكويت إلى ما عهدناه فيها من تبنٍ لقضايا التحرير والتنمية في الوطن العربي الكبير. وكم كنّا ننتظر، او بالأحرى نتمنى لو أن دولة الكويت بادرت هي نفسها إلى المطالبة الجادة برفع الحظر عن الشعب العراقي، كون هذا بدوره قد يساهم في عودة اللحمة إلى صفوف العرب من جهة، ويضيء الطريق التي تؤدي إلى عودة الاصالة للقيم الإنسانية التي تعيد العروبة إلى مكانتها الحضارية. ولأن هذين العاملين لم يحصلا في اجتماع التشاور، فهذا لا يعني أن حصولهما من المستحيلات، ولئن فوت اجتماع التشاور هذه الفرصة لمثل هذا الانجاز، فلا بد أن تقوم المجتمعات المدنية والدول العربية المتجاوبة معها بمثل هذه المبادرة المزدوجة. بمعنى آخر ان ما اعتبره اجتماع التشاور مستحيلاً، يجب ان تجعله المجتمعات الأهلية العربية ممكناً.

صحيح أن اجتماع التشاور كان دون ما كان يجب أن يكون. لكن السلوك الذي ميز عملية التشاور بدا انفعالياً كما دل على ذلك انسحاب الوفد العراقي من جهة ثانية، وعدم إحاطة كافية من جانب بعض المجتمعين بحال الشعب العراقي من جهة، وبالأخطار المحدقة لا بالعراق وحده، بل بالمنطقة ككل إذا بقي الموقف العربي غائباً او مغيباً، لأن هذا الغياب هو الذي يمكن المتربصين بحقوق العرب وارضهم ومصالحهم – دولاً ومجتمعات – من الاستشراس في الاستباحة والعدوان.

كثيرة هي التساؤلات لأنه كلما تناقصت المعلومات زادت التكهنات... والاشاعات! لذا نجد ان اجتماع التشاور جاء إلى حد ما، بما يتيح للتكهنات ان تنتشر خصوصاً في ما يتعلق بالورقة التي اشارت إلى الرؤيا الأميركية للأحداث. كما ان للإدارة الأميركية حقاً في إبراز وجهة نظرها، كذلك للدول العربية المجتمعة ان تبرز هي ايضاً وجهة نظرها في انتحال الإدارة الأميركية – ومعها الوصيفة بريطانيا – صفة الانفراد بتفسير قرارات مجلس الأمن وتنفيذ ما يحلو لها، ولإجهاض القرارات الدولية المتعلقة بعدد من قضايا الأمة وفي طليعتها الصراع العربي – الإسرائيلي والقرارات المتعلقة بالانسحاب من الجولان وجنوب لبنان. إذ نكرر هذه البديهيات، فإننا نريد إعادة تاكيد ترابطها وتاثير اي تقاعس في إحداها سلباً في القضايا الأخرى. قد يكون تكرارنا لما هو مسلم به اننا نرغب في أن لا يؤدي الامتعاض الشعبي السائد إلى غضب وأن لا يستتبع الغضب أقسى حالات الكآبة الجماعية وهو القرف.

من هذا المنظور نكرر فنقول ليت هذا اللقاء (للتشاور) ما حصل. لقد كان هذا الاجتماع للتشاور تمهيداً لمعالجة فتحول بقصد أو بدون قصد إلى مرآة للمعضلة.

لذا ليت هذا الاجتماع ما حصل.

* مدير مركز دراسات الجنوب في الجامعة الأميركية في واشنطن.

هل هو خلاف أم تباعد؟

■ نتعايش حالياً مع ازمتين. ازمة دولية في مجلس الامن لها عنوان عربي هو العراق، وازمة اقليمية في الجامعة العربية لها هي ايضاً عنوان عربي هو العراق. تبدو الازمتان متباعدتين، ولكنهما تحملان جوهراً متشابهاً، ونتائجهما كبيرة وحساسة.

في الامم المتحدة لا يشكل العراق سوى عنوان للأزمة، اما الأزمة الحقيقية فهي ولادة وضع يؤدي الى اصابة مؤسسة مجلس الامن بالشلل، وشلل هذه المؤسسة يعني ان نظاماً عالمياً، ولد وتأسس بعد الحرب العالمية الثانية، هو الآن في طريقه الى الانتهاء، وما تشهده في مجلس الامن الآن هو صراع على الخلافة، خلافة النظام العالمي القديم، هل تكون اميركية خالصة، أم تتشارك فيها اميركا مع بعض الحلفاء، ومن هم هؤلاء الحلفاء؟ ومثل كل قضية كبيرة من هذا النوع تكون الولادة صعبة ومتعثرة، فهناك من يسعى مثل روسيا الى الحفاظ على المؤسسة، رافضاً مساعي الولايات المتحدة للانفراد بها، وهناك من يقبل التغيير ولكنه يتطلع الى قيادة جديدة للنظام العالمي تكون متعددة الاقطاب، وهنا تبرز اوروبا الى المقدمة كما تبرز اليابان ايضاً. ووسط هذا الحشد للتلاطم من الدول الكبيرة يظهر موضوع العراق، يظهر بطريقة الغريق الذي يرفع رأسه فوق الماء ليتنفس، بينما يبادر الكبار للضغط على رأسه كي يبقى تحت الماء. انها تروس الماكينة الدولية حين تطحن دولاً صغيرة بمعاييرها اللاانسانية.

وفي الجامعة العربية أزمة ايضاً عنوانها العراق، ولكن مضمونها هو الجامعة العربية، تبقى أو لا تبقى. لقد طرح هذا السؤال بخفر حين برز مجلس التعاون الخليجي الى الوجود، وبذل جهد خليجي كبير لنفي التناقض بين المؤسستين، ولتأكيد عمل المؤسسة الخليجية داخل اطار الجامعة العربية. ثم طرح السؤال ثانية بخفر مماثل، حين تم الاعلان عن قيام الاتحاد المغاربي، وادى شلل هذا الاتحاد الى اعفاء الجامعة العربية من مغبة السؤال واحتمالاته. ولكن أزمة العراق جددت طرح للموضوع بحساسية اكبر، ومن خلال ظواهر عادية بارزة على السطح، وظواهر أعمق تعيش تحت السطح. فوق السطح نرى توجه ليبيا نحو افريقيا احتجاجاً على ما تعتبره ضعف التأييد العربي لها، وفوق السطح نرى تلميحات العراق الراهنة لخفض مستوى تمثيله داخل الجامعة العربية، مع تلميحات اخرى تشير الى توجه عراقي نحو آسيا بدلاً من المحيط العربي. انها تلميحات تعبر عن الغضب والاحباط ولكن جوهر الموضوع هو الجامعة نفسها هل تبقى او لا تبقى، واذا غابت عن الوجود أو غابت فاعليتها على الاقل، فهل من اطار جديد يكون ناظماً لعلاقات الدول العربية مع بعضها البعض؟ وهل يلبي هذا الناظم الجديد للعلاقات شروط التعامل مع تغيرات الساحة الدولية الكبيرة الوافدة علينا كرياح الخماسين؟

نعرف كل الحجج والاسانيد المستخدمة للدفاع عن كل موقف سياسي برز في الآونة الاخيرة، نعرف الموقف الخليجي، ونعرف الموقف العراقي، ونعرف الموقف السوري، ونعرف الموقف المصري، وليس همنا ان نناقش هذه المواقف، ولكن همنا ان نسأل ماذا بعد؟ إن ما برز في مناقشات اجتماع وزراء الخارجية العرب لم يكن خلافاً، إنما كان تباعداً، فهل سيستمر هذا التباعد، والى متى؟ وهل من المستحيل ان يلتقي نفر من اصحاب المواقف ليصوغوا قواعد المستقبل؟

ان الصراع الدولي يتجه نحو الحسم ليعيش، أما الصراع العربي فهو مجبر ان يتجه نحو التناغم ليعيش، أم ان هذه القاعدة اصبحت غير مقبولة؟

بلال الحسن

تعديل تفاهم نيسان أم تجاوزه

■ المفاوضات ايضاً، في شأن الجنوب اللبناني، دخلت عنصراً في اطار المزايدة الانتخابية في اسرائيل لا التصعيد العسكري ولهجة التهديد بعمل عسكري ضد لبنان، فقط.

واذا كان العنوان والهدف والدافع للشعارات المطروحة داخل اسرائيل حول الجنوب تأمين حماية الجنود الاسرائيليين ووقف تعرضهم للقتل، فمن الطبيعي ان يغلب التطرف في المزايدة لتحقيق هذا الهدف أو هذا العنوان، فترجح كفة التهديدات بالتصعيد العسكري ضد لبنان وسورية، لاجتذاب الناخب الاسرائيلي من قبل المتنافسين على كسب اصواته. إلا أن موردخاي دخل باب المزايدة من باب التفاوض وهو يسعى الى كسب انصار للسلام، ليضيف اليهم انصار الانسحاب الاسرائيلي من الجنوب وحركة الامهات الاربع، التي فرضت حالة انسانية سياسية ضاغطة على القادة الاسرائيليين، هدفها وقف استقبال جثث الجنود الاسرائيليين.

لكن واقعة تحول التفاوض جزءاً من المزايدة الانتخابية على لسان موردخاي نفسه لا يلغي واقعة اخرى هي انه بخروج وزير الدفاع من الحكومة لحد عوامل فرملة التصعيد العسكري في الجنوب من جهة، وفرملة تهور وزير الخارجية أرييل شارون صاحب خيار الانسحاب الأحادي الجانب على مراحل من الجنوب مقابل ضرب البنى التحتية والقوات السورية في لبنان اذا استمرت عمليات للمقاومة، من جهة ثانية. وهو الخيار الذي وقف ضده موردخاي الداعي الى انسحاب بالتفاوض على ترتيبات تضمنها سورية وبالاتفاق معها.

وبخروج موردخاي اخليت ساحة القرار، في الفترة الفاصلة مع الانتخابات في أيار (مايو) المقبل لبنيامين نتانياهو وشارون، وهما رجلان براس واحد، في العمق (على الاقل في ما يتعلق بالخيارات في الجنوب).

ان الخلاف الاسرائيلي الداخلي على الخروج من لبنان بترتيب مسبق، أو من دون هذا الترتيب، يجعل المزايدة عنصراً ضاغطاً على الولايات المتحدة الاميركية من أجل التمهيد للانسحاب إما باتفاق تحت الطاولة أو باتفاق فوق الطاولة، وأميركا تفضل الخيار الثاني وترى أنه مؤجل لان الادارة فيها معطلة.

والفارق بين نوعي التفاوض بالنسبة الى طرفي المزايدة الاسرائيلية هو تماماً الفرق بين اقتراح نتانياهو بتعديل تفاهم نيسان (ابريل)، محصلته وقف العمليات مقابل انسحابات جزئية اختيارية لا الاكتفاء بتجنب المدنيين، وبين التوجه الاميركي القاضي بتجاوز الاتفاق، وفقاً لما نصت عليه فقرته الاخيرة، نحو حل دائم في اطار سلام شامل يتم التوصل اليه «في مناخ هادىء ومستقر».

وليد شقير

أية "فكرة خلاقة" لمعالجة المأزق الاسرائيلي في جنوب لبنان؟

رغيد الصلح *

■ على رغم الاهتمام الاسرائيلي والدولي والعربي الواسع الذي احاط بعملية تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني وبزيارة الرئيس الاميركي الى غزة والى اسرائيل، فان قضية الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان لا تزال تشغل قسماً واسعاً من الجسم السياسي الاسرائيلي. ويرجح بعض الاوساط الغربية ان يعود الجدل حول هذه القضية لكي يشغل الاسرائيليين مع توقع وصول اسلحة جديدة ضد الدروع وصواريخ بعيدة المدى الى يد رجال المقاومة. وينقسم الاسرائيليون حيال هذه القضية الى تيارين رئيسيين:

يضم التيار الاول من الاسرائيليين اولئك الذين يدعون الى الانسحاب من لبنان بصورة احادية الجانب. وشمل هذا التيار، منذ البداية، شخصيات اسرائيلية من اليسار ومن اليمين، من مؤيدي التحالف الحاكم ومن معارضيه، ومن القطاعات الاهلية والرسمية، ومن الاوساط المدنية والعسكرية. بيد ان الطابع العام لهذا التيار جعله اقرب الى اليسار والى المعارضة منه الى اليمين والى التحالف الحاكم. ولقد تعززت هذه الصفة عندما اطلق يوسي بيلين، احد زعماء حزب العمل، حركة ضغط تدعو الى الانسحاب من لبنان، كما ان حركة «الامهات الاربع» التي بدأت تجمعاً شعبياً للمطالبة بالانسحاب من الاراضي اللبنانية، لقيت استجابة اوسع في اوساط حزب العمل وحزب ميريتس وانصار حركة «السلام الآن» اكثر مما لقيته في اوساط اليمين الاسرائيلي.

تلك كانت صورة المطالبين بالانسحاب الفوري وغير المشروط من لبنان، حتى دعا ارييل شارون، وزير الخارجية الاسرائيلي، هو الآخر الى سحب القوات الاسرائيلية من لبنان. هذه الدعوة جعلت الاوراق تختلط اختلاطاً شديداً اذ بدا شارون كانه يتصدر التيار الاول. ولكن هناك خلافاً اساسياً بين الفريق الاول من المطالبين بالانسحاب الفوري، من جهة، وبين أرييل شارون وانصاره، من جهة اخرى. فبينما يرى الفريق الاول انه من الضروري ان يرافق الانسحاب من لبنان تحرك نشيط من التوصل الى سلام مع السوريين فضلاً عن الفلسطينيين، فان الفريق الثاني يرى ان الانسحاب من لبنان سيحرم دمشق وسيلة مهمة تستخدمها من اجل الضغط على اسرائيل من اجل الانسحاب من الجولان. بتعبير آخر، يريد الفريق الثاني الانسحاب من لبنان مقدمة لتوطيد الاحتلال الاسرائيلي للجولان وليس العكس. ولكن ما العمل اذا ما انسحبت اسرائيل من الشريط الحدودي وتجددت الاوضاع التي سبقت عام ١٩٨٢، اي اذا تجددت الهجمات العسكرية، لبنانية ام فلسطينية، ضد القرى الشمالية الاسرائيلية؟ عندها يقول شارون ان الجيش الاسرائيلي قادر على العودة الى اتباع الوسائل نفسها التي اتبعها قبل عام ١٩٨٢، اي توجيه ضربات بالغة العنف الى الاهداف اللبنانية. ويلمح شارون الى اكثر من ذلك، اي الى مهاجمة اهداف سورية في لبنان للضغط على الحكومتين السورية واللبنانية من اجل ايقاف اي عمل عسكري ضد اسرائيل.

واكتسبت هذه الفكرة الاخيرة، اي مهاجمة الاهداف السورية، تاييداً واسعاً بين اوساط غلاة الصقور الاسرائيليين الذين يمثل بعضهم في حكومة نتانياهو. ذلك ان هؤلاء يعتقدون ان لسورية علاقة وثيقة بتنامي عمليات العنف والاحتجاج الاخيرة ضد اسرائيل في الاراضي المحتلة. لقد اعتقد الكثيرون، بادئ الامر، ان حماس هي التي قامت بالعمليات التي تلت توقيع اتفاق واي ريفر، ولكن تبين في ما بعد ان «الجهاد الاسلامي» التي تتمتع بتأييد سورية وتتجاوب مع توجهاتها، هي التي قامت بها. كما ان دمشق تحتضن المنظمات التي تدعو الى مواصلة العمل العسكري ضد اسرائيل، كما ظهر عبر المؤتمر الذي انعقد في العاصمة السورية يوم انعقد مؤتمر غزة بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني. واذا كانت هذه المواقف تستثير غلاة الصقور الاسرائيليين فإن البعض منهم يدعو الى التمثل بـ «السابقة التركية». والمقصود هنا ان تمارس اسرائيل ضغطاً يشبه الضغط الذي مارسته حكومة مسعود يلماز، او بالاحرى المؤسسة العسكرية التركية، على سورية، من اجل ابعاد اوجلان وايقاف نشاط حزب العمال الكردستاني في الاراضي السورية واللبنانية. ويعتقد الاسرائيليون الذين يدعون الى مثل هذا الاسلوب ان سورية سترضخ للضغط الاسرائيلي فتضع حداً لنشاط حزب الله، كما فعلت مع حزب اوجلان، هكذا يمكن للاسرائيليين ان ينهوا «على الطريقة التركية» ماساتهم في لبنان، وان يخرجوا منه او يبقوا فيه اذا ارادوا من دون ان تعترضهم الالغام والقذائف والعمليات الانتحارية.

ان انضمام شارون وبعض انصاره الى تيار المطالبين بالانسحاب من لبنان لم يكسبه قوة بسبب الخلاف الكبير بينه وبين الفريق الاول. ورغم النشاط الذي يقوم به هذا الفريق الاخير فانه لا يملك حتى الآن التاثير الكافي على اصحاب القرار. اما دعوة الشارونيين الى الانسحاب من لبنان لقاء تهديد بالمواجهة على الطريقة التركية، فانها لا تلقى تاييداً كافياً في اوساط تحالف ليكود اذ يخشى ان تدفع اسرائيل الى مغامرات جديدة قد تكون اشد صعوبة من حرب لبنان عام ١٩٨٢. من هنا بقيت المبادرة في يد التيار الثاني الذي يضم بدوره فريقين: الاول، ومنه الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمن وبعض زعماء حزب العمل وقادة المؤسسة العسكرية، يجد انه من الصعب حل للمعضلة الاسرائيلية في لبنان بدون التفاهم مع سورية، ومن هنا يبدو هذا الفريق كانه من دعاة التشدد في «عملية السلام» اذ يظهر كانه يدعو الى استمرار لاحتلال الاراضي اللبنانية. الا ان زعماء هذا الفريق يقولون بالعكس، انهم مع «عملية السلام» مع توسيعها وتسريعها بحيث تضم سورية ولا تستبعدها كما يامل بعض الصقور الاسرائيليين. الفريق الثاني، من المشتركين في هذا الحوار الداخلي الاسرائيلي، لا يزال متمسكاً بمجمل الموقف التقليدي الذي سارت عليه اسرائيل منذ الثمانينات. صحيح انه بدل موقفه من القرار الدولي ٤٢٥، فقبل به بعدما كان يرفضه رفضاً باتاً، الا انه يفسره على نحو غير مقبول لدى اللبنانيين والسوريين. فهذا الفريق، الذي يضم بنيامين نتانياهو واكثر اعضاء حكومته وشاول موفاز، رئيس اركان حرب الجيش الاسرائيلي، يطالب بضمان امن ومستقبل «حلفاء اسرائيل في جنوب لبنان» مقابل الانسحاب، كما انه يطالب بالتفاوض حول الانسحاب من لبنان.

يعتبر اللبنانيون ان نتانياهو يطالب بالانسحاب المشروط بينما يدعو قرار ٤٢٥ يدعو الى الانسحاب الفوري ولا يرفق ذلك باية اشتراطات. اما المفاوضات فان هناك اختلافاً مهماً حول معناها: انها لا تعدو في نظر اللبنانيين التعاون عبر هيئة الامم المتحدة على تحقيق الانسحاب الاسرائيلي غير المشروط من الاراضي اللبنانية. بالمعيار الاسرائيلي، للمفاوضات – الامنية كما يريدونها – معان اخرى، اذ انه تحت عنوان الامن يدخل كل شيء في العرف الاسرائيلي.

تحت هذا العنوان تندرج المطالبة الاسرائيلية بضمان مستقبل «جيش لبنان الجنوبي» الذي حارب الى جانب اسرائيل وضد اللبنانيين. وتحت العنوان الامني، يتوقع اللبنانيون ان يطرح الجانب الإسرائيلي المطالب والتنازلات الواسعة التي تمس سيادة لبنان ومصالحه وثرواته الطبيعية. هذه التوقعات تستند الى تجارب ملموسة. انها تستند الى تجربة مفاوضات اتفاق ايار (مايو) حيث اراد الاسرائيليون استخدام علاقات لبنان التجارية مع الاقطار العربية الاخرى كممر لغزو المنطقة اقتصادياً. كذلك تستند الى الذين يشكون في النيات الاسرائيلية الى تجربة المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية الراهنة التي استخدمت كوسيلة لاجبار الفلسطينيين على تقديم اعظم التنازلات، مقابل تنصل الحكومة الاسرائيلية من اي تنازلات مقابلة. في ظل التباين بين مفهوم حكومة نتانياهو لمعنى عملية الانسحاب من الاراضي اللبنانية، من جهة، والفهم اللبناني لهذه العملية، من جهة اخرى، يبدو الطريق امام الانسحاب، وفي الظرف الراهن مسدوداً، فما هو طريق الاسرائيليين للتخلص من «اللعنة» التي تلاحقهم؟

نتانياهو لا يقدم اي حل لهذه المعضلة. لقد وعد في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي بالبدء في اجراء مراجعة جدية في الدوائر الحكومية والعسكرية المسؤولة حول اوضاع القوات الاسرائيلية في لبنان، ووعد بان تبدا هذه العملية في منتصف الشهر، وان تستمر عدة اسابيع حتى تحقق هدفها بصدد وضع استراتيجية جديدة للسياسة الاسرائيلية في لبنان. الا ان نتانياهو لم يتخذ اي تدبير عملي على هذا الصعيد، فبدل المراجعة المؤسسية والمنهجية لهذا الوضع، اطلق دعوة فضفاضة ولا معنى الى اجتراح الحلول «الخلاّقة»، من اجل الحفاظ على شمال اسرائيل وحماية الجنود الاسرائيليين. شاوول موفاز، الذي يشارك نتانياهو موقفه العام من لبنان، حاول ان يقلل من هزال هذا الموقف بالحديث عن قوة المؤسسة العسكرية الاسرائيلية وعن التغييرات المهمة التي تعتزم القيادة ادخالها على عمل القوات الاسرائيلية في لبنان من اجل رفع ادائها وتطوير قدراتها. وقال ان القوات الاسرائيلية في لبنان تنفذ سياسات «القبضة الحديدية»، ودعا الرأي العام الى دعمها حتى تتمكن من القيام بالقضاء على المقاومة اللبنانية. الا ان هذه التعهدات تندرج في اطار سياسة لم تجلب على الاسرائيليين النتائج التي وعدوا بها.

وفي اطار السياسة التي اتبعتها القيادات الاسرائيلية تجاه لبنان، وعد الزعماء الاسرائيليون مراراً بالقضاء على المقاومة اللبنانية، فعند بدء العدوان الواسع الذي شنته القوات الاسرائيلية على لبنان في صيف ١٩٩٣، اعلنت رئاسة اركان حرب الجيش الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية ستنتزع سلاح المقاومة اللبنانية، وخلال العدوان صرحت بأن المقاومة خسرت بنيتها التحتية، وبعد فترة من استمرار المقاومة في عملها اعلنت قيادة الجيش الاسرائيلي عن تشكيل قوات «ايغوز» وهي من نخبة قوات الكوماندوس الاسرائيلي لكي تقوم باعمال المطاردة الساخنة للمقاومين في عمق الاراضي اللبنانية. بيد ان هذه القوات لم تستطع احراز النتائج التي وعد بها الاسرائيليون. وبعدما تشكلت حكومة ليكود، وعد وزير الدفاع الاسرائيلي بتوفير الامن للقوات المسلحة الاسرائيلية عن طريق تطوير الجانب العملياتي من نشاط القوات الاسرائيلية، ورفع المستوى القتالي لـ «جيش لبنان الجنوبي». ولقد فشلت هذه التدابير كما فشلت غيرها من التدابير الاسرائيلية باعتراف التقارير الاسرائيلية التي تشير الى ارتفاع معدل هجمات رجال المقاومة اللبنانية هذا العام بالمقارنة مع العام السابق.

ومن الارجح ان يستمر هذا الفشل والا يجد الاسرائيليون فكرة خلاّقة للخلاص من «لعنة لبنان» – كما وصفت صحيفة «هارتس» اوضاع الاسرائيليين في الجنوب – إلا بالخروج منه من دون شرط او قيد او شرط او مكسب او مطلب.

* كاتب وباحث لبناني.

الحياة AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
– الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
– التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٢٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٦٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠.
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٦٩٧٤٧٠-٩٧٣، الفاكس: ٦٩٠١٢٧-٩٧٣.
– الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج دلة، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

الخميس ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١١ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٦٠

ب فطرة الملك عبدالعزيز الاقتصادية مكنته من وضع الاسس لتوطين رؤوس الاموال واستغلال الموارد الطبيعية في البلاد.

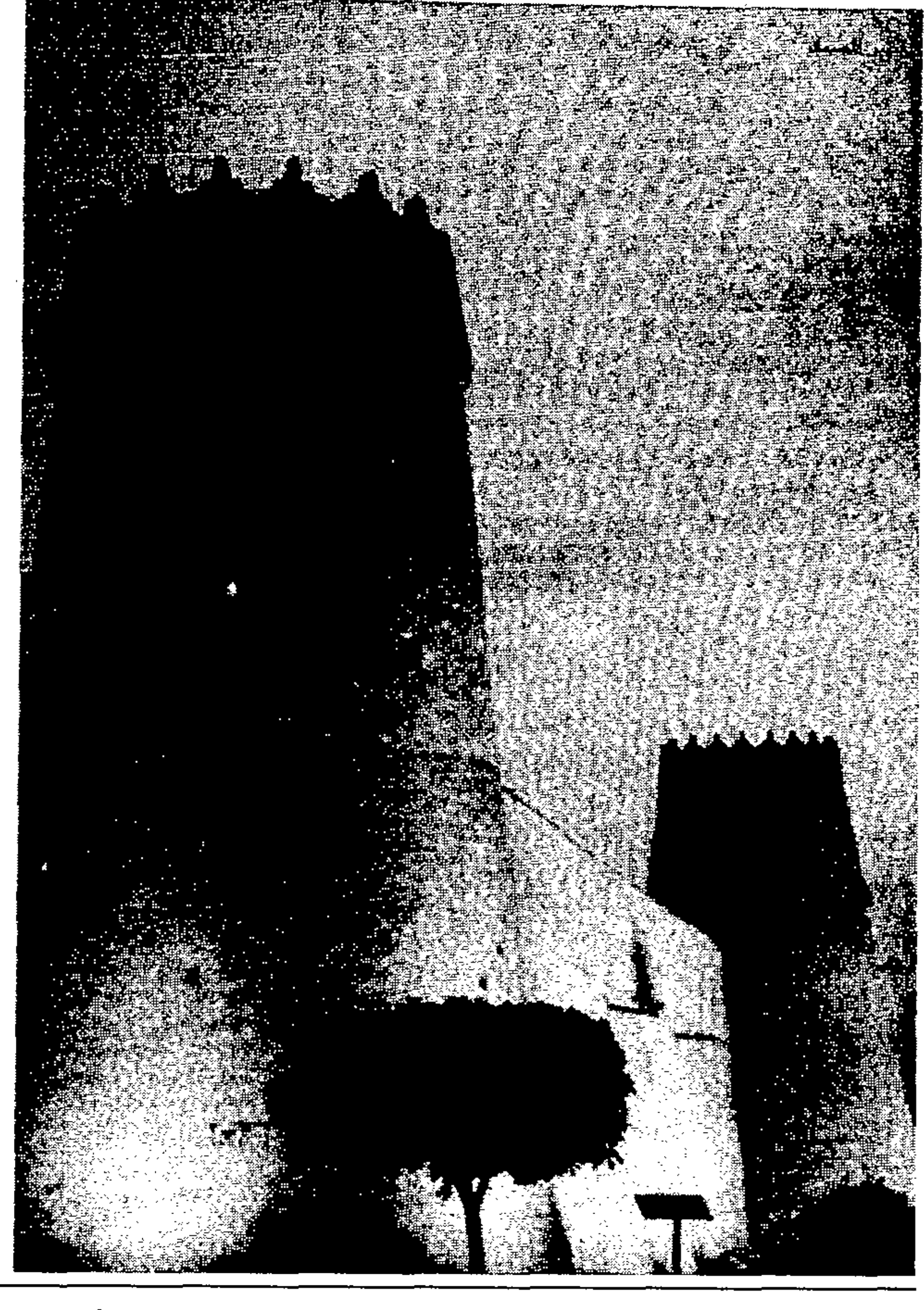
ج وزراء الخارجية العرب انتهزوا فرصة اجتماعهم في القاهرة لتقديم التحية والتقدير للسعودية في مئويتها.





مئوية السعودية مئوية العرب

حديثان نادران بالانكليزية والهنغارية لمؤسس المملكة العربية السعودية





الملك عبد العزيز في لقطة تاريخية (١٩١٦)

يجب أن نحرص على أن نحمي ثقافتنا من إضعافها بالنفوذ الغربي

■ في العام ١٩٢٨ أصدر الباحث روم لاندو كتاباً بالانكليزية عنوانه «البحث عن الغد» تضمن لقاءات وحوارات مع عدد من ملوك وقادة وزعماء دول الشرق الأدنى، قبيل الحرب العالمية الثانية التي كانت ستغير وجه المنطقة لاحقاً. وتضمن الكتاب حواراً مع الملك عبدالعزيز تناول مجموعة من القضايا، أبرزها دور الدين في قيام المملكة العربية السعودية. وهنا ترجمة، هي الأولى بالعربية على ما نعتقد، للحوار بين الملك عبدالعزيز ولاندو. وقد حذفنا من الفصل – لضرورات النشر – انطباعات الباحث عن رحلته إلى السعودية ولقائه بالملك عبدالعزيز، على أهميتها وطرافتها.

كان الهدوء يخيم على المكان لدرجة اني كنت استطيع ان اسمع انفاس الحراس الجالسين امام الخيمة. نهض الملك عبدالعزيز من مقعده الذي يشبه العرش وتوجه لمصافحتي، فيما اشرق وجهه البدوي الداكن بابتسامة جميلة.

دعاني الى الجلوس على الكرسي المجاور له وإلى جانبه كان يجلس مترجمه الرسمي. وبعد كلمات ترحيب جميلة رد بها الملك على ما نقلته من تمنيات، اشرت الى بعض المواضيع التي كنت احرص على سماع رأيه في شانها.

«هل يرى جلالتكم انه يمكن دائماً الانطلاق في تعاملكم السياسي من معتقداتكم الدينية؟»

«نعم. لا اعتقد بانه يمكن للمرء ان يحكم بلداً على نحو سليم من دون مثل هذا الاساس. هذا ما فعلته طيلة حياتي – هكذا امل، على الاقل – وساسعى الى القيام به في المستقبل».

«مع ذلك، ألا توجد هناك حالات كثيرة يتعذر فيها التوفيق بين الاسلام والسياسة التي تمليها ظروف عصرنا المتغيرة؟»

«غالباً ما تكون لدى الاجانب فكرة خاطئة عن الاسلام. احسب ان الاسلام هو الاكثر عملية بين كل الديانات. يسمح لك الاسلام بادخال ابتكارات كالسيارات او الراديو».

وتابع: «يعترف الاسلام بكل ما يحسّن الاوضاع طالما لم تخرّب هذه التحسينات تعاليم النبي (صلى الله عليه وسلم) الأساسية. الاسلام يتعاطف مع مثل هذه الابتكارات، لان الاسلام يحاول ان يحسّن حياتنا المادية بالاضافة الى حياتنا الروحية. (لم تكن الكلمة التي استخدمها الملك «روحية» بل «دينية» لكن التجربة علّمتني أي معنى هو المقصود.)

«كيف ستشرعون، صاحب الجلالة، بتغريب (تحديث) الحياة العربية من دون اضعاف الروح الدينية للبلاد؟»

«لا نقبل من الغرب اكثر من المنافع المادية لحضارته. لا تنسى ان المشرق لا يؤمن بالجانب الروحي للحضارة الغربية. انه، في الواقع، لا يؤمن بانها تجسد القيم الروحية اطلاقاً. لذا نقصر انفسنا على القبول فقط بتلك الاجزاء التي لا يمكن الاستغناء عنها لتحسين حياتنا الظاهرية. يجب ان نحرص، بالطبع، على ان نحمي ثقافتنا من اضعافها من قبل النفوذ الغربي. قبول السينما، على سبيل المثال، لا يعني قبول تلك الافلام المؤذية التي ينتجها الغرب. سيتعين علينا ان نقصر انفسنا على الافلام التعليمية وتلك الافلام الاخلاقية فعلاً».

«ما هي الوسائل التي تنوي استخدامها للاحتفاظ بالروح الدينية للجيل الصاعد في المملكة العربية السعودية؟»

«عبر التعليم. ان ثقافتنا ومعرفتنا على السواء تستندان على الاسلام. بتزويد الناس بالمعرفة سنملأهم ايضاً بروح الدين».

«هل تجدون ان الاسلام مفيد فعلاً في السياسة، او، بتعبير اخر، انه ينبغي الاّ يكون هناك انفصال بين الدين والسياسة، بين الاخلاق والسلوك السياسي؟»

«السياسة السليمة يجب ان تستند على الدين، وبخلاف ذلك لن تكون سليمة. ولا يمكن ان تفصل السلوك السياسي عن السلوك الاخلاقي. لا اعتقد بانه ينبغي ان يكون هناك فصل بين الاثنين اطلاقاً. لا ارى ابداً كيف يمكن الفصل بينهما. للاسلام نفوذ قوي جداً في حياتنا... وفي حياتنا السياسية».

«ماذا بشأن الماضي؟ الم يكن هناك حكام مسلمون كثيرون تظاهروا بان معاييرهم كانت مستندة الى القرآن ومع ذلك تصرفوا بطريقة لم تكن دينية او اخلاقية؟»

«يجب الاّ تنسى انه على مدى مئات السنين جرت الاساءة الى الاسلام، وأدخلت بدع لم يكن لها أي علاقة بالتعاليم الاصلية للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم). ادخل الكثير من الحكام المسلمين تفسيرات يمكن ان تلائم غاياتهم السياسية وبالتالي تبرر اثامهم. لقد تحلل الاسلام. كل ما فعلته هو العودة الى التعاليم الاصلية كما قدّمت من قبل النبي في القرآن الكريم. القرآن والسيرة النبوية هما الاسس التي نقيم عليها حياتنا في السعودية. العقيدة ذاتها، مهما بدت جيدة، لا تملك نفوذاً ينكر إذا لم تمارس في الحياة اليومية من قبل من يبشّر بها. ما اسعى الى الاقتداء به في حياتي هو حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) التي طبّق فيها القرآن».

ثم سألت الملك عما إذا كان يؤمن بالهداية الربانية، واذا كان يشعر اطلاقاً بانه يستخدم كأداة مباشرة لله؟

رد قائلاً: «توجد الهداية الربانية لكل مسلم يجعل شريعة محمد الاساس لكل اعماله. اذا دمجت نفسي بهذه الشريعة، واذا تغلغلت روحها في عظامي، لا يمكن الاّ ان اشعر بالسعادة والالهام، واتصرف عندئذ وفقاً للهداية الربانية. لكن لا اعتبر نفسي باي شكل اداة افضل في ايدي الله من اي مسلم مؤمن آخر. لا اؤمن بالصلة المباشرة مع الخالق الاّ عبر الحياة التي اعيشها وعبر امتثالي لأوامره».

«هل يعني جلالتكم بذلك ان لا ضرورة لرجال الدين او الوسطاء الاخرين بينك وبين الله؟».

بدا الملك لوهلة مستغرباً لسؤالي، وقال: «لا شك في أن لديك ما يكفي من المعرفة حول عقيدتنا لتدرك اننا لا نؤمن بوجود احد يتوسط بيننا وبين ربنا. يمكن للرب نفسه ان يسمع صوت الانسان من دون مساعدة من الخارج».

«هل تعتبر ان رسالة السعودية هي ان تكون بمثابة جسر بين روحانية الشرق ومادية الغرب؟ واذا كان الامر هكذا، باي وسيلة يمكن تحقيق مثل هذه الرسالة؟».

«كل البلدان الاسلامية لديها مثل هذه الرسالة التي يتعين ان تؤديها. ولا بد ان يتوقف نجاحها على تعاون الغرب. فنحن لا نستطيع ان نحققها الاّ بتبصيركم بحقيقة الاسلام، بجعلكم تعرفون المزيد عن انفسنا وعن بلادنا. من جهة اخرى، يجب ان نتعلم المزيد عنكم وكيف تعيشون. انها مسألة تتعلق بالفهم المتبادل. الكثير من افكارنا حول الغرب خاطئة في الوقت الحاضر، والكثير من افكاركم عنا وعن الاسلام خاطئة. لا يمكن للعالم الاسلامي ان يصبح الجسر الضروري الاّ عبر المعرفة المتبادلة».

ورداً على سؤال عن النزوع الى الوحدة العربية، اجاب انها «ضرورة». واضاف ان «شكلها المرغوب اكثر سيكون شيئاً على غرار نموذج الولايات المتحدة. ستحتفظ كل دولة عربية داخل هذا الاتحاد بحاكمها واشكال الحكم والادارة الخاصة بها. لكن ينبغي ان يكون هناك جهاز مركزي من نوع ما لتنسيق الجهود المنفردة للدول المختلفة. هكذا فقط يمكن ان تكتسب القوة التي ستكون مفتقرة اليها بخلاف ذلك. الشكل الخارجي لهذا الاتحاد ليس مهماً. لن يهم كثيراً من سيكون رئيسه، وأين سيكون موقع السلطة المركزية... في بغداد او فلسطين او في مكان اخر. ما يهم هو ان تتحول الوحدة العربية الى واقع. اولئك الذين يعتبرون انها وهم مخطئون. ستتحقق إن عاجلاً او اجلاً، إن شاء الله».

«إذا واجهتم مشكلة تتطلب الاختيار بين التمسك بمبادئكم الدينية وبين اجراء يحتمل ان يحقق نجاحاً سياسياً او حتى الرخاء لرعيتكم، لكنه غير مبرر من قبل القرآن، اي طريق ستختارون؟»

«الطريق الذي يقضي به ديننا، بالطبع. لقد واجهت معضلات من هذا النوع اكثر من مرة في حياتي. ومع ذلك، حاولت دائماً ان اتصرف كلياً وفقاً للحديث النبوي حتى اذا كان هذا يعني خسارة سياسية في ذلك الحين».

«حتى اذا عانى شعبك من جراء مثل هذا الموقف؟».

«حتى في هذه الحالة. فقد وجدت ان طريق الدين هو الذي يقود، على المدى البعيد، الى نجاح سياسي. لكن عليك، مرة اخرى، الاّ تنسى اني لا انطلق في مواقفي من حديث النبي (صلى الله عليه وسلم) فحسب، بل من حياته ايضاً. إن حياة النبي هي بالفعل اعظم مصدر إلهام لي. اذا تصرف المرء وفقاً لمثال كهذا، لا يمكن الاّ أن ينجح في النهاية. اذا كنت احاول ان اكون عادلاً ومتجرداً كحاكم فانا افعل ذلك لان النبي كان عادلاً ومتجرداً».

وعندما اوضحت للملك في نهاية اللقاء اني انوي اللقاء بزعماء اخرين في الشرق وفي اوروبا بعد ذلك قال: «اني واثق بانك ستجد بين كل هؤلاء الرجال قناعات عميقة وتمسكاً ببدينهم على نحو يماثل ما يحكم اعمالنا في هذا البلد».

على المسلمين أن يفيقوا من نومهم الطويل واقوى سلاح عندنا هو الإيمان بالله

■ جولا جرمانوس هو أحد اهم المستعربين المجريين، ومؤلف عدد من الدراسات حول اللغة والثقافة العربيتين. أتم دراساته الجامعية في بودابست واستنبول وفيينا ولايبزيغ. قام بالعديد من الرحلات الى الشرقين الاوسط والاقصى، وحاضر بشكل منتظم في جامعات تركيا ومصر وسورية والمغرب والهند. قدم جرمانوس خبرة رحلته الطويلة الى الشرق الاوسط التي قام بها في العام ١٩٣٤ بشكل كتاب هو «الله اكبر». وفي عمله الناجح هذا قدم جرمانوس مزيجاً متجانساً من العمل العلمي، والادب الشعبي، وأدب الرحلات، والخواطر الشخصية، والدراسات السياسية. يحدثنا في كتابه هذا عن رحلاته في شبه الجزيرة العربية ويصف رحلة حجه الى مكة المكرمة، ويقص علينا أخبار الحوادث التي مر بها من طريقها الى مفجعها، وفي كل الاحوال باسلوب أخّاذ شيق.

وجولا جرمانوس، او لنستعمل اسمه العربي: الحاج عبدالكريم جرمانوس، الف عشرات الكتب والدراسات عن الاسلام والادب والتاريخ والثقافة العربية. وهو مؤلف «انطولوجيا الادب العربي القديم والحديث» باللغة المجرية (١٩٦٢). من كتابه «الله اكبر» نقتطف مقطعاً يصور لقاء جرمانوس بالمغفور له الملك عبدالعزيز بن سعود، ويصف العاهل السعودي وينقل حديثه الذي هو بمثابة برنامج سياسي متكامل عكس رؤية واضحة الى واقع الحال آنذاك، وكذلك حدود حرية التحرك والعوائق التي تواجه تحقيق حلم ابن سعود في بناء دولة عصرية.

في وداع عبدالعزيز بن سعود

تبرقعت مكة بغمامة من الغبار، فقد انطلقت العربات والسيارات وسار المشاة والراكبون على الجمال والحمير والخيول، وزحف الجيش العربي الى الشهداء. والشهداء يرقدون عند جبل الفخ، على مبعدة ساعة من مكة، دفنوا هناك بعد تمرد وقع في العام الميلادي ٧٨٦. ومن المحتمل ان يكون بعض معاصري الرسول (صلى الله عليه وسلّم) قد دفن هناك ايضاً، وهؤلاء هم الذين تطلق العامة عليهم اسم الشهداء. ومقابل الجبل هناك بضعة مقاه وعدد من البيوت السكنية الصيفية. ويتمتع هذا الموقع بمياه ممتازة، ومن هنا يجلب المكيون الاغنياء مشروبهم اليومي. واعتاد الناس اقامة شعائر لذكرى الموتى في شهر صفر، تليها احتفالات بهيجة، فيها المآكل والغناء، ويقصون خلالها النوادر ويتمتعون بالهواء العليل لليال عدة هناك، ويعتبر ذلك في مكة من النعم في وقت اول الصيف.

وفي سهل الشهداء الفسيح، نصبت خيام هائلة للملك وولي العهد. وقبل ان ينتقل ابن سعود الى الطائف لقضاء الصيف أراد ان يتفقد الجيش وقبائل البدو. وملأ سفح الجبل بحر من الناس في مقابل الخيام، واتخذ الضيوف المدعوون اماكنهم على المصاطب والكراسي التي وضعت بين الخيام. ووزع الخدم عصير الليمون المبرد الذي كان وقعه طيباً في حرارة الصباح ذات الثلاثين درجة.

جلس ابن سعود في خيمته على منصة، محاطاً بوزرائه ورؤساء القبائل. وطاف حول الخيمة الاجانب والسوريون والمصريون في انتظار الاستعراض العسكري. وبشّر صوت البوق بوصول فيلق الخيالة. كان فيصل، الابن الثاني لابن سعود راكباً فوق جواد رمادي ومتقدماً الفيلق بمسافة، وعند وصوله امام الخيمة، أدار وجهه صوب الملك وهزّ سيفه المرفوع عالياً كأنه يتوعد لعدو. بعده جرت الخيول النجدية النشيطة ذات العيون الذكية والتي اعتلاها الفرسان الذين حيوا الملك بطريقة مماثلة وردّدوا اسمه بصوت عال. هذه كانت صيحة الحرب، فما حصل بعد ذلك كان بمثابة تمارين عسكرية وتشابيه لمعركة في سهل...

بعد ايام تعين عليّ الوداع. فقد زادت حرارة الجو من السخونة الى القيظ ولم اشأ البقاء اكثر في المدينة المقدسة. وطلبت مقابلة الملك لتوديعه. أخذني فؤاد حمزة بسيارته الى القصر الواقع شمال مكة عند البياضية... والى الغرب، هناك حصن صغير بني فوق الجبل المخروطي شديد الانحدار قبالة القصر، حيث يمكن مراقبة المناطق المجاورة. ويتكوّن القصر من عدد من الابنية ذات طابق واحد واخرى بعدد من الطوابق...

صمم القصر شخص مكي وهو الذي بناه. وتفصل بين الاجنحة باحات رحبة تتلاءم مع نمط الحياة العربية. عند الباب وفي الباحة الاولى تجمع الكثير من الناس بين صفين من الحراس. كانوا عرباً من المدن والبدو، جاءوا الى الملك لقضاء حاجة او لشكوى. والعربي الديموقراطي يخاطب الملك بابي او اخي، اما اصدقاؤه وخاصته فينادونه باسمه، عبدالعزيز. اما الوزراء السوريون والمصريون الذين تعودوا على الضبط البيروقراطي من عهد الاتراك، فكانوا يلقبونه بصاحب الجلالة، وهو امر كان الملك يتحمله لاعتبارات المكانة لا غير.

في قاعة هائلة من قاعات قصر الملك، جلست الوفود والافراد الذين قدموا تقارير لابن سعود او قدموا طلباتهم اليه على الارض التي فرشت على امتداد الحائط اختلطت بهم، وتجانبت اطراف الحديث معهم. وكان شعرهم الاسود الكثيف يتناقض مع لحيتي البنية الشقراء وعيني الزرقاوين. وفي مكة التي تزوج سكانها العرب افراد الطبقات الوسطى والعليا من سوريات او تركيات، لم يحافظ الدم العربي على نقاوته كما كان في السابق. لذا كان من السهل ان يزوغ وجهي بلمحاته الاجنبية. اما ابناء نجد السمر، فقد اكتشفوا فيّ الاجنبي على الفور.

اتى فؤاد حمزة بعد دقائق من الغرف الداخلية لياخذني الى غرفة صغيرة لانتظر فيها، ولكي ينقذني من فضول البدو النجديين. انتقلنا بعد ذلك عبر باحة صغيرة، فسمعنا اصوات اطفال صغار وهم يقرأون في الجوار.

«هؤلاء اولاد الملك يقرأون القرآن الكريم على يد المعلم» قال فؤاد حمزة ذلك وهو يبتسم. ويمتلئ القصر بالهواء المشبع بالتدين. هؤلاء التلاميذ الصغار يتعلمون كلام الله اولاً، ثم يجلسون على الجمل ويلعبون بالرمح. ومن بين خمسين من اطفال الملك هناك ثلاث وعشرين ولداً، وكلهم سيشبون ليصبحوا رجالاً اشداء.

لم انتظر طويلاً كي اقف امام ابن سعود. استقبلني في قاعة فسيحة وهو جالس على كرويته امتدت على طول الحائط الاقصر. الحائط المقابل كان مفصولاً بستار خلفه حرسه الشخصي. عندما دخلت القاعة، نهض ابن سعود مبتسماً وقال: حجي، سمعت انك جئت لتوديعي، هل ستترك مدينتنا المقدسة؟

– يا أمير المؤمنين، رحمة الله وبركاته عليكم، ساغادر بقلب حزين، لكني ساتذكر هذه الايام التي قضيتها في ظلك بالامتنان والمحبة.

اجلسني ابن سعود جنبه. كنا لوحدنا تقريباً في القاعة الضخمة. وزير خارجيته الطبيب فؤاد حمزة كان يجلس في الزاوية البعيدة. كان الملك ينظر اليّ بحنان...

صوته يصل بعيداً، ويقنعني، ويؤثر فيّ. كلامه سلس، ويرن في قافية بشكل تلقائي تقريباً: جئت من نجد، من شرق شبه الجزيرة، الى مكة. من الشرق الى الغرب، من الخيمة الى بيت الله. وطريقي سيستمر بهذا الاتجاه.

لكن يجب عليّ ان آخذ بنظر الاعتبار الناس وعلى ما هم عليه. يجب ان نكسبهم، ويجب ان نقنعهم. عندما شاهدوا السيارات للمرة الاولى، جلبوا العلف لإطعامها. وعندما رأوا بانها لا تشرب سوى الماء والزيت، ظنوا بانها مركبة الشيطان. ثاروا ضدها. لكنني بحاجة اليها كي احكم بلادي التي تقطعها البوادي من مركز واحد. واقنعت شعبي بانها ليست عربة الشيطان بل ان الله سخرها لخدمة الانسان والبلد الذي نشأ بمشيئة الله.

اليوم يربط التلغراف أبعد نواحي شبه الجزيرة ببعضها. ولدي ٣٥ مركز تلغراف بحيث اعرف ما يحدث واين. ويدير هذه المراكز عرب، وشعبي ذكي وقادر على اكتساب العلوم. والحكم الصالح سيرفعه الى المرتبة التي خصها الله سبحانه له.

لا ارفض المدنية الاوروبية، لكني استعملها بالطريقة المناسبة لشبه الجزيرة والروح العربية ولمشيئة الله. شعبي ولد في البادية، والبادية مليئة بالخوف من الخرافات. يجب ان اقود شعبي بالمحبة لكن بيد قوية وواعية، كما تقاد القافلة في الصحراء. يجب تربية شعبي كما شاء الله. والدين يعطينا القوة المعنوية التي ترفع الانسان من هوة الوجود الحيواني الى السمو.

وعلى الشعوب الاسلامية ان تفيق من نومها الطويل. وهم بحاجة الى الاسلحة، لكن اقوى سلاح هو الايمان بالله، واطاعة مشيئته. هذه المشيئة لا تعرف فارقاً بين انسان وآخر، لغة واخرى، جنس وآخر. الكراهية لا تنبع من الله، واوروبا المليئة بالكراهية ستدمر نفسها بنفسها بسلاحها هي.

ترددت كلماته في ذلك القصر بمكة كما لو انها نبوءة. مثل هذا الحديث تردد في مكة قبل ١٣٥٠ سنة، وبإثره انصفت الجحافل العربية الرثة الثياب ضد فارس وبيزنطة اللتين انهارتا جراء الهجوم غير المتوقع. تابعت كلماته بانتباه شديد. اتى خادم بقهوة، فاحتسى ابن سعود القهوة من الفنجان بنهم، واعاده الى الخادم ليملأه مجدداً. لم يرتشف من الفنجان

التتمة في الصفحة (د)

الملك عبدالعزيز اقتصادي بالفطرة... وطّن رؤوس الاموال وأدرك باكراً حاجة البلاد للموارد

□ الرياض – محمد اليامي

■ استعاد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود مدينة الرياض قبل مئة عام من الآن، وهي لم تكن مدينة بالمعنى المتعارف عليه للمدن على الاقل من الناحية الاقتصادية، فمساحتها محدودة، وتجارتها اقل محدودية، وحركة رؤوس الاموال من النهب او الماشية او الحبوب منها واليها كانت ضعيفة وفي اضيق الحدود نتيجة انعدام العامل الامني في الطرق المؤدية اليها.

وواصل الملك عبدالعزيز ورجاله استعادة المناطق المحيطة بالرياض، ثم استعادة بقية مناطق الجزيرة العربية. ومع كل خطوة توحيد وتأسيس تبناها الملك الموحد، كانت الاوضاع الاقتصادية تستجيب. واذا كانت الاستجابة بطيئة احيانا الا انها كانت فاعلة ومؤثرة في مجتمع بسيط من جهة، ومحدود الموارد من الجهة المقابلة.

ومع ان الملك عبدالعزيز لم يخطط في البداية لتحسين الوضع الاقتصادي نظرا الى انشغاله بهاجس الوحدة السياسية المبنية على نظام اسلامي صحيح. فإن هاجسه الوحدوي كان الطريق الاول لازدهار اقتصاد المجتمعات المدنية والقبلية انذاك.

كانت البداية مع الامن الذي دعا العديد من رؤوس الاموال في منطقة نجد الى تغيير خطوط تجارتها من سلطنة عمان والهند والكويت وغيرها الى داخل البلاد خصوصاً تجار منطقة القصيم الذين اشتهروا بكثرة التعامل مع هذه الدول. كما بدأ تجار الحجاز في تنشيط تجارتهم مع مصر والشام وضاعفت البيوت التجارية الشهيرة في جدة من اعداد السفن التجارية التي كانت تستورد البضائع من كل انحاء المعمورة.

إن ما أرساه الملك عبدالعزيز بفطرته الاسلامية الصحيحة هو ايجاد مناخ اقتصادي افضل لاقتصاد بدائي يعتمد على الزراعة والتجارة والرعي.

الانظمة المؤسسية

شهدت الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز الكثير من المتغيرات، فقد كانت تجارة الاسلحة والذخيرة وتجارة المصنوعات واستيراد التوابل والمنسوجات تستمد مكانتها من حاجة سكان الاقاليم والبادية وكان يتم شراء هذه الصناعات بالريال الانكليزي والفرنسي.

وبسبب الصراعات في شمال ووسط وغرب جزيرة العرب كانت هناك منافسات في مجال الاستيراد غير خاضعة لقانون ضريبي موحد بل قد تصل الامور بالمستورد الى فرض ضرائب تعوق قيمة المادة المستوردة.

واثناء رحلة الملك عبدالعزيز في بناء المملكة العربية السعودية والتي استمرت اكثر من ٢٥ عاماً، كان لا بد من اضافة لمسات تؤكد شخصية الحكم القائم وصيغة تعامله مع الامور الاقتصادية.

وبنظرة الى التجارة في جزيرة العرب يمكن القول أن الاسعار المرتفعة للسلع كانت السبب الوحيد لاستمرار موجة الفقر في الجزيرة وعدم مقدرة الحاضرة والبادية على السواء في تحقيق ادنى قدر من العيش في ظل ظروف لا تسمح بظهور ايجابيات التعايش نظرا الى الصراعات القبلية والعشائرية السائدة انذاك في جزيرة العرب.

ويعتبر عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٧م)، وهو العام الذي شهد آخر معركة فاصلة من معارك توحيد المملكة وهي معركة السبلة، هو العام الفاصل الذي بدأت فيه المؤسسات المالية بالعمل المحاسبي الذى يسمح بالنمو والتطور.

وتفيد المراجع الاقتصادية أن المملكة شهدت عصر البنوك التجارية بدءا من عام ١٣٤٥هـ (١٩٢٦م) عندما افتتحت الجمعية الهولندية (البنك السعودي الهولندي حالياً) أول فروعها في مدينة جدة لخدمة حجاج جزر الهند الشرقية. ثم بدأت البنوك تظهر تباعاً، فظهر البنك الاهلي التجاري ثم بنك الرياض والبنك العربي الوطني ثم توالت البنوك في الظهور حتى عام ١٩٥٢ عندما اصدر الملك عبدالعزيز أول عملة وانشأ أول جهاز لمراقبة العمل المصرفي من خلال مؤسسة النقد العربي السعودي.

وكانت الاعمال الاقتصادية في عهد الملك عبدالعزيز تديرها وزارتان هما وزارة المالية ووزارة الاقتصاد الوطني وقام الملك بتوحيد عمل الوزارتين في وزارة واحدة ودمج ادارات الوزارتين تحت اسم وزارة المالية والاقتصاد الوطني.

ودخلت المملكة العربية السعودية زمن الغرف التجارية منذ عهد الملك عبدالعزيز حين تم انشاء الغرفة التجارية الصناعية بجدة، ثم قامت غرفة الرياض. وتوالت الغرف التجارية بالمملكة الى أن وصل عددها الى ١٩ غرفة تجارية لتكون المؤسسة التي تقوم بتنظيم وسائل الاتصال بين أجهزة الدولة ومؤسسات القطاع الخاص.

واخذت شخصية رجل الاعمال السعودي بالظهور منذ عام ١٩٦٩ عندما بدأ تكوين المؤسسات المصرفية العملاقة. وكانت موجة الانتشار التجاري السعودي قد وصلت الى آفاق أرحب، فقد نشطت المؤسسات التجارية الصناعية وزادت حركة استثمار رؤوس المال الاجنبية وقامت في شرق المملكة وغربها المدن الصناعية المتخصصة اضافة الى تخصيص مدن صناعية في المدن السعودية الكبرى وتبعاً لهذا التطور نشطت حركة النقل الجوي والبري والبحري، وانشأت الدولة لمسايرة هذا التطور مطارات كبرى تعد من اكبر المطارات في الشرق الاوسط حيث تم انشاء مطار الملك عبدالعزيز بجدة ومطار الملك خالد بالرياض ومطار الملك فهد بالمنطقة الشرقية، وتم ربط مدن المملكة وقراها بشبكة متكاملة، فتم انشاء اكثر من ١٤ مطاراً محلياً تستقبل مختلف انواع الطائرات.

على رغم قلة الموارد الاقتصادية نجح الملك عبدالعزيز في تحقيق اصلاحات اقتصادية اعتبرها خبراء الاقتصاد العالميون نقلة تنموية تشبه الاسطورة، فهو نجح في توحيد العملة وتوطين البدو والانضمام الى مختلف المؤسسات الدولية. كما اكتسب الاقتصاد السعودي منذ تأسيسه على يد الملك عبدالعزيز مرونة فائقة في التوافق مع المستجدات الاقتصادية من ناحية وتفعيل البرامج لإرساء اسس التنمية من ناحية اخرى.

تبنى المؤسس، بعد بسط الامن وتوحيد اركان دولته المترامية الاطراف خططاً اصلاحية امام قلة موارد مجتمع رعوي يمثل البدو فيه الغالبية العظمى من السكان مقارنة بعدد قليل لسكان الارياف (المزارعين) وسكان المدن (الحضر) في منطقة الحجاز والمنطقة الشرقية الذين مارسوا التجارة وبعض الحرف اليدوية البسيطة.

انتهج الملك عبدالعزيز برامج اصلاحية تعتبر في نظر خبراء الاقتصاد العالمي نقلة تنموية اشبه بالاسطورة، اذ ان التوحيد لا بد من ان يعقبه ملاحم بناء واعمار. وقد اتخذ السياسات الكفيلة بتحسين الاوضاع والتقارب بين الاقاليم باتباع خطتين اصلاحيتين (سياسية – اقتصادية) بهدف نقل مجتمع قبلي متفرق الى مجتمع متماسك (توطين البادية). اما برنامجه السياسي فقد هدف من ورائه صهر القبائل التي كانت انذاك وحدات سياسية مستقلة، واستطاع من خلال ادوات متعددة تحقيق التآلف ولم الشمل حتى انجز ملحمة التوحيد البطولية.

وبقراءة متأنية لأول بنود الصرف في اول ميزانية للحكومة عام ١٣٥١هـ (١٩٣٠م) نلحظ اهتمام الملك عبدالعزيز في انفاق ٣٨ في المئة من الموازنة لارساء دعائم الدولة ممثلة في تحقيق الاستقرار ونشر الدعوة من خلال بنود الدفاع والأمن العام والقضاء والنيابة والأمر بالمعروف.

وتمثل البرنامج الاقتصادي للاصلاح النقدي في القضاء على الفوضى النقدية الظاهرة في وجود عديد من العملات المتداولة، فتم سحب العملات وحل مكانها «الريال المجيدي». وبعد فترة جرى سك عملة تحمل اسم سلطان نجد الى ان تم اصدار ريال الفضة السعودي عام ١٣٤٦هـ (١٩٢٥م). وعندما انشأ الملك عبدالعزيز مؤسسة النقد العربي السعودي لتكون بمثابة بنك مركزي، وقد تولت فيما بعد اصدار اول عملة ورقية عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م تقريباً) وسحب العملات المعدنية المتداولة ما ساعد في انضمام المملكة لصندوق النقد الدولي.

كما استطاع الملك عبدالعزيز رحمه الله احداث نقلة اقتصادية كانت ولا تزال في نظر الخبراء الاقتصاديين معجزة اسهمت في وضع اسس ولبنات مجتمع متماسك كان في ما مضى يعيش حياة الترحال والتنقل بحثاً عن الماء والكلأ. وتمكن من خلال رؤية استشرافية تبني مشروع «توطين البادية»، حتى يحقق نوعاً من الاستقرار في المعيشة للبدو الرحل، واتبع ما سمي آنذاك بنظام «الهجر» واختار مواقع لها قريبة من المياه وعمد الى تشجيع القبائل على تحويل خيامهم الى بيوت طينية يتم بناؤها، الى جانب تعليمهم اساليب الزراعة. وبلغ عدد الهجر التي انشئت ١٣٢ هجرة تضم ١٢ قبيلة تعدادها ٧٧ الف نسمة.

ادرك الملك عبدالعزيز ان شح موارد دولته لن يحقق تطلعاته لبناء وارساء دعائم التنمية ولذلك لم ير بأساً في استقدام جيولوجيين للبحث والتنقيب عن النفط ومنح شركة «ستاندار اويل كومباني اوف كاليفورنيا» امتياز التنقيب في ٤ صفر ١٣٥٢هـ (١٩٣٢م). وتوالت عمليات التنقيب حتى استطاعت المملكة تدشين اول شحنة نفط سعودي عبر ميناء الخبر يوم العاشر من رجب ١٣٥٧هـ (١٩٣٧م) وبذلك تمكن البترول من ان ينقل ويعزز مكانة المملكة الاقتصادية الى موقع افضل فهي تمتلك اكبر احتياط نفطي في العالم، وقد مكنتها العائدات النفطية من انتاج خطط تنموية طموحة تبناها ابناء الملك عبدالعزيز.

وكان من نتائج عائدات مدخولات البترول تزايد النزوح المستمر وباعداد كبيرة من الصحراء الى المراكز الحضرية والريفية، وازدهار الانحاء الزراعية بالمنطقة الشرقية والتي اسهمت في امداد مناطق المملكة المختلفة بالمنتجات الزراعية، فيما اسهمت منطقة الحجاز في تعزيز الحركة التجارية الداخلية والخارجية.

واسهمت الموارد النفطية في وضع اللمسات الاولية للقطاعات الاقتصادية التي شكلت فيما بعد واحداً من اقوى القطاعات الخاصة في العالم العربي. وتدفقت مشاريع المقاولات التي كانت تقريبا النشاط الاساسي لمعظم رجال الاعمال في دولة حديثة ناشئة، اعقبها القطاع العقاري الذي تولدت فيه فرص ذهبية لم تتكرر في مناطق كثيرة من العالم. فالمجتمع ينمو بسرعة، والمدن تتوسع بشكل اسرع، وهكذا دواليك.

وتعتبر الفترة من العام ١٩٤٧ وحتى العام ١٩٥٢ نقطة تحول مهمة في مسيرة الاقتصاد السعودي اذ شهدت الارتفاع المتزايد في اسعار النفط ما شجع على تأسيس اول مصفاة لتكرير البترول في راس تنورة وافتتاح اول محطة اذاعية وانشاء معهدين للمعلمين وانشاء وزارات الداخلية والمواصلات والصحة والمصارف والزراعة... وتنامى انذاك دخل الفرد نتيجة الزيادة في اسعار البترول.

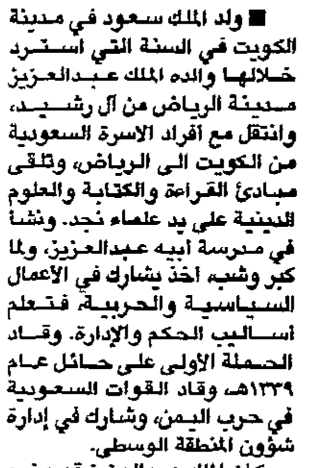
وتبنت المملكة منذ بداية نشأتها العمل على تطوير الاقتصاد الوطني وذلك عن طريق استراتيجيات وبرامج تنموية. وركزت خطة التنمية الاولى عام ١٩٧٠ على رفاهية الوطن والمواطن ومثلت نقطة تحول رئيسية في مسيرة الاقتصاد، اذ تمكنت المملكة من بناء استراتيجية تنموية مميزة ساعدتها في تمثيل هيكلها الاقتصادي الذي استطاع بدوره ان يحقق انعكاسات ايجابية على ادارة وكفاءة الاقتصاد وتطوير قطاعاته المختلفة.

أبرز خطوات الملك عبدالعزيز الاقتصادية

– عام ١٩٢٤ أنشئت مصلحة الصحة العامة.
– عام ١٩٢٧ عقدت اتفاقية جدة مع الحكومة البريطانية لاقامة العلاقات بين البلدين.
– ١٩٢٩: أنشئت وكالة المالية العامة في الرياض كما أنشئت مديرية الشؤون العسكرية للاشراف على اعادة تكوين الجيش السعودي.
– ٢٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٣٢ تم اعلان توحيد المملكة ليصبح لقب عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.
– ١٩٣٣: أبرمت اتفاقية جدة لمنح شركة «ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا» امتيازاً للتنقيب عن البترول في المملكة.
– ١٩٣٣: تم عقد اتفاق مؤقت لاقامة علاقات بين المملكة والولايات المتحدة الاميركية.
– ١٩٣٤: تم وضع أول ميزانية للدولة وتعيين عبدالله السليمان لمنصب أول وزيراً للمالية.
– ١٩٣٦: عقدت معاهدة صداقة بين المملكة ومصر.
– ١٩٣٧: انشئت أربع مدارس لتعليم الهاتف والبرق واللاسلكي.
– ١٩٣٨: انشئت بالمملكة سبع مطابع، ثلاث في مكة المكرمة وثلاث في جدة وواحدة في المدينة المنورة.
– ١٩٣٨: تحقق النجاح في حفر اول بئر للبترول في الظهران وسميت بالبئر (رقم١)، وتم تصدير أول شحنة من البترول السعودي.
– ١٩٣٩: انشئت أول ادارة للطيران، ودخلت المملكة أربع طائرات من ذات المحرك الواحد.
– ١٩٤٢: استقدم الملك عبدالعزيز بعثة أميركية لاجراء دراسات فنية لمعرفة الاراضي الصالحة للزراعة.
– ١٩٤٨: انشئت مديرية الزراعة في جدة للعناية بمياه الري والزراعة.
– ١٩٤٨: انشئت أول محطة لتوليد الكهرباء وادخلت الانارة الكهربائية في الرياض.
– ١٩٥٢: سكت النقود المصرفية وصدرت للمرة الاولى أوراق النقد (البنكوت).
– ١٩٥٣: تم انشاء وزارة المواصلات.

سعود بن عبدالعزيز آل سعود

(١٣١٩هـ - ١٣٨٨هـ/ ١٩٠٢م - ١٩٦٩م)



■ ولد الملك سعود في مدينة الكويت في السنة التي استرد خلالها والده الملك عبدالعزيز مدينة الرياض من آل رشيد، وانتقل مع افراد الاسرة السعودية من الكويت الى الرياض، وتلقى مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الدينية على يد علماء نجد. ونشأ في مدرسة ابيه عبدالعزيز، ولما كبر وشب اخذ يشارك في الأعمال السياسية والحربية فتعلم اساليب الحكم والإدارة. وقاد الحملة الأولى على حائل عام ١٣٣٩هـ وقاد القوات السعودية في حرب اليمن، وشارك في إدارة شؤون المنطقة الوسطى.

كان الملك عبدالعزيز قد وضع نظاماً لتوارث العرش السعودي من بعده، فانعقد مجلسا الوكلاء والشورى وابرما قراراً في ١٦ محرم عام ١٣٥٢هـ (١١ مايو ١٩٣٣م) بمبايعة الأمير سعود بن عبدالعزيز اكبر ابناء الملك عبدالعزيز ولياً للعهد السعودي.

تولى سعود الحكم بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز في ٢ ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ (٩ نوفمبر ١٩٥٣م) وبايعه العلماء والمواطنون ملكاً على المملكة العربية السعودية، واصبح اخوه فيصل ولياً لعهده.

سار الملك سعود على المنهج السياسي الذي سار عليه والده الملك عبدالعزيز آل سعود في حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها الإسلامية، والتعاون مع الدول العربية والاسلامية من اجل خير الأمتين العربية والاسلامية، والتمسك بميثاق جامعة الدول العربية، وتطبيق ميثاق هيئة الامم المتحدة. واهتم الملك سعود بالأمور ذات الصلة بالمسائل العربية والاسلامية، فاعتنى كثيراً بقضايا العالمين العربي والاسلامي، من ذلك انه وقف موقفاً مسانداً لمصر عندما وقع عليها الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦م وقطع علاقات المملكة العربية السعودية مع كل من بريطانيا وفرنسا. وساعد في دعم القضية الفلسطينية، وقدمت الدولة السعودية في عهده المساعدات والدعم للفلسطينيين.

وفي عهده، انشئت بعض الوزارات مثل المعارف، والزراعة، والتجارة، والمواصلات. ودعا إلى عقد مجلس الوزراء، فانعقد في الثاني من شهر رجب ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م). وتجدر الإشارة هنا إلى أن ولي العهد فيصل بن عبدالعزيز هو الذي كان يتولى الاشراف على انعقاد المجلس وادارة جلساته. وبناء على نصيحة العلماء والامراء تخلى الملك سعود بن عبدالعزيز لاخيه فيصل عن رئاسة مجلس الوزراء في السادس عشر من شهر ذي الحجة ١٣٨٣هـ (٢٩ ابريل ١٩٦٤م).

اهتم الملك سعود بالشؤون الاسلامية، فتوسع في انشاء المعاهد الدينية التي خصصت لتدريس اصول الدين واحكامه، وكذلك مدارس تحفيظ القرآن الكريم. وأمر بطبع كثير من الكتب الاسلامية، ودعم هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووفر اسباب الراحة للحجاج، ووسع المسجد النبوي، وشرع في توسيع الحرم المكي، وعبّد عدداً من الطرق وقوى الجيش وزوده بالاسلحة الحديثة.

وفي عهده افتتحت اول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود، واول كلية عسكرية هي كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض.

توفي الملك سعود في اثينا باليونان، ونقل جثمانه الى مكة المكرمة وصُلي عليه في الحرم المكي، ثم نقل الجثمان الى الرياض فدفن في مقبرة العود.

فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

(١٣٢٤ - ١٣٩٥هـ - ١٩٠٦ - ١٩٧٥م)

■ وُلد الملك فيصل بن عبدالعزيز في صفر من عام ١٣٢٤هـ (ابريل ١٩٠٦م)، وتربى في بيت جده لأمه عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، إذ توفيت امه بعد ولادته بخمسة أشهر. وتلقى تعليمه في أصول الدين على يد جده لأمه، ولما شب وكبر أخذ يتدرب على فنون الفروسية والإدارة والسياسة، فكان يحضر مجلس أبيه يومياً، ويستمع بإصغاء إلى أقواله ومحادثاته ومناقشاته.

امضى الملك فيصل اربعين سنة يعمل في السياسة، ويمارس مهام مسؤوليات الإدارة والحكم خلال حكم أبيه الملك عبدالعزيز، وكذلك اثناء حكم اخيه الملك سعود. فاكتسب بذلك خبرة طويلة في الممارسة والتجربة السياسية اهلته لقيادة الدولة السعودية يوم أن تسلم مقاليد الحكم والقيادة فيها. وقد نودي به ملكاً في ٢٧ جمادى الآخرة من عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) وعُين اخوه خالد بن عبدالعزيز ولياً للعهد.

دَرب الملك عبدالعزيز ابنه فيصلاً على الشؤون السياسية منذ صغره، فانتدبه لزيارة بريطانيا وفرنسا نيابة عنه في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وأرسله لزيارة عدد من دول أوروبا الغربية لشرح التطورات السياسية في الجزيرة العربية بعد توحيد الحجاز، وضمه إلى بوتقة الدولة السعودية الحديثة، وليقدم لهذه الدول الشكر والامتنان لاعترافها بالدولة السعودية الحديثة. وأردف هذه الزيارة بزيارة أخرى إلى الغرب عام ١٣٥٠هـ (١٩٣٢م) إثر تغيير اسم الدولة السعودية من مملكة الحجاز ونجد وملحقاته إلى المملكة العربية السعودية.

أرسل الملك عبدالعزيز ابنه فيصلاً على رأس القوات السعودية المتجهة إلى عسير لتهدئة الوضع هناك والعمل على استتباب الأمن، وكان ذلك في عام ١٣٤٠هـ (١٩٣٤م).

وتقلد الملك فيصل مناصب قيادية عدة في عهد أبيه الملك عبدالعزيز واثناء عهد أخيه الملك سعود. فقد عينه ابوه نائباً له على الحجاز عام ١٣٤٤هـ (١٩٢٦م)، ثم عينه وزيراً للخارجية السعودية عام ١٣٤٩هـ وبذلك يعد اول وزير للخارجية في الدولة السعودية الحديثة.

واعتنى الملك فيصل عناية فائقة بمجال الاقتصاد والمال وشؤون الصناعة والزراعة، واهتمت الدولة بالتنقيب عن المعادن في ربوع المملكة، وأنشأت لهذا الغرض المؤسسة العامة للبترول والمعادن (بترومين).

قدم الملك فيصل بن عبدالعزيز كل عون ودعم لقضايا العالم الإسلامي، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وتحرير المسجد الاقصى من يد الصهاينة اليهود. ولطالما تمنى ان يصلي في المسجد الاقصى بعد تحريره.

تركز نهج الملك فيصل السياسي على مجموعة من الثوابت أهمها: حماية البلاد والمحافظة على استقلالها وعلى هويتها العربية والاسلامية في مجال التعاون والتنسيق بين الدول العربية والاسلامية، متمسكاً بميثاق جامعة الدول العربية ومحافظاً عليه وعلى جميع الاتفاقات والمعاهدات المبرمة بين المملكة وغيرها من الدول. ونشط الملك فيصل في الدعوة إلى التضامن الإسلامي.

توفي الملك فيصل فجأة، صباح الثلاثاء الواقع فيه ١٣٩٠/٣/١٣هـ (٢٥ آذار ١٩٧٥م) متأثراً من جراحه التي خلفها حادث الاعتداء الأثيم عليه من قبل الأمير فيصل بن مساعد بن عبدالعزيز، المعروف باختلال عقله.

خالد بن عبدالعزيز آل سعود

(١٣٣١ - ١٤٠٢هـ/ ١٩١٣ - ١٩٨٢م)



■ وُلد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ (١٩١٣م). ونشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من علماء البلاد.

بايع البيت السعودي والعلماء والوزراء والأعيان وأبناء الشعب السعودي خالد بن عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية بعد أن استشهد الملك فيصل بن عبدالعزيز يوم الثلثاء الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ (٢٥ آذار/ مارس ١٩٧٥م)، فانتقلت مقاليد السلطة إليه. ومن ثم رشح الأمير فهد بن عبدالعزيز ولياً للعهد فبايعه الجميع.

اشترك الملك خالد بن عبدالعزيز في بعض الحملات العسكرية، خصوصاً إبان معاهدة الطائف في عهد أبيه الملك عبدالعزيز آل سعود، كما عُيّن مستشاراً لأخيه فيصل بن عبدالعزيز عندما كان نائباً على الحجاز، وتولى مسؤولية إدارة إمارة مكة المكرمة نيابة عن أخيه فيصل بن عبدالعزيز مدة من الزمن، كما صحبه في رحلات كثيرة خارج البلاد أفاد منها كثيراً.

وعُيّن رئيساً للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف بين السعودية واليمن عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م) وذلك في مؤتمر الطائف الذي تمخض عنه توقيع معاهدة الطائف في العام نفسه، وعُيّن مساعداً لأخيه فيصل في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م) لبحث القضية الفلسطينية، وباشر كثيراً من القضايا السياسية المهمة.

وعين ولياً للعهد بعد مبايعة فيصل بن عبدالعزيز بالملك وكان ذلك في ٢٧ ذي القعدة عام ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م)، واصبح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء. وظل كذلك إلى أن تسلم مقاليد الحكم بعد استشهاد اخيه الملك فيصل، كما تولى ايضاً رئاسة مجلس الوزراء.

وتابع الملك خالد بن عبدالعزيز مسيرة البناء المتواصل، وأصدر بتاريخ ١٣٩٥/٣/١٦هـ امراً يقضي بان ينوب عنه ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز في تصريف أمور الدولة في حضوره وغيابه. وتكلل عهده بالرخاء الاقتصادي الذي أسهم كثيراً في رقي النهضة الحضارية في شتى المرافق، فشهدت المسيرة التعليمية في البلاد السعودية تطوراً كبيراً. فقد تم في عهده افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام وأم القرى بمكة المكرمة. كما اهتم الملك خالد كثيراً بالزراعة، فدعم المشروعات الزراعية والحيوانية، وأنشئت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق، ما أسهم في إنتاج كميات من القمح زادت عن حاجة المملكة.

وفي عهده شُجع القطاع الصناعي، وأنشأت الدولة وزارة الصناعة والكهرباء التي قامت بإعداد الخطط الصناعية لرفع مستوى الصناعة والتصنيع في البلاد. واهتمت الدولة في عهده بالمجال الصحي من خلال تطوير المستشفيات والمستوصفات الحكومية وتعميمها، توفير الدواء والعلاج للمواطنين من دون مقابل.

واهتم الملك خالد بتطوير الجيش السعودي وأسلحته، بالإضافة إلى تطوير الحرس الوطني.

ومن أبرز القضايا التي اهتم بها الملك خالد بن عبدالعزيز على الساحة العربية والإسلامية قضية فلسطين، فكانت شغله الشاغل خصوصاً يوم أن اعتدت إسرائيل على لبنان لضرب الوجود الفلسطيني والنيل من الفلسطينيين عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م).

فهد بن عبدالعزيز آل سعود

(١٣٤٠هـ - ١٩٢١م)



■ وُلد الملك فهد بن عبدالعزيز في الرياض، وتلقى تعليمه الأولي بمدرسة الأمراء التي كان قد انشأها والده داخل قصره لتعليم ابنائه في المرحلة الأولى، ثم بالمعهد السعودي بمكة المكرمة.

عين الامير فهد بن عبدالعزيز اول وزير للمعارف في المملكة العربية السعودية وذلك عندما استحدثت وزارة المعارف في عهد اخيه الملك سعود عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م)، فهو ممن بنوا النهضة التعليمية في المملكة، ومن صانعي قراراتها. ثم عين وزيراً للداخلية في عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م)، ونائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م)، بالإضافة إلى منصبه وزيراً للداخلية. ولما بويع اخوه خالد ملكاً عام ١٣٩٥هـ (١٩٧٥م) اصبح ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء.

اشترك في العديد من وفود المملكة وتراس بعضها في مهمات رسمية للخارج. وقد اكسبه ذلك خبرة وتوفيقاً في اتخاذ القرار السديد والحكيم في الشؤون الداخلية والخارجية.

تتمثل قمة إنجازاته الإسلامية في مشروع خادم الحرمين لعمارة الحرمين الشريفين وتوسعتهما حتى يستوعب الحرم المكي اكثر من مليوني مصل، والحرم المدني اكثر من مليون ومئتي الف. وقد أعلن رسمياً استبدال لقب صاحب الجلالة ليكون اللقب الرسمي «خادم الحرمين الشريفين» في الرابع والعشرين من صفر ١٤٠٧هـ الموافق السابع والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٦م.

وفي مجال التأثير الدولي، تدخل لدى الدول الكبرى - خصوصاً الولايات المتحدة الاميركية - لتخفيف حدة الألم التي واجهها الفلسطينيون في لبنان عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م)، وعرض ورقة عمل سعودية في مؤتمر القمة العربية المنعقد بفاس عام ١٤٠٢هـ (١٩٨٢م) لحل القضية الفلسطينية.

وعلى الصعيد الداخلي، يبذل الملك فهد جهداً كبيراً لرفع مستوى التعليم في المملكة، وقد ازداد عدد المدارس والكليات والجامعات وكليات البنات، وارتفع عدد المبتعثين للدراسة في خارج البلاد، وازدادت ميزانية التعليم فتوسع وتنوع نشاطه وتعددت مدارسه ومعاهده ومؤسساته وتجهيزاته.

اهتم الملك فهد كذلك بالامن والاستقرار، فاصدر توجيهاته إلى وزارة الداخلية السعودية - التي سبق ان ترأسها - بعمل دراسات وتدريبات لإعداد كفاءات تقوم باعباء الأمن العام. واصدر اوامره بإنشاء المعاهد والكليات الأمنية من اجل رفع مستوى كفاءة رجل الأمن وتدريبه.

وسعت الدولة في عهده الى تطوير دور اجهزة الدفاع والطيران وزودتها بالاسلحة العصرية المتطورة، كما تبنت نظام التدريب المتطور ليشمل الجيش بمختلف قطاعاته، والطيران، والحرس الوطني.

واعتنت الدولة في عهده بقطاع المواصلات، فشقت الطرق الجديدة ومهدت الآف الكيلومترات من الطرق المعبدة جيداً. كما انتشرت شبكة المواصلات الجوية عن طريق زيادة خطوط الطيران الداخلية والخارجية.

يحفل سجل أعمال خادم الحرمين الشريفين بالعديد من المنجزات الأخرى التي ياتي في مقدمها صدور ثلاثة مراسيم ملكية برقم ٩٠/٩ وتاريخ ١٤١٢/٨/٢٧هـ يتعلق الأول منها بنظام الحكم في المملكة، والثاني بنظام الشورى، والثالث بنظام المقاطعات.

على هامش اجتماع القاهرة: وزراء الخارجية العرب يحيون السعودية في الذكرى المئوية لتأسيسها

□ القاهرة - «الحياة»

■ حيا وزراء الخارجية العرب ذكرى مرور مئة سنة على تأسيس المملكة العربية السعودية، وذلك في تصريحات الى «الحياة» على هامش اجتماعهم الذي اختتم في القاهرة قبل ايام.

وقال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني السيد عبدالقادر باجمال إن «العمل العظيم الذي قام به المغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في توحيد هذا الجزء المهم من الجزيرة العربية هو عمل تاريخي، وهو بلا شك عمل متفرد في القرن العشرين. وهذا العمل يسجل له مع كل امجاد امتنا العربية عبر التاريخ، الذين حاولوا محاولات عدة تجسيد وحدة الأمة العربية والاسلامية تحت مظلة إرادة عربية وليس تحت مظلة أخرى، كما هي الحال في عصر العثمانيين او عصر الاستعمار».

واعتبر باجمال أن هذا العمل هو بحد ذاته عمل ملهم لجميع الوحدويين العرب، وينطلق من نقطة اساسية معينة وهي أن في وحدة الناس قوتهم وعزتهم.

وقال: «نحن في اليمن أيضاً استلهمنا هذا الموقف الشجاع للمغفور له الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، لأن اليمنيين سعوا وما زالوا الى تطبيق منهجه، فكان لا بد من أن تتعزز الروح الكفاحية لتحقيق الوحدة اليمنية التي حال دون استردادها وجود الاستعمار على مدى ١٢٧ عاماً في الجنوب ووجود الإمامة على مدى اكثر من الف عام في الشمال».

وأشار إلى انه على رغم تلك العقبة «ظلت روح الوحدة في اليمن موجودة ووشائجها قوية ونسيجها الاجتماعي والثقافي مسكوناً في عقول ووجدان الناس، ولذلك جاءت ثورة ٢٢ آيار (مايو) ١٩٩٠ تتويجاً لهذا الكفاح الذي استلهم حركة إبن سعود».

واستطرد قائلاً: «انا أثمن تثميناً عالياً للمملكة العربية السعودية ما أعطته من رعاية كبيرة للأماكن المقدسة جعل لها هذا الحضور الحيوي في قلوب ملايين المسلمين في مختلف انحاء العالم».

ولاحظ نائب رئيس الوزراء وزير خارجية المغرب السيد عبداللطيف الفيلالي ان المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود نجح في نقل شعبه من طور البداوة الى طور التمدن وزرع فيه روح المعرفة وطلب العلم ونبذ الخرافات والبدع، وأعاده الى صفاء الاسلام.

واضاف ان تجربة الملك عبدالعزيز في توحيد بلاده تعد نبراساً لكل الساسة العرب، «وينبغي الوقوف أمام تلك التجربة ملياً لاستنباط الدروس من عطاء صاحبها الذي كان سياسياً بالفطرة يقوده حبه لبلاده ويضيء دربه إيمانه اللامحدود بربه وبرسالته السمحة».

وقال الشيخ صباح الأحمد الصباح النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي إن بلاده لا يمكن أن تنسى ما قامت به السعودية تجاه الكويت، «فهو شيء لا ينال منه تعاقب السنين». وأكد أن السعودية والكويت تنسقان مواقفهما باستمرار ازاء أي قضية. وأعرب عن تقديره البالغ للنصائح التي لا تبخل بها السعودية على شقيقتها الكويت في اي وقت.

وقال وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع إن الدولة السعودية تاسست على قاعدة صلبة من حب وعطاء المغفور له الملك عبدالعزيز الذي نجح في توحيد وطنه بعد أن كان أجزاء متفرقة. واضاف: «ان شخصية الملك عبدالعزيز آل سعود ما زالت في حاجة الى المزيد من الدرس للوقوف على كل أبعادها الخصبة».

وقال رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق قدومي إن فلسطين لا تنسى مواقف السعودية الثابتة والداعمة للفلسطينيين وتعاملها مع القضية الفلسطينية باعتبارها قضيتها المركزية، فعاشت همومها ووقفت الى جانبها في كل المحافل الدولية.

واضاف: «ان السعودية ملكاً وأمراء وشعباً لم تبخل في يوم من الايام على هذه القضية وشعبها وقياداتها باي شيء، بل كانوا السند القوي النابع من ثبوت المواقف المبدئية التي يتحلى بها ابناء المملكة».

وقال: «ان ما قام به المغفور له الملك عبدالعزيز يمثل رصيداً من عالم المجد ومكانة رفيعة في التاريخ، لجهة انه يشبه المعجزة، إذ أنه وضع اسس نهضة بلاده ورفع بنيانها في وطن متماسك موحد».

وأشار الى ان احتفالات المملكة بمرور مئة عام على تاسيسها هي من قبيل الوفاء لمؤسسها الذي وهب نفسه لبناء وطن آمن مستقر في ظل راية الاسلام السامية وشريعته السمحة ولأخلاقياته الناصعة. واضاف ان الملك عبدالعزيز غرس في نفوس أهله ومواطنيه حب القومية والتضامن والعروبة والاسلام، وبدأت علاقات المملكة بدول العالم تاخذ منحى جديداً في الإتساع والتنظيم وكذلك الانفتاح على العالم الخارجي بكل مجتمعاته والتي نتج عنها علاقات متميزة نظراً الى المكانة الدينية والقيادة السليمة والسياسة المتينة المبنية على الوضوح والثبات على المبدأ ومناصرة الحق.

وقال السيد يوسف بن علوي وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية: «مما لا شك فيه ان الملك عبدالعزيز كان رجلاً صاحب عبقرية سياسية وحربية، قلّ أن تمتع بها نظراؤه من أبطال التاريخ، وكان صاحب رأي وكلمة وحكمة وفعل. وبعد ان فرغ من مهمة توحيد اجزاء البلاد تفرغ الى ضبط شؤون الدولة، فعمل على توفير اسباب الأمن والطمأنينة في طول البلاد وعرضها وحماية حدودها وسواحلها، فشهدت الطمأنينة والاستقرار والهدوء الذي لم تشهده من قبل».

واضاف ان دور المملكة الاسلامي القومي لا يخفى على احد، إذ أن السعودية سخرت كل طاقاتها وإمكاناتها لخدمة الحجاج والمعتمرين والتوسعات الكبيرة المتعاقبة للحرمين الشريفين ورعاية المراكز والمؤسسات الاسلامية في ارجاء المعمورة والدعم المقدم للاسلام والمسلمين.

وقال: «إن علاقات السعودية وسلطنة عُمان تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، وظلت في مسيرتها الطويلة عبر الحقب والقرون تتسم بصلات حميمة وأواصر طيبة تزداد متانة وتلاحماً مع كل فجر يوم جديد بفضل الرعاية التي يوليها كل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وأخيه السلطان قابوس بن سعيد لهذه العلاقات».

وأشار إلى أن السعودية انتهجت سياسة تتسم بالوضوح والصراحة تقوم على أساس وحدة الصف العربي ودعم التعاون الاسلامي، الى جانب احترام مبادئ القانون الدولي.

وأوضح أن ذلك انعكس بشكل ايجابي على دور السعودية في المجالات السياسية والاقتصادية والدينية، فاستطاعت أن تمد لها جسور التعاون خليجياً وعربياً وإسلامياً ودولياً، ما أهلها لتكون في مصاف الدول التي تحظى باهتمام وتقدير الجميع.

وقال وزير الشؤون الخارجية الجيبوتي السيد محمد يوسف شحيم إن المملكة اليوم هي معلم حضاري مرموق بين دول العالم وداعية للسلم والسلام، وراعية للإسلام.

واضاف: «ان كل هذا جاء عبر فترات متلاحقة ومتكاملة منذ عهد الملك عبدالعزيز مروراً بخلفائه الذين استطاعوا بحنكتهم الارتقاء بالمملكة الى مراتب عالية».

شهادات عربية في الملك عبدالعزيز


الملك عبد العزيز في لقطة من الثلاثينات، وظهر خلفه الاميران فيصل ومنصور.

■ غالباً ما كانت نظرة المفكرين والمثقفين إلى الزعماء السياسيين مبنية على الشك في مقدرتهم وأهليتهم لقيادة بلادهم وشعوبهم بسلام ولهذا يبحث المفكر عن العيوب والثغرات في شخصية هذا الزعيم او ذاك ولا يلتفت إلى المحاسن.

لكن أن يتحول الزعيم السياسي إلى ملهم ونموذج ومثال ينبهر به المفكر او المثقف فهذا ما لم يحدث إلا في ما ندر وسلف. الملك عبدالعزيز كان كذلك.

وفي بدايات وأواسط هذا القرن، حين كانت تطلعات المفكرين العرب ترنو إلى البحث عن مواصفات للزعيم العربي تستطيع مواكبة الحضارة الحديثة التي تحرض على احتذاء النموذج الغربي من خلال اتباع النهج الديموقراطي في الحكم، اتيح لعدد كبير من الكتاب العرب ليس فقط رؤية الملك عبدالعزيز، ومشاهدته عن قرب بل ومعايشته اياماً وشهوراً.

لم يكن ذلك بسعي منهم إليه تملقاً ونفاقاً بل برغبة من الملك عبدالعزيز نفسه، فقد كان يبحث عن العلماء والادباء وأهل الرأي اينما كانوا، وذلك عينه ما يبحث عنه المفكر صاحب الرأي: ان تتاح له المشورة وإبداء الرأي في قضايا المصلحة العامة، وتلك عينها التي يبحث عنها عبدالعزيز. لهذا وجدت شخصيته إلى قلوبهم طريقها واستقرت فيها، فاذهلهم أن هذا العربي الذي يسكن الصحراء وينام على الفراش الممدود على الأرض، يتفوق عليهم في اللباقة والادب والمرونة في إبداء الرأي وتقبله، وفي اتباع المراسم وفي المجاملة وكل ما له علاقة بما ينبغي ويحسن فعله وما لا ينبغي.

هذه شهادات بعض الكتاب العرب الذين قابلوا عبدالعزيز وربما عاشوا معه فترة من الزمن، فماذا قالوا بعد ذلك؟

عباس محمود العقاد ركب مع الملك عبدالعزيز على اليخت الملكي المحروسة اثناء زيارة الملك عبدالعزيز لمصر عام ١٩٤٦.

بطل الجزيرة العربية

بطل الأمة من الأمم هو الرجل الذي يستجمع في شخصه صفاتها ومزاياها، على اتمها واوضحها واقواها، فهو مرشح بالفطرة لحكمها وقيادتها. وهي في هذه الحالة انما يحكمها بنفسها وبمحض ارادتها، لانه يحكمها بنفسها وبمحض اراداتها حين يحكمها بابرز صفاتها واقوى مزاياها.

وصاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود هو بهذه المثابة بطل الجزيرة العربية غير مدافع، أو هو العربي الأكبر في بلاده لأنه يجمع في شخصه تلك الصفات والمزايا التي اشتهرت بها امة العرب من قديم الزمان، فيدين له رعاياه لأنهم يدينون لأنفسهم، أو يدينون لصفاتهم ومزاياهم، ويقوم حكمه على الطاعة والاختيار بهذا المعنى الأصيل من معاني الطاعة والاختيار.

صفات العربي البارزة هي الشجاعة واليقظة والحكمة العملية والكرم والصبر على الشدة وإباء الضيم والبيان والذكاء الفطري والسليقة السلفية، لأن العربي يعتد بتراث الآباء والاجداد فهو سلفي محافظ على التراث القديم في الصميم.

تلك هي الصفات البارزة في العربي الخالص لقومه وتاريخه، وهي هي بعينها أبرز الصفات التي تجمعت في شخص الملك عبدالعزيز، تكاد تتجسم فيه للنظر فضلا عن المعرفة بالفهم والاختبار.

والبطل القومي يحكم الأمة بمشيئتها كما اسلفنا ولو انفرد برأيه في حكمها، لأنه لن يصدر في ذلك الحكم إلا عن مألوفاتها وأخلاقها. ولكن الملك ابن السعود يستشير ويكثر الاستشارة، مع ما وهب الله له من البطولة القومية. وقد رأينا بين مستشاريه شيوخاً محنكين لا تخفى عليهم خافية من شؤون البلاد العربية، ورأينا بينهم شبانا يتكلمون الانجليزية أو الفرنسية كاحد ابنائها المثقفين، ومنهم السوري والفلسطيني والطرابلسي والمصري، ومنهم ابناء نجد وابناء الحجاز، وربما كان اجتماعهم حوله من هذه البلاد المختلفة محض مصادفة واتفاق، ولكنها على هذا مصادفة نافعة موفقة، لأنها تضمن لجلالته تمثيل وجهات النظر المتعددة على اختلاف الأقطار والأمصار، واختلاف الأنظار والأعمار.

عباس محمود العقاد
الراديو المصري، العدد ٥٧٤ يناير ١٩٤٦ ربيع الثاني ١٣٦٥هـ

سلام على الصحراء

صحيفة مهداة إلى عاهل الجزيرة العربية بمناسبة زيارته الرسمية لمصر

سلامٌ على البيد المترامية، سلام على الفيافي القاحلة، سلامٌ على البسابس الملس، سلامٌ على الرمال المجرودة الصماء، سلام على الصحراء.

سلامٌ على مهد الروح، سلامٌ على مربية المدنيات، سلامٌ على مقيمة الحضارات، سلامٌ على موسى كليم الله، سلام على عيسى روح الله، سلام على محمد رسول الله، سلامٌ على من رفعوا الروح فوق المادة واقاموا صرح المدنية على الحرية والحب والتسامح، وانزلوا المادة واستخدموها لحاجات النفس.

سلامٌ على من قدّسوا الأخلاق، سلامٌ على من اذوا رسالة العقل الأول واجب الوجود لهذا الوجود، سلامٌ على الأشعة النورانية تلابس الأجساد الفانية لتتصل بالملأ الأعلى، فتضل فيها المادة والماديات، وتستشرف على القوّة والجبروت، وتذل كل جبّار عنيد، ظلّام للعبيد.

سلامٌ عليكم في عصر قنابل الذّرات، سلامٌ على المهد الذي أخرجكم إلى هذا الوجود، وجعل منكم رسلاً مختارين دون جميع الناس، سلامٌ على الصحراء، مهد الروح والروحانية، ومنبت الحب والسلام والحرية.

إسماعيل مظهر
«المقتطف» الجزء الأول من المجلد الثامن بعد المائة ١ يناير ١٩٤٦ - ٢٧ محرم سنة ١٣٦٥

إنه لملك عظيم

في الدنيا من الفضائل ما تكفي واحدة منها لرفع شأن انسان فوق العالمين وما تكفي لتخليد ذكراه وتسطير تاريخه بحروف من نور. فالشجاعة والجراة هما صفتان أو لعلهما صفة واحدة إذا امتاز بها انسان ساد وفاق وعلا واصبح اعجوبة في العالمين، وانها كفضيلة تبهر الانسان وهو يعترف إلى آثارها وهو يستمع إلى وقائعها. ولقد خلد في التاريخ اسم عنترة بن شداد ولم يكن إلا شجاعاً وجريئاً، فلم ترو القصة عنه انه ساد بشجاعته ملكا او احرز مجدا أو حقق للانسانية امراً جللاً... ومع ذلك فقد حفظت له البشرية ذكراه وذكرى بطولته وراحت تتغنى بقصصه وتتلذذ برواية وقائعه، وقد يكون في نهاية الأمر شخصية خرافية ولا ظل لها في الحقيقة أو على الأقل قد نسج الخيال حولها الشيء الكثير.

أما عبدالعزيز آل سعود فهو مثال حي للشجاعة يسير بين ظهرانينا ونراه ويرانا ونسمعه ويسمعنا، ولو تحدث الانسان عن تاريخ وقائعه وكيف قاد الصفوف وتصدرها وكيف حارب وكيف استبسل وكيف انتصر، لو أن الانسان راح يعدد وقائع عبدالعزيز لاحتاج إلى مجلد ضخم ولقص من حديث شجاعته وجراته آيات بينات.

وهل أحدثك بعد ذلك عن ورعه وتقواه؟ هل احدثك عن خشيته لله وعن بساطته؟ انه لحديث يطول ولا يكاد يقل روعة عن كل ما سبق إن لم يزد... فقد كنت جالسا عنده في احدى المرات فدخل عليه بعض اخواننا العلماء فتأدب في حضرته بما اعتدنا عليه من احناء للراس واستكانة في النفس، فراح الملك يعتب عليه وينهاه عن العودة إلى مثلها مرة اخرى وطالبه بأن يرفع راسه دائماً ولا يحنيها وان يعتز بعلمه وان يكرم هذا العلم حتى في حضرة الملك. ثم اخذ يحدثنا كيف يكره من الناس ان تقبل يده، وكيف أنهم في نجد لا يقبلون يده. اما في الحجاز فهو يخشى إذا هو امتنع عن بسط يده لمن يريد أن يقبلها أن يحسبه غاضباً عليه. وجلست استمع وأنا اتعجب، ملك يعلّم رعاياه أن لا تسرف في مظاهر الخضوع والعبودية وأن تعتز باخلاصها ودينها وعلمها. ولكن عجبي زال عندما اتذكر انني بحضرة عبدالعزيز آل سعود الملك المسلم المؤمن بالله الذي عاش طوال عمره مجاهداً في سبيل العقيدة التي يؤمن بها.

ولذلك فهو يجلس، يدخل عليه من يدخل ويشكو إليه من يشكو والويل لمن حجب عنه شكاية احد رعاياه.

الويل لمن تسلم عريضة من احد الناس ثم قصر في عرضها على الملك، انه ليجلد جلداً وقد يخسر منصبه. فإن عبدالعزيز يريد ان يستمع إلى كل شكاية وان يفصل في كل عريضة وان ترفع إليه اي مظلمة.

ما قصده صاحب حاجة إلا واجاب حاجته، ما التمس انسان من فضله إلا وحقق رجاءه، ما تشفع انسان في انسان إلا وأصغى لشفاعته وما احتكم انسان وإياه إلى كتاب الله إلا ونزل عند الحكم، وما غضب مرة على شخص فقال له «احلم يا طويل العمر» إلا وهدأت ثورته، وما فزع في احد خلصائه مرة إلا واسترضاه بعد ذلك وطيب خاطره.

فهو حليم إلى ابعد الحدود، كريم كاخر ما يسمع الانسان عن خرافات الكرم ولا يكاد ينافس كرمه إلا شجاعته ولا ينافس شجاعته إلا كرمه وحلمه. على أن الذي ينافس كل هذه الأخلاق فعلاً هو قوة تدبيره وحنكته التي يسوس بها مملكته والتي أخذ بها هذه المكانة في العالم باعتباره ملكاً مهوباً محترماً تعمل الدول له الف حساب وحساب، وأن الثورة الاصلاحية التي استحدثها في شبه جزيرة العرب والبرنامج الذي اعده لتقوية بناء دولته اقتصادياً واجتماعياً ليجعلني اقرر في بساطة وصراحة ان هذا الرجل أعظم من موسوليني مائة مرة، وهو اعظم من أي زعيم عالمي من اقوى شخصيات التاريخ الحديث والقديم. فلقد جاء اولئك الزعماء في دول ناضجة كانت بالفعل دولاً عظمى، اما ابن سعود فقد جاء في صحراء ممزّقة حيث لا نبات ولا ماء فضلاً عن علم او حضارة... وشرع يؤسس دولة موطدة الأركان تصطنع وسائل الحضارة الحديثة ولها جيش ولها قوة لا يمكن ان تقهر وسط هذه الصحراء وهذه الجبال.

أحمد حسين
جريدة «صوت الحجاز» - ١١ صفر ١٣٥٩هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٤٠م

الملك عبدالعزيز قال لي

حدث ونحن جلوس معه أن دخل عليه أحد الأعراب وخاطبه بقوله: «يا عبدالعزيز ان ثقتنا فيك تجعلنا نلجأ إليك، وأنت ممثل العدالة، لتعطي كل ذي حق حقه». فإذا جلالته ينصت إلى قضية هذا الاعرابي فاخذ الملك بنفسه، وهي تتصل بخلاف على أرض، ثم يبت في القسم الاداري منها ويحيل الباقي إلى القضاء.

وما كاد الاعرابي يخرج حتى قدمت قبيلتان متنازعتان ليفصل الملك بينهما، ففصل جلالته في موضوع الخلاف بحكمة وبراعة، ودعا رؤساء القبيلتين إلى التعانق والتصافي، وأمر بأن يتحمل جلالته شخصياً قيمة الخسائر التي لحقت بالقبيلتين من جراء هذا النزاع!

وكان في حضرة جلالة الملك المستشرق البريطاني الكبير الحاج عبدالله فلبي، فلما شاهد ما جرى قال: «والله يا جلالة الملك ان ما تفعله هذا لأكبر مظهر من مظاهر الديمقراطية التي لم توجد حتى اليوم، لا في امريكا ولا في انجلترا بلادي».

وقد تحدث جلالته عن فلسطين فقال: «اننا جميعاً اعضاء في جسم واحد، فإذا مرض عضو وجب علينا ان نسهر جميعا عليه، والعضو المريض الآن، والذي يحتاج إلى اسعاف عاجل وعناية تامة، هو فلسطين، ووالله عندما يقرر العرب العمل الجدي ساكون في مقدمة الزاحفين على فلسطين لانقاذها من طغيان الصهيونية، وساقدم شعبي للاستشهاد في سبيل عروبتها... وهذا هو ما قلته للرئيس روزفلت في مقابلتي له بالسويس».

جميل مردم بك
المصور - عدد ١١٥٠، الجمعة ٢٥ اكتوبر ١٩٤٦-٣٠ ذي القعدة ١٣٦٥هـ

النهضة الحديثة في المملكة العربية السعودية

إن وجود الأسرة السعودية المالكة في الحجاز نعمة كبرى من نعم الله لا شك في ذلك، فأين الحال الآن مما كنا نسمعه من آبائنا واجدادنا عن الأهوال التي كان يتعرض لها الحجاج من سلب ونهب وقتل؟ لقد رأينا الأمن شاملاً كل مكان والراحة متوفرة لكل انسان، وجلالة الملك المعظم أطال الله عمره وابناؤه وأحفادهم الكرام كلهم معنيون بذلك الوفود العديدة التي ترد إلى هذه البلاد المقدسة يعملون كل ما يريحهم لتسهيل المواصلات وتوفير المياه. والحكومة السعودية إلى جانب ذلك، تنشئ الطرق العظيمة كما رأيت بين جدة ومكة وكما بدأت تفعل إلى المدينة وكما فعلت في الطريق إلى عرفات. ولقد حضرنا بناء على دعوة سمو الأمير عبدالله الفيصل حفلة افتتاح العين الجديدة التي ستوفر المياه لمكة، ولا يفوتني أن أشير لنظام المرور بهذه البلاد وكيف كانت مكة أيام الحج والسيارات كلها تتجه في طريق واحد فلم تحصل حادثة يؤسف لها. وكان سمو الأمير عبدالله الفيصل بنفسه يشرف على نظام المرور في يوم عرفات، ولعلك رأيت سيارات مصلحة النظافة العامة وهي ترش طرقات مكة بالمياه والـ د. د. ت. ولعل من اهم ما حدث في هذا العام اقامة جسر على ميناء جدة ولأول مرة رست البواخر الحاملة للحجاج عليه وانتهى بذلك ما كان يتحمله الحجاج من الانتقال من البواخر إلى القوارب وغيرها ثم إلى الميناء. وهذا بلا شك تيسير بالغ الأهمية هون من متاعب الحج الشيء الكثير. ولا يزال هناك مجال لكثير من الجهود للاصلاح والتعمير فالعزم متوفر والوسائل ميسورة والحكومة السعودية معتمدة على الله. وبهذه المناسبة لا يفوتني أن أذكر مع جزيل الشكر كل ما لقيته بعثة الحج المصرية من ترحيب وتكريم وتيسير من البيت السعودي.

الشيخ امين عز العرب بك
مجلة «العالم العربي» (١٩٤١ - ١٣٦٠هـ)

ما قلّ ودلّ

يمثل الملك ابن سعود الايمان في اجمل واكمل اشكاله، فالايمان هو الذي جعل فئته القليلة تغلب جيوش خصومه الكبيرة، وقد كان مؤمناً قبلما يصير ملكاً، وظل مؤمناً بعدما صار ملكاً. وعرف للملك حقه في شيئين عظيمين: العدل المطلق والاتصال بالعالم، فاصبح كل صعلوك حافي القدمين في مملكته يستطيع ان يستوقفه ليقول له: مظلوم يا طويل العمر! فينصفه، ولو كان من ولده وفلذة كبده. ولم يستوحش وينفر من الحضارة بل عرف قدرها فعرفت قدره، وتهافتت الدول العظمى على خطب وده. نفذ احكام الشريعة فانقطعت السرقة، وفرض عقوبات صارمة على القبائل التي تخفي القاتل فانقطعت الجريمة، ومهد الطرق وادخل السيارة والتليفون والراديو والتلغراف وكانت هذه كلها تعد قبل ابن السعود رجساً من عمل الشيطان.

إن اعتماده الأول واعتماده الأكبر كان على ربه ثم على نفسه، وهذا مثل جليل للجماعات والافراد جميعاً. فقد ضعف الايمان في هذا الجيل، لذلك ضعفت المروءة والرجولة والبسالة، فليت هذه الزيارة الكريمة تذكر شباب هذا الجيل برسالة الايمان.

أحمد الصاوي محمد
أخبار اليوم - العدد ٦٢ - ٨ صفر ١٣٦٥هـ - ١٢ يناير ١٩٤٦

تراجم الـ٦٣ رجلاً الذين شاركوا الملك عبدالعزيز فتح الرياض

■ يعتبر استرداد الملك عبدالعزيز الرياض عام ١٩٠٢ الموافق للخامس من شوال ١٩١٣ نواة تكوين الدولة السعودية الحديثة. وجاءت احتفالات السعودية الجمعة الماضية بمرور مئة عام على تأسيسها تأكيداً على ان فتح الرياض كان النواة الرئيسية للبيت السعودي. ووصف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز استرداد الملك عبدالعزيز الرياض بانه كان اللبنة الأولى في تأسيس المملكة. ومن هنا احتفى السعوديون بمرافقي الملك عبدالعزيز في فتحه الرياض، وعددهم بعد التدقيق ٦٣ رجلاً. وفي ما يلي تراجم «جيش فتح الرياض» مع الملك المؤسس، والذين قام الملك فهد الجمعة الماضية بتكريمهم، ممثلين في ابنائهم واحفادهم، وسلمهم وسام الرواد. اما الذين ليس لهم عقب فأودعت اوسمتهم دارة الملك عبدالعزيز.

١ – محمد بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود

محمد بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي، والى هذا النسب سنحيل اقاربه لاحقا.

ولد في الرياض عام ١٢٩٤هـ ورحل مع والده وأسرته اثناء مغادرة الرياض عام ١٨٩٠ الى الكويت.

رافق اخاه الملك عبدالعزيز في محاولته لإستعادة الرياض عام ١٩٠١ اثناء معركة الصريف، ثم شاركه في خروجه من الكويت لإسترداد الرياض ١٩٠١ – ١٩٠٢ حيث ولاه الملك عبدالعزيز قيادة المجموعة المساندة وعددهم ثلاثة وثلاثون رجلا أبقاهم الملك عبدالعزيز حينما دخل الرياض ليلة الخامس من شوال ١٣١٩هـ الرابع عشر من كانون الثاني(يناير) ١٩٠٢ في بستان قرب بوابة الظهيرة خارج سور الرياض. رافق الأمير محمد أخاه الملك عبدالعزيز في مسيرة بناء الدولة وشارك معه في عدد من حملات ومعارك توحيد السعودية، وولاه إمارة مكة المكرمة بعد دخولها حتى عام ١٩٢٥، عندما استدعاه الى الرياض ليستشيره في كثير من امور الدولة. كان معروفاً بالشجاعة، طيب القلب، دمث الأخلاق، غني النفس، شديد الحرص على اداء الفرائض والعبادات، توفي في الرياض عام ١٩٤٣.

٢ – عبدالله بن جلوي بن تركي آل سعود

ولد في الرياض عام ١٨٧٠، وبعد خروج الإمام عبدالرحمن من الرياض عام ١٨٩٠ بقي الأمير عبدالله في الرياض مصدراً من مصادر المعلومات التي ترسل للإمام عبدالرحمن والملك عبدالعزيز في الكويت. التحق بالملك عبدالعزيز ورافقه في استرداد الرياض عام ١٩٠٢. شارك في التسلل الى بيت عجلان عامل ابن رشيد على الرياض. وابدى بطولة وشجاعة نادرة، فكان هو الذي قتل عجلان. ولاه الملك عبدالعزيز امارة الإحساء عام ١٩١٣، واستمر في إمارة المنطقة الشرقية حتى توفي في الاحساء عام ١٩٣٥.

٣– عبدالعزيز بن جلوي بن تركي آل سعود

ولد في الرياض وهو اكبر سناً من الملك عبدالعزيز، واكبر من اخويه فهد وعبدالله. خرج مع الإمام عبدالرحمن الى الكويت، وهو من الذين إختارهم الملك عبدالعزيز بمعيته للتسلل الى بيت عجلان. ظل الأمير عبدالعزيز ملازماً للملك عبدالعزيز. ارسله الملك في مهمة الى امير الكويت فاغتيل في الطريق، في مكان يدعى «الخمة» في صحراء الصمان عام ١٩٠٦.

٤ – فهد بن جلوي بن تركي آل سعود

ولد في الرياض عام ١٨٦٩. وخرج مع عمه الإمام عبدالرحمن من الرياض، وشارك في استرداد الرياض. كان من فرسان آل سعود، ومن أعوان الملك عبدالعزيز واحد كبار مستشاريه، قتل في احدى الحملات التي قادها الملك عبدالعزيز لتوحيد السعودية عام ١٩٠٢.

٥ – عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي آل سعود

ولد في الرياض عام ١٨٨٢، إنتقل ووالده مع الإمام عبدالرحمن. له دور بارز في إقتحام حصن المصمك وأصيب في الاقتحام.شارك مع الملك عبدالعزيز في معظم حملات التوحيد، وولاه امارة القصيم عام ١٩٢١، وامارة حائل عام ١٩٣٢، ثم عينه حاكماً عاماً لمنطقة عسير، وقائداً عاماً للقوات السعودية هناك عام ١٩٣٢، ثم اعاده اميراً على حائل، وبقي في امارتها حتى عام١٩٧١. توفي عام ١٩٧٧، وكان آخر من توفي من جيش الرواد.

٦– عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي آل سعود

ولد في الرياض عام ١٨٧١، وكان ملازماً لابن عمه الامام عبدالرحمن بن فيصل وانتقل معه من الرياض، شارك في إسترداد الرياض وفي إقتحام المصمك. لازم الملك عبدالعزيز، وحضر معه معظم حملات توحيد السعودية. ولاه الملك مهام امارة الرياض عندما خرج لإخماد بعض الفتن عام ١٩٢٨، كان فارساً ويلقب(خيال الرجلية) لشجاعته وقدراته القتالية، توفي سنة ١٩٣٧.

٧ – عبدالله بن سعود بن عبدالله(صنيتان) آل سعود

عبدالله بن سعود بن عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله بن محمد، اشتهر بـ (عبدالله بن صنيتان) نسبة الى جده الملقب بـ «صنيتان» وغلب اللقب على ذريته. كان من الذين إنتقلوا من الرياض، وشارك في استرداد الرياض عام ١٩٠١ ابان معركة الصريف، كما كان ضمن الذين خرجوا مع الملك عبدالعزيز من الكويت. حضر عدداً من حملات ومعارك توحيد السعودية حتى قتل في معركة البكيرية (احدى مدن القصيم) عام ١٩٠٤.

٨ – فهد بن ابراهيم بن مشاري آل سعود

فهد بن ابراهيم بن عبدالمحسن بن مشاري بن حسن بن مشاري بن سعود، ولد عام ١٨٧١، وخرج مع عمه الإمام عبدالرحمن من الرياض، ورافق الملك عبدالعزيز عند خروجه من الكويت لاسترداد الرياض، وشارك في فتحها. كما شارك في عدد من حملات ومعارك التوحيد. قتل في معركة البكيرية عام ١٩٠٤.

٩ – ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود

ناصر بن سعود بن ابراهيم بن عبدالله بن فرحان بن سعود بن محمد، ولد في الرياض عام ١٨٥٢، انتقل الى الكويت مع آل سعود، وشارك الملك عبدالعزيز منذ خروجه من الكويت الى الرياض، هو وابنه سعود بن ناصر، كان ممن تسلل ليلاً الى بيت عجلان عامل ابن رشيد. أوكل إليه الملك عبدالعزيز بعض المهام منها إرساله الى الكويت بالبشرى لوالده الإمام عبدالرحمن والشيخ مبارك حاكم الكويت، يبشرهما بنجاحه في دخول الرياض. شارك الملك عبدالعزيز معظم حملات توحيد السعودية، وتوفي في الرياض عام ١٩٣٩.

١٠ – سعود بن ناصر بن سعود بن فرحان آل سعود

ولد في الرياض، ممن انتقل من الرياض، وكان هو ووالده ضمن الرجال الذين رافقوا الملك عبدالعزيز لاسترداد الرياض. أسهم في عملية الهجوم على المصمك، كما شارك بعد ذلك في معظم حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية، توفي عام ١٩٦٢.

١١ – ابراهيم بن عبدالرحمن بن محيثيف

كان ضمن من غادر الرياض من اهلها للكويت، شارك في وقعة الصريف وفي استرداد الرياض، وفي بعض حملات التوحيد، وعمل في حصن المصمك عندما استخدم للضيافة فترة من الوقت، توفي عام ١٩٢٥.

١٢ – ابراهيم بن عبدالرحمن النفيسي

اصيب خلال اقتحام المصمك بإصابة بليغة في اذنه، وشارك في معارك التوحيد حتى توفي في الرياض.

١٣ – ثلاب العجالين الدوسري

من الرجال الذين التقوا بالملك عبدالعزيز اثر خروجه من الكويت اثر خلاف مع عامل ابن رشيد على الأفلاج، حيث روي ان إبن رشيد سجنهم في حائل، وعندما اطلق سراحهم توجهوا الى الكويت للانضمام للملك عبدالعزيز هناك. رافق الملك عبدالعزيز في التحركات التي كان يقوم بها في اطراف الأحساء ثم صحبه حتى الربع الخالي وإستمر معه حتى إسترداد الرياض. شارك في معارك التوحيد وتوفي بعد معركة جراب جراب عام ١٩١٥.

١٤ – حترش العرجاني

من آل عرجان من يام، كان ضمن رجالات البادية الذين التحقوا بالملك عبدالعزيز اثناء مسيرته من الكويت، شارك معه في التحركات التي قام بها في اطراف الأحساء، واستمر معه حتى الوصول الى ضلع الشقيب، وشارك في معارك التوحيد حتى توفي.

١٥ – حزام بن خزام العجالين الدوسري

ولد في الأفلاج عام ١٨٥٨، والتحق بالملك عبدالعزيز عند خروجه الى الرياض، شارك مع الملك عبدالعزيز في عدد من حملات ومعارك السعودية، توفي عام ١٩٤٦.

١٦ – حشاش العرجاني

ولد عام ١٨٥٣ من آل عرجان من يام، إلتحق بالملك عبدالعزيز في طريقه من الكويت الى الرياض.

١٧ – خليفة بن عبدالرحمن بن بديع

ولد في الدرعية، عام ١٨٧١، وإنتقل الى الكويت ضمن كثير من ابناء الأسر النجدية الذين إنتقلوا للتجارة والعمل، ثم التحق بالملك عبدالعزيز هناك وشارك معه في خروجه من الكويت لإسترداد الرياض. شارك في عدد من حملات التوحيد. توفي بقرية العلب عام ١٩٥٤.

١٨ – زايد البقشي السبيعي

من الجماليين من سبيع العارض، التحق بالملك عبدالعزيز في طريقه الى الرياض قرب الأحساء، وشارك في تحركات الملك عبدالعزيز في اطراف الأحساء الى فتح الرياض. شارك في معارك التوحيد حتى توفي.

١٩ – زيد بن محمد بن زيد

عرف بزيد بن زيد في معظم المراجع التاريخية، وهو زيد بن محمد بن عبدالرحمن بن زيد، من اهالي الرياض، خرج هو واسرته مع الإمام عبدالرحمن من الرياض عام ١٨٩٠، ثم رافق الملك عبدالعزيز عند خروجه الى الرياض لاستردادها، قتل في عملية اقتحام المصمك سنة ١٩٠٢ مع محمد بن عامر الوبير العجمي.

٢٠ – سطام ابا الخيل المطيري

من الجبلان من قبيلة مطير، التحق بالملك عبدالعزيز في الكويت وخرج معه لإسترداد الرياض، كان من ذوي الفراسة في معرفة الطرق والمسالك استعان به الملك عبدالعزيز خلال الرحلة فانتدبه مع عبدالله بن جريس ليكتشفا للركب الطريق عند تحركهم من ضلع الشقيب في ليلة الهجوم على حصن المصمك. استمر في المشاركة مع الملك عبدالعزيز في الحملات والمعارك التي إستهدفت توحيد البلاد حتى توفي.

٢١– سعد بن بخيت التركي

ولد في الرياض عام ١٨٨٢، وهو من رجال الأمام عبدالرحمن بن فيصل انتقل معه الى الكويت عام ١٨٩٠. كلفه الملك عبدالعزيز للتمويه على عجلان بلبس ملابس المرأة التي كانت تفتح له الباب يومياً، وذلك خلال الخطة التي رسمت للهجوم على المصمك، وقيل أيضاً في بعض الروايات التاريخية إنه هو من صعد ونادى الملك لله ثم لعبدالعزيز. وتشير المصادر الى انه حضر معظم حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية، توفي ١٩٦٧.

٢٢ – سعد بن عبدالرحمن بن نجيفان

من رجال الإمام عبدالرحمن الفيصل في الرياض، إنتقل معه الى الكويت، إشترك مع الملك عبدالعزيز في التحركات التي قام بها في أطراف الاحساء ثم صحبه اثناء تخفيه عن الانظار في الربع الخالي، ورافقه حتى الوصول الى ضلع الشقيب. شارك مع الملك عبدالعزيز في عدد من حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية، قتل في معركة البكيرية عام ١٩٠٤.

٢٣ – سعد بن عبدالله بن عبيد

ولد في ملهم عام ١٨٧٣، وانتقل الى الكويت وعاش مع والده هناك مرافقاً للإمام عبدالرحمن بن فيصل، ولا يعلم عن مشاركاته في الحملات والمعارك التي تلت دخول الرياض، إلا ان هناك روايات تقول أن الملك عبدالعزيز قد كلفه ضمن عمال الزكاة ثم عينه الملك عبدالعزيز اميراً في التويم سنوات عدة. انتقل في آخر عمره الى صلبوخ لوجود اقاربه هناك وبقي فيها نحو ثماني سنوات حتى توفي ودفن فيها عام ١٩٦٦.

٢٤ – سعد بن هديب

من حاضرة الدلم، وورد في بعض المصادر ان اسمه علي بن هديب، وقيل أنه من بادية سبيع، وقد التقى مع الملك عبدالعزيز ورافقه اثناء مسيرته من الكويت. واستمر في المشاركة مع الملك عبدالعزيز في الحملات والمعارك التي استهدفت توحيد هذه البلاد حتى توفي.

٢٥ – سعيد بن بيشان الدوسري

ولد في بلدة العمار التابعة للأفلاج عام ١٨٨٣، وانتقل الى حائل وعمره ست عشرة سنة للعمل، ثم اتجه للعمل في الكويت، وهناك التقى الملك عبدالعزيز، وانضم اليه. شارك في عدد من حملات توحيد المملكة، ولازم الملك عبدالعزيز، وتوفي في مكة المكرمة عام ١٩٥٠.

٢٦ – سلطان العبدالعزيز

من اتباع الملك عبدالعزيز، وشارك مع الملك عبدالعزيز في حملات توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي.

٢٧ – شايع بن شداد

من السهول ممن يقطنون مشاش السهول قرب حفر العتك وهو من الرجال الذين إنضموا الى الملك عبدالعزيز في طريقه من الكويت الى الرياض، وذلك قرب الأحساء. استمرت مشاركته مع الملك عبدالعزيز في حملات توحيد المملكة العربية السعودية، توفي بالمرض اثناء مشاركته في معركة تربة عام ١٩١٨.

٢٨ – صالح بن ابراهيم بن سبعان

ولد في الرياض عام ١٨٨١، من الذين رافقوا الملك عبدالعزيز منذ طفولته ايام دراسته في كتاب الشيخ محمد بن مصيبيح بجوار مسجد الشيخ عبدالله في دخنة. كان ضمن الرجال الذين انتقلوا مع الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الرياض عام ١٨٩٠، شارك مع الملك عبدالعزيز منذ خروجه من الكويت لاسترداد الرياض، كما كان من الرجال الذين اختارهم الملك عبدالعزيز معه للتسلل الى بيت عجلان عامل ابن رشيد. بعد دخول الرياض كان من الملازمين للملك عبدالعزيز، وكان على رأس مجموعة من حراسه حتى توفي في الرياض عام ١٩٣٩ مخلفاً عدداً من الأبناء والأحفاد.

٢٩ – طلال بن عجرش السبيعي

من آل ابو اثنين من قبيلة سبيع، احد الرجال الذين التحقوا بالملك عبدالعزيز مع نفر من قبيلة سبيع في اطراف الأحساء، وكان من العيون التي تزود الملك عبدالعزيز بالمعلومات من الرياض. واستمرت مشاركته مع الملك عبدالعزيز في عدد من الوقائع والحملات التي استهدفت توحيد السعودية، حيث شارك في وقعات الدلم والبكيرية والشنانة وروضة مهنا واسترداد الأحساء، وتوفي في روضة الخفس عام ١٩١٣.

٣٠ – عبداللطيف بن حسين المعشوق

احد رجال الملك عبدالعزيز وحامل الراية يلقب بـ (الشليقي)، سجنه عامل إبن رشيد في الرياض مع نفر من اهل الرياض، وتمكن هو وأخواه محمد وعبدالملك من الفرار وتوجهوا الى قطر، وهناك استقبلهم اميرها الشيخ قاسم آل ثاني، ثم رحلوا الى الكويت حيث التقوا مع الملك عبدالعزيز هناك، ورافقه عبداللطيف واخوه محمد في مسيرته الى الرياض. اوكل اليه الملك عبدالعزيز حمل الراية من الكويت الى الرياض. استمرت مشاركته مع الملك عبدالعزيز في حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية حتى قتل هو وابنه عبدالملك في معركة البكيرية عام ١٩٠٤.

٣١ – عبدالله ابو دريب السبيعي

من الجماليين من سبيع، التحق بالملك عبدالعزيز اثناء خروجه من الكويت، ويظهر انه إلتقى بهم مع نفر من قبيلته سبيع في أطراف الأحساء، ثم كان من الذين واصلوا مع الملك عبدالعزيز حتى ضلع الشقيب. شارك مع الملك عبدالعزيز بعد ذلك في إستكمال استرداد الرياض، وفي الحملات التي استهدفت توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي.

٣٢ – عبدالله بن حسين جريس

من اهل بلدة العمارية، التقى بالملك عبدالعزيز في الكويت ورافقه في مسيرته لإسترداد الرياض، وواصل معه الرحلة حتى تم دخول الرياض. شارك في عدد من حملات توحيد البلاد حتى توفي.

٣٣ – عبدالله بن شنار الدوسري

من اهل الأفلاج، قيل انه كان مرافقاً لحزام بن خزام العجالين وثلاب العجالين عندما التقوا الملك عبدالعزيز في الطريق، وهناك روايات شفهية من بعض اسرته انه التحق بعبدالله بن جلوي عندما ولاه الملك عبدالعزيز الأحساء، واستمر في خدمته حتى توفي بعد مرض اصابه حيث ارسل للبحرين للعلاج وتوفي هناك.

٣٤ – عبدالله بن عثمان الهزاني

يكنى(ابو عثمان)، ولد عام ١٨٦٨ في بلدة نعام وهو من آل عثمان من اسرة بني هزان. يعد عبدالله الهزاني من أصحاب الرأي والمشورة والخبرة، وقد ظل من رجال الملك عبدالعزيز وصحبه في عدد من معارك توحيد البلاد حتى كف بصره، توفي عام ١٩٤٠.

٣٥– عبدالله بن عسكر(السيد)

ولد في الرياض عام ١٨٧٧، وغادر الرياض متوجهاً الى أبناء عمه في الكويت للتجارة، وذلك في نحو عام ١٨٩٣، وانضم الى الملك عبدالعزيز عندما علم بعزمه على الخروج من الكويت، وكان يسند اليه مهمة تجهيز بعض الحملات، حيث كان يعق بين الناس بـ (السيد راعي السلاح). تقاعد سنة ١٩٤٦، وقضى بقية عمره في الدرعية حتى توفي في عام ١٩٥٦.

٣٦– عبدالله بن علي بن خنيزان

ولد في الرياض عام ١٨٧٥، وانتقل للعمل في الأحساء وعمره حوالي خمس عشرة سنة والتقى هناك بالإمام عبدالرحمن وابنه عبدالعزيز وهما في طريقهما الى الكويت فعمل في خدمتهما. شارك في العديد من حملات توحيد المملكة مثل معركة كنزان ومعركة جراب ومعركة الرغامة، ولاه الملك عبدالعزيز امارة حريملاء، ثم امارة البرق، توفي عام ١٩٧٣.

٣٧ – عبدالله بن محمد الجطيلي

من أهل عنيزة بالقصيم كما ذكر في رواية محمد بن عبدالله آل الشيخ، وكما ذكر ايضاً فهو من رجال الإمام عبدالرحمن الفيصل، شارك في عدد من حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي.

٣٨ – عبدالله بن مرعيد السبيعي

من عائلة المرعيد التي تنتمي الى قبيلة سبيع، ولكن اساس هذه العائلة السابق يعود الى فخذ الذرعان من قبيلة الظفير، ولد عام ١٨٦٨ تقريباً وهو اخ لماجد بن مرعيد الذي شارك مع الملك عبدالعزيز ايضاً في دخول الرياض واسمه عبدالله بن تركي بن مرعيد السبيعي، وتشير رواية محمد بن عبدالله آل الشيخ الى انه أب لماجد، ثم استمرت مشاركته في حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي.

٣٩ – عبيد (اخو شعوا) الدوسري

من الرجال الذين رافقوا الملك عبدالعزيز منذ مسيرته من الكويت قاصداً الرياض، استمرت مشاركته في معارك وحملات توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي.

٤٠ – عبيد بن صالح بن منخص(عويبيل)

من اهل الرياض، ويلقب بـ(عويبيل) وهو من رجال الإمام عبدالرحمن بن فيصل، إنتقل معه الى الكويت هو وأخوه يوسف وبعض افراد أسرته، ثم خرج مع الملك عبدالعزيز من الكويت الى الرياض لاستردادها. شارك في العديد من حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية، حتى قتل في معركة البكيرية عام ١٩٠٤.

٤١ – فالح بن مجلاد الفويجح السبيعي

من الصملة من سبيع، ولد عام ١٨٥٧، كنيته (ابو سالم)، وتشير بعض المصادر الى انه كان من رفاق مسلم بن مجفل السبيعي وآخرين من الذين التحقوا بالملك عبدالعزيز في طريقه من الكويت الى الرياض، وذلك قرب الأحساء. شارك الملك عبدالعزيز في عدد من حملات توحيد المملكة العربية السعودية، توفي عام ١٩٢٨.

٤٢ – فرحان السعود

ولد في الرياض عام ١٨٧٠. من اتباع الامام عبدالرحمن وابنه الملك عبدالعزيز، شارك مع الملك عبدالعزيز في عدد من حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية، ثم عمل مع الأمير سعود بن عبدالعزيز المعروف بسعود الكبير حتى توفي عام ١٩٥٣.

٤٣ – فهد بن عبدالعزيز بن معمر

ولد في الرياض عام ١٨٦٦، وغادرها مع أهله الى سدوس عام ١٨٧١، وتربطه صلة قربى بالإمام عبدالرحمن ووالده الإمام فيصل، شارك في معظم حملات توحيد المملكة العربية السعودية مع الملك عبدالعزيز، عينه الملك عبدالعزيز اميراً على الدلم ثم اميراً على القصيم عام ١٩١١. قتل اثناء حصار حائل عام ١٩٢١.

٤٤ – فهد بن علي المعشوق

ضمن عائلة المعشوق الذين التحقوا بالإمام عبدالرحمن بن فيصل في الكويت، وشارك واعمامه مع الملك عبدالعزيز عند خروجه من الكويت، و في عدد من حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي بمكة المكرمة سنة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

٤٥– فيروز العبدالعزيز

من اتباع الملك عبدالعزيز، خرج معه من الكويت وشارك في عدد من الحملات حتى توفي.

٤٦– ماجد بن مرعيد السبيعي

ولد عام ١٨٦٢ وهو من عائلة المرعيد التي تنتمي الى قبيلة سبيع، ولكن اساس هذه العائلة السابق يعود الى فخذ الذرعان من قبيلة الظفير وهو اخ لعبدالله بن مرعيد، وكانا معاً في مشاركتهما للملك عبدالعزيز في دخول الرياض واسمه ماجد بن تركي بن وليد السبيعي، شارك في معظم الوقائع والحملات توفي عام ١٩٤٩.

٤٧– محمد بن حسين المعشوق

من اهل الرياض يكنى (ابو عبيد) وهو المعني بقول الملك عبدالعزيز في روايته التاريخية عن قصة استرداد الرياض: «ومعنا المعشوق وسبعان». شارك في عملية اقتحام حصن المصمك. عينه الملك عبدالعزيز رئيساً لحامية قلعة قصر صاهود بعد استرداد الاحساء، كما كان احد عمال الزكاة، توفي عام ١٩٤١.

٤٨ – ابن قماع

ولد عام ١٨٤٤، كان ملازماً للملك عبدالعزيز، شارك في عدد من الحملات حتى توفي في البكيرية عام ١٩٠٤.

٤٩ – محمد بن شعيل السديري

ورد في بعض المصادر ان اسمه فهد، شارك في الحملات والمعارك التي تلت دخول الرياض، حتى توفي.

٥٠ – محمد بن عامر الوبير العجمي

ولد ١٨٨٠ قتل في الهجوم على المصمك عام ١٩٠٢.

٥١ – محمد بن هزاع

رافق الملك عبدالعزيز منذ بداية مسيرته من الكويت لاسترداد الرياض، وشارك في عدد من وقائع توحيد المملكة، وقتل في معركة البكيرية عام ١٩٠٤.

٥٢ – مسعود المبروك

من اتباع الملك عبدالعزيز وخاصته. شارك الملك عبدالعزيز في معظم حملاته ومعارك توحيد المملكة، منها استرداد الاحساء وكذلك ضم عسير، وعينه الملك عبدالعزيز اميراً في عدد من البلدان منها الجبيل وضباء والقنفذة واخيراً الثقبة، حتى توفي بالرياض عام ١٩٦٥.

٥٣– مسلم بن مجفل السبيعي

شيخ قبيلة الصملة من سبيع، ولد عام ١٨٤٤، التحق بالملك عبدالعزيز ومعه عدد من ابناء قبيلة سبيع، شارك في عدد من حملات ومعارك التوحيد مع الملك عبدالعزيز حتى قتل في معركة الطرفية عام ١٩٠٧.

٥٤– مطلق بن جفال السبيعي

من العزة من قبيلة سبيع، التقى الملك عبدالعزيز اثناء مسيرته من الكويت، وشارك في حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي.

٥٥– مطبق بن محمد بن عجيبان

من الرجال الذين خرجوا مع الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الرياض، رافق الملك عبدالعزيز منذ خروجه من الكويت. ورد في بعض المصادر ذكر لأعماله البطولية ومنها مبادرته الى اخذ مفتاح باب الحصن وفتح الباب، شارك في معظم المعارك حتى توفي عام ١٩٤٦.

٥٦– مطلق المغيربي

كان من المرافقين للإمام عبدالرحمن في خروجه الى الكويت عام ١٨٩٠، شارك مع الملك عبدالعزيز في حملات توحيد المملكة العربية السعودية حتى قتل في إحداها.

٥٧– معضد بن خرصان الشامري

من شايقة آل شامر من العجمان، من مواليد العارض، كان على صلة بالملك عبدالعزيز وهو في الكويت وكان يقوم بإمداده بالاخبار، وقد وفد معضد بن خرصان على الملك عبدالعزيز في الكويت. شارك في عدد من المعارك من اهمها وقعة الدلم عام ١٩٠٢، واستمر مع الملك عبدالعزيز حتى توفي بالعرمة في باطن الجافي عام ١٩٠٦.

٥٨– مناور العنزي

أحد الرجال الذين التحقوا بالملك عبدالعزيز، وورد ان اسمه مناور بن مريخة العنزي، والثابت انه من رجال الامام عبدالرحمن بن فيصل. كان من الرماة الذين ابقاهم الملك عبدالعزيز في البيت المقابل لبوابة المصمك. شارك مع الملك عبدالعزيز في عدد من معاركه حتى توفي.

٥٩– منصور بن فريج

من اتباع الامام عبدالرحمن، خرج معه من الرياض الى الكويت، شارك في معارك التوحيد، وبقي في خدمة الملك عبدالعزيز حتى قتل في معركة البكيرية عام ١٩٠٤.

٦٠– منصور بن محمد بن حمزة

من اتباع الامام عبدالرحمن بن فيصل، خرج معه من الرياض والتحق بالملك عبدالعزيز عند خروجه لاسترداد الرياض، وشارك معه في عدد من حملات توحيد المملكة حتى قتل في حملة لرمداء عند استعادة اقليم الوشم التي كانت بقيادة الامير عبدالله بن جلوي عام ١٩٠٣.

٦١– ناصر بن عبدالله بن شامان المليحي

من حاضرة سبيع اهل العمارية، ولد عام ١٨٧٣، وشارك مع الملك عبدالعزيز في عدد من معارك توحيد المملكة ونزل في الدرعية عام ١٩١٨، توفي عام ١٩٥١.

٦٢– نافع الحربي

من قبيلة حرب، ومن الرجال الذين التحقوا بالملك عبدالعزيز في طريقه اثناء مسيرته المظفرة من الكويت. استمرت مشاركته مع الملك عبدالعزيز في حملات ومعارك توحيد المملكة العربية السعودية حتى توفي.

٦٣– يوسف بن صالح بن مشخص

من اهالي الرياض، شارك هو واخوه عبدالله بن مشخص (عويبيل) في استرداد الرياض مع الملك عبدالعزيز، وكان ممن خرج من الرياض مع الامام عبدالرحمن برفقة اخيه عبدالله، وشاركوا في بناء ما تهدم من اسوار الرياض القديمة لتحصينها، ثم شارك في عدد من الحملات والمعارك حتى قتل مع اخيه عبدالله في وقعة البكيرية عام ١٩٠٤.



مسيرة الجيش السعودي قرب ثاج
(تصوير شكسبير ١٩١١)

على المسلمين ان يفيقوا

تتمة ص (١)

الثاني شيئاً الا ورن بجنبه التلفون، فوضع الملك الفنجان على الصينية النحاسية بحركة سريعة، والتفت الى امور الدولة.

– انت مين؟ ثم استمع بانتباه الى التقرير. استدار عني نصف دورة باتجاه الجهاز، وأخذ يعطي توجيهاته من دون ان يحرك يده. اوامره كانت قصيرة وواضحة بلغة بسيطة ومفهومة. بعد المكالمة عاد ليشرب القهوة من فنجان جديد، فالشرقيون يحبون القهوة وهي ساخنة. وحتى لا تحرق فمهم، يرتشفونها ارتشافاً لكي يبردونها بشفاههم. عاد فالتفت نحوي مجدداً ليستمر بالقول:

– انا بحاجة الى متخصصين من سورية ومصر والهند، استقدم اولئك الذين يكونون بعوني لبناء بلدي. شبه الجزيرة مفتوح امام اخواني المسلمين. يمكن الاستفادة هنا من كل ما تعلموه في اي مكان. يشيعون بان الوهابيين برابرة، هذا ليس صحيحاً. لم يتمتع شبه الجزيرة قط بالامان الذي يتمتع به اليوم. في الماضي، كان البدو يهاجمون حتى الحجاج. واليوم يمكنك نقل الذهب من البحر الاحمر حتى الخليج الفارسي من دون ان تحتاج الى حراسة، فلن يقطع عليك الطريق احد.

سكت لهنيهة، فاستغليت الفرصة كي اقص عليه كيف اعتدت العودة الى داري في الليل بعد زيارتي لاصدقائي دونما خوف من اعتراض قطاع الطرق، في الدروب الضيقة الملتوية، وكيف نسيت حقيبتي في السفينة بجدة وعدت اليها بعد ساعة لاجدها في دار الجمارك. فارتسمت على وجهه ابتسامة خفيفة. ومن الظاهر ان تجاربي الصغيرة هذه ملأته بالفرح. يحتسي المزيد من القهوة ويتابع حديثه:

– توفير السلم هو اكبر همومي. فاراضي شبه الجزيرة ليست مثمرة، والجوع هو اسوأ مستشار، يجعل المرء متذمراً ومنتفضاً. الجوع يشرد الانسان، لا بل يحوله الى قاطع طريق. لذا يجب ان اعطي العرب العمل والخبز. يجب ان اوقف زحف رمال الصحراء، ان افجّر الينابيع في البادية. عندئذ لن يترك البدوي مسكنه الجديد ولن يزعج جاره في سلمه. واشار بيده في الهواء ليخط قوساً عريضاً.

– انا بحاجة الى الماء، الكثير من الماء. وهذا الماء يجب توزيعه بشكل مناسب يجب عليّ تكرار ما صنعت زبيدة زوجة هارون الرشيد قبل الف عام لكن بمقياس اكبر بكثير. يجب ان يصل عنصر الحياة الرطب هذا الى ابعد بادية. يجب ايصال الماء لغاية خيمة البدوي، كي يأكل خبزه بعرق جبينه. كل هذا يتطلب العلوم الهندسية والعمل المثابر، يتطلب رؤوس الاموال وثقة العالم بما نفعل. يجب استكشاف مناجم ثروتنا، ويجب حفر آبار البترول، فالله خلق الارض وملأها بالثروات كي يستغلها البشر. والله يعطي الارض للبشر كي يعمروها. والكسل صفة لا يحبها الله.

والعمل الذي يزدان بالعلم هو الذي سيرفعنا من حالنا البائسة هذه. ويجب علينا مكافحة الجهل كمكافحتنا الكسل الذي يعهد بحل كل المشاكل الى رحمة الله. ورحمة الله لا تطال غير الذين يستحقونها باعمالهم وافعالهم. والاسلام دين الفعل، مثل الصلاة. يجب ان نجاهد المرض، وقد بنيت مستشفيات يعالج فيها اطباء سوريون ومصريون المرضى بالوسائل الحديثة. بنيت مدارس، سادرس فيها كل العلوم النافعة.

والدين وحد العرب في الروح، وسياستي التي وضعت فيها الثقل على النمو الصحي للحياة الاقتصادية ستكفل محو الحزازات والمشاحنات بين القبائل، والهجمات العدوانية على المناطق المجاورة. يجب على اوروبا ان تفهم ما افعله انا هنا على طرف الصحراء، كيف احارب الصحراء باسلحة الصحراء. فإذا ما دعمتني اوروبا، فإن ذلك سيكلفها اقل بكثير من تسليح شرق الاردن والعراق وحمايتهما. وعندنا ان تعاون شبه الجزيرة والاقطار المجاورة هو الهدف النهائي، وليس الانعزال الذي يقيد حركتنا ويقود الى الازمات.

مملكتي، قال، بنيتها على كلام الله. مملكتي مبنية على السلم. ويجب عليّ قطع يد السارق وقطع رقبة قاطع الطريق، لكن يجب عليّ ايضاً ان اضمن بأن الجوع لن يدفع الناس للسرقة وقطع الطريق. لذا اجمع الضرائب التي فرضها القرآن الكريم بكل امانة، كي اوفر للفقير العمل وان اعمل الخير كما علمنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالمثل الساطع. لا اقبل الحياد عن الحق. وان كان لأحد شكوى او مظلمة (واشار بيده الى القاعة المجاورة المليئة بالناس) يأتي اليّ، وويل لمن يخطئ بحق احكام الله! كل المسلمين اخوة، وانا راس هذه العائلة العظيمة، حباني الله بحماية هذه العائلة، وانا مستعد في اية لحظة لتقديم الحساب لله عن افعالي.

رن الهاتف مجدداً، فشعرت بان الوقت قد حان للوداع.

الى جانب البدو النجديين القساة والمتهم المتشددين، وقف هذا الرجل بمفرده معتمداً على نفسه لتحقيق خططه في خدمة العرب بسياراته واسلحته ومستشفياته في شبه الجزيرة العربية القروسطية. وفي حين استند بذراع الى انجازات الغرب، كانت ذراعه الثانية تتمسك بتربة الأجداد في شبه الجزيرة، وبشخصيته المتوقدة يحاول التوفيق بين الاثنين.

شعرت بانه لم يكن شخصاً عادياً، بل احسست بان التاريخ ذاته وقف امامي. عندما نهض لتوديعي، انتصبت قامته الشامخة كعملاق من عمالقة الاساطير. هززت يده القوية طويلاً، كي احسّ بحرارة الرجل الحقيقي تنبض في راحته. ولانني لم اصل الى كتفه، قبلت يد ابن سعود الاخوية باحترام ومحبة، ابن سعود الذي تكفل بحمايتي في شبه الجزيرة العربية.

ترجمة: ثائر صالح

* كلمة باللغة التركية، اصلها يوناني، وتعني تخت الجلوس، وهي مستعملة في اللغة المجرية، وكذلك في اللهجة العراقية.

يقام لها معرض في فيينا

الفنون والحفريات في بلاد ملكة سبأ

☐ فيينا - رياض الأمير

■ يقـام في بيت الفنانين المخصص للمعارض والاجتماعات في فيينا معرض عن اليمن تحت عنوان «الفن والحفريات في بلاد ملكة سبأ» تعرض فيه ٦٠٠ قطعة اثرية. والمعرض افتتح في اليوم التاسع من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ وسوف يستمر لغاية الواحد والعشرين من شهر شباط (فبراير) من هذا العام. وكـان تحت رعـاية رئيس الجمهورية الاتحادية النمسوية الدكتور كلستيل الذي كتب كلمة في دليل المعرض الفخم، وكذلك تحت رعاية الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. والمعرض يغطي حقبة طويلة من تاريخ جنوب الجزيرة العربية تبدأ بفترة ما قبل التاريخ مروراً بالعصر البرونزي وتنتهي عند دخول الإسلام حيث كان خلالها جنوب الجزيرة العربية ومنذ القدم مأهول السكان، وقد دلت الحفريات الآثارية على وجود ثقافة فيه منذ العصر الحجري وأن آثار اليمن ترجع الى نهاية الألف الثاني قبل الميلاد.

العدد المهم من المعروضات جيء به من اليمن، خصوصاً من المتحف الوطني بصنعاء، كما أعار المتحف البريطاني ومتحف الشرق الادنى البرليني والمتحف الوطني لتاريخ الشعوب في ميونخ وكذلك المؤسسة الاميركية لدراسات الإنسان مقتنياتها، هذا بالإضافة الى ما تملكه المتاحف النمساوية من آثار قيمة من اليمن. من ضمن المعروضات عدد من القطع ذات الشهرة العالمية وكذلك ما هو جديد بعد الاكتشافات الأخيرة تعرض لأول مرة خارج اليمن وبعضها لم يعرض من قبل حتى في اليمن نفسها. والمعروضات تلقي الضوء على التطور الحضاري في جنوب الجزيرة العربية، وفي الوقت نفسه تؤكد بأن للعرب هناك منذ العصور الغابرة معرفة جيدة، ليس فقط في مجال الزراعة وبناء القصور والمعابد والسدود، وإنما ايضاً في مجال الفنون وأساليبها بما في ذلك التناسب بين العناصر ووحداتها. ان الاهتمام بالمعرض كبير وذلك لارتباط اسم اليمن بمخيلة الكثيرين، ليس فقط بسبب ما جاء في العهد القديم عن علاقة ملكة سبأ بالنبي سليمان، وإنما ايضاً لأنها اعطيت الإسم الذي تستحقه: بلاد العرب السعيدة (Arabia Felix)، حيث كتب عن جنوب الجزيرة العربية عدد من المؤرخين الأوروبيين ومنذ العقود الثلاث الأولى قبل الميلاد، ابتداء من مؤلفات المؤرخ سترابو الذي كان بمعية الحملة الرومانية على جنوب الجزيرة العربية في العام ٢٥/٢٤ قبل الميلاد.

منذ زمن بعيد يعتبر اليمن بلد الأسرار، ومن اليمن انتقل عرش بلقيس الى الملك سليمان، كما جاء في العهد القديم. وقد ذكرت في القرآن الكريم الممالك المزدهرة في جنوب الجزيرة العربية في عدة مواضع كما في (سورة سبأ) وسيل العرم، وقصة أصحاب الأخدود (سورة البروج، آية ٤ - ١٠). فجنوب الجزيرة العربية خصوصاً، كان منذ زمن بعيد مقصد كثير من السياح والباحثين الذين جلبوا عدداً غير قليل من المقتنيات التي يعرض بعض منها المعرض الفيناوي.

إن تاريخ البحث العلمي في تاريخ العرب القديم يدين بالكثير للمستشرقين الذين قدموا أبحاثاً جادة في مختلف الميادين وكذلك ما عثروا عليه من آثار ثمينة، من ضمنها نقوش عربية قديمة (حضرمية، سبئية، ديدانية، ولحيانية وثمودية) والتي يفتخر المعرض في عرض بعضها الآن.

لقد نجح العلماء منذ زمن في فك رموز الكتابة العربية الجنوبية واطلقوا عليها اسم «الحروف الحميرية»، والتي تضم بعضها رموز معينية وسبئية، وهذه الكتابة سميت بخط «المسند» أو بالقلم «المسند» وفي الخط المسند تبدأ الكتابات السبئية. ان اكتشاف بعض النصوص في اليمن كان ولا يزال ذا أهمية تاريخية كبيرة، لأن هذه النصوص تلقي الضوء على تاريخ بعض الملوك الذين حكموا جنوب الجزيرة العربية من دون تحديد للفترة الزمنية لحكمهم. ولكن التاريخ الحميري الذي كتبت به بعض النصوص يدلّ من دون شك الى أن بداية التاريخ المدون بدأ في العام ١١٥ قبل الميلاد.

ان تلك الكتابات، وفي المعرض عدد منها، ليست فقط محفورة على الحجر وإنما كانت أيضاً مدونة على جدران المعابد وعلى المباخر المصنوعة من المرمر وعلى الأدوات الأخرى ذات الاستعمال اليومي، ومن تلك المعروضات، على سبيل المثال لا الحصر، مقتنيات المتحف البريطاني ومنها مجموعة من النقوش عثر عليها في مدينة عمران واشتراها الضابط البريطاني «كوجلان»، وهي جزء من معبد «المقه» الذي يطلق عليه العرب اسم «محرم بلقيس».

أثرت كتابات «كارستن نيبور» عن رحلته الى الجزيرة العربية رغبات عدد من الباحثين للقدوم الى اليمن للتعرف الى ما أشار اليه عن النقوش والرقم العربية والتي يمكن أن يرى عدد منها في المعرض، وقد عثر عليها فيما بعد العالم جاسبار سيتزن. كما أثارت الاهتمام كتابات العالم غلاسر الذي زار سد مارب ورسم تخطيطات لآثار القنوات والسدود القديمة. إن الحضارة التي تطورت في جنوب الجزيرة كانت مرتبطة بالمعتقد الديني، فالمعرض يقدم عدة نماذج لمعابد، منها نموذج لمعبد معين وكذلك بعض من أجزائها ومن ضمنها اهم نصب لـ«معبد يكرب» من النحاس، دقيق في تفاصيله وتنسيق اجزائه، هذا بالإضافة الى عدد من مشاهد القبور التي تمتاز بتلوينها بالأبيض والأحمر على شكل مربعات وتعطي الإحساس بخصائص الفن الحديث وتمثل بحد ذاتها شاهداً على التطور النوعي لحضارة جنوب الجزيرة العربية في مجالات عدة ومنها مجال فن النحت والزخرفة.

في مقدمة المعروضات ذات الشهرة العالمية تمثال من المرمر الأبيض سماه علماء الآثار باسم «مريم» أو «السيدة العذراء» يشعر المشاهد بجماله كأنه عمل من إنتاج أحد مبدعي الفن الحديث. كما وأن هناك بعض المنحوتات التي كانت أجزاء من البيوت ومنها تمثالان لراكبين على ظهر أسدين. في القاعة الأولى من العصر البرونزي هناك معروضات تمثل بعض السهام، وهناك أربع منحوتات من الحجر الكلسي لمقاتلين على شكل نحت ناتىء يمتاز بتصوير الملابس التي يرتديها الأشخاص والتي ما زال طرازها يستخدم في اليمن.

وعلى رغم عدم وجود الانهار الجارية ووعورة الأرض اليمنية نفسها فقد استطاع الإنسان اليمني بعبقرية فذة ان يوسع الأرض المزروعة ويطور انظمة الري بأساليب ما تزال تذهل العلماء الى يومنا هذا. ولما كان الرخاء الاقتصادي في اليمن يعتمد على الحياة الزراعية وليس الرعي، لجأ اليمنيون الى انشاء السدود والخزانات والصهاريج التي تخترق جبالهم وذلك لحبس كل قطرة من مياه السيول وخزنها داخل السدود ثم اخلائها في جداول ري وقنوات لاستزراع الأراضي حسب الحاجة.

لقد شهد القرن التاسع قبل الميلاد تطوراً حضارياً عاشه عرب جنوب الجزيرة حيث عرفوا نظام الري، وتعتبر آثار سد مأرب ولحد الآن من المعالم المهمة التي يقصدها الباحث والسائح على حد سواء، وفي المعرض نموذج كبير يحتل وسط احدى القاعات لسد مارب يبين تفصيلاته.

والسد عبارة عن حائط ضخم مبني بعرض الوادي على زاوية منفرجة ويمتد من الجنوب الى الشمال مسافة ٦٥٠ متراً وفيه ثلاثة مخارج للمياه. سد مارب اكبر عمل هندسي شهدته بلاد العرب في تاريخها القديم وقد تم انشاؤه في القرن السابع قبل الميلاد وكان الغرض منه زيادة مساحة الأراضي الزراعية وخصوصاً حول مأرب، مما كان السبب في الإعلاء من شأنها وزيادة عدد سكانها ورخائهم. وكان المؤسسون الحقيقيون لسد مارب «تبع أمر» وأبوه «سمه علي ينوف»، وقد اكتمل بناء السد في زمن «شهر يرعش» عند نهاية القرن الثالث للميلاد وبقي قائماً لمدة ١٣٠٠ سنة تعرض خلالها أكثر من مرة للتصدع.

ومارب تقع على مبعدة مائة كيلو متر الى شمال شرق صنعاء الحالية وعلى ارتفاع ٣٩٠٠ متر على مستوى سطح البحر، وقد بنيت المدينة على شكل مستطيل ولها اربعة أبواب في كل جهة منها وقد بني سور المدينة من حجر البلق.

أما المملكة السبئية التي ارتبطت حضارة جنوب الجزيرة بها قبل غيرها حيث ذكرت في الكتب المقدسة وكذلك في حوليات الحضارات القديمة إذ وردت كلمة سبأ (Sabu) في نص سومري يعود الى الألف الثالث قبل الميلاد، وقد بدأت هجرة القبائل العربية الى جنوب الجزيرة، الى معين وحضرموت في حدود ١٥٠٠ قبل الميلاد. وقد جاء في المصادر الآشورية، كما في التوراة، ان المجتمع هناك كان مجتمعاً منظماً سياسياً واقتصادياً وله حكومة قوية منذ القرن العاشر قبل الميلاد وذلك كما جاء في النص القرآني الكريم في سورة (سبأ)، لأن النبي سليمان حكم في الفترة (٩٦٠ - ٩٢٢ق.م). وفي طليعة المعروضات ذات الشهرة العالمية تمثال لأبرهة عليه نقش يصور انجازاته، مطلقاً على نفسه الألقاب الملكية المعروفة لملوك سبأ. كما تعرض بعض من مواد البناء كالرخام والحجارة المنقوشة بالذهب وغيرها التي نقلها ابرهة من «قصر بلقيس» لكي يشيد بها كنيسته «القليس» التي بناها في صنعاء والتي كانت سبب حملته في العام المعروف بعام الفيل (٥٧١م) على مكة المكرمة وذلك بغية صرف الحجيج عنها وتحويلهم الى «القليس».

استفاد اليمنيون من موقع بلادهم الجغرافي فاحتكروا نقل البضائع والسلع والأطياب التي تأتي من الهند والحبشة الى شواطىء جزيرة العرب فنقلوها الى مصر والشام وبلاد ما بين النهرين، ويعد هذا الطريق التجاري اقدم الطرق التي عرفتها البشرية في حضاراتها.

فالقاعة الأخيرة تمثل الفترة الأخيرة في التاريخ اليمني وقبل دخول الإسلام، وفيها بعض المعروضات التي تمثل التأثير اليوناني والروماني على جنوب الجزيرة العربية.

كانت لممالك جنوب الجزيرة العربية سمعة كبيرة في ذلك الوقت لسيطرتها على طرق التجارة العالمية بين البحرين الأحمر والأبيض وغناها بالبخور والمر واللبان والصموغ وغيرها من المنتجات. وكان للمر والبخور اهمية خاصة في العالم القديم توازي أهمية الذهب والبترول في عصرنا الحاضر وهي من المقتنيات الثمينة إذ كانت تقدم للملوك وكانت من مستلزمات المعابد القديمة. علم الرومان بذلك كما علموا باحتكار اليمنيين لطرق النقل التجاري بين البحر الأحمر والأبيض المتوسط. ومن اجل تملك مصادر الغنى وجعل البحر الأحمر بحراً رومانياً، ومن أجل القضاء على المنافسة العربية، جهزوا حملة كبيرة من مصر بقيادة إيلوس غالليوس في العام ٢٥/٢٤ قبل الميلاد. لقد فشلت الحملة عند سبأ وباءت بالفشل الذريع فكانت انتكاسة شديدة لهيبة روما. كان بمعية الحملة المؤرخ سترابو (٢٤ - ٦٦ ق.م) الذي عاش في الإسكندرية لبضع سنوات وأصبح صديقاً لقائد الحملة غالليوس. وقد ذكر سترابو ان عدد العرب قد تضاعف على الضفة الغربية من البحر الأحمر حتى شغلوا كل المنطقة بينه وبين النيل من أعلى الصعيد، وكانت لهم جمال ينقلون عليها التجارة. وقد اكدت الاكتشافات الحديثة ما كتبه المؤرخ حيث تعرض بعض الآثار منها جمال محملة بالبضائع وغيرها.

أصدر المعرض دليلاً غنياً بمعلوماته، انيقاً في اخراجه يقع في اكثر من أربعمائة صفحة احتوت البحوث والصور، جاء فيه: «ان المعروضات تمثل جزءاً غنياً من التراث الحضاري للبشرية، ويمكن مشاهدتها في فيينا وعلى بعد آلاف الكيلو مترات من موطنها الأصلي.

وساهم في دليل المعرض عدد من الخبراء المختصين في تاريخ اليمن، وهو يضم بالإضافة الى البحوث صوراً لأغلب المعروضات ومنها صور تنشر لأول مرة.

المترجمون الذين عملوا فرادى أو مجتمعين
هل أنزلهم البلاط منزلة المحظيين من الشعراء؟

الكتاب: الترجمة في العصر العباسي.
المؤلف: مريم سلامة - كار.
ترجمة: نجيب غزاوي.
الناشر: وزارة الثقافة السورية - دمشق، ط١ ١٩٩٨

راجعه: خلف محمد الجراد

■ بالنظر لكونها مستعربة وطالبة سابقة في المدرسة العليا للمترجمين بباريس (ESIT)، وبناء على تجربتها الشخصية في حقل الترجمة، وجدت المؤلفة انه من المفيد، بل من الواجب، إبراز دور الترجمة في إرساء دعائم العلاقات بين الشعوب، وهو ما يظهر جلياً في جوانب مهمة في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية، ولا سيما في العصر العباسي، معتقدة أن مدرسة حنين بن إسحق في الترجمة اسهمت في بناء تقاليد علمية راقية في علم الترجمة سواء في زمنها، او حتى في الأزمنة التاريخية اللاحقة. حيث بيّنت إلى اي درجة تبقى المسائل التي اثارها المترجمون العرب او أعمالهم عصرية، وكذلك تأثيراتها على ممارسة الترجمة نفسها.

لقد اجريت دراسات عدة ومعمّقة عن مدرسة حنين بن إسحق بخاصة على مستوى الإنتاج، ومن خلال نقد نصي للترجمات المتوافرة.

أما المؤلفة مريم سلامة - كار فإنها سعت إلى تقديم هذه المدرسة من خلال عملها وإنتاجها، في الإطار التاريخي والحضاري الذي عاشت فيه، كما هدفت إلى حصر المفهومات المختلفة التي تكوّنت عن النشاط الترجمي في ذلك العصر، محلّلة الأفكار والإصطلاحات والنصوص المتصلة بعملية الترجمة نفسها، او تلك الأفكار التي قسّمها الملاحظون الخارجيون المتفحصون لمستوى هذه الترجمات أو المتسائلون عن دقة هذه النصوص والأعمال وموضوعيتها.

في بداية كتابها تقدّم الباحثة وصفاً عاماً للمحيط التاريخي والحضاري الذي كان يعمل فيه المترجمون العرب، حيث اصبحت بغداد (في القرن التاسع الميلادي/ الثالث الهجري)، إحدى اكبر حواضر العصر، عاصمة الإمبراطورية الإسلامية وإحدى أهم المدن في ذلك الحين، نظراً لتطورها وتمدّنها ونشاطها العلمي والفكري.

وتؤكد المؤلفة انه على رغم المحاولة الأصيلة التي مثّلتها مدرسة حنين بن إسحق في الترجمة، إلا أنها لا يمكن ان تُعد ظاهرة منعزلة او مستقلة عن حركة الترجمة التي سبقتها، والتي مثّلت هذه المدرسة قمّتها سواء على مستوى ضخامة النشاط الترجمي وعدد المؤلفات المترجمة، أو على مستوى نوعية الترجمات نفسها التي كانت تتم، في الغالب على شكل تنقيحات لترجمات سابقة.

وفي هذا السياق، قدّمت المؤلفة لمحة عن الخلفية الثقافية والفكرية التي نمت في إطارها مدرسة حنين بن إسحق، أظهرت من خلالها المجالات العلمية والمعرفية والأدبية التي ركّز العرب انشطتهم الترجمية في نطاقها. فقد جرى التركيز أولاً على علم الفلك والطب ثم بدأ الإهتمام يشتد بمسائل الفلسفة ومؤلفات المنطق وما وراء الطبيعة.

ومدرسة حنين بن إسحق تنتمي إلى الجيل الثاني الذي ينطلق من عهد الخليفة المأمون (٨١٣ - ٨٣٣)، وبها يرتبط مترجمون مشهورون، مثل: يوحنا (يحيى) البطريق، والحجّاج بن مطر، وقسطا بن لوقا، وثابت بن قرّة، وهم يشكّلون جزءاً من المرحلة الأكثر تألقاً في حركة الترجمة.

وفي معرض استعراضها للحياة الفكرية في العصر العباسي، تتوقف الباحثة عند الدور الأساسي الذي قامت به المكتبات العامة أو الخاصة، ولا سيما بيت الحكمة أو دار الحكمة الشهيرة في بغداد. إذ اكتسبت هذه المكتبة، في عهد المأمون، مجدها وتحولت من مكتبة بسيطة إلى مركز دراسات حقيقي وتخصصت بترجمة الكتب اليونانية إلى العربية، مما دفع إلى تصنيف الكتب وتوزيع الأعمال بين المترجمين والنسّاخ والمجلّدين.

عند حديثها على شخصية حنين بن إسحق تشير الباحثة إلى أن المؤتمر التاسع والعشرين للمستشرقين المنعقد في الكوليج دو فرانس، في ١٧ تموز (يوليو) عام ١٩٧٣، قد خصص ندوة تخليداً لمرور المئة الحادية عشرة على وفاته.

وتركزت ابحاثها على استيعابه الثقافة اليونانية، التي زاوجها مع الحضارة العربية الإسلامية عبر اللغة السريانية. وكان متعدد الثقافة ايضاً، إذ كان طبيباً ولسانياً ومترجماً وفيلسوفاً، غير ان الباحثين اتفقوا على الإعتراف لحنين بكفاءة لسانية عالية، سواء في اللغات اليونانية أم العربية أم السريانية. وقد اهتمت به المؤلفة هنا بوصفه مترجماً ومسؤولاً عن فريق مترجمين في بيت الحكمة في الوقت نفسه، من امثال موسى بن خالد ويحيى إبن هارون وغيرهما.

وقد أشارت الكاتبة إلى أنه من الصعب فصل ترجماته الشخصية عن ترجمات المشتغلين بإمرته، أو التي قام بمراجعتها وتدقيقها، ذلك أننا امام عمل فريق وأن مهمة حنين تركّزت، في الغالب، في مراجعة الترجمات السابقة، الحرفية في معظمها، او الغامضة.

اما مصطلح «مدرسة»، الذي استخدمته المؤلفة، فتقصد به «جماعة المترجمين» ومركز إنتاج الترجمة، الذي تراسه وأشرف عليه وأداره حنين بن إسحق. ذلك انه بفضل هذه الجماعة من المترجمين تمت ترجمة عدد هائل من الأعمال العلمية والفلسفية إلى العربية.

وان هذا الإرث العالمي قد استوعب وانضم إلى الحضارة العربية الإسلامية ليكون أحد مكوناتها، ومن ثم لينتقل في مرحلة لاحقة إلى الغرب، الذي افاد منه أيّما فائدة، وبذلك اصبحت مدرسة حنين بن إسحق رمزاً لتمازج الثقافات وتفاعلها الخلاّق المثمر.

اما عمل «المدرسة» المذكورة، فإنه يشمل توزيع اعمال الترجمة وتدريب بعض المترجمين وتدقيق أعمال الترجمة.

ووفق معطيات الباحثة فقد كان التوزيع يتم على مستويين: توزيع تبعاً لاختصاص المترجمين في هذا المجال او ذاك، وتوزيع أيضاً بين مترجمين ومراجعين يعملون على المستوى اللغوي البحت (أنظر القسم الرابع من الكتاب).

توزّع المترجمين

ويبدو أن المترجمين قد توزعوا إلى مجموعات بحسب اختصاصاتهم والمجال الذي يترجمون فيه، ووضع على رأس كل مجموعة مُراجع أو مصحّح، وبعد أن تتم ترجمة الكتب، كان يعهد بها إلى النسّاخ ثم المجلّدين.

وعموماً كان حنين، الذي عرف اليونانية، يترجم إلى السريانية، ويترك لمساعديه مهمة إنتاج النص العربي، إنطلاقاً من ترجمته السريانية، وكان يراجع النسخة الأخيرة ويصحّحها ويضبطها لتصبح جاهزة بصورتها النهائية.

وتخصص المؤلفة قسماً في كتابها لبحث منهجيات الترجمة (القسم الخامس)، بدءاً من كيفية تحقيق النصوص، مروراً بعملية الترجمة، وانتهاء بالمشكلات المصطلحية والمفردات المتداولة في النص.

ناهيك عن المصطلحات والمفردات والإشتقاقات التي ابدعتها مدرسة حنين بن إسحق، سواء في ميادين الطب والفلك او في الفلسفة والحكمة او الدراسات اللغوية والنحوية وغيرها من فروع المعرفة النظرية والعملية.

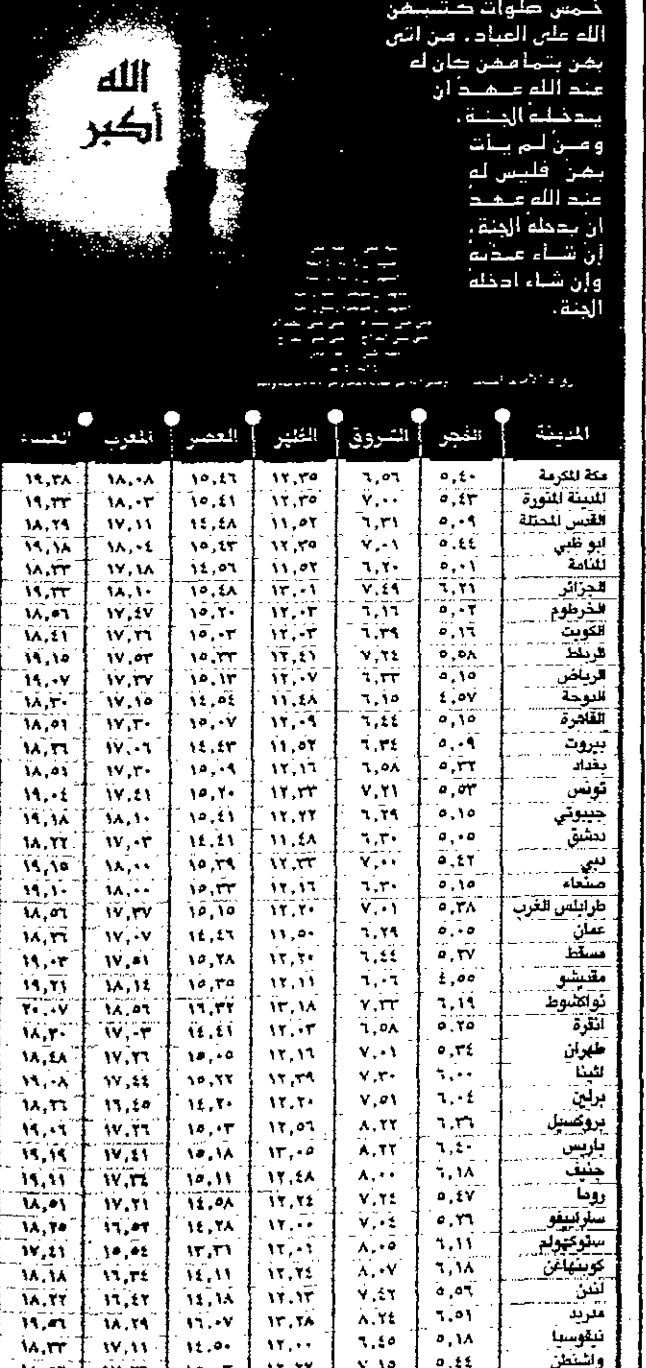
وبغية استكمال الجانب الآخر من اللوحة تقدّم الباحثة أمثلة من المؤلفات الفلسفية والعلمية التي ترجمها الغربيون من العربية إلى اللاتينية، وأسهمت بذلك في إنشاء تيار فلسفي في الغرب المسيحي في العصر الوسيط إذ وصلت العلوم والمعارف العربية إلى الغرب بفضل مدرسة الترجمة الشهيرة التي تكوّنت في طليطلة الأندلسية وعن طريق صقلية وإيطاليا الجنوبية.

وفي ختام بحثها تنقل المؤلفة آراء الجاحظ (المتوفى عام ٨٦٨م) في شروط الترجمة وملاحظاته الحصيفة حول المظاهر التي تتعلق باللغة ومقدرات المترجمين. وعموماً فقد وعى المترجمون العرب ضرورة المعرفة التي تتجاوز الكفاءة اللغوية، وتسمح بإدراك مضمون النص الذي يتجاوز المسند اللغوي. الأمر الذي جعل الجاحظ يطلب أن يمتلك المترجم علم المؤلف الذي يترجمه وذلك في انتقاداته لترجمات عصره.

من خلال قراءة هذا الكتاب يتضح لنا أن المترجم في قصر الخلفاء العباسيين، بخاصة تحت حكم الخلفاء الذين كانوا يشجعون العلم وأنصاره، قد تمتع بموقف متميز واستفاد من مكانة سامية، إضافة إلى الأجور التي يدرّها عليه عمله.

وقد أبدت المؤلفة إعجابها الشديد بالتكريم الذي حظي به المترجمون والمكانة البارزة التي احتلوها في البلاط العباسي. واكثر ما أثار دهشتها تلك الثقة الكبيرة التي منحها الخليفة للمترجم الذي كلّفه ان ينقل إلى العربية كنوز العلم اليوناني مقابل وزن ما يترجمه ذهباً. وكان ذلك في أوج ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.

اما اليوم، فقد اضحت المكافآت على أعمال الترجمة تُدفع على اساس انها ذات طبيعة تقنية لا تمت إلى الإبداع بصلة.



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤٠	٦,٥٦	١٢,٣٥	١٥,٤٦	١٨,٠٨	١٩,٢٨
المدينة المنورة	٥,٤٣	٧,٠٠	١٢,٣٥	١٥,٤١	١٨,٠٣	١٩,٢٣
القدس المحتلة	٥,٠٩	٦,٣١	١١,٥٢	١٤,٤٨	١٧,١١	١٨,٢٩
ابو ظبي	٥,٤٤	٧,٠١	١٢,٣٥	١٥,٤٣	١٨,٠٤	١٩,١٨
المنامة	٥,٠١	٦,٢٠	١١,٥٢	١٤,٥٦	١٧,١٨	١٨,٣٣
الجزائر	٦,٢١	٧,٤٩	١٣,٠١	١٥,٤٨	١٨,١٠	١٩,٣٣
الخرطوم	٥,٠٢	٦,١٦	١٢,٠٣	١٥,٢٠	١٧,٤٧	١٨,٥٦
الكويت	٥,١٦	٦,٣٩	١٢,٠٣	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٨,٤١
الرباط	٥,٥٨	٧,٢٤	١٢,٤١	١٥,٣٣	١٧,٥٣	١٩,١٥
الرياض	٥,١٥	٦,٣٣	١٢,٠٧	١٥,١٣	١٧,٣٧	١٩,٠٧
الدوحة	٤,٥٧	٦,١٥	١١,٤٨	١٤,٥٤	١٧,١٥	١٨,٣٠
القاهرة	٥,١٥	٦,٤٤	١٢,٠٩	١٥,٠٧	١٧,٣٠	١٨,٥١
بيروت	٥,٠٩	٦,٣٤	١١,٥٢	١٤,٤٣	١٧,٠٦	١٨,٢٦
بغداد	٥,٣٢	٦,٥٨	١٢,١٦	١٥,٠٩	١٧,٣٠	١٨,٥١
تونس	٥,٥٣	٧,٢١	١٢,٣٣	١٥,٢٠	١٧,٤١	١٩,٠٤
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,٢٢	١٥,٤١	١٨,١٠	١٩,١٨
دمشق	٥,٠٥	٦,٣٠	١١,٤٨	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,٢٢
دبي	٥,٤٢	٧,٠٠	١٢,٣٣	١٥,٣٩	١٨,٠٠	١٩,١٥
صنعاء	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,١٦	١٥,٣٣	١٨,٠٠	١٩,١٠
طرابلس الغرب	٥,٣٨	٧,٠١	١٢,٢٠	١٥,١٥	١٧,٣٧	١٨,٥٦
عمان	٥,٠٥	٦,٢٩	١١,٥٠	١٤,٤٦	١٧,٠٧	١٨,٢٦
مسقط	٥,٢٧	٦,٤٤	١٢,٢٠	١٥,٢٨	١٧,٥١	١٩,٠٣
مقديشو	٤,٥٥	٦,٠٦	١٢,١١	١٥,٣٥	١٨,١٤	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١٩	٧,٣٣	١٣,١٨	١٦,٣٢	١٨,٥٦	٢٠,٠٧
انقرة	٥,٢٥	٦,٥٨	١٢,٠٣	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,٣٠
طهران	٥,٣٤	٧,٠١	١٢,١٦	١٥,٠٥	١٧,٢٦	١٨,٤٨
اثينا	٦,٠٠	٧,٣٠	١٢,٣٩	١٥,٢٢	١٧,٤٤	١٩,٠٨
برلين	٦,٠٤	٧,٥١	١٢,٢٠	١٤,٢٠	١٦,٤٥	١٨,٢٦
بروكسيل	٦,٣٦	٨,٢٢	١٢,٥٦	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٩,٠٦
باريس	٦,٤٠	٨,٢٢	١٣,٠٥	١٥,١٨	١٧,٤١	١٩,١٩
جنيف	٦,١٨	٨,٠٠	١٢,٤٨	١٥,١١	١٧,٣٤	١٩,١١
روما	٥,٤٧	٧,٢٤	١٢,٢٤	١٤,٥٨	١٧,٢١	١٨,٥١
سراييفو	٥,٢٦	٧,٠٤	١٢,٠٠	١٤,٢٨	١٦,٥٢	١٨,٢٥
ستوكهولم	٦,١١	٨,٠٥	١٢,٠١	١٣,٣١	١٥,٥٤	١٧,٤١
كوبنهاغن	٦,١٨	٨,٠٧	١٢,٢٤	١٤,١١	١٦,٣٤	١٨,١٨
لندن	٥,٥٦	٧,٤٢	١٢,١٣	١٤,١٨	١٦,٤٢	١٨,٢٢
مدريد	٦,٥١	٨,٢٤	١٣,٢٨	١٦,٠٧	١٨,٢٩	١٩,٥٦
نيقوسيا	٥,١٨	٦,٤٥	١٢,٠٠	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٣٣
واشنطن	٥,٤٤	٧,١٥	١٢,٢٢	١٥,٠٣	١٧,٣٦	١٨,٥٢
اوتاوا	٥,٤٤	٧,٢٥	١٢,١٦	١٤,٤١	١٧,٠٣	١٨,٤٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

إنضمت أخيراً إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي:

متحف مفتوح لآثار ما قبل التاريخ في منطقة توشكى المصرية

☐ القاهرة - مي الشافعي

■ في توشكى بالصحراء المصرية، تدور آلة المستقبل، تبني وتعمر وتشق شرايين حياة في ارض كانت عامرة بالحياة في عصور ما قبل التاريخ.

فهذه المنطقة من جنوب مصر كانت ملائمة لإقامة انسان عصور ما قبل التاريخ، اذ انها كان مطيرة ومليئة بالغابات، ويرجح ان قدماء المصريين بدأوا منها خطواتهم الوئيدة باتجاه مراحل الحضارة المختلفة.

وتنتشر الآثار التي تركها الانسان بامتداد هذه المنطقة الشاسعة ومنها نقوشه على الصخور وعلى الكهوف، كما في شرق العوينات، تمثل انشطته المختلفة من صيد وسباحة وغيرهما. كما سنجد الادوات التي كان يستخدمها في حياته اليومية، ومنها مقابر مختلفة الحجم والقيمة، وهي آثار تعود الى تسعة آلاف عام قبل الميلاد، وعناصرها غاية في الدقة والجمال. ولأهمية هذه المنطقة فقد انضمت اخيراً الى قائمة التراث العالمي التي تتبناها «اليونيسكو» كما ستتحول المواقع الأثرية التي تضمها الى محميات أثرية.

وتمتد منطقة توشكى من ضفاف النيل حول شمال ابو سنبل وغرباً حتى العوينات وينفذ فيها حالياً مشروع حفر ترعة من اجل استصلاح اكثر من ٤٦٠ الف فدان وإقامة مجتمعات زراعية وصناعية جديدة لتخفيف معاناة الوادي القديم الذي اكتظ عن آخره بالسكان.

وكما يقول الدكتور محمد الصغير مدير قطاع الآثار المصرية في المجلس الاعلى المصري للآثار فإن في مقدم المواقع التي ستدرج ضمن قائمة التراث العالمي كمحميات اثرية في هذه المنطقة، مواقع «بنطة» على طريق شرق العوينات الذي يبعد مسافة ١٨٥ كم من مدينة ابو سنبل، وهي تحتوي على مواقع عدة مهمة لجهة انها تزخر بآثار من العصر الحجري الحديث ترجع الى الفترة من سنة ٩٢٠٠ الى سنة ٦٠٠٠، وقد ترك المصري القديم في هذه المنطقة دلائل على استغلاله الطبيعة وبداية تعامله مع احجار البيئة وتشكيلها.

ومن اشهر ما ترك «مزولة» لقياس الزمن ترجع الى ٩٠٠٠ سنة (ق . م). وهي اقدم مزولة أو تقويم وضع في التاريخ، وهذه المزولة لا تزال باقية بعناصرها المعمارية المختلفة.

ومن المقرر ان يقام نموذج مجسم لمحتويات هذه المنطقة الاثرية يطلع عليه الزائر قبل الدخول اليها.

ومن المواقع المهمة ايضا والتي ستدرج ضمن قائمة التراث العالمي، منطقة «محاجر خفرع»، وفيها احجار الديوريت أصلب انواع الاحجار في مصر والتي كان المصريون يصنعون منها التماثيل ومنها تمثال خفرع الشهير المعروض في المتحف المصري.

وفي هذا الموقع آثار توضح كيفية قطع قدماء المصريين الاحجار ونحتهم التماثيل بأدوات بسيطة جداً، رغم صلابة الاحجار الشديدة. وتتصل منطقة توشكى ايضا بمواقع مهمة في جنوب الوادي الجديد وواحة الخارجة، ومعبد وقلعة «دوش» عند واحة باريس في الجانب الغربي من توشكى، وتتصل ايضا بوادي دنقلة الى الغرب من اسوان. حيث توجد في المنطقة نباتات نادرة من العصور التاريخية القديمة، لا تزال باقية ولا بد من حمايتها.

ويقول الدكتور محمد الصغير إن آثار الوادي الجديد وكذلك آثار واحة سيوة، ومنطقة ابيدوس، ستنضم بصفتها محميات اثرية مهمة في خريطة التراث العالمي. وهي مناطق شديدة الاهمية ولا بد من اضافتها الى الخريطة السياحية في مصر. فتوشكى لا حدود لمقوماتها الاثرية والطبيعية ويمكن ربطها سياحيا بمجموعة المعابر الموجودة في النوبة.

ونسأل الدكتور محمد الصغير عن اهم البعثات التي تعمل في منطقة توشكى الآن والعناصر المصرية المشاركة فيها، فيقول ان هناك بعثات اميركية وكندية وفرنسية وبلجيكية والمانية، وتقدمت بعثات من جامعات بوسطن وشيكاغو واكسفورد بطلبات للعمل في المناطق نفسها.

وتشارك عناصر من المجلس الاعلى المصري للآثار في العمل مع تلك البعثات، ونحن حريصون على دعم هذه البعثات بمختلف التخصصات وقد قام بالمسح الاثري حول مشروع ترعة توشكى شبان من المجلس الاعلى المصري للاثار من اثريين ومساحين، ولدينا مدرسة تهتم بالآثار الصحراوية لتدريب الاثريين الذين سيعملون في الصحراء.

فالصحراء المصرية زاخرة بالآثار التي تحتاج الى طبيعة عمل تختلف عما في الوادي او الدلتا وستختص هذه المدرسة بالتدريب والابحاث والاكتشاف والبحث في اهمية دور الانسان في هذه المناطق الصحراوية في تطور الحضارة.

وعن ضوابط حماية آثار هذه المواقع في توشكى وبخاصة مع نشر فكرة سياحة السفاري والسير بالعربات او الاقدام لمساحات واسعة ما قد يتلف بعض الآثار التي تركها الانسان في المنطقة الى جانب عمليات التوسع الزراعي والحضري، المواكبة لشق ترعة توشكى واستصلاح حوالي ٤٥٠ الف فدان. يقول الدكتور الصغير إن المجلس الاعلى للآثار سيقيم معرضاً لآثار هذه المناطق الاثرية الصحراوية، يقدم نماذج طبق الاصل لسياح السفاري في المواقع التي يخشى عليها. وبعد اتمام مرحلة المسح الاثري والحفائر المنظمة سيكون ذلك نواة متحف خاص لعصور ما قبل التاريخ في هذه المنطقة، يحوي معلومات ونماذج مجسمة وخرائط لدقائقها واسرارها، وقد بدأت وزارة التعمير انشاء مدينة سكنية تمثل منشآت حضارية مختلفة يكون من ضمنها المتاحف ومراكز ابحاث الصحراء في الآثار وفي مختلف المجالات وهو ما ينهض بالمنطقة نهوضاً شاملاً.

اما في ما يخص ترعة توشكى واستصلاح الاراضي في هذه المنطقة فهناك تنسيق كامل بين المجلس الاعلى المصري ووزارات الري والزراعة والاسكان حتى لا يحدث اي اتلاف للآثار وحتى لا يمتد الاصلاح الى المناطق الاثرية، وقد أعدت هيئة المساحة التابعة لوزارة الري خرائط مساحية جديدة توضح الاماكن الاثرية ستوضع امام كل الجهات المعنية.

اشكالية المكان

■ إذا كانت الأوضاع السياسية في أميركا اللاتينية وبعض الدول العربية والأفريقية تجعل من أسلوب التقنية الفنية في الكتابة الأدبية فرضاً واجباً وضرورة لا بد منها، فما الذي يجعل مثل هذه التقنية الفنية الأدبية قائمة في النتاجات القصصية والروائية في دول مثل دول الجزيرة والخليج العربي خصوصاً في ما يتعلق بالمكان كتسمية وميدان جغرافي للحدث.؟

صحيح أن الأدب الجيد هو الذي يكون على علاقة سيئة بالمباشرة على عكس الكتابة السياسية والفكرية التي من المهم أن تكون محمولاتها الرسالية واضحة وسهلة الوصول الى المتلقين الذين لا وقت لديهم للتأمل وتقتصر أدوارهم على التعامل المباشر مع الأحداث والظواهر والمتغيرات الاجتماعية والسياسية في مجتمعاتهم أو خارجها.

فعلى مدى سنوات طويلة، وبما يشبه الرصد الدقيق الذي ساعدت عليه ظروف شخصية خاصة، قرأت العديد من القصص والروايات لكتّاب من الجزيرة والخليج والعربي وبعضها يرتقي الى مصاف الأعمال العالمية الجيدة، وبعضها الآخر تمت ترجمته الى لغات أجنبية كاليابانية والإنجليزية والفرنسية... على مدى هذه السنوات، وهذا الكم من النتاجات الأدبية لاحظت أمراً يتواتر ويكاد يتحول الى ظاهرة أو سمة وهو غياب المكان بمعناه الجغرافي أما عن طريق اللجوء الى ترميزه أو تشكيله عبر بعثه وتكوينه بما اتفق على تسميته بإيقاعات المكان ومجموعة دلالات أخرى تجعلك تقف على جزء من حقيقته كموقع غير محدد بدقة.

هل السبب في تغييب المكان يعود الى تمثّل أساليب أدبية لكتّاب وجدوا في أوطان تحكمها ديكتاتوريات؟ أم أن السبب هو السلطة الاجتماعية التي تدفع الكاتب أحياناً في منطقة الجزيرة والخليج العربي ليس فقط الى الابتعاد عن الحديث عن الذات والسيرة الشخصية بل عن المكان أيضاً تجنباً لما فيه من حساسية ربما تسبب أذى للآخرين؟ أم أن السبب يكمن في ذاكرة غير مدينة للمكان، كذاكرة تكونت مثلاً خارج المكان الذي هي فيه حالياً، وبالتالي فهي ما زالت تقيم في خيمة ثانية خارج الحدود بمسافة بعيدة!

في الإمارات، باستثناء القاص محمد المر، وقصة هنا لعبد الحميد أحمد وأخرى هناك لناصر الظاهري، لا يوجد ذكر للمكان بمعناه الجغرافي الواضح في أغلب القصص والروايات كأن يذكر الكاتب أحداثاً جرت في الشارقة أو دبي أو أبو ظبي أو الفجيرة أو صحراء، كذا أو فندق في مدينة ما أو على شاطىء مدينة ما في الإمارات أو في صالة مطار بمدينة كذا الخ.

والمكان المقصود في هذا المقال القصير المقتضب انما هو المكان الأكبر، الدائرة الكبرى للحدث، وليس المقهى أو المطار أو شاطىء البحر أو المنزل...

صحيح أن هذه أمكنة لكنها لا تقوم مقام جغرافية معينة كما لو ذكرت في المدينة أو البلد.

إذا كان في الأدب ما هو معرفي وتاريخي، فجانب من هذا التاريخ هو المكان الجغرافي، اضافة الى أن المكان الجغرافي يجعل من العمل القصصي أو الروائي أكثر قبولاً لدى المتلقي.

محمد حسن الحربي

البولوني جيرزي غروتوفسكي رحل عن ٦٦ عاماً

رائد المسرح الفقير اعتمد الممثل مرجعاً أول

نبيل الحفار *

■ قبل ايام قليلة نعت بولندا والاوساط المسرحية العالمية المخرج والمنظر المسرحي الكبير جيرزي غروتوفسكي تحت وطأة مرض اللوكيميا عن عمر يناهز الستة والستين عاماً.

«غروتوفسكي فريد، لماذا؟ حسب علمي، ليس ثمة غيره في العالم منذ ستانسلافسكي قد بحث في طبيعة التمثيل، على صعيد الظاهرة ومعناها، اي في طبيعة وعلم عملياته العقلية الجسدية-الانفعالية بعمق وكمال بحث غروتوفسكي.»

بكلمات التعريف الحاسمة هذه يبدأ بيتر بروك مقدمته لكتاب «نحو مسرح فقير» الذي يضم مجموعة مقالات لغروتوفسكي وابحاثاً عن بعض عروضه ومنهجه في العمل مع الممثل لمسرحيين عاصروا تجربته، الى جانب مقابلات معه، والمقبوسات في هذا المقال مترجمة مباشرة عن الطبعة الانكليزية التي صدرت في نيويورك ١٩٦٨. ان هذه الشهادة من احد عمالقة الاخراج المسرحي في عصرنا، اظنها مازالت سارية المفعول حتى اليوم رغم مرور ثلاثين عاماً عليها. فمنهج غروتوفسكي في العمل مع وعلى الممثل قد اصبح احد الركائز الاساسية في تدريب الممثل في معظم انحاء العالم، الى جانب منهجي ستانسلافسكي وبريشت، رغم نقاط الاختلاف بينهم من حيث الاهداف الاجتماعية السياسية لدور الممثل في العرض المسرحي، وعلماً بان مصادر التجارب والالهام جد متقاربة.

ولد جيرزي غروتوفسكي في مدينة رزيزوف في ١٩٣٣/٨/١١. درس التمثيل في كراكاو وموسكو وبكين، لكنه سرعان ما تحول الى العمل الاخراجي، وكان اول اعماله مسرحية «الكراسي» ليوجين يونسكو ١٩٥٧. وبعد ذلك بعامين اسس مع صديقه لودفيك فلاشن «المختبر المسرحي» الذي دعي آنذاك «مسرح ١٣ صفاً ب ٣٤ كرسياً» في مدينة أبوله، ثم نقلاه عام ١٩٦٥ الى مدينة فروكلاف حيث اصبح مركزاً للابحاث في فن التمثيل، الى جانب التواجد الدائم للفرقة المسرحية التي بدأت تقوم بجولة عروض في الدانمرك والسويد والنرويج، كما شاركت في مهرجان مسرح الامم في باريس ١٩٦٧. وبالتعاون مع مساعده تسيشلاك اقام غروتوفسكي مسرحية «قابيل» للانكليزي بايرون ١٩٦٠ و«كورديان» للبولندي فيسبيانسكي و«التاريخ المأساوي للدكتور فاوستوس» للانكليزي مارلو في العام نفسه، وفي ١٩٦٥ اخرج مسرحية «الامير الصامد» للاسباني كالديرون باعداد سلوفاكي، ثم «القيامة في صور» ١٩٧١. وقد اوصلته هذه العروض الى الشهرة العالمية، نظراً لجدتها وخروجها على السائد المألوف في المشهد المسرحي خلال الستينات والسبعينات.

ان ما لفت اليه انتباه المسرحيين بشكل خاص، هو تعامل غروتوفسكي مع الممثل والنص الادبي والفضاء المسرحي والجمهور. صحيح ان التعامل مع كل عنصر من هذه العناصر على حدة لم يكن جديداً كلياً على المسرحيين والجمهور المتابع لكن الجديد كان نابعاً من تضافر هذه العناصر في نسق جمالي يولد وحدة العمل الفني. والبؤرة التي يتمحور حولها العمل هي الممثل في ادائه الاشراقي الذي يقارب القدسي، والمنبثق من منهج متكامل في فن التمثيل.

عندما سئل غروتوفسكي عن المصادر التي تشكل مرجعيته الفنية والفكرية اشار دون مواربة الى الممثل البولندي يوليوس اوستيرفا (١٨٨٥-١٩٤٧) والى ستانسلافسكي وما يرهولد وارتو وبريشت، وكذلك الى تقاليد المسرح الشرقي القديم كما في مسرح النو الياباني وكاتاكالي الهندي واوبرا بكين، واضاف موضحاً ان منهجه الذي طوره في «المختبر المسرحي» عبر سنوات ليس تركيباً لاجزاء من هذا وذاك، «فنحن لا نريد ان نعلم الممثل مجموعة من المهارات التي سبق تقريرها او ان نزوده بوصفة سحرية. هنا في مختبرنا يتم تركيز كل شيء من اجل (انضاج) الممثل، وهذا ياتي عن طريق توتيره الى الحد الاقصى، وتجريده الكامل، وبالبوح الذي يقدم عارياً كل ما هو شديد الخصوصية. كل هذا دون اي شائبة من انانية او استمتاع ذاتي، بمعنى ان الممثل يقدم نفسه كهبة كاملة. هذه هي فنية (التجلي) وتكامل القوى النفسية والجسدية التي تنبعث من اغوار كيانه وغريزته، فينبثق ما هو نوع من (الاشراق)... ان اشكال السلوك الطبيعي تخفي الحقيقة. لهذا نبني نحن الدور على نظام من العلامات التي تمثل ما وراء قناع الرؤية العادية: اي جدل السلوك البشري.. العلامة اذن، وليس الحركة الطبيعية، هي بداية التعبير الصحيح لدينا».

ولكي يتوصل غروتوفسكي الى نتائج مرضية مع الممثل سواء كان بولندياً او اجنبياً، فانه يستعين بنتائج كثير من العلوم الانسانية كعلم النفس والاجتماع والانثروبولوجيا الثقافية، لان تدريب الممثل بالنسبة له هو بمثابة عملية كشف مشتركة بين ذاتين، المدرب والمتدرب وذلك عبر سنوات من التدريب الشاق جسدياً ونفسانياً ومن جلسات تحليل مختلف الحالات التي يتعرض لها الممثل خلال عمله. اما في ما يتعلق بالنص المسرحي الادبي فقد توصل غروتوفسكي عبر عمله في مختبره الى ان الفن المسرحي لا يجوز ان يكون مطية لتقديم وتوضيح نص كاتب ما، من زمن ما، كتبه لجمهور ما. بل هو احد عناصر العرض وليس مركز ثقله، ووظيفته تتركز في تحريض الممثل على خلق دوره بنفسه وليس على اعادة انتاج الشخصية كما تخيلها ووصفها الكاتب. ان الدور الذي يهدي الممثل نفسه له يتخلق في سياق العمل عبر التعاون المتكامل بين فريق العمل ككل، ولايجوز فنياً ان يكون تجسيداً لنسخة متصورة سابقاً في الذهن. ومن هنا فقدت النصوص الادبية قدسيتها بالنسبة لغروتوفسكي واضحت مجرد مادة خام قابلة لاعادة النظر وللحذف والتطوير واعادة الكتابة انطلاقاً من راهنية لحظة العمل. صحيح ان غروتوفسكي يتكئ على نصوص مسرحية لادباء معروفين – كما عرضنا آنفاً – لكن نص عرضه المسرحي الجاهز للقاء مع الجمهور لايتطابق مع نص المؤلف الا من حيث العمود الفقري للحدوتة، بمعنى ان ما نتعرف عليه في العرض هو سيناريو جديد من حيث البنية والتكوين.

يقول غروتوفسكي: «المسرح بالنسبة للاكاديمي هو المكان الذي يلقي فيه الممثل كلمات النص الادبي مجسداً اياها بمجموعة من الحركات تؤدي الى جعله اكثر قابلية للاستيعاب من قبل المتفرج، وبالتالي فإن الفن المسرحي ليس اكثر من عنصر كمالي مفيد للادب. والمثقفين يتبنون المفهوم نفسه، انهم يجدون في النص شيئاً مهماً، اما المسرح فهو المشجب الذي تعلق عليه السجالات الثقافية. نحن لا نحتقر الادب، لكننا لا نجد فيه الجانب الابداعي للمسرح».

خلال تجاربه المسرحية الاولى في «المختبر المسرحي» تعاون غروتوفسكي على صعيد السينوغرافيا مع فنانين معروفين مثل جوزيف شاينا وغورافسكي لكن بحثه التنقيبي في ماهية المسرح اوصله بالتدريج الى التركيز على الجوهر، اي على الممثل فحسب، متخلياً عن كافة مكونات العرض الاخرى من ديكور وازياء ومكياج وموسيقا واضاءة، واطلق على عروضه الجديدة تسمية «المسرح الفقير» في مواجهة المسرح الثري المزود بالتقنيات الحديثة. يقول غروتوفسكي: «ان تعريفات المسرح لا تنتهي، ولكي نخرج من هذه الدائرة المفرغة، لابد ان نلغي بعض التعريفات بدلاً من ان نضيف اليها. وذلك بان نسأل انفسنا: ماهو غير الضروري في المسرح؟ هل يمكن ان يوجد مسرح دون ازياء وديكورات؟ نعم يمكن. هل يمكن ان يوجد مسرح دون موسيقا تصويرية ودون مؤثرات اضاءة وصوت؟ بالطبع. وهل هذا ممكن دون نص؟ نعم ايضاً، فتاريخ المسرح يؤكد ذلك... لكن هل يمكن ان يوجد مسرح دون ممثل؟ لا علم لي باي سابقة من هذا القبيل.

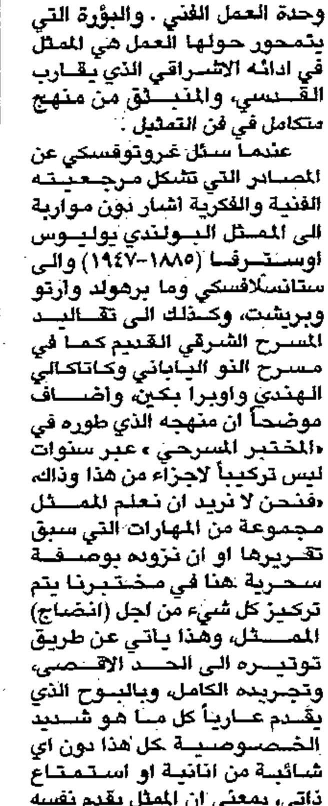
وهكذا يتبقى لنا لقيام المسرح: ممثل ومتفرج، اي يمكننا تعريف المسرح بقولنا: انه ما يحدث بين ممثل ومتفرج. اما ماعدا ذلك فمحض اضافات قد تكون ضرورية، لكنها اضافات. وبالتالي ليس الامر صدفة ان مختبرنا المسرحي قد تحول من مسرح ثري بتجهيزاته الى المسرح الفقير الذي صرنا اليه خلال السنوات الاخيرة: مسرح فقير، ليس فيه سوى ممثلين ومتفرجين. كل ما هو بصري يقدمه الممثل بجسده، وكل ما هو سمعي يقدمه الممثل بصوته».

ان الشق الثاني في معادلة غروتوفسكي كتعريف للمسرح، اي المتفرج، قد اخذ حيزاً كبيراً من تفكيره وممارسته منذ السنوات الاولى لقيام «المختبر المسرحي» و«مسرح ١٣ صفا ب ٣٤ كرسياً» يشير الى ذلك بوضوح. انه لايتوجه الى جمهور عريض مجهول، وانما الى نخبة محددة في جو حميمي يهيء امكانية المشاركة المتوخاة بين الطرفين بهدف التاثير في المشاهد انفعاليا عبر اداء الممثل المنعتق جسدياً ونفسياً. لكن هذه النخبة لايحددها الوضع الاجتماعي او الاقتصادي للمتفرج، ولا حتى الوضع الثقافي. ان العامل العادي الذي لم يتجاوز مرحلة التعليم الثانوي يمكنه ان يخوض هذه العملية الابداعية في البحث عن الذات، في حين قد يبقى استاذ جامعي ميتاً متقولباً، جامداً بصورة مفزعة كالجثة. يجب ان يكون هذا واضحاً منذ البداية: اننا لا نتوجه الى جمهور ما، لا على التعيين، وانما الى جمهور خاص.

ومكان العرض المسرحي لدى غروتوفسكي لا ينقسم حسب التقاليد الموروثة الى صالة ومنصة بحيث تتحدد العلاقة الجبهية بين الجانبين، انما يتغير حسب خصوصية كل عرض وآخر، فتارة يحيط الجمهور بالممثلين، وتارة اخرى ينقسم هذا الجمهور الى جزئين او ثلاثة موزعة في المكان المفتوح بما يحقق التواصل والتاثير الانفعالي للممثل على المشاهد. يقول غروتوفسكي: «الامر الهام بالنسبة لنا هو ان نجعل وجود المتفرج في المسرح هو تواجد في مرحلة النمو الروحي له، وكأنه موجود مطلاً على النفس البشرية وعلومها، باحثاً في عروضنا عن مفتاح يتعرف بواسطته على ذاته او موقعه على هذه الارض.»

ثمة في عروض غروتوفسكي ما هو طقسي احتفالي، وقد لجأ منذ منتصف الستينات الى استخدام الاساطير، الوثنية والدينية وتضمينها في ثنايا عروضه، ولكن ليس بالمعنى الجمالي او المعرفي، وانما كحامل لقضايا الانسان المعاصر. وهذا الهدف ينسجم مع شكل وسلوب العمل داخل فرقته-مختبره، اقصد بذلك حياة التقشف المادي الجماعية التي يعيشها اعضاء الفرقة وابداعهم الجماعي واخلاقياتهم الرفيعة. ومنذ عرض «القيامة في صور» ١٩٧١ بحث غروتوفسكي في الظواهر شبه المسرحية التي تعرف على اشكال لها خلال جولاته في ايران ولبنان وامريكا اللاتينية مستفيداً من تقاليدها، وفي عام ١٩٧٥ اسس ما يسمى بـ المهرجان او المشاريع الخاصة او الفعالية الجماعية «التي اخذت تبحث في ميادين مختلفة في آن واحد الى جانب الفن المسرحي كالفنون عامة والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع والانثروبولوجيا وعلم البيئة والاقتصاد وغيره،ما ادى على الصعيد التنظيمي الى تجزيء «المختبر المسرحي» الى فروع عدة تمارس انشطة مختلفة مثل «مختبر العمل النظري والتحليل الجماعي» بادارة لودفيك فلاشن و«مختبر بحث منهجية الحدث» بادارة جينيف تسينكوتيس و«مختبر ندوات العمل» بادارة ستانيسلاف شيرسكي و«الستوديو الدولي» بادارة جينيف سبينالسكي. وكانت آخر مشاريع هذه الفعاليات عرض «جبل المخاطر» و«بيت خلية النحل» ١٩٧٥ - ١٩٧٧ بالاضافة الى تأسيس «جامعة مسرح الامم التجريبية» في فروتسواف منذ ١٩٧٥ التي اخذت تستقبل اعداداً متزايدة من طلاب التمثيل من مختلف انحاء العالم، مع الاستمرار في اقامة ورشات العمل حول منهج غروتوفسكي في كثير من عواصم الغرب بادارة فلاشن وتسيشلاك وتسينكوتيس. وقد امتد تاثير هذا المنهج الى المسرح العربي، وتحديداً الى لبنان كما في تجربة منير ابو دبس في «فرقة المسرح الحديث» وفي عروض المخرج جوزيف بو نصار الذي درس لدى غروتوفسكي.

* ناقد سوري.


غروتوفسكي في الخمسينات


من أعماله الاختبارية

نجوى بركات في رواية «يا سلام»

بيروت مدينة الجرذان... والمستقبل

□ بيروت – أمينة غصن

■ إذا كان التخييل الروائي تمثيلاً للواقع واعادة صوغ له لا مجرد انعكاس ميكانيكي، فإن الروايات تسهم الى حد بعيد في جلاء الواقع عينه. إذ ليس بمقدور «التخييل» أن يقترب من خطاب الواقع فحسب، بل قد يكون الأول أكثر حقيقية وواقعية من الثاني. وليس معنى ذلك ان نغالي فنحصر الحقيقة في «التخييل»، فالحال ان الوهم والأسطورة يخترقان الاثنين معاً. وما دام ان الواقع واحد فإن الروايات لا تقلد الواقع فحسب، بل ان بعضها يولّد بعضاً انطلاقاً من مبدأ التناص.

وإذا كان فن الشعر – كما يقول ميخائيل باختين – ينمي مفهوم اللغة الشعرية الخالصة، لغة خارج التاريخ، لغة أشد ما تكون بعداً عن الدوائر الصغيرة للحياة اليومية، لغة مصنوعة خصيصاً للآلهة، فإنه ينبغي القول ان فن النثر قريب من مفهوم اللغة الملموسة تاريخياً، لغة الأشياء الحية. ان فن النثر يفترض احساساً متعمداً بالملموس التاريخي والاجتماعي الذي ينطبع به الخطاب الحي، واحساساً بنسبيته وبمشاركته في الصيرورة التاريخية والصراع الاجتماعي، انه فن يعنى بخطاب لما يزال حاراً بسبب ذلك الصراع وعدائيته.

ربما هذا ما دفع غالب هلسا الى اطلاق نظريته عن الرواية العربية، حين افترض أن للرواية مكاناً واحداً هو مصر، وعزا ذلك الى ثبات الدولة فيها، والى المدينة التي تمتص الركب الريفي – العشائري وتجعل الإنسان فرداً. فالمقارنة بين تطور «رواية الحرب اللبنانية» أو «رواية ما بعد الحرب»، وتطور الرواية المصرية، تبدو شبه مستحيلة مع أعمال نجيب محفوظ، ويوسف ادريس وعبد الرحمن الشرقاوي وفتحي غانم ويحيى حقي وصنع الله ابراهيم وجمال الغيطاني وابراهيم أصلان.

على ان ولادة الحرب اللبنانية كانت ولادة مفاجئة أقرب الى الطفرة الذاتية، لأنها انطلقت من محضر فضيحة المجتمع اللبناني، بحيث راح الروائيون يسجلون عن هذا المحضر محاضر، ويتبارون في لغة الانتهاك والسقوط والمرض والتعرية لا على صعيد الواقع التاريخي والاجتماعي والإيديولوجي وإنما على صعيد سقوط الفرد الواحد الأحد، الذي لم يكن إلا «بطل» المتراس والبطل «الماجور» والبطل «المرتزق» و«البطل» الغريب. هؤلاء الأبطال واشباههم هم الذين انطلقوا من تجربة الحرب مع حنان الشيخ وهدى بركات ورشيد الضعيف والياس خوري ونجوى بركات وسواهم.

لعلّ روايات الحرب اللبنانية وروايات ما بعد الحرب هي روايات «عصابية» «عقيمة» وغير معافاة، انها روايات «العتمة» و«الانتهازية» التي لا تؤسس لبطل او نموذج، فابطالها أبطال ضديون يتضحون بالقرف والسام ويحملون جميعاً شعار سقوطهم.

اما عن رواية نجوى بركات «يا سلام» الصادرة عن دار الآداب ١٩٩٩، فهي تسمّر نصها على غلاف كتابها وتقفل النص على القارىء إذ تعود لتصحح للقارىء مسار روايتها ومسيرة أبطالها فتقول «مستوحش يكره البشر ولا يحب الاختلاط ذئب لا يأمن إلا لذاته واخوته من الذئاب. اختصاصي. محترف. قناص مبدع، كما كان الأبرص فناناً بارعاً بأساليبه في التعذيب، وأنت في صنع الألغام. نوعيات نادرة أصبحت اليوم الى انقراض. آلهة او انبياء يقررون المصائر، مؤمنون بدعوتهم، ويعملون منفردين مرتفعين عن مصاف الحثالة من البشر والعامة من الرعاع».

ان رواية «يا سلام» تصور مدينة فقد اهلها عادة البكاء، ففقدوا بذلك الكثير من إنسانيتهم، وانشغل كل واحد منهم بهوس او بكابوس أو بكتبة، وعادوا يتآمرون – بعد أن تآمروا على المجتمع – بعضهم على البعض. لا شيء يجمع بينهم سوى الحذر والريبة والخيانة والتصدع.

فلقمان الذي يفتتح الرواية «يتحسس عضوه ويقول هيا انهض يا زميل، لننل من شيوعيا» أي مارينا الروسية التي كان يحس بمضاجعتها وكأنه يضاجع أمة بكاملها، ولا يكلفه ذلك سوى خمسين دولاراً!!

ويبدأ «التناص» بين «زميل» لقمان وبين «هو» البرتو مورافيا، الذي كان لا يكف عن مناجاته في روايته «أنا وهو»، وما يقوم بينهما من التفاهم والتواطؤ والبطولات. ولقمان القناص «الثري» بدأ يتحول بفتوحاته من «فتوحات عسكرية» الى «فتوحات جنسية» محورها «الزميل» الذي لن يخذله كما كانت بندقيته الأوتوماتيكية لا تخذله، لأنه كان حيث يضغط على الزناد يصيب.

انها لغة التجديف، تسخر من الأسرار وينتهكها كما كان ينتهكها جورج باتاي، فتنتقل من قسم اليمين الى المحمومية وتطهيرها الآثام، لتفجر الخوف الشرس الملازم لصور الأنبياء والقديسين الذين هم اقرب الى القتلة الدمويين منهم الى القداسة. ولا عتب أن يتماهى الأبرص «بشفيعه» و«ببطولاته» وكأنه ظله ومرآته. وكيف لا يتماهى الأبرص بشفيعه وقد انطبعت صورة هذا الشفيع في ذاكرة الأبرص حتى ظن أنه يجب ألاّ يخيب ظن هذا الشفيع، فراح يسجل من الفتوحات ما لم يقوَ الشفيع على تسجيله؛ انها الأفعال «التبريرية» التي يلجأ اليها الأبرص ارضاء لشفيعه، فهو لن يكون أقل منه قوة، أو أكثر منه رحمة. وكان القتل والتعذيب اللذين كان يمارسهما كل من لقمان والأبرص لم يكونا كافيين لمعاقبة الأشرار، لذا قام لقمان باكراً وذهب الى ساحة المهرجان ينتظر انفتاح باب الشاحنة الخلفي لينزل «البطلان» على تهليل الجموع وزغردة النساء وتصفيق الأولاد «فبعد تلاوة حكم الإعدام الصادر في حقهما عن محكمة الجنايات» مدّ لقمان يده الى أسفل بطنه وهو يحدق الى منيعة المهرجان وقال «هيا انهض يا «زميل» قم وتمتع بمرأى هذا المرجان الأشقر البهي». وادخل الجلاد رأس البطل الأول في الحبل بسرعة، وانتقل الى رفيقه وطوق رأسه بالحبل ثم سحب المنصة الخشبية من تحت اقدامهما، فتدليا في الهواء. وهتفت الجموع: يعيش يعيش، وعلا التصفيق. اما لقمان الذي عاد الى بيته مع «الزميل» والمنيعة التي ابعدته عنها قائلة: «أسفة لا أستطيع ان اخدمك، فأنا لم أزل عذراء. عندها ابتسم لقمان وهزّ برأسه وهو ينزع عن لسانه شعرة علقت فيه» وهكذا عاد لقمان من مهرجان الإعدام مخاطباً «زميله» ومواسياً: هي الحياة يا زميل، يوم لك ويوم عليك.

غير أن لقمان الذي خذلته المنيعة، كان متحصناً بمارينا الروسية من جهة، وبسلام من جهة ثانية، وهي امراة تكبره بسنوات ولم تكن جميلة. لذلك ربما احبها الأبرص، إذ كان يكره النساء ولا يأمنهن. فالأبرص وقبل موته بالسكتة القلبية كان يظن أن «سلام «هي» أكثر شرفاً من كل النساء»، ولذا لم يقربها الأبرص أبداً، ليتركها «تركة» للقمان، الذي ما عاد شيء في سلام يستهويه، غير الإقامة في «فندقها» المترف المجاني. لقد صارت سلام تحب لقمان بصمت وتغدق عليه الدولارات، اما هو فلم يكن يقربها لأنه يرى فيها المرأة التي يحترم ويجل، الزوجة الذي لا يستحق هو من لا ماضي له ولا مستقبل ان يمتلكها ويتزوجها. ولكن يبقى أن يضع لقمان اللغم لسلام ويصيبه وهو الحيازة على دولارات سلام لرؤية مارينا.

وفي حين كانت التداعيات تطفو في ذاكرة لقمان، كانت سلام في المصبح تتقمص شخصية «الجلسة» في رواية «ليلة القدر» للطاهر بن جلون، فتفتق ازرار قميصها، وتمدّ يدها الى ثديها تخرجه وتعطيه لأخيها «الصغير» سليم.

وفي المصبح التقى لقمان بنجيب الذي جاء كما جاء لقمان من حرب لا علاقة لها بالمبادئ والقناعات. وقرر لقمان ان يعود الى المصبح ليخرج منه «نجيب» وقد فعل، لانه قرر أن يعيد ايام زمان، وذكرى «نهلة» التي كان يتلذذ بمداعبتها لقمان ونجيب حتى دفعا «بنهلة» الى الانتحار، وراحا يسألان السؤال البريء: كلانا لا يفهم لما ماتت نهلة او انتحرت!

ولكي يمنح نجيب تاجر المخدرات نفسه صك البراءة، قبل بان الجرذان هي التي صنعت الحرب ودمرت حيوات الناس. فالجرذ حاضر في كل بقاع الأرض، يحب المناخات المعتدلة والمساكن الآمنة والطعام الغزير. يضاجع في كل المواسم وكل الإناث. لذا تمنى لقمان لو أن «زميله» كان جرذاً ليكون الأكثر مضاجعة وتدميراً وتناسلاً. ومن شطحات الجرذان وخصائصها استنتج لقمان ان هناك نوعين من الكائنات الحية فقط يصنعان حروباً ضد جنسهما: الجرذ والإنسان. والإثنان لا ينفعان ايا من الكائنات الحية الأخرى، ويدمران كل اشكال الحياة. لذا قرر كل من لقمان ونجيب وبتمويل من سلام، تأسيس شركة لإبادة الجرذان. غير ان صاحبة الرأسمال الحقيقية كانت لوريس الثكلى المجنونة ام الأبرص التي كانت سلام تستغل اموالها، لتنصب بها فخاخاً للقمان.

وفي شركة ابادة الجرذان ولم يكن هناك غير نجيب وسلام، اوقف نجيب «سلام» في وسط الغرفة، وساطها بحزامه الجلدي على ظهرها وقفاها وفخذيها واطرافها والنهدين والوجه واجبرها على الركوع، ثم رماها على الأرض، وتكوم فوقها فيما راح يدق رأسها بالأرض وهو يبصق عليها ويعوي متعتة بابذأ الكلام. وكان بود سلام ان تزغرد وتهلل وتصيح: «مبروك عليك يا سلام، ها انت قد جوزيت وكوفئت بعد طول انتظار». ثم نظرت الى الفحل الممدد بجانبها وقالت له «في المرة القادمة لا تنس ان تدخلني من الباب الرئيسي، فأنا لم أزل مختومة بشمع العذرية الأحمر».

اما لقمان فقد ذهب للقاء مس شيرين اول زبونة اتصلت بالشركة وطلبت الى لقمان موافاتها الى منزلها للقضاء على فئران مطبخها. وكانت مس شيرين تعمل مع البعثة الفرنسية ضمن برنامج تعاون بين الأونيسكو والمديرية العامة للآثار. وكان لقمان يحلم بان شيرين هي اليد التي ستمحو ماضيه بضربة قلم وتفتح أمامه باب المستقبل على مصراعيه، وستحبه لانه ضحية الحرب التي راح والدها ضحيتها ايضاً.

ولما عادت سلام الى المصبح كانت المسؤولة في انتظارها لتطرد سليم، وتجبر سلام على استعادة اخيها، بعد ان كانت سلام قد استحوذت على نجيب الفحل وانزلته في بيتها. ولكن ماذا ستفعل سلام بسليم وكيف ستعيش الثلاثة في منزل واحد؟

لقد قررت سلام ان تضع اخاها في قبو، وهناك اعطته ثديها، ولما اطمأنت حقنته بإبرة مورفين، وعهدت الى الجرذان نهش جثته لتخفي جريمتها، وابتعدت عنه تستجدي الدمع.

وفي منزل شيرين فتح لقمان جريدة يومية ليرى صورة مارينا ويقرأ «بغي روسية تم القبض عليها وفي حوزتها خمسة كيلو غرامات من الهيرويين، وجدت البضاعة محشوة في تماثيل الذباب المصنوعة من الخشب. وكانت المدعوة مارينا متجهة الى باريس للقاء خطيبها الذي سبقها الى هناك وهو من اكبر تجار المخدرات».

اما شيرين فقد استدعت لقمان لتخبره انها استقالت من عملها، وقررت العودة الى باريس، وعرضت عليه ان يلحق بها ليتزوجا وينجب لها اطفالاً.

سافرت شيرين الى باريس، وكان على لقمان ان يلحق بها في صباح اليوم التالي اي بعد حصوله على تأشيرة الدخول، إذ انه صار مشروع مواطن فرنسي. ولكن لقمان قرر في ليلته الاخيرة ان يذهب لوداع سلام ونجيب، وقد كان نجيب ممدداً على سريره، وكانت جثته هامدة والجرذان تسرح وترعى في عينيه. اما سلام فقد فرحت بقدوم لقمان لانها كانت تود ان تخبره عن حبيبها، والتأكد مما إن كان ينوي الزواج بها، ووعد لقمان سلام بذلك. وقرر لقمان ان يودع لوريس ام الأبرص قبل سفره، فدخل خلسة الى دارها، وهناك أوثقته لوريس وكمت فمه وراحت تقول له «أتدري يا الياس انه الرب الذي أعطاني إياك. حسن انك جئت في الليلة لأني كنت انتظرك. سافتح قنينة الغاز كي يأتيك الموت على مهل كالنعاس».

وهكذا مات الأبرص، ومات سليم، ومات نجيب، ومات لقمان، ورحلت شيرين، وسجنت مارينا، وجنّت سلام، وتداخلت الايام والوجوه في ذاكرة لوريس فقررت بعد طول صلوات وابتهالات ان تحترف القتل البطيء بعيداً عن البنادق الاوتوماتيكية والقنابل والمخدرات والجرائم والكيميائيات، وقد نجحت لانها وحدها خططت لقتل لم يخرج من صلبها.

بعد عرض هذه الحالات المدمرة، يسأل متلقي هذا النص اين تكمن الروعة او اين يكمن التشويه؟ وهل المقصود من رواية «يا سلام» التأريخ لذاكرة الحرب؟ أم لذاكرة أفراد؟ أم لذاكرة جرذان؟ أم لالتباس الإيمان بالإتجار؟ أم لذاكرة المحرمات؟ أم لهوس لقمان «والزميل»؟ أو لهوس سلام «وعذريتها»؟ أم لهوس لوريس وذاكرتها؟ ما اكثر المداخل وما اكثر الإشكاليات والأسئلة، وما اضيق حرية المتلقي في رسم النهايات أو تأويلها فالنهايات كلها محتومة وكلها مغلقة، ولم يبق منها مفتوحاً إلا باب الجنون والالتباس.

وهكذا لم يبق في المدينة سوى الجرذان، لان المدينة كانت مدينة للجرذان، تشبه الى حد بعيد مدينة رشيد بوجدرة في «الحلزون العنيد». غير ان مدينة بوجدرة كانت مدينة انسان فرد، في حين ان مدينة نجوى بركات هي مدينة الذاكرة والتاريخ.

لقد رسمت نجوى بركات بارتعاشات الاعصاب وتوتراتها، صوراً لمدينة «الأفلاطونية» الفاضلة وشاءت ان ترتقي بمثالها التاريخي وبابطالها الى حدود «النماذج العليا» لان هاجسها كان هاجس «افلاطون اليوتوبي»، لنشأة المواطن الصالح حارس الدولة، وصون ذاكرته من العبث، والقذارة والقذر.

وهكذا فقد اسهمت رواية نجوى بركات كما اسهمت روايات الحرب وما بعد الحرب بتأسيس الذاكرة، وتأسيس التاريخ وتأسيس المستقبل. فأدب الحرب لم يعد يعني ابوطن النجوم، ولا يخاطب الجيل المخضرم والجيل الهرم، وإنما همه التأسيس لمدينة الجرذان التي سيحكمها الجيل الصاعد، الذي سيفاخر بمدينة يقتحم بها القرن الواحد والعشرين.

مات خليل حاوي بحثاً عن بطل، وظن انه النبيذة التي تفتدي مجيل الطيوب، وقد فاته البحث عن ابطال تاريخيين يتزاحمون في ذرى أدب الحرب وما بعد الحرب الذي هو ادب التأسيس طلعاً بعد.

هكذا منذ الأصل

مطربة الرعيل الثاني رافقت عبد الوهاب وسواه

رجاء عبده رحلت مظلومة وتراثها اغنيات وأفلام

□ القاهرة - محمد دياب

■ في فيلم «كباريه الحياة» ظهرت المطربة رجاء عبده في احد المشاهد بعد ما تقدم بها العمر وهي جالسة ترثي حالها وتشاهد صورتها على شاشة التلفزيون، وهي في اوج شبابها تغني اغنيتها المشهورة «اشهدوا يا ناس على ظلم الناس».

في هذا المشهد تحديداً اختلط الأمر على المشاهدين: هل هو حقاً مشهد تمثيلي أم انه مشهد حقيقي.

وقد بدا حقيقياً تبعاً للتجاهل الظالم الذي لقيته هذه المطربة الكبيرة في وسائل الإعلام بعد احتجاجها في مطلع الخمسينات والى وفاتها قبل أيام عن عمر يناهز ٧٩ عاماً اثر اصابتها بنوبة مرض السكر.

تنتمي المطربة الراحلة الى مطربات الرعيل الثاني الذي ظهر بعد منيرة المهدية وام كلثوم، تحديداً الى جيل نور الهدى وليلى مراد ونجاة علي واسمهان. وجميعهن شاركن محمد عبد الوهاب بطولة عدد من افلامه، كما أن جميعهن احتجبن في حقبة الخمسينات باستثناء اسمهان التي توفيت في منتصف الاربعينات اثر حادث سيارة.

وتعد عبده المطربة الرابعة التي تظهر في السينما العربية بعد نادرة - انشودة الفؤاد ١٩٣٢- ومنيرة المهدية - الغندورة ١٩٣٥- ونجاة علي - دموع الحب ١٩٣٥- وام كلثوم - وداد ١٩٣٥.

وكان ظهورها الأول في فيلم «وراء الستار» عام ١٩٣٧ من إخراج كمال سليم في إطلالته السينمائية الأولى، وشاركها بطولة الفيلم المطرب المشهور آنذاك عبد الغني السيد.

ولدت رجاء عبده - واسمها الحقيقي اعتدال جورج عبد المسيح - في ضاحية شبرا في القاهرة في الثالث من شباط (فبراير) العام ١٩٢٠، وكان والدها يعمل في هيئة تلغراف القاهرة، في بيئة حافلة بالمشاحنات بين والدها ووالدتها مع خمسة اخوة: ثلاثة صبيان وبنتان.

نشأت اعتدال وهي تشعر بظلم كبير من قبل والدتها التي حاولت ان تجهض نفسها وهي حامل منها وهي ما زالت بعد جنيناً في احشائها بسبب شجار نشأ بينها وبين الزوج. وانتهى الأمر بانفصال الأب عن الأم التي انتقلت وابناءها الى منزل في ضاحية الزيتون في القاهرة. وعندما بلغت اعتدال الخامسة من عمرها الحقتها والدتها بمدرسة «سيدة الرسل» للراهبات حيث تلقت علومها. ولم تكن اعتدال تلميذة نجيبة طوال فترة دراستها لأن وجدانها كان قد بدأ في التحرك في اتجاه آخر، إذ كانت شغوفة بالاستماع الى ام كلثوم ومحمد عبد الوهاب، وحفظت أعمالاً مثل «افديه ان حفظ الهوى او ضيعه» و«على غصون البان» و«في الليل لما خلي».

وفي العاشرة من عمرها بدأت والدتها تصحبها معها الى مولد القديسة دميانة في مدينة بلقاس حيث كانت تغني وترتل، وعرف المحيطون بالاسرة ان اعتدال تمتلك صوتاً جميلاً، وكان جارها في مثل عمرها اسمه اسماعيل نجل حسين باشا كامل مدير هيئة سكك حديد مصر، يهوى العزف على آلة الكمان، وكان يزور الاسرة ليعزف وتغني اعتدال.

وفكر اسماعيل في الانتقال باعتدال من صفوف الهواة الى صفوف المحترفين، وذهب بها الى محطات الاذاعات الأهلية مثل محطة «فؤاد» و«سابو» و«مصر». وهناك وافقوا على ان تغني اعتدال على عزف اسماعيل في مقابل اجر قدره ٥٠ قرشاً.

واشتهر صوت اعتدال تدريجاً، وكانت الأغنية الأولى الخاصة بها عنوانها «يا سلام سلم على جمالك»، لملحن معروف في ذلك الحين اسمه سيد عبد العزيز.

وفي إحدى المرات قرأت اعتدال اعلاناً في الصحف يطلب فيه المخرج محمد كريم وجوهاً جديدة لفتيات كي يختار البطلة أمام الموسيقار محمد عبد الوهاب في اول أفلامه «الوردة البيضاء» عام ١٩٣٤، وغمرها الحلم بتولي دور البطولة امام عبد الوهاب، ولكنها لم تكن بلغت الخامسة عشرة بعد، وعبد الوهاب تجاوز الثلاثين، فتحايلت على الأمر بارتداء ثياب جعلتها تظهر أكبر سناً ووضعت مساحيق التجميل على وجهها، وذهبت مع والدتها لمقابلة عبد الوهاب في مكتب المخرج محمد كريم وهناك طلب منها ان تغني، فأدت اغنيته المشهورة «حسدوني وباين في عنيهم» وبعدها استمع اليها باهتمام قال لها: «صوتك جميل وليس فيه نشاز، وهذا شيء مهم كما أنك تغنين كمطربة محترفة ولكنك ما زلت صغيرة وصوتك لم ينضج بعد خليكي شوية لما تكبري، وعندها ساشركك معي في فيلم آخر».

ووقع الكلام عليها وقع الصدمة، وخرجت من المكتب وهي تبكي على كتف امها لضياع أعظم فرصة في حياتها. وشاهدت اعتدال الفيلم وفي نفسها حسرة وذهبت الى والدتها لتخبرها بقرارها ان يصبح اسمها رجاء كاسم بطلة الفيلم، وهكذا اختارت بنفسها الاسم الذي عرفت به طيلة حياتها رجاء عبده، وهو اختصار لاسم عبد المسيح.

لم تنتظر رجاء كثيراً ودق الحظ بابها من جديد عندما طرق بابها المخرج كمال سليم، وجوزيف باروخ صاحب شركة اسطوانات «اوديون» يطلبانها للقيام بدور البطولة في فيلم «من وراء الستار» أمام المطرب الذائع الصيت عبد الغني السيد. وكانت ذاعت شهرتها من خلال محطات الاذاعة. تقاضت عن دورها في الفيلم مئة جنيه، وعرض الفيلم وحقق نجاحاً طيباً مما جعل الممثل بدر لاما يطلبها لتلعب دور البطولة امامه في فيلم «صرخة في الليل» من اخراج شقيقه ابراهيم لاما. ثم بدأ حلمها الكبير يتحقق عندما اتصل بها محمد عبد الوهاب يعرض عليها بطولة فيلمه الجديد «ممنوع الحب» بعد استبعاد ليلى مراد من بطولة الفيلم بسبب مغالاتها في الاجر، وتقاضت عبده عن دورها ٦٠٠ جنيه مصري وكان الفيلم أحد اهم المحطات في حياتها الفنية، فهو عرض في غير اكثر من عربي، وجعل اسمها يتردد على كل لسان، واغنياتها تبث من الاذاعات العربية. ولعبت عبده في الفيلم دور الفتاة الارستقراطية التي تقع في غرام شاب ارستقراطي، لكن اسرتيهما لستا على وفاق.

الرواية مأخوذة عن مسرحية «روميو وجوليت» لشكسبير، ولحن لها عبد الوهاب في الفيلم اغنيتين هما «هيحبني واشغل قلبه» و«هتفوتني لمين»، كما شاركها بالغناء في اثنين من اشهر الديالوغات في السينما المصرية هما «يا للي فوت المال والجاه» و«اوعى تقول ممنوع الحب» الذي شارك فيه بالغناء الممثل عبد الوارث عسر والممثلة ليلى فوزي في الظهور السينمائي الأول لهما.

وأغرى نجاح الفيلم الموسيقار محمد عبد الوهاب، فقرر أن ينتج فيلماً تكون بطلته رجاء عبده، ويضع هو جميع الحانه ووقع اختياره على احد المطربين الذين اكتشفهم وهو جلال حرب ليلعب دور البطولة التمثيلية والغنائية امامها. وكان الفيلم فاتحة خير عليها خصوصاً أن الألحان التي قدمها لها عبد الوهاب في الفيلم كانت انجح الاغاني التي غنتها على الاطلاق، ومن بينها طقطوقة «البوسطجية اشتكوا من كتر مراسيلي» التي ارتبطت باسم عبده حتى وفاتها، وكذلك اغنية «اشهدوا يا ناس على ظلم الناس»، واغنية «حبايبي كتير يحبوني» وديالوج «اجزخانة السعادة» مع جلال حرب.

واستمرت عبده في تقديم افلام غنائية ناجحة الى عام ١٩٥٠ عندما قدمت فيلم «حبايبي كتير» وبعد ذلك آثرت الاستقرار العائلي مع زوجها الطبيب يوسف عطية على المجد الفني وانجبت ولدين هما عصام وعمر الخيام. ويبدو ان ما حدث مع ليلى مراد حدث مع رجاء عبده، فهي في غمرة اهتمامها باسرتها اكتشفت ان الوقت يمر والظروف تتغير ووزنها يزيد بما لا يسمح لها بالاستمرار في الاطار نفسه التي تعودت عليه وهكذا آثرت الانزواء في بيتها على أمل العودة من جديد حين تكون الظروف مهيأة لذلك، وحدث ذلك في العام ١٩٧٣ عندما اقنعها الممثل الراحل فريد شوقي بان تشاركه بطولة فيلم «كباريه الحياة» مع مها صبري ومحمود المليجي وروحية خالد، وكان الفيلم الوحيد الذي مثلته عبده بالألوان الطبيعية.

واقنعها كذلك الفنان عبد المنعم مدبولي بالمشاركة في مسلسل يحمل اسم «مع حبي وتقديري» في السبعينات.

شاركت عبده بالتمثيل والغناء في اوبريتات عدة منها اوبريت «شهر زاد» لسيد درويش واوبريت «الدنيا بتجري» التي قدمتها في مطلع الخمسينات في دار الاوبرا المصرية من اخراج زكي طليمات في مشاركة المطربة الراحلة نور الهدى التي كانت تلعب البطولة في ليلة وفي الليلة التالية تلعب عبده الدور نفسه.

وظلت عبده منزوية في بيتها نحو ٣٥ عاماً رافضة اجراء أيّ احاديث صحافية او اذاعية او تلفزيونية أياً كانت الاغراءات خصوصاً في الفترة الاخيرة، مكتفية باولادها وبصديقتها المطربة المخضرمة لورد كاش.

وكانت «الحياة» داومت على الاتصال بها قبل عامين في محاولة لاقناعها إجراء حوار صحافي، غير انها كانت ترفض بلطف لم يحل دون الاتصال بها مرات عدة للاطمئنان، وكان آخر اتصال عندما توفيت زميلتها الفنانة نور الهدى، وما ان علمت بالامر حتى اجهشت بالبكاء «حبيبتي يا نور الله يرحمك» وقالت كلاماً نبيلاً عن نور الهدى نشرته «الحياة» في حينه.

وفي أحد حواراتها النادرة قالت عن احتجابها: «انني اعيش من اجل ولدي ولكي اصون مجدي الذي بنيته، ولكن كيف السبيل الى ذلك؟ لقد احتجبت وقتاً من الزمن من اجل هذه الصيانة. ومن الصعب على الفنان الذي يقيم لكرامته الفنية والشخصية وزناً أن ينزل من عليائه من اجل مادة زائلة، اوعرض سخي».

بقي ان نذكر رأي محمد عبد الوهاب في صوتها، فهو قال في حديث اذاعي بثته الاذاعة المصرية اخيراً: «رجاء عبده صوتها مثل وجهها بالضبط، وجه مصري صميم كأنه آتي من النيل او الهرم، ولو انك وضعتها وسط مجموعة كبيرة من فتيات العالم تستطيع فوراً أن تلمحها وتقول البنت دي مصرية، اهو صوتها كده مصري مئة في المئة برشاقة المصريين وذوقهم ونكاتهم ولطفهم يعني صوت يدخل الى الوجدان بسهولة».

صبا مبارك تنفي ما قاله نجدت أنزور

□ عمان - جهاد هديب

■ نفت الممثلة صبا مبارك التي تؤدي شخصية «بثينة» في برنامج «الكواسر» الذي اخرجه نجدت انزور وقد عُرض في غير فضائية عربية اخيراً، نبأ نقلته على لسانها احدى الصحف السورية، مفاده أن المخرج انزور وقّع معها عقداً يحتكر بموجبه ظهور الممثلة الأردنية الشابة على الشاشة في مسلسلاته مدة خمسة اعوام مقبلة.

وعلقت صبا مبارك قائلة: «هذا الأمر لم يحدث نهائياً، نجدت انزور مخرج متميز وأي ممثل عمل معه سابقاً يتمنى أن يعمل مرات اخرى معه... ولو حدث شيء ممّا نُقل على لساني اكون سعيدة بل يشرفني. لكنه لم يحدث ولا علم لي بمصادر الجريدة صاحبة النبأ».

وأضافت «كل ما في الأمر انني تلقيت من انزور عرضاً شفوياً من دون أن يتحدد على نحو نهائي أو غير نهائي اتفاق بشأن عمل قادم».

وكانت صبا مبارك في استطلاع للرأي، اجرته إحدى اليوميات المحلية الأردنية بواسطة الهاتف وشمل عينات مختلفة من محافظات وشرائح اجتماعية عديدة، قد حققت موقعاً متقدماً جعل منها الافضل بين الممثلات الأردنيات اللواتي ظهرن على الشاشة التلفزيونية في خلال رمضان، وهو الاستطلاع ذاته الذي حقق فيه «الكواسر» افضل موقع في ترتيب المسلسلات العربية للفترة المشار اليها.

صبا مبارك (٢١ عاماً) الممثلة الجميلة لا تزال طالبة في سنتها الثالثة في قسم المسرح في جامعة اليرموك وكانت رشحتها للعمل مع انزور المخرجة المسرحية الأردنية سوسن دروزة. وقد وافقت صبا مبارك على المشاركة. ولدى الاتصال بها عُرض عليها «بثينة» فانتقلت من عمان الى مواقع التصوير قريباً من اللاذقية على الفور.

وأثارت صبا مبارك في شخصية «بثينة» وبادائها اللافت انتباه الجمهور العريض وجمهور النخبة، وسُئل ان كانت هذه الممثلة قد قدمت اعمالاً سابقة هنا في بلدها الأردن...

وكل ما يمكن ذكره في هذا الصدد أن لها أدواراً مسرحية لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، فضلاً عن أعمال تلفزيونية اردنية لعل أبرزها الدور الرئيسي في الفيلم التلفزيوني «الحياة أولاً» للمخرج فيصل الزعبي عن قصة للكاتب يوسف ضمرة وقد نال الفيلم الجائزة الفضية للفيلم التلفزيوني في مهرجان القاهرة العام الماضي.

ويتميز اداء الممثلة صبا مبارك بمزجها بين العفوية والوعي التقني. فهي تجهد كثيراً في صوغ الأدوار التي تؤديها، باحثة عن ملامحها الرئيسية.

نجدت انزور خلال تصوير «الكواسر»

التفكير بصوت مقروء

أهلاً بـ(الطواجن) المغربية

الكاتب الساخر محمود السعدني قدم خلال شهر رمضان برنامجاً تلفزيونياً يومياً ممتعاً اسمه: «وداعاً للطواجن». ومحمود السعدني كاتب مثير عندما يكتب ساخراً، ولكنه أكثر إمتاعاً عندما يتحدث، ويستخدم مفرداته اللاذعة، وحركاته وإشاراته البارعة، وقدرته الفائقة على تقليد الأشخاص. ووداعاً للطواجن كان كل ذلك، ممزوجاً برشفات من الشاهي(المضبوط)، وانفاس السجائر المتتابعة العميقة التي أرجو أن ينقذه الله منها، مع قائمة طويلة من الأطعمة الشهية المسيلة للعاب.

شرّق السعدني وغرّب مع موائد الطعام الشهية، فإكتشفت أن السعدني خير من يتحدث عن الاكل، وأنه محب مخلص وشاعر مفوه، وعاشق متيم بكل طاجن، و(مشلتت)، وحام بـ (الفريك)، أو محمر بدون (فريك).

وقد فازت أطعمةٌ وبلادٌ وأشخاصٌ في ملحمة السعدني عن الطواجن، وخسرت، أخرى، فذهبت، في التاريخ، مهجيةً، ممسوخةً، ومؤودة. ولو كان هؤلاء، من الراشدين لحسبوا للسعدني ألف حساب، فأحسنوا اعداد طواجنهم، وتلطفوا في تقديمها له، واقناعه بها.

يقول السعدني: ان من لم يأكل طعام أهل المغرب، فهو لم يأكل حقاً، وان من لم يأكل في المغرب، عند أحمد بن سودة، فهو لم يأكل في المغرب، حقاً.

والأستاذ أحمد بن سُودة كان مُستشاراً للعاهل المغربي الملك الحسن الثاني. وكان قد دعا الأستاذ السعدني إلى غداء أو عشاء، وقدم له طعاماً مكوناً من عدّة (كورسات) متتابعة، ولذيذة، أخذته على حين غفلة من أمره. وبالطبع، ولجه السعدني، ما يواجهه، عادة، الضيف المشرقي على المائدة المغربية الكريمة، حين ينهمك في (الكُورس) الأول، ويغرق في طعمه اللذيذ، غافلاً عن الآتي. فالضيافة المغربية المشهورة تتطلب من الضيف أن يضع استراتيجية فعّالة لتناول الطعام، حتى يتمكن من تناول الوجبات المتتابعة، ولا يحرم نفسه من السياحة في حديقة الطعام المغربي الزاهية.

احتار السعدني بين (البَسْستيلا) بأنواعها، و(الكُسْكُسي) بأصنافه، و(طواجن) الزيتون، والليمون، والبرقوق، والمشويات والسلطات، وعدد كبير من الأطباق الأخرى التي نسي أسماءها، ولكنه لم ينسَ أبداً منظرها ورائحتها. وتألم السعدني، لأن غفلته عن طقوس الضيافة المغربية، حرمته من التذوق المتأني لـ (طابور) الروائع، من المطبخ المغربي العريق، الذي مر من أمامه، في أطباقه الزاهية، وعطوره الفواحة. اكتفى، مقهوراً وحسيراً، بالانحناء، احتراماً وإعجاباً وهياماً، ولم تُسْعفهُ معدتهُ الصغيرة، كما يقول، أن يفعل أكثر من ذلك.

ومن يعرف المطبخ المغربي، وأصول الضيافة المغربية، يفهم معاناة الأستاذ السعدني، ويشاركه إعجابه وحيرته. لقد نجح المغاربة في الاحتفاظ لمطبخهم بالأصالة والعراقة والكرم العربي الأصيل. ومن يأكل على مائدة مغربية، يستعيد ذكرى الموائد العربية العريقة في دمشق وبغداد والأندلس، كما يقرأ عنها في كُتب الأصفهاني والجاحظ ويسترجع أخبار الأطعمة والأشربة في قصور الخلفاء والأمراء من العهود القديمة.

وليس من الضروري أن تتعرف على كرم الضيافة المغربية في بيت رجل ثري، أو مسؤول كبير، كما فعل أستاذنا السعدني. المغاربة في هذه التقاليد، سواء، ثريهم وفقيرهم، مسؤولهم الكبير أو رجلهم العادي. فالمسارعة الى إدهاشك بالترحيب والطعام اللذيذ، حين تحل ضيفاً في بيت مغربي، عادة متأصلة لا تعترف بفوارق الثروة والمناصب.

ولا زلتُ أذكرُ جارنا المراكشي في زُقاق (الطُّوال) بالمدينة، فقد كان - رحمه الله - يدهش طفولتي بتلك الأطباق العجيبة، التي اندهش لها السعدني كبيراً. وكان أكثر ما يدهشني طبق (الكُسْكُسي) بالسكر والزبيب والقرفة مع الحليب الساخن. وكان المراكشي، حريصاً على دعوة الجيران، واتحافهم بمثل هذه الإبداعات، يمزجها بكلمات ترحيب فصيحة، ودعابات مغربية طريفة. ومع أنني لم أزر مراكش، إلا انني أحمل لها مذاقاً عذباً، وذكرى مفعمة بحلاوة الزبيب ونكهة القرفة.

ودعاني زميلٌ مغربي، أثناء دراستي في أميركا، إلى طبق يسمونه في المغرب بـ (الرفيسة). وهو فطير رقيق، مسقى بمرق اللحم المنكّهة بالزعفران، يقدمونه في صينية كبيرة تأكل منها ولا تكتفي، حتى بعد الاكتفاء. وذكّرتني (الرفيسة) بـ (الثّريد) العربي الشهير وهو أيضاً من أطباق المدينة المنورة الشهيرة، وقد قيل عنه بأن خير طعام العرب الثريد.

والمغاربة يحرصون على المحافظة على التقاليد العريقة للمطبخ المغربي خوفاً عليه من الاندثار والتغريب في غمرة أطعمة الوجبات السريعة، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ويصل هذا الاهتمام الى المستويات العليا في الدولة. وقد سمعتُ ان الملك الحسن الثاني أنشأ مدرسة للطبخ المغربي ملحقة بالقصر الملكي، تُعلم الملتحقين بها أصول الطبخ المغربي وفنونه وتقاليده. وهذا اهتمام نادر بجانب مهم من جوانب الثقافة والتراث، نغفل عن رعايته مثل هذه الرعاية المنهجية على رغم اننا نهيم بتذوقه، ومضغه، وهضمه.

هنيئاً للسعدني كلّ (طاجن) مغربي طعمهُ في بيت مغربي كريم. ولا نقول، كما قال، (وداعاً للطواجن)، بل أهلاً بها وسهلاً.

أنور عبدالمجيد الجبرتي

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستتأكد قريبا من ان قلب الطرف الآخر سمع وتأثر خلافاً للظواهر.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): اعتن بعملك لئلا تسمح بثغرات ينفذ منها الخصوم المتربصون.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): افضل لك ان تبقى وحيداً من ان تعاشر اشخاصاً لا يستحقون أي ثقة.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): قد يطرأ ما يوقع قلبك في حيرة بعدما كان اختياره محسوما...

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الرأي الصحيح لن تناله من شخص غير حيادي له مصلحة في رؤيتك تتراجع وتخسر.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): حاول التفلت من واجب لا يمكنك القيام به وانت في مزاج عكر.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): لا تخلف وراءك اعمالا غير منجزة وإلا كبر الملف وثقل الحمل.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): من يهاجمك يجب أن ترد عليه الكيل كيلين والصاع صاعين.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): شؤونك الخاصة لا يجوز ان تكون مستباحة يطلع عليها ويتصرف بها من يشاء.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا ترتبط بعمل طويل المدى قبل أن تحدد الشروط الملائمة.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): فليكن كلامك حاسماً اليوم لئلا تترك أي مجال للتأويل.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): تطلع إلى المستقبل بتفاؤل ولا تسمح للمحبطين بالنيل من عزيمتك.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة...

خزعبلة، خفق، خواتيم، خيلشيم، كرسوع، كمون، كوئل، مخداش، مخروط، مكحلة، منقط، عاصمة، عبيد، عج، خ، خان، خدع، خرافة

الكلمات المتقاطعة

٢- فك - قبلت
٣- مكتشفة الراديوم مع زوجها
٤- من اعضاء الجسم - من الاقارب
٥- ضد عليل - للبيوت
٦- شاعر هندي شهير - تصغر
٧- بين الحلو والحامض - اختار وفضل
٨- الغم - اترك
٩- فارغة - آلة موسيقية

٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام متحركة، ١٠,٣٠ بويس اند تويس (اعادة)، ١١,٠٠ منوعات ... عناوين الأخبار، ١٢,٠٥ برنامج رياضي، ١٢,٣٥ وثائقي: ديموقراطية الصحراء، ١٣,٠٠ المسلسل العربي ... للدبلج «سجينة أمي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار والأحوال الجوية، ١٥,٢٠ المسلسل العربي «أحلام العصافير» ... والأحوال الجوية، ١٨,٣٠ مسابقات «الغلطة بورطة»، ١٩,٣٠ فيلم عربي «النصابين»، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار والأحوال ... مسلسل فكاهي «لو حصل العكس»، ٢٣,٠٠ الفيلم العربي «كلس العذاب»، ٢٤,٠٥ المسلسل المدبلج (إعادة)، ١,٤٥ ...

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الأخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ السينما في اسبوع، ١٤,٣٠ الأخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ صور، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ البحث عن السلام، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٤٠ أخبار الرياضة، ١٧,٠٠ برنامج وثائقي، ١٧,١٥ مرآة الصحافة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٨,٠٠ الملف الاسبوعي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ مجلة واشنطن، ١٩,٣٠ الأخبار، ٢٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٢٠,٣٠ حصاد اليوم، ٢١,٣٥ اكثر من رأي (اعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ مراسلو الجزيرة (اعادة)، ٢٣,٠٠ زينة، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ الأخبار، ١,٠٠ أخبار الرياضة، ١,٣٠ الأخبار، ١,٤٥ صور، ٢,٠٠ مجلة واشنطن، ٢,٣٠ الأخبار، ٣,٠٠ أخبار الرياضة، ٣,٣٠ الأخبار، ٤,٠٠ برنامج وثائقي، ٤,١٥ صور، ٤,٣٠ الأخبار، ٤,٥٠ البحث عن السلام (اعادة)، ٥,٣٠ الأخبار، ٦,٠٠ أخبار الرياضة، ٦,٣٠ الجزيرة هذا الصباح، ٧,٣٧ الختام.

* توقيت غرينيتش

SHOWTIME

TV LAND

00.00 Star Trdk - The Next Generation, 01.00 Silk Stalkings, 02.00 Arliss, 02.30 Pacific Blue, 03.30 Blue Heelers, 04.30 Star Trek, 05.30 Star Trek, 06.30 Inside Edition, 07.00 Pacific Blue, 08.00 High Tide, 09.00 Night Man, 10.00 Air America, 11.00 Water Rats, 12.00 Pacific Blue, 13.00 The Net, 14.00 High tide, 15.00 Fast Track, 16.00 Tarzan, 16.30 Night Man 17.30 Air America, 18.30 Fantasy Island, 19.30 Silk Stalkings, 20.30 The Premier Match, 22.30 Arliss, 23.00 Night Man.

MOVIE CHANNEL

01.30 The Mirror has two faces, 03.30 Harold and Maude, 05.00 Le Jaguar, 07.00 Loch Ness, 11.00 Inside Hollywood, 11.30 The Little Prince, 13.00 Cops and Robbersons, 14.30 Mission: Impossible, 16.30 Alamo Bay, 18.30 Big Thursday Movie-New: Washington Square, 20.30 Maximum Risk, 22.30 Noscow on the Hudson.

CANAL+ HORIZONS

٧,٠٠ برنامج نيد ومنعتل الماء (للشباب)، ٧,١٠ برنامج تيمون وبومبا (للشباب)، ٧,٣٥ سلسلة التمرد، ٨,٢٠ برنامج كرة القدم العالمية، ٨,٤٥ برنامج المجلة الحقيقية (بالواضح)، ٩,٢٠ وثائقي شوغار راي روبنسون: اسطورة أميركية، ١٠,٣٠ فيلم امرأة في خطر (كاثرين ماري ستيوارت، دينيس فارينا)، ١٢,٠٠ برنامج المجلة الأخرى (بالواضح)، ١٢,٤٥ سلسلة جريمة قتل، ١٣,٣٥ فيلم جمل الماضي (باتي ديوك)، ١٥,٠٠ سلسلة وثائقية عيون الاكتشاف، ١٥,٣٠ فيلم أم (الميرت بروكز، ديبي رينولدز)، ١٧,١٥ سلسلة جريمة قتل، ١٨,٠٠ برنامج نيد ومنعتل الماء (للشباب)، ١٨,١٥ برنامج الغرافيتوس (للشباب)، ١٨,٤٠ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ١٩,٣٠ التزحلق الفني على الجليد: بطولات أوروبا الحرة للرجال (بث مباشر)، ٢١,١٥ فيلم شقراء حقيقية (ماثيو مودين)، ٢٣,٠٠ برنامج ومضى عام (بالواضح)، ٢٣,٥٠ فيلم سنوات التمرد (ليف تايلر، بيلي كرودوب)، ١,٥٠ فيلم الورطة (غولدي هون، شيفي تشايز)، ٣,٤٥ برنامج هنا فقط (بالواضح)، ٤,٢٠ نهاية البث.

* توقيت غرينيتش

بطولة السعودية

الاتفاق والنصر في اقوى لقاءات اليوم

□ الرياض «الحياة»

تقام اليوم ثلاث مباريات في ضمن المرحلة الثالثة عشرة من دوري كاس خادم الحرمين الشريفين، اقواها لقاء الاتفاق والنصر في الدمام، فيما يستضيف الهلال المتصدر في مدينة الرياض فريق هجر في محاولة لتعزيز صدارته، وفي مكة المكرمة يلتقي الانصار مع الوحدة.

الهلال يسعى الى تعزيز صدارته

على استاد الملك فهد الدولي يستضيف فريق الهلال متصدر الفرق برصيد ٢٨ نقطة هجر في مباراة يتوقع ان يحقق فيها الهلاليون نتيجة ايجابية تساعدهم على تعزيز صدارتهم. واثبت الهلال انه من افضل الفرق في الدوري وحافظ على مستواه الثابت طوال الموسم.

وتشهد مباراة اليوم مشاركة اللاعب التونسي عيادي الحمروني الذي تعاقد معه الهلال مؤخراً والذي سيشكل الى جانب الثنائي سامي الجابر والكويتي بشار عبدالله قوة ضاربة، خصوصاً وان الاخيرين شكلا خطورة كبيرة على مرمى الانصار في مباراتهم الاخيرة.

والفرصة مواتية للهلال لتحقيق هدفه خاصة وانه الافضل من جميع النواحي وان كان فريق هجر الذي يحتل المركز الاخير برصيد ٥ نقاط سيبذل قصارى جهده لعدم الاستسلام، خصوصاً بعد تقديمه عرضاً جيداً في اخر مبارياته امام الشباب (١-١).

الاتفاق يخشى صحوة النصر

يدرك الاتفاقيون انه في حالة خسارتهم امام ضيفهم النصر فانهم سيدفعون الثمن غالياً وقد يكون بفقدانهم فرصة المنافسة لبلوغ المربع الذهبي. وعلى الرغم ان الاتفاق الذي يحتل المركز السادس برصيد ١٧ نقطه قدا ستهل المسابقه بعروض قويه الا انه تراجع بشكل ملحوظ في الاونة الاخيرة. الا ان جماهيره متفائلة بان فريقهم، الذي سبق وهزم النصر خارج ارضه في الدور الاول ١-صفر، قادر على الحصول على النقاط الثلاث.

ويعتبر خط الوسط المكون من الدولى السابق عبدالعزيز الدوسري والمحيني وسمير هلال من افضل الخطوط في الفريق.

ويامل انصار الفريق النصراوي الذي يحتل المركز الخامس برصيد ١٨ نقطه ان تكون مباراة اليوم الانطلاقه الحقيقيه نحو مراكز المقدمة. ويملك النصر في صفوفه عدداً من النجوم القادرين على تحقيق نتيجة ايجابية امثال محيسن الجمعان وفهد الهريفي وإبراهيم العيسى وإبراهيم ماطر وغيرهم.

الوحدة يقابل الانصار

يعول الوحداويون امالاً كبيره على المهاجم الدولي عبيد الدوسري في حسم نتيجه مباراتهم امام الانصار، خصوصاً ان الفريق، الذي يملك ١٤ نقطة قد فرط في العديد من النقاط في مبارياته السابقة. وقد يجد صعوبة في تجاوز الانصار الذي يلعب على أرضه وبين جماهيره.

ويحتل الانصار المركز قبل الاخير برصيد ٥ نقاط.

مدرب أوروبي عالمي لمنتخب السعودية الكروي

□ الرياض - «الحياة»

■ وقع اختيار الاتحاد السعودي لكرة القدم على مدرب اوروبي عالمي للاشراف على تدريب المنتخب السعودي في المرحلة المقبلة التي تسبق كأس الفيفا للقارات.

أعلن ذلك نائب الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير سلطان بن فهد بعد زيارته معسكر المنتخب السعودي للشباب في الرياض، الذي يستعد للمشاركة في كأس العالم للشباب التي ستقام في نيجيريا مطلع الصيف القادم. واشارت مصادر مطلعة الى «الحياة» أن المدرب هو من الذين سبق لهم التدريب في كأس العالم الأخيرة التي اقيمت بفرنسا عام ٩٨ ويحمل العديد من الانجازات العالمية وقاد منتخبه لتقديم عروض رائعه أشار اليها الجميع.

بطولة اندية التعاون الخليجي

السالمية يهزم الرفاع الغربي بسهولة والاتحاد يواجه العربي في لقاء صعب

□ جدة - طلال الحمود

انتزع السالمية الكويتي أول من امس فوزاً مستحقاً على الرفاع الغربي البحريني ٢-صفر في ختام المرحلة الاولى ضمن بطولة كاس الأندية الخليجية ابطال الدوري لكرة القدم المقامه حالياً في جدة.

ولم يجد الفريق الكويتي صعوبة في التغلب على خصمه، وظهر في صورة جيدة اكدت أحقيته في المنافسه على البطولة، وقدم الظهير حسين الخضري عرضاً ممتازاً واسهم في قياده فريقه نحو الفوز ، ولم يقدم الرفاع البحريني اي مجهود يستحق عليه منافسة خصمه، وعانى حارسه عبدالله بلال من هجمات السالمية المتواصله على مرماه، وبذل بلال جهداً بارزاً في منع مهاجمي السالمية من زيادة غلتهم من الاهداف وبرغم النقص الذى عانى منه السالمية وغياب عدد من اللاعبين المؤثرين إلا ان الفريق ظهر متماسكاً وقدم عرضاً منظماً، وكان السالمية استهل اللقاء بهجمات عديدة بغيه احراز هدف مبكر، وحاول مدرب الرفاع الغربي السويدي نيلسن استغلال تقدم ظهير السالميه الخضري وتنفيذ الهجمات المرتدة من منطقته.

وتمكن عبدالعزيز حمادة من احراز هدف السبق للسالمية مستغلاً ارتباك مدافعي الرفاع الغربي (٤٤)، وكاد صالح البريكي ونواف المرطة مضاعفه النتيجه الا ان براعة الحارس بلال اجهضت محاولتيهما، وبذل حسين الخضري جهوداً مكثفه لامداد لاعبي المقدمة بالكرات الخطرة، وشكل صالح البريكي ثقلاً مهماً في وسط السالمية.

ولم يكن إحراز هدف واحد امراً يبعث بالاطمئنان لمدرب السالميه الروماني اليكساندر روابون اذ شكلت هجمات الرفاع الغربي المرتدة عن طريق مهاجميه راشد جمال وحميد درويش خطورة مزعجة.

ولكن حسين الخضري تقدم من منطقته الخلفية واحرز هدف الإطمئنان للسالمية بعدما تلقى كرة في مواجهة الحارس بلال (٨٩). وحاز على جائزه افضل لاعب في المباراه.

مروي يلتحق بالسالمية

وصل اول من امس الى جدة المهاجم علي مروي للمشاركة مع فريقه السالمية للمشاركة في مراحل متقدمه من البطولة، والذي غاب عنها بداعي الاصابة.

الشارقه يتعادل مع العربي

رضي الشارقة الاماراتي والعربي القطري بالتعادل ٢-٢ بعد مباراة قويه ومثيره، وافتتح اسماعيل الحداد اهداف اللقاء بعدما احرز هدف الشارقة الأول (٣٥)، ومرر مهاجم العربي مبارك مصطفى الكرة الى مبارك الكواري الذي ادرك التعادل للعربي (٣٧)، ولم تمر خمس دقائق حتى احرز مبارك الكواري نفسه الهدف الثاني للعربي (٤٢).

وتفنن لاعبو الفريقين في أضاعة الفرص أمام المرمى، ما جعل الشارقة يعاني كثيراً قبل أن ينجح عبدالعزيز محمد في أحراز هدف التعادل (٧٠).

واستحق مبارك مصطفى جائزة افضل لاعب في المباراة، ولم يكن حارس الشارقة طارق مصبح اقل مستوى من شقيقه محسن مصبح، وساهم في منع محاولات القطريين الخطرة، وبذل حارس العربي عيسى ابوحقب جهوداً مماثلة ومنع الاماراتيين من الوصول الى مرماه في اكثر من مناسبة.

الاتحاد يواجه العربي

وتفتتح اليوم مباريات المرحلة الثانية بلقاء قوي يجمع بين الاتحاد السعودي (صاحب الضيافة) والعربي القطري، ويامل مدرب الاتحاد البلجيكي ديمتري دافيدوفيتش بان يتجاوز فريقه عقبة العربي والدخول الى مرحلة الحسم برصيد متكامل من النقاط، ولا يتوقع أن تختلف تشكيلة الاتحاد عن المباراة السابقة كثيراً.

ويعتمد الفريق على ركائزه الاساسية من اللاعبين كالحارس حسين الصادق والمدافع محمد الخليوي وزميله محمد الصحفي ولاعب الوسط خميس الزهراني والمهاجم حمزة ادريس، وينتهج المدرب ديمتري طريقه اللعب ٥-٣-٢ التى تعتمد كثيراً على جهود خميس الزهراني في وسط الملعب.

ويامل مدرب العربي البرازيلي باتريسيو في التغلب على اقوى المرشحين والدخول جدياً في المنافسة على البطولة، ويبرز الهداف مبارك مصطفى في هجوم الفريق، ويعول المدرب باتريسيو كثيراً على مصطفى لفك تماسك وصلابة مدافعي الاتحاد، وتسهيل مهمة مبارك الكواري وراشد البلوشي امام مرمى حارس الاتحاد.

عمان والرفاع... لا بديل عن الفوز

وفي المباراة الثانية يلتقي عمان العماني والرفاع الغربي البحريني، ولا بد من الفوز والابتعاد عن الهزيمة أو التعادل لضمان فرصه المنافسة لاي منهما.

ويعتمد الرفاع الغربي على جهود لاعبيه حميد درويش وراشد جمال وزياد فيصل، ويعاني عمان العماني من قله خبرة لاعبيه، ويبرز في صفوفه ناصر الحارثي وراشد عبدالله.

فضائح سولت لايك سيتي

الكيني موكورا يستقيل من اللجنة الاولمبية

■ نيروبي، باريس - ا ف ب - اعلن الكيني تشارلز موكورا احد ستة اعضاء اوصت اللجنة الاولمبية الدولية بطردهم بسبب فضيحة الرشوة، استقالته من اللجنة في مؤتمر صحافي عقده في نيروبي. وبات موكورا رابع عضو في اللجنة الاولمبية الدولية يستقيل من منصبه بعد ان سبقه الليبي محمد بشير الطرابلسي والفنلندية بيريو هاغمان والسوازيلاندي ديفيد سيبانديزي.

وموكورا (٦٤ عاماً) هو برلماني سابق ومدير العلاقات الخارجية في شركة كوكا كولا للقارة الافريقية، وعضو في اللجنة الاولمبية منذ ١٩٨٠. وسبق له ان عمل مدرباً لمنتخب كينيا لالعاب القوى خلال اولمبياد مكسيكو ١٩٦٨ وميونيخ (المانيا) ١٩٧٢.

غانغا سيدافع عن نفسه

اعلن الكونغولي جان كلود غانغا، الذي أوصت اللجنة الاولمبية الدولية بطرده لتورطه في فضيحة الرشوة المرتبطة بمنح سولت لايك سيتي الاميركية شرف استضافة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام ٢٠٠٢، انه سيدافع عن نفسه، متهماً ضمنياً الكندي ديك بوند بلعب ورقته الشخصية للاستحواذ على رئاسة اللجنة.

وقال غانغا، رئيس جمعية اللجان الاولمبية الافريقية في تصريح لقناة «تي في ٥» التلفزيونية الفرنكوفونية الدولية: «ان ما يحدث يشكل جزءاً من الحرب الدائرة لخلافة رئيس اللجنة سامارانش، ولذلك فإنهم يعملون جاهدين على اقصاء الاعضاء الذين يشكلون خطراً عليهم خلال الحملة الترشيحية».

واضاف انه سيدافع عن نفسه خلال الجمعية الاستثنائية في آذار (مارس) المقبل، وقال «لن استقيل، سامثل امام زملائي كما ينص على ذلك الميثاق الاولمبي، وساشرح لهم موقفي».

واشار الى انه شرح موقفه خلال تحقيق اللجنة الاولمبية حول التهم التي نسبت اليه خصوصاً مصاريف علاجات طبية وعملية عقارية.

وقال «قضية شراء القطع الارضية عملية خاصة وحصلت بعد التصويت على سولت لايك سيتي، وقد أكدت ان الاموال دفعت من خارج الولايات المتحدة».

واضاف «اني متاسف على حرص البعض استبعاد الافارقة من قيادة الرياضة العالمية، ملمحاً الى العدد الكبير من الاعضاء الافارقة الذين تمت التوصية بطردهم (٧ اعضاء).

واوضح «اذا ارادوا فعلاً معرفة ما يحدث، فعليهم البحث عندما يتم التفاوض بخصوص عقود النقل التلفزيوني والرعاية»، ملمحاً الى الكندي ريتشارد بوند رئيس لجنة التسويق وموارد التمويل الجديدة للجنة الاولمبية الدولية.

وتساءل غانغا «كيف يحدث ان اعضاء لجنة الموارد الجديدة التي انا احد اعضائها لا يرون العقود؟ حتى اعضاء اللجنة التنفيذية لا يرونها. فهناك مجموعة من الخبراء لهم وحدهم حق الاطلاع عليها».

حلة جديدة للتصنيف العالمي

الكويت أكبر المتضررين... والبرازيل لا تزال في القمة

■ زيوريخ (سويسرا) - ا ف ب - اعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم حلة جديدة للائحة التصنيف العالمي الذي يصدر شهريا عنه بحيث سيبدأ من الآن وصاعداً حسابات جديدة مبنية على احتساب نقاط اكثر للمباريات الرسمية على حساب المباريات الودية.

ولن يعتمد الاتحاد ايضا على المباريات الاخيرة لكل منتخب بل على افضل سبع مباريات خاضها كل منتخب في السنوات الثماني الاخيرة، وبالتالي فان اكثر من منتخب تضرر من النظام الجديد ابرزها الكويت ويوغوسلافيا وايران، في حين افادت منه منتخبات عدة لم تحقق نتائج جيدة في الاونة الاخيرة لكن نتائجها في السنوات الثماني الاخيرة كانت جيدة وابرزها البرتغال وبلجيكا وبلغاريا.

وقد تراجعت الكويت من المركز الرابع والعشرين في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى التاسع والاربعين في التصنيف الجديد الصادر اليوم، وذلك على الرغم من بلوغها المباراة النهائية لدورة الالعاب الاسيوية في بانكوك. واحتفظت البرازيل بالمركز الاول بفارق كبير عن فرنسا، في حين صعدت ايطاليا الى المركز الثالث بالتساوي مع كرواتيا وتراجعت المانيا الى المركز الخامس.

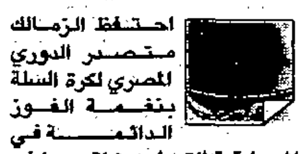
عربياً، ياتي منتخب المغرب في المركز (١٩)، تليه تونس (٢٨) ومصر (٣٢)، فالسعودية (٣٦). وفيما يلي ترتيب المنتخبات الـ ١٠ الاولى:

١- البرازيل ٨٢٩ نقطة، ٢- فرنسا ٧٨٧، ٣- كرواتيا ٧٤٥، ٤- ايطاليا ٧٤٥ نقطة، ٥- المانيا ٧٤٢ نقطة، ٦- الارجنتين ٧٣٣ نقطة، ٧- تشسيكيا ٧٢٦ نقطة، ٨- هولندا ٧٢٠ نقطة، ٩- اسبانيا ٧٠٣ نقطة، ١٠- رومانيا ٦٩٨ نقطة.

الدوري المصري لكرة السلة

الزمالك والاتحاد يواصلان الفوز

□ القاهرة - علاء موسى



احتفظ الزمالك متصدر الدوري المصري لكرة السلة بنغمة الفوز الدائمة في المسابقة التي أحرز لقبها في الموسمين الماضيين. وفاز الزمالك على الجزيرة ٨٦/٨٠ في حضور ثلاثة آلاف متفرج من انصار الفائز ضمن المرحلة السابعة. وبقي الزمالك في المركز الاول برصيد ١٤ نقطة متساوياً مع الاتحاد السكندري الذي فاز في كل مبارياته ايضاً.

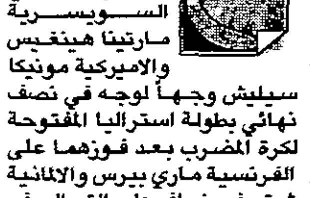
جاءت مباراة الزمالك والجزيرة مثيرة منذ بدايتها. وفاجأ بكري سليم المدير الفني للزمالك لاعبي الجزيرة باشراك ثلاثة من نجومه المصابين الذين اكتمل شفاؤهم بصعوبة. وهم هيثم السعيد والحسيني سمير ووائل بدر. واسفرت المفاجاة عن ارتباك مبكر في صفوف الجزيرة. وتقدم الزمالك ٢١/٧ في الدقيقة الثامنة بفضل الرميات الثلاثية الناجحة من الثنائي هشام ابو سريع وباهي ممدوح. واحتفظ الزمالك بتفوقه بفارق النقاط حتى نهاية الشوط الاول وتقدم ٤٨/٣٧. وازاء انخفاض معدل اللياقة البدنية عند لاعبي الزمالك في الشوط الثاني نشط لاعبو الجزيرة اشرف الكردي وفتحي عبد العزيز وشريف الجندي وضاق فارق النقاط تباعاً، وثارت جماهير الزمالك بشدة ضد حكم المباراة السكندري مجدي جلال، وتوقف اللقاء مؤقتاً وهدد الحكم بالغائه ونجح بكري سليم في تهدئة اللاعبين والجماهير واستؤنف اللقاء. وانهاه الزمالك فائزاً ٨٦/٨٠.

وفي القاهرة تالق لاعبو الاتحاد السكندري اسماعيل احمد ومحمد عبد المطلب واحمد عبد الوهاب واحمد الجزار. وقدموا افضل مبارياتهم وفازوا على المقاولين العرب ٩٢/٦٤. وهو الفوز الاكبر للاتحاد خارج ملعبه في الموسم الحالي.

ولم يكن الاهلي اقل شأناً من الاتحاد وفاز باقتدار خارج ملعبه على طنطا ٩١/٦١، وسجل هدافه طارق الغنام ٢٧ نقطة بمفرده، وفاز الالومنيوم على غزل المحلة ٧٩/٥٥ وهو اكبر فوز للالومنيوم في تاريخه بالدوري، وفاز الشمس على الترسانة ٩٥/٨٢. وبنهاية المرحلة السابعة اصبح ترتيب فرق الصدارة كالآتي: ١- الزمالك ١٤ نقطة، ٢- الاتحاد ١٤ نقطة، ٣- الاهلي ١٣ نقطة، ٤- الجزيرة ١٢ نقطة، ٥- المقاولون العرب ١٠ نقاط.

بطولة استراليا للمضرب

هينغيس وسيليش في نصف النهائي



ملبورن (استراليا) - أ ف ب - تلتقي السويسرية مارتينا هينغيس والاميركية مونيكا سيليش وجهاً لوجه في نصف نهائي بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب بعد فوزهما على الفرنسية ماري بيرس والالمانية شتيفي غراف على التوالي في ربع النهائي.

ورفعت سيليش رصيدها من الانتصارات في بطولة استراليا الى ٣٣ فوزاً من دون خسارة بفوزها على غراف ٧-٥ و٦-١.

وافلت من غراف الفوز في المجموعة الاولى لانها تقدمت ٥-٤ والارسال في حوزتها، لكن سيليش فازت بالاشواط الثلاثة التالية وحسمتها في مصلحتها.

وانهارت غراف تماماً في المجموعة الثانية فلم تجد سيليش صعوبة في الفوز بها ٦-١ وتنهي المباراة في مصلحتها.

وقالت سيليش التي احرزت اللقب اربع مرات اعوام ٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٦: «لم تعد غراف افضل لاعبة في العالم حالياً».

اما غراف فقالت: «لم يسبق لي ان فقدت تركيزي بهذا الشكل كما حصل معي في هذه المباراة، لقد نال التعب مني ولم اتمكن من تسديد ارسالات قوية كما انني كنت عصبية بعض الشيء».

واضافت «كنت اسيطر على المباراة عندما كانت النتيجة ٥-٤ في المجموعة الاولى، ولا استطيع تفسير ما حدث بعد ذلك».

ولا تزال غراف تتفوق على سيليش من حيث عدد الانتصارات اذ تغلبت عليها ٩ مرات مقابل ٥ هزائم، علماً بان الفوز كان الاول لسيليش على غراف منذ نهائي بطولة استراليا عام ١٩٩٣ بالتحديد.

وتغلبت هينغيس على بيرس ٦-٣ و٦-٤ في مدى ٧٦ دقيقة ملحقة بها الهزيمة الثالثة على التوالي في استراليا.

وسبق للاعبتين ان التقتا ١٠ مرات وقد تقاسمتا الفوز في خمس مباريات بيد ان انتصارات بيرس الثلاثة الاولى تحققت عندما كانت هينغيس في الرابعة عشرة.

ولدى الرجال بلغ الروسي يفغيني كافلنيكوف الدور نصف النهائي بفوزه على الاميركي تود مارتن ٦-٢ و٧-٦ (٧-١) و٦-٢ في مدى ساعة و٤٧ دقيقة.

ويلعب كافلنيكوف في نصف النهائي مع الالماني تومي هاس الذي هزم الاميركي فينس سباديا ٦-٧ (٥-٧) و٧-٥ و٦-٣.

الاميركية سيليش في مباراة الامس.(رويترز)

البطولات المحلية الاوروبية

خروج يوفنتوس من كأس ايطاليا

روما، لندن - ا ف ب، رويترز - خرج يوفنتوس من الدور ربع النهائي لمسابقة كاس ايطاليا لكرة القدم برغم فوزه اياباً على مضيفه بولونيا بهدف سجله الدولي الهولندي ادغارد دافيدز في الدقيقة ٧٨.

ولعب بولونيا بعشرة لاعبين في اخر دقيقتين بعد طرد لاعب وسطه ديفيد فونتولان.

وكان يوفنتوس خسر ذهابا ١-٢ في تورينو، ليتاهل بولونيا لتسجيله هدفين خارج ارضه.

وسيلعب مع الفائز من مباراة اليوم بين متصدر الدوري فيورنتينا واتالانتا.

انكلترا

خسر سندرلاند امام ضيفه ليستر سيتي ١-٢ في ذهاب نصف النهائي من مسابقة كاس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة.

وسجل طوني كوتي (٣٠ و٦٢) هدفي ليستر سيتي، وماكان (٧٥) هدف سندرلاند.

وكان ليستر فاز بالمسابقة في عام ١٩٩٧ عندما هزم ميدلزبره ١-صفر في النهائي.

اختيار ٣٢ قطرياً استعداداً للتصفيات الاولمبية

■ الدوحة - ا ف ب - اختار مدرب منتخب قطر الاولمبي لكرة القدم البرازيلي جوزيه باولو ٣٣ لاعباً لخوض التدريبات استعداداً لتصفيات اولمبياد سيدني ضمن المجموعة الاولى الاسيوية التي تضم ايضا الامارات واليمن.

واللاعبون هم: محمد عبدالله ايناس (الوكرة) وعبد العزيز الخويطر (السد) وعبد العزيز علي (الاتحاد) وعامر الدوسري (العربي) لحراسة المرمى، واحمد حسن درويش (الاهلي) وعبد الله الحمد (قطر) وعلي المؤذن (التعاون) وعبد الرحمن الكواري وعبدالله مسعود ونبيل انور وفهد الشمري وحسين المري وصحن الشمري وسلمان مصبح (جميعهم مع الريان) وضاحي النوبي ومحمد زيارة ومحمد غلام وعبدالله عبيد وحسين علي (السد) ووليد نهك وعبد العزيز كريم ومبارك الكواري واحمد فارس وخليفة علي (العربي) ونايف الخاطر وتركي امان ومرغني الزين وابراهيم سالمين (الوكرة) وسعود فتح وعبدالله المزروعي وصغير الشمري وسعد سطام الشمري (الاتحاد) ومجيب حامد طه (الشمال).

الاتحاد الاوروبي لكرة القدم يرفض اقتراح بلاتر

■ كيب تاون (جنوب افريقيا) - رويترز - رفضت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم فكرة رئيس الاتحاد الدولي جوزيف بلاتر باقامة كاس العالم كل عامين. واعلن الاتحاد عن رفضه الفكرة لأنها ستؤدي إلى التقليل من اهمية البطولة وكرة القدم بصفة عامة.

وقال غيرهارد ايجنر الامين العام للاتحاد الاوروبي للعبة ان اللجنة، التي تعقد لجتماعاتها في كيب تاون قبل بطولة كاس مريديان للشباب، اتفقت على «ان اقتراح بلاتر لا يتضمن عناصر ايجابية للكرة الاوروبية او كرة القدم بصفة عامة أو لكاس العالم».

جولة عالمية

فاولر

● لندن - أ ف ب - أعلن مهاجم ليفربول ومنتخب انكلترا لكرة القدم روبي فاولر انه جدد عقده مع فريقه لمدة خمسة أعوام حتى عام ٢٠٠٤.

وسيتقاضى فاولر ٣٥ الف جنيه استرليني (٥٥ الف دولار) في الاسبوع الواحد أي أكثر بقليل من اوين (٣٢ الف جنيه استرليني)، وهو ما يعادل مليوني جنيه استرليني (٣.٢ مليون دولار) في العام.

ميلان

● باريس - أ ف ب - احرز ميلان الايطالي دورة باريس الدولية الودية التي نظمها نادي باريس سان جرمان الفرنسي بمشاركة اندرلخت البلجيكي.

وتصدر ميلان الدورة التي استغرقت مبارياتها ٤٥ دقيقة فقط للمباراة، بفوزه على سان جرمان بثلاثة أهداف سجلها غانز (٧ و٣٠) والليبيري جورج ويا (٤٣) مقابل هدف سجله امبروزيني (٢٣ خطأ في مرمى فريقه)، وتعادله مع اندرلخت صفر-صفر.

وفاز سان جرمان الذي حل ثانياً، على اندرلخت بهدف نظيف سجله غوما (٤٣).

لقب

● بوينس ايرس - ا ف ب - احتفظ المنتخب الارجنتيني للناشئين (دون ٢٠ عاماً) بلقب بطل اميركا الجنوبية بفوزه على الباراغواي ١-صفر في اليوم الاخير من البطولة التي اقيمت في بوينس ايريس.

وقد تأهلت أربعة منتخبات الى نهائيات كأس العالم المقررة مبدئياً في نيجيريا في نيسان (ابريل) المقبل، وهي الارجنتين والبرازيل والاوروغواي والباراغواي.

تدريب

● فيسترلو (بلجيكا) - ا ف ب - أعلن نادي فيسترلو البلجيكي أن اللاعب الدولي السابق يان كولمانز سيشرف الموسم المقبل على تدريب الفريق الذي يحتل حالياً المركز العاشر في الدوري، مضيفاً أن الاخير وقع عقداً لمدة عامين ليخلف المدرب الحالي يوس هايليغن الذي سينتقل الى غنك صاحب المركز الثاني.

زلزال

● ارمينيا (كولومبيا) - ا ف ب - توفي لاعبان ارجنتينيان هما روبن بيهوريت (نيولز اولد بويز) وديغو موتنيغرو (روزاريو سنترال) بسبب الزلزال الذي ضرب مدينة ارمينيا الكولومبية وضواحيها الاثنين الماضي.

وكان اللاعبان اللذان وقعا على عقد للعب مع ديبورتيس كينديو الكولومبي في الموسم المقبل، موجودين في فندق في المدينة لحظة حصول الكارثة.

جولة عربية

استقالة

● الجزائر - أ ف ب - استقال مدرب الجزائر لكرة القدم مزيان ايغيل من منصبه اثر خسارة المنتخب امام نظيره التونسي في الجزائر العاصمة الاحد الماضي ضمن تصفيات كأس الامم الأفريقية.

واوكل الاتحاد الجزائري الى المدير الفني رياح سعدان مهمة تدريب المنتخب بصورة مؤقتة حتى تعيين مدرب جديد.

تبرع

● بيروت - «الحياة» - قرر مكتب جمهور نادي النجمة اللبناني لكرة القدم اطلاق حملة تبرع من خلال مساهمة كل مشجع بمبلغ الف ليرة رداً «على خطة أفلاس النادي في سياق الهجمة الشرسة التي تشن عليه». وستكون الانطلاقة عبر صناديق ستوزّع على ابواب ملعب المدينة الرياضية اليوم الخميس خلال مباراة النجمة - الصفاء في اطار المرحلة التاسعة من بطولة الدوري العام، التي يتوقع ان تستقطب جمهوراً كبيراً.

منشطات

● بيروت - «الحياة» - من المرجح أن يعتمد الاتحاد اللبناني لكرة السلة في حزيران (يونيو) المقبل الفحص المباغت للكشف عن تعاطي المنشطات المحظورة، بعدما شكل لجنة طبية لتحديد الآلية التنفيذية مؤلفة من الدكاترة شارل نحاس وانطوان جاكليس وايلي ضو وفاتشيه كالبوزيان والمعالج الفيزيائي جهاد حداد، والتي ستكون خطواتها الاولى دعوة اللاعبين الى جلسات ارشاد وتثقيف.

اختيار

● تونس - «الحياة» - وقع الاختيار على الحارس الدولي الصادق ساسي «عتوقة»، ومدافع الصفاقسي المختار النويب ولاعب الترجي التونسي طارق ذياب من الكرة التونسية ليكونوا ضمن منتخب العرب للقرن العشرين.

واللاعبون الثلاثة مثلوا بلادهم في كأس العالم بالارجنتين في عام ١٩٧٨.

دعوة

● عمان - «الحياة» - وجه نادي الهلال من مدينة أريحا الفلسطينية الدعوة لقطبي الكرة الاردنية الوحدات والفيصلي للمشاركة ببطولته الشتوية في ٢٨ من الشهر المقبل.

ومن الفرق المدعوة للمشاركة فريق الشعب الاماراتي الى جانب ثلاثة فرق فلسطينية هي: مركز الامعري من رام الله ومركز خدمات رفح من غزة بالاضافة الى الهلال صاحب الضيافة.

مشاركة

● الدوحة - ا ف ب - يتوجه فريق السد لكرة اليد الى تونس بعد غد للمشاركة في كأس الكؤوس العربية الثالثة التي تنطلق في ١٢ شباط (فبراير) المقبل.

احتراف

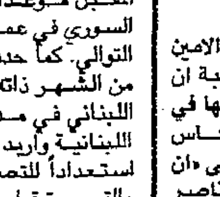
● القاهرة - «الحياة» - تلقى محمد صبري نجم الزمالك لكرة القدم عرضاً مغرياً للاحتراف من نادي باناثينايكوس اليوناني نظير ٤٠٠ الف دولار. وأعلن صبري موافقته الفورية على العرض خصوصاً أنه لم يحصل على حقه المالي من تجديد عقده مع الزمالك حتى الآن. ويثير تدخل مصطفى يونس لاعب الاهلي السابق كوسيط للنادي اليوناني مخاوف مسؤولي الزمالك.

ميرديان

● القاهرة - «الحياة» - يلتقي منتخب مصر الليلة ضد نظيره الاسباني في افتتاح كاس ميرديان الافروآسيوية لكرة القدم للناشئين (دون ١٧ عاماً) والتي تقام في جنوب افريقيا، ويلعب المنتخب المصري ضمن المجموعة الاولى مع اسبانيا وايرلندا وجنوب افريقيا، بينما تضم المجموعة الثانية فرق نيجيريا وغانا وايطاليا والبرتغال، وتنتهي الدورة يوم ٧ شباط (فبراير) المقبل.

مواعيد

● عمان - «الحياة» - حدد الاتحاد الاردني لكرة القدم يومي ٢٨ و٣٠ من آذار (مارس) المقبل موعداً للقاء نظيره السوري في عمان ودمشق على التوالي. كما حدد يومي ١٤ و١٦ من الشهر ذاته للقاء المنتخب اللبناني في مدينتي البقاع اللبنانية واربد الاردنية، وذلك استعداداً للتصفيات الاولمبية والتي ستقام في ايار (مايو) المقبل.

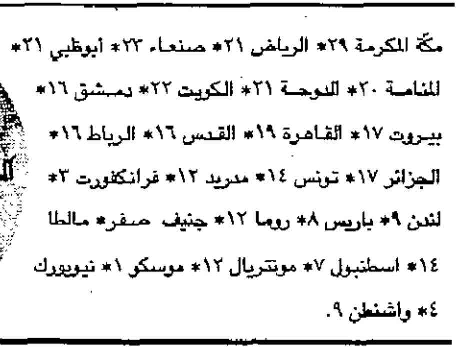




AL HAYAT

الخميس ٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ١١ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١١٠

AL HAYAT THURSDAY 28 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13110



مكة المكرمة ٢٩* الرياض ٢١* صنعاء ٢٢* أبوظبي ٢١* المنامة ٢٠* الدوحة ٢١* الكويت ٢٢* دمشق ١٦* بيروت ١٧* القاهرة ١٩* القدس ١٦* الرباط ١٦* الجزائر ١٧* تونس ١٤* مدريد ١٢* فرانكفورت ٣* لندن ٩* باريس ٨* روما ١٢* جنيف صفر* مالطا ١٤* اسطنبول ٧* مونتريال ١٢* موسكو ١* نيويورك ٤* واشنطن ٩.

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من ابداعات الكاتبة السعودية سارة الخثلان:

- أيتهـا المراة التي في داخلي
ماذا يعنيك من هذا العالم

في هذا العالم: لا احد يبكي الآخر الا انت!
إنّ هذا العالم ليس للمثاليين فقط
وهناك أنصاف المثاليين
وهناك الذين راحت مثاليتهم
تتسول الجاه الضنين!!

●●●

● تلك الأشواق الحيرى
تعبث في جنبات القلب: جنوناً
ألف سؤال... وعلامات تعجّب
وحنين مغلق... يرفض ان ينبعث: خطى تركض!
فهل تبعثرني الاشواق يا حبيبة
في ابعاد وشراهة الأسرار؟!

● أنا هذا الآيب دوماً الى الاجوبة المبتورة
والحب: دخولي الى مصالحة الزمان
يفجّر في عمري ينابيع السر والنجوى
تلك التي طلعت عُلا... في الأعالي
وشذى بنفسجة في العهد!

● ما هو - قلبي - أمنحه: رايات مرفوعة بالبياض
قلب... عانى زمناً من صهد الحرمان حتى الخذلان
واختياري... جسّد قمة اقتناعي
وحبي: استطال... أقوى من حياتي
أهرب منه... فتركض خطاي اليه
أهدأ في ركضي... فأحلم باستقرار الحنايا!

● وقت طويل من التأمل: أمضني
كنت باقٍ هناك في الانتظار الاول ابداً
أبلغ في التفاؤل... أصدع به ويصدعني
كالأمة المقدودة من صدر تصكّه رياح النوى
تبتلعه المسافات، والنزافات، والحصون
ويغيب في تجاويف السمكة الشوكية

● وها أنذا... أفتح نافذة الوعد
وأطمس كل الاشياء التي تصغر
وتلك التي تكسر القلب... وتثقب الذهن
وأكبر فوق ارض الحب: شجرة غائرة الجذور... وارفة اغصانها
أتّسع... كمصبّ النهر المتفرع
ويتفتح قلبي كالصباح... كالخيلاء
يمنحني الحب: حياة... خارج الزمان!!

عبدالله الجفري

فنون البحرين التشكيلية رصدت المواهب وعكست الابداع

□ *المنامة - حسن اللقيس*

■ افتتح الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس وزراء دولة البحرين امس معرض الفنون التشكيلية السابع والعشرين الذي تنظمه وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام سنوياً في متحف البحرين الوطني. وحضر حفلة الافتتاح افراد العائلة الحاكمة والوزراء ورئيس واعضاء مجلس الشورى والوجهاء ورجال السلك الديبلوماسي وكبار المسؤولين في الدولة والفنانون المشاركون في المعرض.

واشتمل المعرض على اعمال ولوحات فنية بلغ مجموعها مئة وثلاثة شارك فيها تسعة وثلاثون فناناً وفنانة ورصدت اتجاهات فنية حديثة واساليب معاصرة متنوعة وعكست المواهب الابداعية للفنان البحريني. واشتمل المعرض على اعمال الرسم والحفر والسيراميك والخزف والنحت.

واعرب رئيس الوزراء البحريني عن اعجابه بالمعرض وابداع الفنان التشكيلي البحريني وحسن استيعابه وتأثره بالمدارس الفنية المختلفة والتعبير من خلالها ببراعة وتميز باستخدام شتى الخامات الفنية.

واشاد الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بالعديد من الاعمال الفنية المميزة التي تسهم في اثراء الحركة الفنية البحرينية خاصة والخليجية عامة.

واكد رئيس الوزراء حرص حكومة البحرين على رعاية وتشجيع الفنانين والمبدعين والفسح في المجال امام كل المواهب للابداع والانتاج.

واشار السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام الى حرص الوزارة الدائم على تنظيم هذا المعرض دعماً للحركة الفنية في البحرين، وتوفير كافة اشكال المساعدة لها لتواكب تطور الحركة التشكيلية في العالم خاصة وان حركة الفن في البحرين اصبحت تحظى بحضور مميز في المحافل الخليجية والعربية والدولية.

وقام الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بتسليم الجائزة التقديرية للفنانين الفائزين وهم: عبدالله المحرقي والفنان ابراهيم بو سعد والفنان عبدالجبار الغضبان والفنان احمد علي غلوم والفنان مهدي عبدالله البناء، كما سلّم جائزة الدانة للفنانة بلقيس فخرو.

ثم سلم رئيس الوزراء الشهادات التقديرية الى اعضاء لجنة التحكيم وهم الشيخ راشد بن خليفة آل خليفة والفنان جورج بهجوري والفنان اسعد عرابي والفنان رافع الناصري.

□ مارليس أندرادا بعدما حلّت مكان الممثلة باميلا لي اندرسون في المسلسل التلفزيوني Baywatch، ستمثل «حورية الماء» في فيلم من انتاج والت ديزني وتظهر «محاربة جنسية» في مسلسل لألعاب الفيديو. (ريكس)

"أوبرا كنعان" من فلسطين الى المانيا

■ باريس - أ ف ب - اعلن الموسيقي الفلسطيني باتريك لاما الذي يعيش في باريس انه يعمل حاليا على انجاز مشروع اوبرالي عربي بعنوان «اوبرا كنعان» من المقرر ان يعرض في اطار احتفالات «بيت لحم ٢٠٠٠»، وانه يبحث عن تمويل لاتمام مشروعه.

وقال لاما لوكالة فرانس برس «كنت ابحث عن نص قديم لتقديمه في قالب اوبرالي ووقعت على نصوص كنعانية قديمة عُثر عليها في رأس شمرا بسورية».

واضاف «من ضمن الامور التي وجدت في هذا المكان، لوحات كتبت عليها اشعار بالحرف المسماري ترجمت الى اللغة الفرنسية».

واوضح انه يبحث عن تمويل لمشروعه الذي يعد له منذ حوالى اربع سنوات.

وقال انه من المفترض ان يشارك في هذا العمل ٤٢ عازفاً وجوقة مؤلفة من عشرين منشداً ويدور موضوع الاوبرا حول بناء هيكل بعل.

واضاف ان المشروع يدور حول اربع شخصيات اساسية هي ايل (اله الالهة) وبعل (اله الخصب) وعناة زوجته او اخته حسب الميثولوجيا وابنته التي لعبت دوراً اساسياً في بناء الهيكل.

واوضح ان المؤلف الموسيقي الفرنسي ارنو بيتي سيكون قائد الاوركسترا وانه حصل على موافقة مبدئية لعرض هذه الاوبرا في احد المهرجانات الالمانية عام ٢٠٠٠ بعد عرضها في بيت لحم.

مؤتمر الرياض النسائي يواكب تأسيس البيت السعودي

□ *الرياض - هدى الدغفق*

■ يختتم اليوم المؤتمر النسائي الذي شاركت فيه مفكرات سعوديات وعربيات وأجنبيات بدأ الاثنين الماضي ضمن مؤتمر «المملكة في مئة عام». ومن الاسماء المشاركة في المؤتمر الأميرة فهده آل سعود، الدكتورة نورة الشملان، الدكتورة الأميرة موضي بنت منصور، والدكتورة لطيفة المخضوب.

من الموضوعات المميزة للدكتورة نورة السعد (استاذة علم الاجتماع في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة)، موضوع عنوانه «سيسيولوجية العلاقة الأسرية للبيت السعودي».

الدكتورة فابية الصالح تحدثت عن: «الرحلة الى الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز».

الدكتورة خيرة قاسمية تحدثت عن «صفحة من شواغل الملك عبدالعزيز بالقضية الفلسطينية».

- اسماء سعودية اخرى قدّمت ابحاثاً عن: الملك عبدالعزيز من جوانب عدة وعن عدد شخصيات قيادية اخرى ساهمت في مسيرة التوحيد وفي النهضة السعودية الحديثة مثل الملك سعود والملك فيصل. وفي تعليم المرأة السعودية بحث للدكتورة موضي النعيم (إحدى الرائدات في قطاع تعليم البنات في الرياض) تناولت فيه «التعليم العام للبنات بدايته، مسيرته، حاضره، ومستقبله».

ومن المفكرات الأجنبيات شاركت الدكتورة دفلين كرستين في آخر ايام المؤتمر، ببحث عن «التطور العريض في المملكة العربية السعودية ودور القطاع الخاص».

الدكتورة خيرية السقاف رئيسة اللجنة التنظيمية النسائية للمؤتمر المئوي قالت لـ «الحياة»: «هذه المناسبة تنمي الروح الوطنية وتعطي الجيل الجديد معلومات عن مراحل نشأة هذه البلاد العريقة، وهي فرصة للجميع للإسهام في المجالات المختلفة لتوثيق تاريخ المملكة وشخصياتها البانية المؤثرة».

مسجد السيد البدوي ضمن الآثار الإسلامية

□ *القاهرة - خالد عزب*

■ وافق السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري على تسجيل جامع السيد البدوي في مدينة طنطا في محافظة الغربية ضمن الآثار الإسلامية والقبطية، وذلك لقيمته الدينية والتاريخية وثرائه بالعناصر الفنية والزخرفية.

وقال الدكتور جاب الله علي جاب الله إن المسجد يعد أحد المعالم الإسلامية المهمة في مصر والعالم الإسلامي، ويكتسب شهرته واهميته من العارف بالله السيد احمد البدوي، أحد أقطاب الطرق الصوفية في مصر.

واضاف أن المسجد شهد تطوراً كبيراً عبر العصور التي مر بها أكسبه اهميته الأثرية والتاريخية.

وكان المسجد في البداية عبارة عن زاوية تم بناؤها الى جوار ضريح العارف بالله البدوي وظل على هذا الوضع قرنين من الزمان الى ان قام السلطان المملوكي الأشرف أبو النصر قايتباي صاحب المنشآت الاثرية العديدة بتجديد المقام وتوسعة المسجد وبنائه بناءً حافلاً العام ٩١٠.

وفي العصر العثماني قام محمد علي الكبير في القرن الهجري الثاني عشر بتوسعة المسجد، وأضاف إليه العديد من المباني والمرافق وفي عهده أصبح المسجد مدرسة إسلامية عظيمة على غرار الجامع الأزهر في القاهرة.

الحركة الخفيفة مفيدة للصحة

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) - أ ف ب - اكدت دراستان نشرتهما مجلة الجمعية الطبية الاميركية امس ان ممارسة نشاطات خفيفة مثل المشي والعمل في الحديقة وصعود الدرج بدلا من المصعد مفيدة للقلب والشرايين مثلها مثل التمارين الرياضية المنتظمة.

وشملت الدراسة الاولى التي قام بها اندريا دون من معهد كوبر للابحاث الخاصة برياضة الايروبيك في دالاس، تكساس، ٢٣٥ رجلاً وامرأة بين سن ٣٥ و٦٠ عاماً ممن يتبعون حياة عادية.

وبعد متابعة استمرت عامين، خلص الباحثون الى تطابق اثر التمارين الروتينية والتمارين الكثيفة على صحة هؤلاء.

واعتبر الباحثون النتائج جيدة بالنسبة للاشخاص قليلي الحركة الذين لا يمارسون رياضة منتظمة.

وفي الدراسة الثانية تابع الطبيب روس اندرسن من جامعة جون هوبكنز في بالتيمور، ميريلاند، ٤٠ امرأة بدينة بين ٢١ و٦٠ عاماً. وقسمت النساء الى مجموعتين اخضعتا لمدة ستة اسابيع لنظام غذائي قليل السعرات. وطلب من المجموعة الاولى ممارسة تمارين عادية، ومن المجموعة الثانية تمارين مكثفة.

وهنا ايضاً اتضح ان النساء في المجموعتين تمكنَّ من تخفيض نسبة الكولسترول السيئ في الدم بالمقدار نفسه، مع تفوق بسيط للواتي مارسن الرياضة المنتظمة في انقاص وزنهن، بفارق اقل من كيلوغرام واحد عن الباقيات.

ويعتقد الاطباء ان الخمول يساهم في الاصابة بامراض القلب والشرايين. ويرى الخبراء ان اكثر من ٦٠ في المئة من الاميركيين لا يمارسون نشاطاً جسدياً كافياً.

عيون وآذان

بما انه لا يوجد بالانكليزية مثل له معنى يقارب المثل العربي «اذا ضربت فاوجع» فان الاميركيين بعملياتهم العسكرية المحدودة ضد العراق لا يؤذون النظام العراقي او يضعفونه، وانما يشجعون الرئيس صدام حسين على الاستمرار في تحدي العالم، ويعززون مركزه بين العرب والمسلمين، وربما شعوب اخرى، فهناك من يؤيده لوقوفه في وجه اميركا بغض النظر عن النتائج، وهناك من يؤيده اشفاقاً على شعب العراق، ثم تأتي ضربة يروح ضحيتها مدنيون ابرياء، ويؤيد النظام مزيد من الناس شعوراً منهم بأن المواجهة المستمرة، بما فيها التفتيش والعقوبات، خدمت اغراضها ووصلت الى نهاية الطريق.

والعادة في مواجهة بين فريقين ان يكون فريق مصيباً والآخر مخطئاً، او يكون فريق اكثر اصابة من الآخر. غير اننا في المواجهة بين الولايات المتحدة والعراق نرى طرفين على خطأ كامل.

الرئيس صدام حسين مخطئ من البداية، ومخطئ بتحدي الارادة الدولية، ومخطئ بانتهاج سياسة عدوانية ضد جيرانه لا تختفي حتى تعود تبرز الى السطح. والولايات المتحدة مخطئة بسياسة الاحتواء، ثم الحصار، ثم استمرار العقوبات مع استعمال فريق التفتيش الدولي لأغراض تجسسية افتضحت ودمرت عمل هذا الفريق.

اليوم تقول الولايات المتحدة انها تحولت من سياسة احتواء صدام حسين الى محاولة اسقاطه. وربما كانت هناك غالبية عربية تريد ذهاب الرئيس العراقي، ولكن هل هذا ما تريد الولايات المتحدة فعلاً؟

الغارات الجوية الشهر الماضي استمرت أربع ليالٍ من دون ان تحقق شيئاً يذكر. بل انها ربما حققت عكس المطلوب منها، فضرب القوات المسلحة العراقية يضعف الجهة الوحيدة داخل العراق التي تستطيع القيام بانقلاب على صدام حسين. وقال الاميركيون انهم ركزوا غاراتهم مع البريطانيين على الحرس الجمهوري ووحدات حماية صدام، غير ان هذا رغبة اكثر منه واقعاً، فاذا كان صاروخ يخطئ قاعدة بكاملها ليصيب مدنيين في البصرة، فان صاروخاً آخر لن يعرف التفريق بين الجنود الموالين لصدام والذين قد ينقلبون عليه.

في الوقت نفسه عندما كانت الادارة الاميركية توجه غارات ضد العراق، وتتحدى قوات النظام في الشمال والجنوب، كانت تقترح في الأمم المتحدة رفع الحد المفروض على بيع النفط لتمكين النظام العراقي من شراء مواد انسانية.

وهو موقف اكثر غرابة من المواجهات العسكرية المحدودة التي تجعل النظام يبدو في عيون البسطاء نداً لأكبر قوة في العالم، فبرنامج «النفط مقابل الغذاء» يسمح للعراق بتصدير نفط بقيمة ٥,٢٦ بليون دولار كل ستة اشهر. غير ان العراق في فترة الاشهر الستة التي انتهت في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ لم يصدّر سوى ما قيمته ٣,٠٤ بليون دولار من النفط بسبب هبوط الاسعار، ما يعني ان الاقتراح الاميركي لرفع الحد الادنى ليست له أية قيمة عملية. وفي اهمية هذا، ان النظام العراقي يتاجر بالوفيات بين اطفال العراق وهو يرفض استيراد اغذية مصرح بها للأطفال، ففي الأشهر الاخيرة من السنة الماضية لم يستعمل ٢٥ مليون دولار مخصصة لشراء بسكويت بنسبة بروتين عالية وحليب مكثف للأطفال.

الولايات المتحدة تعرف كل هذا ومع ذلك تنتقل من خطوة خاطئة او مشبوهة الى اسوأ منها. وهي خصصت ٩٥ مليون دولار للفئات المعارضة بهدف اسقاط صدام حسين، ثم رأيناها تتعامل مع جهات ليس لها وجود من اي نوع داخل العراق، حيث المعارضة القادرة الوحيدة هي الاكراد في الشمال والشيعة في الجنوب.

هناك من اصل المبلغ المخصص لمساعدة المعارضة خمسة ملايين دولار لراديو العراق الحرّ الذي بدأ البث من براغ في ٣٠ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي، وهو على نسق راديو أوروبا الحرة وراديو الحرية ايام الشيوعية.

والفكرة معقولة لولا ان البث الآن هو مجرد نصف ساعة، يخطط لزيادتها الى ست ساعات.

هل يمكن ان تقلب نصف ساعة من بث قد لا يسمعه احد في العراق، او ست ساعات او ستون، النظام في بغداد؟ الجهد كله ضائع، فهناك راديو «صوت اميركا»، وهذا له مستمعون كثيرون، فهو موجود منذ ٥٠ سنة، ويذيع سبع ساعات بالعربية وساعة بالكردية يومياً. لماذا لم تعتمد الادارة الاميركية على «صوت اميركا» ومستمعيه المضمونين بدل التوكؤ على محطة جديدة تحتاج الى وقت طويل لاكتساب مستمعين، ثم لاكتساب ثقة هؤلاء المستمعين، مع ترجيح انها لن تصل يوماً الى مستوى تأثير «صوت اميركا» القديم المستمر؟

بعض العرب يقول «مؤامرة» ويعتبر ان اجراءات الادارة الاميركية ضد صدام حسين، بما فيها الغارات المحدودة والعقوبات الجزئية، وكشف الاميركيين انفسهم في صحفهم تجسس «اونسكوم» لتدمير سمعتها، تهدف الى تثبيت صدام حسين في مركزه لا اطاحته. وربما كانت هذه محصلة الاجراءات الاميركية، الا ان لا مؤامرة هناك بل عجز سببه انقسام الادارة والكونغرس بين ترك صدام وشأنه او اطاحته بالقوة، ما يعني انه لا توجد سياسة واحدة ازاء العراق، بل سياسات تختبر الادارة واحدة، فإذا فشلت او تعقد تنفيذها انتقلت الى سياسة اخرى. وهو وضع لا يبدو انه سينتهي قريباً.

جهاد الخازن

غار عليها فخنقها وأحرقها وقطع رأسها ودفنها في حقيبة

عارضة اميركية "تجنن" ضابطاً يونانياً



جولي ماري سكالي وجورج سكيادوبولوس. (أ ف ب)

■ لندن - «الحياة» - التقاها في جزر الكاريبي في ١٩٧٧ خلال عطلة فاحبها واقنعها بالعيش معه في اليونان. هي عارضة ازياء اميركية من نيوجرسي ومطلقة تدعى جولي ماري سكالي عمرها ٣١ عاماً. وهو يوناني ضابط بحري صغير في سفينة تجارية اسمه جورج سكيادوبولوس. عمره ٢٤ عاماً. غيور. حريص على الاحتفاظ بها. أعمته عاطفته. وفي الثامن من الشهر الجاري كانا في طريقهما الى مزرعة موحلة في مرفأ مدينة كافالا شمال اليونان. دار جدل عنيف بينهما. اشتاقت الى ابنتها وهي في الثالثة من عمرها وقررت العودة الى مانسفيلد في ولاية نيوجرسي. غضب جورج. فقد اعصابه وخنق سكالي ثم صب عليها البنزين واشعل النار ووضع جسدها في حقيبة ثيابه ثم استخدم منشار المعادن لقطع رأسها حتى يدخل جسدها بسهولة في «الشنطة».

ثم قذف رأسها المقطوع الى البحر. ونزل الى المدينة ولفّق قصة عن اختفاء سكالي وابلغ ذلك الى الشرطة والسفارة الاميركية والمراسلين.

وبعد تحقيق استمر ٤ ساعات اعترف جورج للشرطة بالجريمة وسافر بيدين مقيدتين وبحراسة شديدة الى المكان الذي دفن فيه سكالي في مستنقع بحيرة كافالا اليونانية.

وبعد اعترافه بجريمته وجّهت له الشرطة تهمة القتل. قتلها لمنعها من العودة الى اميركا.

كانت فتاة غلاف تتهيأ للحصول على اجازة في الهندسة قبل العودة الى اليونان والزواج من جورج سكيادوبولوس، الذي كان يستعد للانتقال الى الجيش.

حول المدينة

● أقام سفير المملكة العربية السعودية في الرباط الدكتور **عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة** حفلة استقبال لمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية، حضرها رئيس الوزراء المغربي **عبدالرحمن اليوسفي**، ووزير الخارجية **عبداللطيف الفيلالي**، وقادة الاحزاب السياسية وشخصيات عدة، اضافة الى الشيخ علي بن مسلم المستشار في الديوان الملكي السعودي، واعضاء الوفد السعودي المشارك في اجتماعات اللجنة التحضيرية لاجتماعات اللجنة العليا السعودية المغربية المشتركة.

● السفير **عبدالله الأشطل**، عميد المندوبين المعتمدين لدى الأمم المتحدة وسفير اليمن، اقام مأدبة عشاء تكريماً لمندوب مصر الدائم السفير **نبيل العربي** لمناسبة مغادرته نيويورك، حضرها مندوب فرنسا السفير **الان دوجاميه**، ومدير مكتب الجامعة العربية السفير **حسين حسونة**، والمبعوث الخاص للأمين العام الى افغانستان وزير خارجية الجزائر السابق **الاخضر الابراهيمي**، والأب **ريناتو مارتينو** سفير الفاتيكان والأمين العام المساعد السابق لشؤون الاعلام **سمير صنبر**، ومديرة البروتوكول في الأمم المتحدة **نادية يونس**. وفي المناسبة ذاتها اقام المندوب الدائم للأردن السفير **حسن ابو نعمة** وعقيلته **سميرة** في منزلهما في نيويورك مأدبة عشاء لوداع السفير العربي وعقيلته **نائية** في حضور عدد من المندوبين الدائمين العرب والاجانب في الأمم المتحدة.

● اقام السفير الهندي في قطر السيد **راني نارايان** حفلة استقبال في منزله مساء اول من امس لمناسبة اليوم الوطني لبلاده حضرها السيد **عبدالرحمن العطية** وكيل وزارة الخارجية والسفراء المعتمدون في الدوحة وحشد من ابناء الجالية الهندية كما قدمت فرقة «سامانقاي» الهندية التي وصلت من احمد اباد عرضاً فنياً وكانت وصلت من دبي وستزور سلطنة عمان اليوم.

● يشارك الامين العام للجامعة العربية الدكتور **عصمت عبدالمجيد** في معرض القاهرة الدولي للكتاب الاثنين المقبل في حوار مفتوح عن كتابه «زمن الانكسار والانتصار»، ويشارك في اللقاء الدكتور **صلاح عامر** استاذ القانون الدولي في جامعة القاهرة، والسفير **محمود فرغلي** مدير المعهد الديبلوماسي، والصحافي **صلاح الدين حافظ** الامين العام لاتحاد الصحافيين العرب.

● أقام أول من أمس السيد **فيصل فتفت** مدير المكتب السياحي اللبناني في القاهرة مأدبة عشاء في فندق شيراتون القاهرة على شرف اصحاب ومديري الشركات السياحية المصرية لمناسبة بلوغ عدد الأفواج السياحية المصرية التي زارت لبنان خلال فترة الأعياد حوالى ١٥٠٠ شخص.

● وصلت الى القاهرة السيدة **ميشيل دي ميسين** وزيرة الدولة للسياحة الفرنسية في زيارة تستغرق اياماً عدة تشارك خلالها في افتتاح المؤتمر العام السنوي للنقابة الوطنية اليوم في مدينة الاقصر.

● وافق الزميلان **وحيد عبد المجيد** رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي» **وهشام قاسم** ناشر مجلة «كايرو تايمز» على الانضمام الى عضوية مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان.

● بدعوة من رئيس مجلس ادارة «مكتبة مبارك العامة» في القاهرة السفير **عبدالرؤوف الريدي**، يحاضر الدكتور **وليد عبدالناصر** مساء اليوم عن قضية الاكراد في دار المكتبة في الجيزة.

● رزق السيد **صالح محمد الثنيان** مدير مكتب شركة ارامكو السعودية في مدينة ساوثهامبتون البريطانية وزوجته باتي طفلة سمياها **مي** في احدى مستشفيات ساوثهامبتون. الوالدة والمولودة بصحة جيدة.

● رزق الزميل **اسعد طه** من اسرة تلفزيون الجزيرة وزوجته **أميمة** طفلاً سمياه **فارس** ينضم الى اشقائه **اية وفهد ومريم ومروانة** في مستشفى سانت ماري في لندن. الوالدة والمولود بخير.

● تحيي الفرقة القومية العربية للموسيقى بقيادة المايسترو **سليم سحاب** حفلة غنائية مساء اليوم في المسرح الكبير في دار أوبرا القاهرة احتفالا بميلاد الموسيقار **كمال الطويل** والموسيقار الراحل **بليغ حمدي** تتضمن مختارات من أشهر اعمالهما.